



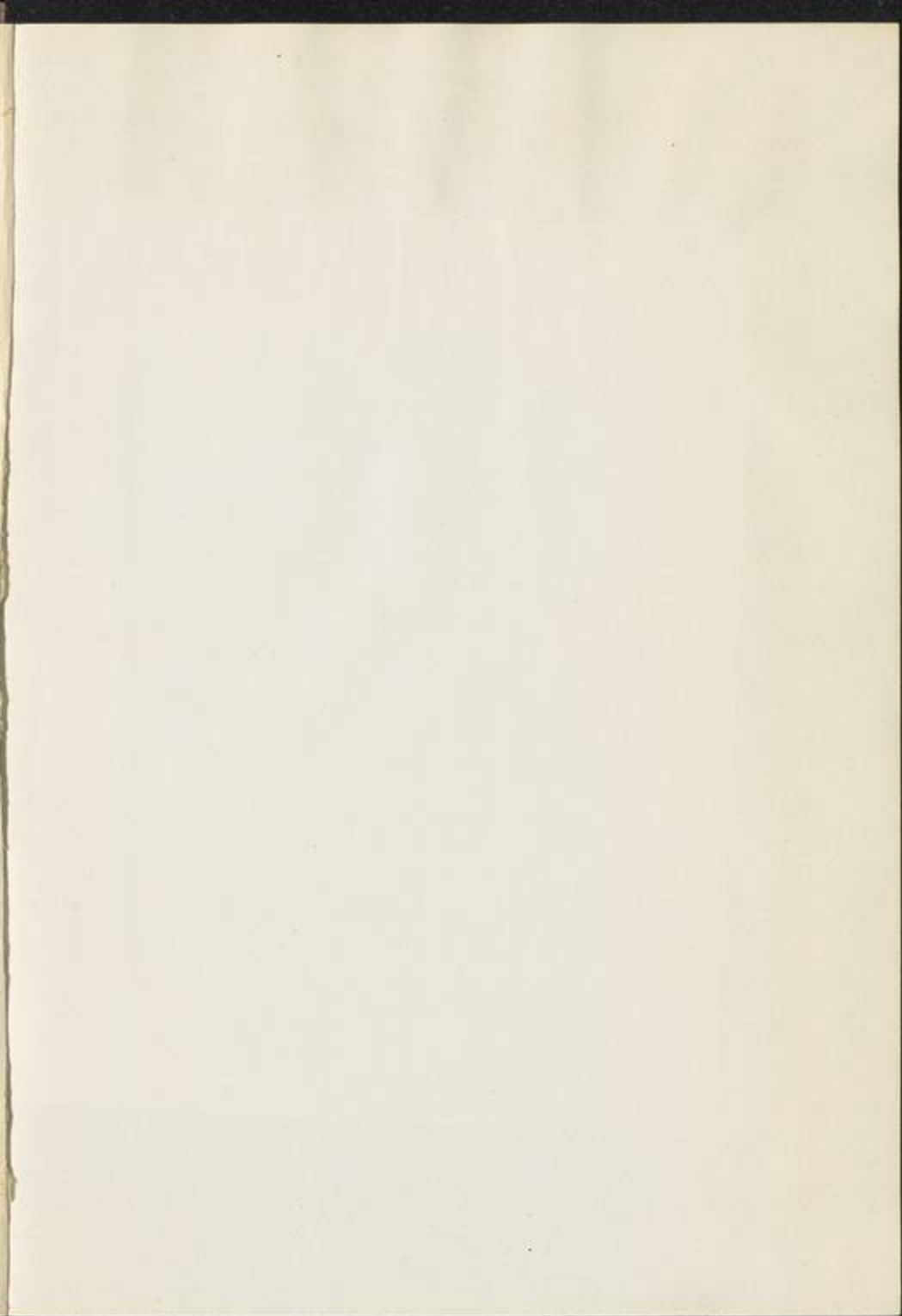
New York University  
Bobst, Circulation Department  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

*Web Renewals:*  
<http://library.nyu.edu>  
*Circulation policies*  
<http://library.nyu.edu/about>

**THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME**


**NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE**

DATE DUE

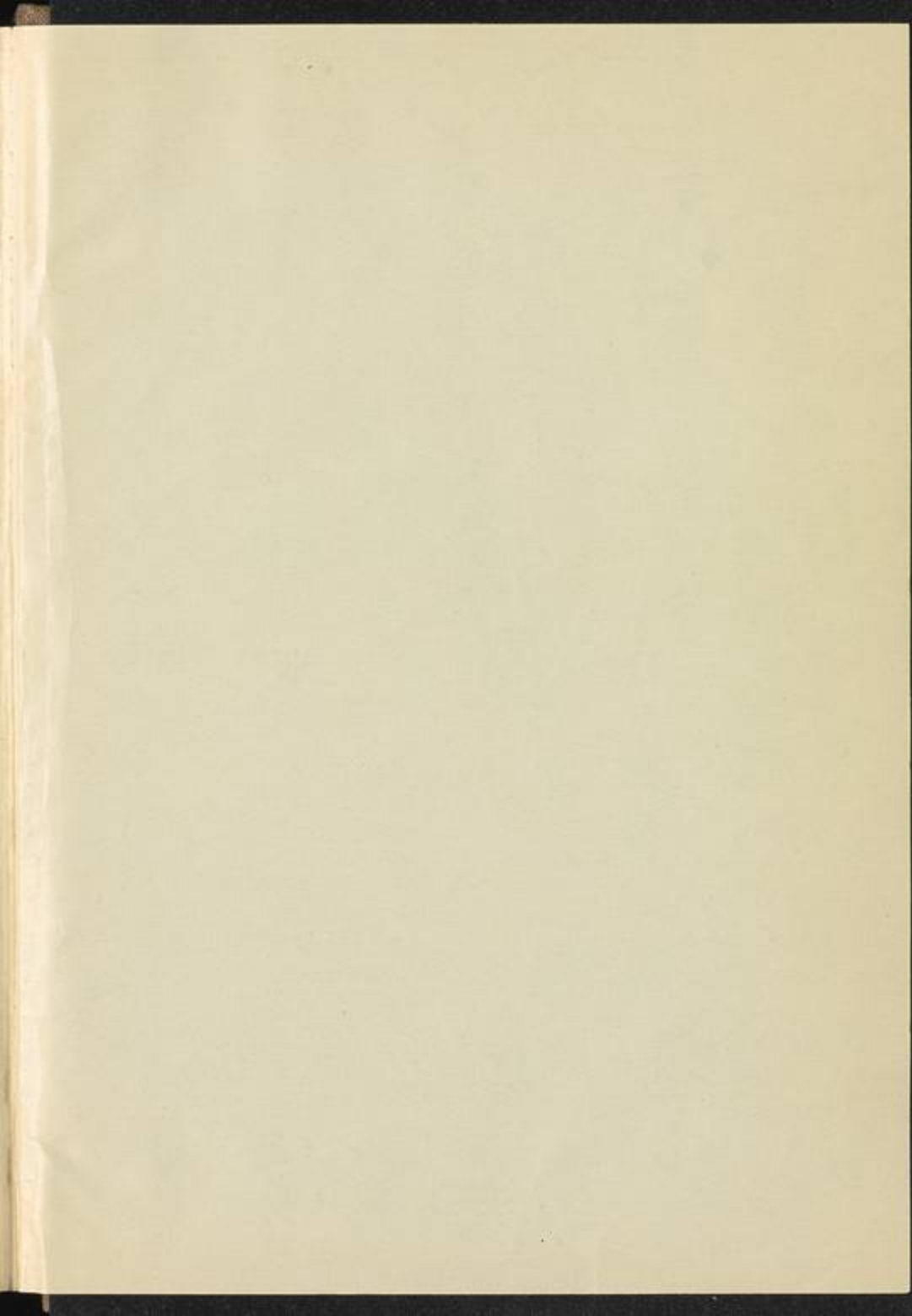


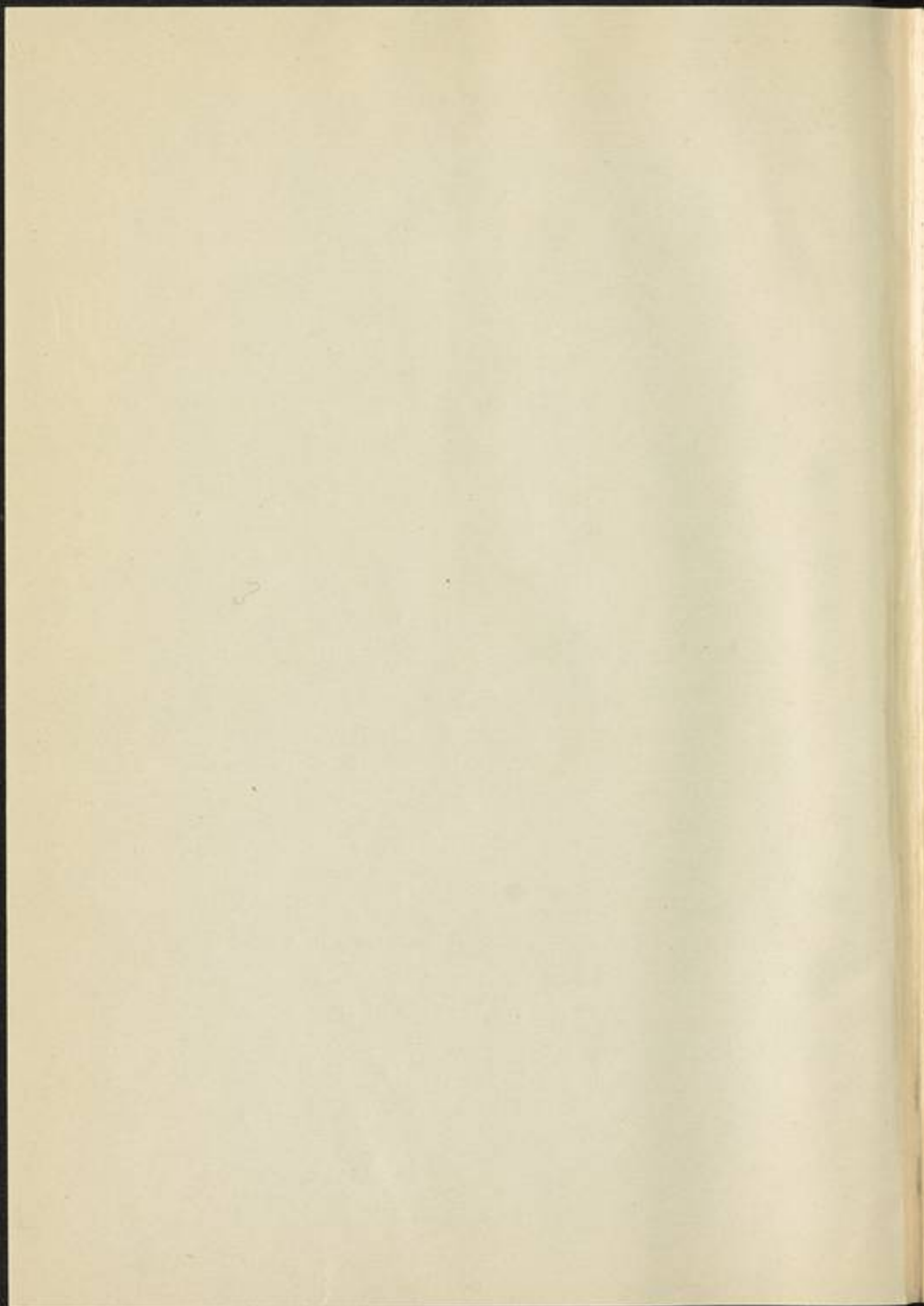
T

Front

S

B





THE UNIVERSITY OF CHICAGO

Abū al-Faḍl al-Tihirānī, Mirzā  
دیوان

الحاج میرزا ابی الفضل الطهرانی (ره)

المتوفى سنة ١٣١٦ - الهجرة القمرية

Diwān

وونه ورثه وهدیه

وعلق حواشیه و قدّم له و عنی بیح طبعه

N.Y.U. LIBRARIES

میرجلال الدین الحسینی

«المشتر»  
بالمحدث

چاپ رنگین

۰۵۰۱۳۶۹

49



PJ  
7760  
A26  
c.1  
PJ  
7808  
A334  
A17  
1949  
c.1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدهر خالد ذكره ، لما افتض من  
أبكار المعاني بثاقب فكره، من نظمه كفلا المد الدرر ، و نشره كغرائد الغرر ،  
عشقياته فصيحة العبارة وذوقياته مليحة الاشارة، سواد رقيه لاهل الكرامة  
قرّة العيون و شفاء الصدور ، و صرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان  
وغناء السرور ، رقت حواشي أسفاره في المعقول ، و دقت لطائف أفكاره  
في الفقه و الاصول، لم يزل مؤيداً بالروح و الملك، حتى أتى بتميمة المحدث  
و ميزان الفلك، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده في روضة التحقيق ،  
و كم من معنى رقيق ؛ قد عبّر عنه بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم  
و الدراية، و صاحب الاصابة في نقل الحديث و الرواية، كيف لا و هو الاديب  
الاريب الباهر، و الشاعر المجيد الماهر، فارس حلقات العلوم ، و حائز قصبات  
الكمالات، حاوي الفروع و الاصول ، جامع المعقول و المنقول ، من أشارت  
إليه بالفضائل الانامل، و أذنت بتبحره الافاضل الاكامل، أعنى كشاف عقد  
الالفاظ و صراف نقود المعاني ، جناب الحاج ميرزا أبي الفضل الكلانتري  
الطهراني رفع الله درجته في غرف الجنان و أفاض على تربته شأيب الغفران  
« و يرحم الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها ألفين آمينا

## مقدمة المصحح

### وهي تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

- ١- سبب تصحيح الديوان .
- ٢- ترجمة الناظم وأسرته .
- ٣- نبذة من خصائص شعره .

#### ١- ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السيد السامي الاجل صاحب السوابق الجليلة  
والمناقب العلية الحاج السيد نصر الله التقوى رحمة الله عليه وكان محفله  
محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء ، ويختلف إليه الادباء ،  
و كان اليوم في المجلس عدة منهم فانجرّ الكلام إلى ديوان شعلة الذكاء  
والتبوغ، العالم الجليل الرباني، الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري الطهراني  
رضي الله عنه و أرضاه، وجعل الجنة مسكنه ومأواه، وكانت معي صفحات  
فيها قطع من شعره ، فأخذ بعضها مني صاحب المحفل السامي وقرأ شيئاً  
من كلامه وأمرني بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنه أذن واعية  
فبهت الحصار و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان في الاشعار من  
الجودة والسلاسة والعدوقة والتفاسة، ولولا مهابة صاحب المحفل و رعاية  
احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعد، أعد» ومع ذلك أعيد  
بعض الاشعار كمراراً، لاستدعائهم من قارئه التكرار مراراً حتى حفظه بعض  
الحصار فالتفت إلى صاحب المحفل السامي قائلاً لي: لو توجهت إلى هذا  
الديوان وأصلحت ما أفسد منه الزمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط  
والتقصان لأدبت خدمة جليلة فاخرة، للشريعة المقدسة الطاهرة، واللغة

العربية الباهرة ، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلاً للاجابة والاطاعة؛ مع علمي بما في هذا الامتثال، من الصعوبة والاشكال، لما كان في تلك الايات، من التفرق والشتات، وكثرة المحو وقلة الايات، وتداخل الحروف واندماج الكلمات، واختفاء القرائن وانتفاء المميزات، حتى التقطت وأمالتها من الامور التي يتميز بها المشتركة، وبتمايز بها المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات، وكل ذلك لأن رأيا قمها كان ناظمها، وكان خطأ جنبه كما وصفه في كتابه، وذكرناه في بابها هكذا:

كأن خطي سراطين مخلجة أو الضفادع أو من ولد شيطان  
بياض صفحته والنفس سودها كيوم وصل نفاه ليل هجران  
ولعمري إنه صدق وأ نصف، ولم يتنكب عن بيان الواقع ولم يتعسف،  
ولولأن خشيت إساءة الادب لقلت: إنه أصدق كلام قال، وأصح كلمة نطق  
بها لسان قائلها المفضل، إلا أن من لم ير خطه لم يعرف صدق هذا البيان،  
كيف لا وقد قال النبي (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل  
الديوان، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقه الزمان، مما كان قد أضمره  
من البغض والشنآن؛ إذ أنت خير بأن الدهر من قديم الأيام أعدى عدو لاهل  
الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزمان وإن حرصت مسالماً خلق الزمان عداوة الاحرار  
فكم من فاضل قد أخره، وكم من جاهل قد قدمه، وكان له استدلال على بغضه  
المكين، (على زعمه) بماله من الدليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء  
عنت على الدنيا لتقدم جاهل وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا  
أو لئلك أبنائي لهذا رفعتهم وأهل التقى أبناء ضرتي الاخرى  
فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتقوى والفخار



فهو أكثر محنة في هذه الدار المحفوفة بالأكدار، فعلى هذا المدار لم يكن  
الدهر الغدار، ليقنع من ديوان من كان أبالفضل وابن التقى وأخا الفخار  
بما ذكرناه من موجبات النقصان، فزاد في الطنبور نعمة أخرى وهي نعمة  
الاحزان، وذلك أنه بعث الأرضة على إضاعة تلك الاشعار، ومحو تلك الآثار،  
فأكلت بعض أوراق الكتاب، وأفسدت ماشاءت من الفصول والابواب،  
والقشور واللباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:  
استودع العلم قرطاساً فضّعه      فبئس مستودع العلم القراطيس  
فازداد بذلك نقص الديوان، ونال منه مطلوبه الزمان، ولله در من قال  
تعس الزمان فان في أحشائه      بغضاً لكل مفضل و مبيجل  
وتراه يتبع كل رذل ساقط      تبع النتيجة للاخس الارذل  
وما وصل إلى الديوان من ناحية هذه الحادثة من النقصان غير قابل للإصلاح  
والجبران فهو كما في المثل «أسمع الخرق على الرّاقع» وإلى ذلك كان يشير  
السيد السامى التقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه  
الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه  
نادراً في أثناء الديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للإطمينان  
إذ هو ممّا ساقنا إليه الاضطراب وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك  
على رغم أنف الزّمان، حيث كان الديوان مصداقاً للمصراع المعروف  
الفارسي: «بدین شکستگی ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه  
وتبويبه، وترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته،  
و حلّ بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهمات،  
و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله مقدمة لاولى الالباب و تحفة  
لذوى الآداب مخاطباً إليهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطرب  
مجموعة وردت غزاه فائقة كأنها درج ياقوت و مرجان  
ديواناً و افياء بالمراد ، و كتاباً كافياً لما يبتغيه المرئى منها لاصافياً ينقع  
غلة القاصدين ، و مشرباً شافياً ينفع علة الواردين على أسلوب رائق مطلوب  
يحب الفضلاء رؤية جماله ، و على منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء  
على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلاً كما فصل الياقوت بالدر ناظمه  
إلا أنى لست أدري ما أقول فى حقه و بأى وصف أصفه فلا بد أن أقول :  
ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين ، و نفحة من روحانية نفس  
المرئى ، بل فيه من خرائد التظم خيرات حسان ؛ لم يطمئن إنس قبلهم  
و لاجان ، يحتوى من غرر القوائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان ،  
و ينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدر و الياقوت و اللؤلؤ  
و المرجان ، لم يشتمل من المناقب إلا على حسانها ، و لا من المرائى إلا على ما  
بلغت غاية إحسانها ، فكم فيه من غرائب القطعات ، و رغائب الموشحات ، و رقيق  
الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف التسيب ، و ظريف التمشيب ما تهزاه  
الطباع ، و تهش له الاسماع و تقر به العيون ، و تسر به الناظرون .

مقامات فضل يثلث مقاماتى الحريرى و البديع ، لما فيه من محاسن  
أنوار الزبيح ، و أحاسن انواع البديع ، أسفار أشعار فيه قبسات من الدليل  
و البرهان ، و بچار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس  
فى شجراتها حمائم الدين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها  
روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم



اللغات العربيّة؛ وأن يعتمد عليه في حلّ المعضلات الادبيّة، و ذلك لكون ناظمه بالفضائل يتوشّح، إذكلّ إناء، بالذّي فيه يرشح، وستدعن بذلك بعد يسير، ولا يبتّك مثل خبير .

وللناظم قدس سرّه كلام يناسب المقام؛ قاله في ذيل تائيّة له قد عارض بها تائيّة دعبل وقد ذكرت في موضعها من الديوان وهو « نجزت القصيدة وقد كمل عدد ها مأتين وثلاثين بيتاً، أصبح كلّ واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجري إلى شعر منها الكميّة، ولا يتحكّم عليه لولا وليت، ولو أنّ المتتبع في دواوين شعراء العرب، والمتأمل في لطائف ضامين الادب، والمتدبّر في كلمات السلف السابقين، والمتدبّر في أشعار الفصحاء الأسالفين نظر إلى هذه القصيدة العراء، التي يتعشرون لحاقها الشعراء، وأمعن نظره والتزم النصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه في قالب مقالهم، لأنّها منسوجة على منوالهم، بل يظنّ من لم يعلم قائلها الجري، أنّها من شعر الكميّة والعميري، لانخراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتي ذكره في باب خصائص شعره فلنعد إلى ما كتّافيه من بيان بقيّة المطلب ومن جملتها هذه الحكاية،

حكى لي العالم العامل الحاج ميرزا محمّد التّقيّ الطّهرانيّ ابن الناظم قدس سرّه وقال: «إنّي كنت حين وفاة والدي صغيراً فتصدّي لحفظ كتبه و آثاره السيّد الجليل الحاج السيّد نصر الله التّقويّ (ره) و شخص آخر من الفضلاء فلمّا صرت كبيراً دفع إليّ السيّد المذكور جميع ما كان بيده من الكتب والآثار وكان من جملتها ديوانه وما كان بيد الشخص الآخر تلف وضاع أكثره ولم يصل إليّ منه إلا شيء قليل»

فعلم من هذه الحكاية أنّ السيّد الاجلّ الحاج السيّد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الديوان مصوناً من التلّف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدرُوا مساعيه الجليلية و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤيداً لرفع علم العلوم و موقفاً لترويج المنشور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

### كلمة اهداء

لمّا أمرني بهذا الامر السيد الغريق في رحمة الله التقوى كما مرّ شرحه أضمرت في نفسي أن أهدي ما ارتبه وأصلحه من الديوان بعد إتمامه إلى حضرته العلية وسدته السنّة وحيث لم يمهلّه الاجل إلى أن يتمّ الامر وأدر كه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيد التّيسيل ذى المجد الاثيل الحاج آقا جمال الدين الاخوى متمثلاً بقول من قال :

ومن جلّ عن كلّ المراتب قدره فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ الليل يرمى بمثله لقلت بدافى حجرتيه ذكاء  
وأسأل الله الكريم أن يوفقه و إيانا لسلك طريق الفوز و الفلاح، وأن يرشدنا و إياه إلى ماله فيه رضى و لنا فيه صلاح؛ آمين يا رب العالمين.

### كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب ورتبت بأمر أبيه الفصول و الابواب و من سائر الفضلاء و الاعيان، التّاظنين في صفحات هذا الديوان أن يعفوا عمّا يجدون فيه ممّا كان على من الخطاء و الخلل، وأن يصفحوا عمّا عثر و اعليه ممّا وقع فيه بيدي من الاشتباه و الزلل، نظراً إلى أمور :

١ - ما هو مسلم من أن الانسان محلّ السهو و النسيان إلا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقي  
عرصة الامكان ، محض فقر ووقد ونقصان وما أحسن ما قيل :

إن تجد العيب فسدّ الخلا  
قد جلّ من لا عيب فيه و علا

٢ - ما كان عليه الديوان من الامور التي تقرب الذهن إلى الخبط

والاشتباه وتبعده عن التيقظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأما إجمالاً  
فقد مرّ ما دلّ عليه سابقاً و سيأتي ما يدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ  
الاشتغال بهذا الامر نظراً إلى ما قلنا من الاضطراب والتشويش وغيرهما  
مما عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الامال والاكلال وكان  
غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الديوان واقعاً في هذه الحالة مع  
علمنا بقول والي ولاية « وال من والاه » و متولّى تولية « من كنت مولاه »  
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا  
لهاطرائف الحكم » وذلك لأنّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة  
وصعوبة التمكن من القراءة و كنت إذ ابدت لي تلك الحالة ، واعترتني الكسالة  
أتوسل بذيل عناية وليّ ذى الجلال أعني أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله  
أن يسأل لي من الله توفيق الانمام متمملاً بقول الحافظ :

همّتم بدرقه راه كن اي طائر قدس  
كه دراز استرزه مقصود من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السرور ، وسبباً لارتفاع  
ما كان في البال من موجبات الكلال والمال والفتور ، فلولا أن خشيت المبالغة  
وأني تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت : لو لم أكن من فرسان هذا الميدان لصار  
الديوان ضائعاً بالمرّة تحت عنكب النسيان لأنّ غيري لم يكن ليتحمّل المصاعب  
الوافرة والمتاعب الكثيرة التي تحمّلتها في طيّ طريق هذا المقصود وتسجيلاً  
للمدعى سأضع صفحة فوتوغرافية ( عكسيّة ) من خطّ الناظم بين يدي



القارئ حتى يعترفوا بصحة ما قلنا .

٣ - ما قد علمت من إضاعة الدهر هذا الديوان وإفساده إياه وإذا أفسد الدهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه ؟ «و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟» ولعمري إن ما أصابه من هذه الجهة لم ينجبر بوجه إلا أقل قليل منه ومع ذلك لا يطمئن به البال حتى الاطمينان إذ هو ممداعنا إليه الاضطرار والتكلف كما لا يخفى

٤ - ما كنت عليه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيما بالنسبة إلى البيان بالقلم العصري لأنني لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن في ديار العرب ولم أستأنس بجراند هم ومجالاتهم العصرية ولم أطلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلا على أقل قليل كان لا يتفق العليل ولا يتفق الغليل فبعد اعترافي بذلك الحال و صدقي في هذا المقال لا ينبغي لأرباب حسن السريرة من أصحاب العلم والبصيرة ، أن يصولوني في ذلك وما أحسن ما قال سعدى .

سعدى افتاده ايست ؛ آزاده ————— كس نيايد بجنك افتاده

٥ - ما كان يقتضيه زماننا من قلة العناية بالعلوم الشرقية والمعارف الشرعية والكتب الدينية فاننا في زمان مر اتع الفضل الحقيقي فيه مهجورة ، و مر ابع الجهل المر كّب منه معمورة ، سوق المعارف الحقّة فيه كاسدة ، وأمتعة العلوم الواقعية فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الديني نجمه ، وطاش عن الغرض سهمه ، وخفضت أعلام الفضائل ، ونصبت رايات الرذائل ، وخفيت شمس الهداية ، وظهرت خفافيش الغواية ، فتهتّم من الدين بنيانه ، وتزعزعت من اليقين أركانه ، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلا اسم بلا مسمّى ولفظ بلا مصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلا اسمه ، ولا من الايمان إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا

درسه ولامن المعانى الاسلاميّة إلا أثرها ولامن الحقائق القرآنيّة إلا خبرها؛  
عصر ارتفع من بين أهله التّمييز فلم يعرف الصّحيح من السّقيم، وذلّ  
فيهم العزيز فقدّم الجاهول على العليم؛ فعالمهم ملجم وجاهلهم مكرم؛ بل  
أخذ الجهال كما فى التّصوص يعاملو نهم معامله اللّصوص، فنفوههم عن  
البلاد، ورموهم بالتّقطين والافساد، كما قال فى حقّ موسى فرعون ذوالاوتاد،  
«إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد» (١) فهدموهم  
علم الدين حصنه المنيع وبنائه الرّفيع، وخضموهم مال الله خضم الابل نبتة الرّبيع،  
فلم يبق لافى ربوع العلم أنيس، ولامن الوقوف عليها شىء نفيس فصار الامر  
كما قيل:

نقضوا المدارس بعد بيع ووقوفها      يبنون مفسقة وبيت بزاق  
فشتتوا شمل العلم وبددوا أهله      ففتقر قوا أيدى سباو ذهبوا تحت كلّ كوكب  
مشرّدون نفواعن عقر دارهم      كأنّهم قد جنوا ما ليس يفتقر  
فظوى بساطه؛ وزوى سماطه، وأظلم ضومه؛ وأخطأ نومه، وانفتّ قوامه؛  
وانبتّ زمامه، واختلّ نظامه؛ وافتلّ حسامه، وهدّ بنيانه؛ وهدمت أركانه، وفلّ  
سلطانة؛ وهزمت أعوانه، وخبت نيرانه؛ وخابت جيرانه، وفلّت جيوشه؛ وثلّت  
عروشها، ودرست دروسه؛ وأفلت شموسه، وخلت دياره؛ وخوت أقماره،  
وانفضت مواكبه؛ وانقضت كواكبه، وقوضت خيامه؛ وانقضت أيامه، وغارت  
بحاره؛ وغاضت أنهاره؛ وغابت أنواره، وخففت موازينه، وتبيدقت فرازينه، و  
هجرت مواطنه؛ وتركت معاطنه، وذهب رونقه وجماله؛ وعفت رسومه وأطالاله،  
وعطّلت مشاهدته ومعاهدته، وسدّت مصادرته وموارده، واندرست قصصه

(١) الآية فى سورة المؤمن وصدرها «وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه»



وأخباره ، وانظمت دمنه وآثاره ، فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية  
ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ، فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول  
دعبل الخزاعي حيث يقول :

و منزل و حي مقفر العرصات  
ولم تعف للايام و السنوات  
متى عهدها بالصوم و الصلوات  
أفانين في الاقطار مفترقات

مدارس آيات خلعت من تلاوة  
ديار عفاها جور كل منابذ  
قفانسال الدار التي خف أهلها  
وأين الاولي شطت بهم غربة التوى  
ونظيره هذه الايات: (١)

وزال عن أدوار الزمان نظام  
وطبّق أكناف البلاد ظلام  
وشبّ لئيران الضلال ضرام  
يناغى القباب السبع وهي عظام  
عزیزاً منيعاً لا يكاد يرام  
أعزة أهل العالمين فخام  
لكل إمام يقتديه إمام  
فمنهم جثوم حوله و قيام  
كبيرق بدا بين السحاب يشام  
غوائل أيدي الحادثات قدام  
فخرت عروش منه ثم دعام

تبدلت الاوطار وانحل عقد ها  
وزاح عن الايام نور و رونق  
خبت ناراً اعلام المعارف والهدى  
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً  
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه  
مهيّباً ومحمى الحریم وأهله  
محطّ رحال للاجلّة قبلة  
مطافاً لارباب الفضائل والعلی  
يلوح سنابرق الهدى من بوجه  
له شرف قد جلّ عن أن يناله  
فجرت عليه الترامسات ذبولها

(١) وهي من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبي السعود أفندي صاحب التفسير  
والفتى بقطنطنية كما عرفه بهذه العبارة الشيخ البهائي (ره) في الجزء الاول من كشكوله  
عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته المذكورة في ربحانة الالبا.  
للغفاجي فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محي الذّاريات الهوج آيات حسنه  
 و سيق إلى دار المهانة أهله  
 فلم يبق منها آية و وسام  
 مساق أسير لايزال يضام  
 كذا تحكم الأيام بين الوري على  
 طرائق منها جائر و قوام

فهل ينتظر في مثل هذا الزّمان من مثلي إلا اليأس و الحرمان  
 و التّقص و الخسران، فمأثاك على خلافه فهو ربيع فخذوه كن من الشّاكرين.

٦- قد اخترت في هذه المقدّمة سلوك طريق البيان السّاذج ما  
 استطعت إليه سبيلا و ذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر  
 و أبناء الزّمان لا للعجز عن التّقيّد بإيراده موشحاً بالمحسّنات؛ فعذري فيه  
 ما ذكره البستي في قوله :

إذا أحسست في لفظي فتوراً  
 فلا ترتب بفهمي إن رقصي  
 و خطّي والمعاني والبيان  
 على مقدار إيقاع الزّمان

### تتمّة مهمّة

في ذكر من شاركني في هذا التدوين

أوساعدي عليه

قد سبقني إلى جمع أشعار التّناظم (ره) و تدوينها العالم الجليل  
 المولى محمّد حسن المعروف بالشيخ آغا بزرك السّاوجي رحمه الله تعالى  
 و كان جنبه (على ما سمعت ممّن رآه من الثّقات) فاضلاً بارعاً، و عالماً  
 جامعاً، ذا صلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة و الكفاف،  
 من أغنى النّاس طبعاً، و أعقهم نفساً، و أحسنهم خلقاً، و أجملهم سيرة، و أحمدهم  
 سريرة، و أكثرهم بصيرة؛ و كان ذا زهد بالغ في زخرف الدّنيا و زهرجها،  
 و حكى لى السيّد الجليل التّقوي السّابق ذكره و كان صديقاً له و معاشراً

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه وقوة نفسه وكانت الحكاية قد جرت بينهما وليس هنا موضع ذكرها ، ولم يزل طول عمره مكباً على العلم ملقياً عليه شراشره حتى قضى نحبه وأجاب ربه ، وقصارى القول فيه أنه كان من الفضلاء الكاملين ، والعلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الانام ، «عاش حميداً ومات سعيداً» وبلغ من علم الادب مقاماً شامخاً وارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة ونسباً وحده وكان قوله حجة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ؛ فلهذا استدعى منه ابن الناظم أن يجمع ما بقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدهر وأكل الارضة وغيرهما من أنواع التلف وحده على ذلك التقوى (ره) مصراً عليه فى الطالب إذ لم يكن ليتيسر جمعها وتدوينها إلا لأمثله لما يتناووجه آنفاً فأجاب مسئولها وقرنه بالاسعاف فجمع ما تيسر له ولكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً وترك شيئاً إذ كالمالم يتمكن من قرائته أعرض عن ذكره ، وأيضاً لم يظفر ببعض القصائد والقطعات ، وأيضاً كتب ما ظفر به من الأشعار متفرقة حتى أنه فى بعض الاحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع وشيئاً آخر من القطعة والقصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الربط بينهما و صارا كأنهما شيئان متغايران لا ربط بينهما وذلك لأن جمعه وتدوينه كان بعد تفرق أجزاء الديوان وكونها أوراقاً مشوشة من دون ترتيب و تمايز إلا ما يفهم من نفس الأشعار وكان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير ودقة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب وأضف إلى ذلك ما وقع له من السهو والاشتباه وغير ذلك فصار ما جمعه مشوشاً من تلك الجهات وتسجيلاً للمدعى أضع صفحة فو توغرافية (عكسية) من صفحات



كتابه وفي هذه المقدمة ليعلم الناظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كل ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلا بالخير، و طلب الرحمة و الدعاء لا غير، إذ هو صرف عمره مدة من الزمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلي السبيل، و صار لي فيه كالدليل، فأنا بنوره أهتدي، وعلى أثره أقتدى، و قد ورد في المثل «الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي» فكان من اللازم أن أصرح هنا بأنه سلف غايته، و فرط هدايتي، و أني بجناح خدمته أطيرو، و بنور نعمته أستنير، و أرعى في روضة رعاها، و أجتني من دوحه سقاها، و أدور في هذا الجمع و التدوين على مداره، و أنيخ رحلي بفناء داره، و لعمرى لولاه لانجذم من الدبوان حبله المتين و لانهدم من البنيان ركنه الركين فتغمده الله بغفرانه، و ألبسه حلال رحمته و رضوانه. (١)

و أيضاً ممن ساعدني على قرأته بعض الابيات، و أدنى على حل بعض المشكلات؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمد خان القزويني رحمة الله عليه و كان في التتبع و التحقيق أو حدى زمانه، و عبقرى عهده و أوامه؛ أهل نظر و تحقيق و تتبع و اطلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتى فلما توجد مجتمعة في أحد و كان إذا يخوض في نقديشه من المطالب العلميه كأنه بحر مواج و كان مقبلاً على العلم حق الأقبال و منقطعاً عن الناس إلا من كان من أهل العلم أو سعى في طلبه إذ كان ممن يحب الرجال للعلم لا العلم للرجال، و كان محضره محضر علم و كمال و كثير أما كان يقرأ هذا الحديث النبوي و يكرره «يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمتي في دينهم عقلاء في دنياهم» (٢) و كان يذكر كثير ألا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك» و كان يقول: «لا ينبغي لأهل العلم و أرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلميه و نشر ما هو المفيد من آثار السلف استيحاشاً مما فيهما من الكلفة و المشقة»

---

(١) توفي (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهر سنة ١٣٥٧ القمريه الهجرية.  
(٢) هو من وصية النبي (ص) لأبي ذر (ره) وهي معروفة عند أهل الحديث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلّة من يعنى بهذا النوع إذ غالبهم  
يميل إلى ما هو أقلّ مشقة ، وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان فى  
هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر فى هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر      تاحلّ مشکلات بنیروی او کنند

و الحاصل أنه لا يسع المقام ذكر ترجمة حاله ، و وصف مكارم شيمه  
و خصاله ، و شرح سعة باعه فى العلوم و علو درجته فى الكمالات ؛ بل يضيق  
عن أداء حقها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل : شعر

و إنّ رداء خيط من نسج تسعة      و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر

و كان لى كالوالد الشفيق ينصحنى ويدلنى من الامور إلى أوسطها و أعدلها  
و إلى ما صلاحى فيه ولم أحضر فى محضره يوماً إلّا و خرجت مستفيداً منه فجزاه  
الله خير الجزاء ، و حباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنى صرفت عمرى برهة من الزمان على هذا  
الامر وقد كشفت عن ساق الاجتهاد ، و نفرت عن مساق الراحة و الرقاد ،  
و شدت للعناء إزاراً ، و اتخذته لى شعاراً و دثاراً ؛ فلم أكن لأخوض إلا غماراً ،  
و لالاً ذوق التوم إلا غراراً ؛ بل أرقّت كأس الكرى و نصت ركب السرى  
حتى تيسر لى بمنّ الله ما تيسر إتيانه من تدوين الديوان و فهمت حينئذ  
حقيقة ما ذكره القاضى التستري (ره) فى ترجمة أبى تمام من كتابه مجالس -

المؤمنين إذ الحال فى أمثال هذه الامور كما قال سعدى :

« تاتر احوالى نباشد همچوما      حال ما آید ترا باز یچه پیش »

و محصل ما ذكره القاضى هذا « قيل : إن سبب جمع أبى تمام كتاب  
الحماسة أنه لما وصل إلى همذان زمان توجهه من نيسابور إلى العراق  
صادف وصوله فصل الشتاء و قد سدّ الطريق لكثرة ما فيه من الثلج ، و من حسن  
الاتفاق أنه كان فى همذان رجل من أولاد الرؤساء يسمى بأبى الوفاء محمد  
(١) توفى (ره) فى الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية .



بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشعر ويقوله فذهب بأبي تمام إلى بيته  
وقام بخدمته مدة إقامته فيها وحيث طالت إقامة أبي تمام هناك لطول فصل  
الشتاء وعدم انصلاح البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبي تمام فاختر هو منها أبيات  
الحماسة فلما ذهب ترك النسخة لأبي الوفاء وانتقلت كتب أبي الوفاء إلى رجل  
من أهل دينور كان يسمى بأبي العواذل الدينوري فانتسخ هو في حدود سنة  
السبعين و المائتين من الهجرة النبوية نسخة سقيمة مصحفة من نسخة  
الحماسة وذهب بتلك النسخة السقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ  
إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبا بكر الخياط إلى الاقطار  
والامصار لطلب ما يشبهها من الأشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها  
ولم يزل مكثاً على الأمر حتى وفق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النسخة قابلة  
للاستفادة فاستفاد الناس منها. أقول: فليعلم أن حال مؤلف هذا الكتاب (أعني  
كتاب مجالس المؤمنين) في نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشيخ  
الإصبهاني المشار إليه في نقل كتاب الحماسة من تلك النسخة السقيمة  
فالمرجوان برزقني الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزير عليه  
إذ هو الموفق والمعين) (انتهى ما ذكره القاضي قدس سره). فأني يقاس زماننا  
الذي لسان حال أهل الفضل والادب يصرح فيه بمضمون هذا البيت الفارسي:  
هنر نمیخرد ایام از آن شکسته دلم کجاروم بتجارت بدین کساد متاع  
بذلك الزمان الذي كان للادب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد  
قيل من قديم الايام: « لاخير في أدب لا رواج له » وأعتذر إلى الناظرين  
في المقدمة مما انخرط في سلك مقالتي من الشكاية إلا أن عذري فيه ما ذكره  
الشاعر في قوله :

شكوت وما للشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكان الشاعر الفارسي حام حوله في قوله :

در محضر شیخ ار نفسی سرد بر آمد معذور بدارید که دل در خفقان است  
وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّي أفيض في المقصود قارئاً قوله  
تعالی حکایة عن شعيب (ع) :

«إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت ومانو فيقى إلا بالله فعليه توكلت وإليه أنيب»  
«مانو گل بر خدا کردیم و بر در باز دیم»  
( فالی هنامت لناما کتا بصد دیبانه من ذکر سبب تصحیح الدیوان و نشره )

## المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

### ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدمات ، وتحزراً من بعض التوهّمات ، لا أترجم  
أحوال الناظم ، وأسرته الاعظم ، إلا بما ذكره أرباب التّراجم ، أو غيرهم  
من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكروه ، ثم أدّيله بما تركوه ، مشيراً إلى  
الغث والسّمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ،  
حتى يتميّز القشر من اللّبّاب ، ويتميّز ما هو الحقّ عند أولى الالباب ،  
مصرّحاً فيما اختاره بالمأخذ والدليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السبيل ،  
مجتنباً عن الإيجاز المخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أناذ أشرع في المقصود  
مستمدداً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّنا نذكر هذه الأقوال على ترتيب تقدّم زمان قائلها ولا نخرج  
من التّرتيب إلا عند طرؤ مناسبة يكون رعايتها أخرى من رعايته .

الظاهر أنّ أول كتاب ترجمة حال ذكر اسم الناظم فيه هو كتاب «نامه

دانشوران «فان مؤلفي<sup>(١)</sup> هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا أبي القاسم بعد ذكر مؤلفاته وتاريخ وفاته ما ترجمته: «وقال ميرزا أبو الفضل ولده الأصغر الذي يعد في عداد الفضلاء والادباء في ماتم أبيه قصيدة انتخبنا منها أحياناً تختص بالمرثية وذكرناها في هذه التذكرة المباركة الميمونة: دع العيش والامال واطوا الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا إلى آخر الايات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرح الشاعر المتأخص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة الادب» بأنه كان قدمضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونص عبارة قوله: «چون پدرش بدروود جهان گفت وی بیست ساله بود در رثاء پدر قصیده غزاه سروده که بعض آیات آن این است: «دع العيش: ( إلى آخر الايات » .

أقول : حيث إننا ذكرنا تمام القصيدة في الديوان فلا حاجة إلى نقل ما انتخبه مؤلفو<sup>(٢)</sup> الكتاب المذكور وأما قولهم «تختص بالمرثية» فهو إشارة إلى مطلب وهو أن القصيدة وإن كانت موضوعة للثنا، إلا أن الناظم قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصنعة عبارة عن أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه بين فئتين أو أكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه وتشتمل على مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع القصيدة وأما وصفهم إياه بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزمان بالفضل والادب؛ ويؤيده ما ذكره صاحب كتاب «أبداع البدائع» في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله: «قال الحاج»

(١) في التفسير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .



ميرزا أبو الفضل الطهراني :

لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خاصراً أو فماً.

لأنه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه، و نحارير  
الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبداع البدائع »  
بكلامه، ويعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة « الحاج » إلى  
اسمه أن ذكر صاحب « الابدع » إتياء في كتابه قد كان بعد تشرفه إلى بيت  
الله الحرام بخلاف مافي « نامه دانشوران » فإن تجريد اسمه من نعت  
« الحاج » هنا يدل على أنه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد  
سافر إلى الحج فمافي نامه دانشوران سابق على مافي الابدع؛ وأما اكتفاء  
مؤلفي « نامه دانشوران » من ألقابه بما ذكر فلكون الكتاب مؤلفاً في أوائل حاله  
وقبل غوصه من العلم في بحار كماله، وإلا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً  
إلا سلكه، وفي الفضل مقصداً إلا استدركه؛ وأما اكتفاء صاحب الابدع  
باسمه مجرداً عن الوصف بما كان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان  
ولكون كتابه غير موضوع لا يراد أسامي الأشخاص بالوصف والالقب كما  
لا يخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب  
كاف في إثبات ما ادعينا .

قال الواعظ الشهير الحاج ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمى  
بـ « جنة النعيم في أحوال عبدالعظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته  
« وخلف قدس سره ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصالحات  
شيء أفضل منهما وصار كل منهما في حداثة السن وربعان السباب نادرة عصره  
وزمانه وعلامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الأكبر  
المسمى بميرزا محمد علي في هذه الايام فتبع الناعي وأجاب الداعي فقضى نحبه



ولقي ربّه ودفن في جوار أبيه، وكان نعم الخلف، فما كان له من الفضل والادب  
إرثاً عن والده وقوضه إلى أخيه وأودعه إياه، وولده الآخر جناب بربيع الفضل وسماء  
الافضل، ناموس السلف وقدوة الخلف، أقاميرزا أبو الفضل لازال محروساً  
بحراسة أربّ العليّ، وحماية النبيّ والوليّ (شعر)

ولوقيل للمعروف نادأخا الندى لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل  
وقدا جتنت القصيدّة التي في آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله،  
أخرتها التزبين خاتمة الكتاب وما تعمّدتها إلا لتكون على صدق دعواي برهاناً.  
وقال في آخر الكتاب قبل ذكر القصيدة ما ترجمته: «هذه الايات  
أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الأذكياء عين الفضل  
وبحر الادب، وكشاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب  
الهداية، ورجاء أرباب الدرّاية، مولانا التبيّل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل،  
أيده الله تعالى من حوله وأمدّ عمره من فضله، في مدح حضرة عبدالعظيم  
وتأريخ الكتاب، والحق أنّ لسان كلّ لسان كلّ في مدحه ومديحته، ومن  
سرعة انتقاله وتبحره وإفادته والقصيدة هذه:

حبتني سليمى بعيش سليم و قد كنت رفقاً لليل السليم  
إلى آخر القصيدة وهي ثمانية عشر بيتاً ذكرناها في الديوان فلا حاجة إلى نقلها  
قال المرحوم ميرزا عباسقلي خان سپهر في آخر المجلد الثاني من -  
المجلدين المتعلقين بترجمة عليّ السّجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ  
قبل ذكر صورة تقرّظ كتبه صاحب العنوان عليّ هذا الكتاب:

«هذا شرح كتبه و رقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخر  
الفقهاء الكرام، كنز اللّياالي والايام، باقعة الاعصار والاعوام، ملاذ الخاصّ  
والعام، حجّة الاسلام، البحر الملى، وجوهر العلم الجلى، والفاضل الالمعي،

والكامل اللوذعي ، حاوي المعقول والمنقول ، وجامع الفروع والاصول ،  
فخر الحاج ، ونيل المحتاج ، الحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني جعله الله  
من العاملين بالسبع المثاني ، في مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشرف  
بالتصاب «

### ثم قال :

«وليعلم أن هذا الفاضل القمقام، والتحرير العلام ، الذي كان معدوداً  
من ذخائر الايام، ونفائس الاعوام ، وذوى فنون الفضائل والادب ، ومقبولا  
بين العجم والعرب ، وكان له بالفهم العميم، والذوق السليم والطبع الكريم،  
والسليقة المستقيمة ، والمحبة التامة بالنسبة إلى آل طه وباسين ، وعترة  
سيد المرسلين امتياز خاص موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص ، وعند علماء  
الملّة وأمناء الدولة وعموم البرية اعتبار منصوص ، وكان تدريس المدرسة  
المباركة الناصرية في دار الخلافة الباهرة ( طهران ) صانها الله تعالى عن  
طوارق الحدثان والامامة والوعظ في مسجد هامنذ سنوات عديدة مختصة  
به، وكان له في ترويض طلبة العلوم وتشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل، وكان  
لمتعلمي مجتمعه الشريف في حقه اعتقاد شامل ، لكنّه على حسب القضايا  
السماوية بل بحكم قضاء المحكمة الالهية توفى في أوائل السنة السادسة  
عشرة بعد الثلاثمائة و الالف من الهجرة النبوية على هاجرها آلاف الثناء  
والتحية وكان سبب وفاته مرض الحصبة و المحرقة فطار طائر روحه من  
هذه الدار الفانية إلى روضات الآخرة الباقية، فاحترقت قلوب الاعالي والاداني  
لمجيء هذا الموت الفجائي الآني ، ومفارقة هذا الفقيه العليم ، والفهم  
الوسيم العظيم، ورونق الشيبية وجمالها ، وبهجة المباني والمعاني وكمالها ،  
وصارت الناس في رقة شديدة .

فكم يوم لنا قدمضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، وكذا فى  
حضرتة للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيب الله رمسه  
وقدس سره ، وبرحم الله عبداً قال آمنياً .

### أقول

ولصاحب العنوان قدس سره تقریظاً آخر على طراز المذهب من مجلدات  
ناسخ التواريخ فذكر المؤلف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقریظه قريباً  
من العبارة التى ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك .

ولا يخفى أن هذه الترجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأتقن ما وصل  
إلينا فى هذا الباب ، لاشتمالها على أوفى بيان فى شرح حاله ، وأصح قول فى  
تاريخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض النكات الدقيقة ، ومشيئة إلى نبذة  
من اللطائف الرقيقة كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله :  
« فكم من يوم ؛ إلخ » أنه كان غالباً يختلف إلى حضرتة ويستفيد من بيانه  
وصحبته وكان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غير هذا الكتاب أيضاً .

قال الفاضل المعاصر الاديب الارب الشیخ جعفر المقدى فى المجلد  
الاول من كتابه المسمى بـ « من الرحمن فى شرح المنظومة المسماة بوسيلة  
الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان (ع) » فى ضمن ما قيل فى الشیب  
من الشعر : « وأنشدنى السيد المهذب و الاديب المذتب السيد عبد  
المطلب نجل السيد داود آل سليمان الحللى قال : « أنشدنى الميرزا  
أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سيدنا العلامة  
الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره ، ووالده نائب درس الشیخ العلامة  
الانصارى وصاحب تقریراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى لحيته وقد  
ايض بعضها و كان يخضبها بالحناء فيحمر الشعر الابيض منها ويرى له



لمعان بين الشعر الأسود ،

لمارات شعرائي الحمر لامعة      في سودها لمعان الشهب في الظلم  
فقلت: بيض مواضي الشيب قد سفكت      دم الشباب و هذامنه بعض دمي  
ومن شعر الميرزا المذكور أيضاً

الحذار الحذار من لحظ عيني ————— ه إذا سلها الحذار الحذارا  
البدار البدار لا يعد ينكم      سقم الحاظه البدار البدارا  
كان وفاته بطهران سنة ١٣١٧ هـ

أقول: ما ذكر هنا من كون وفاته في سنة ١٣١٧ هـ اشتباه والصحيح أنها  
في سنة ١٣١٦ هـ كما مضى في كلام صاحب التاسخ وبأتى الكلام أيضاً فيه مفصلاً.  
قال السيد السند الجليل و العالم الفاضل النبيل السيد محسن  
العاملي الشامي مدظله في الجزء السابع من كتابه الموسوم بأعيان الشيعة:  
«أبو الفضل أحمد المشتهر بكنيته ابن الميرزا أبي القاسم نائب درس الشيخ  
مرضى الانصاري و صاحب التقريرات المعروفة في الاصول ابن الحاج محمد  
علي بن الحاج هادي النوري الاصل الطهراني الملقب بكلاتري كتابه،  
توفي في طهران سنة ١٣١٧ أو ١٦ و نقل إلى النجف فدفن في وادي السلام  
والنوري والكلاتري مضي بيان النسبة فيما في آية .

#### - أحواله -

ذكر نافي ترجمة آية أنه سافر إلى طهران وتوطنها في حياة أستاذه  
الشيخ مرضى إلى أن توفي بها وهاجر ولده المترجم في شبابه بعد وفاة آية  
إلى العراق فقرأ في النجف على علمائها وفي بعض القیود أنه بقي في النجف  
عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر إلى سامراء في حدود ١٣٠٢ هـ فتوطنها  
وتلمذ على السيد ميرزا محمد حسن التيرازي وبقى يقرأ عليه في سامراء



إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفّي بالتاريخ المذكور و هو الذي افتتح مدرسة اسبسالار و أسكن فيها الطلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متمكلاً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلعاً على السير والتواريخ، مشار كافي علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلوا المعاشرة، لكنّه كان دون أبيه في الفضل، وكان على عجمته عربي التّظّم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النّجف حتّى صارت له فيه ملكة و صار ينظم الشعر الجيّد، وله ديوان شعر كبير بالعربيّة رأيناه عند ولده الميرزا محمّد في طهران سنة ١٣٥٣، و كأنّه هو ممدوح شاعر العصر السيّد محمّد الحبّوبي النّجفي بقوله من قصيدة: والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق والمنطق الخرس اليراعة بالذي أوحى لها والمخرس المنطيق

#### مؤلفاته

(١) «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢)، «ميزان الفلك» منظومة في الهيئة، (٣) كتاب في التراجم، (٤) «صدح الحمامة» في ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة في النّحو وصل فيها إلى باب الحال.

#### - أقول -

في هذه الترجمة نظر من وجوه

١- أن كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتّى أن ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما استسمع.

٢- أن توقفه في النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأنّ إقامته فيه كان شهوراً بناءً على تصريح ابنه به كما استسمعه؛ نعم

جميع مدة اقامته في الاعتاب المقدسة كانت قريباً من عشرين سنين .

٣- أن كون مهاجرته إلى سامراء في حدود سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة محلّ تأمل لان ابنه صرّح بأن مهاجرته إلى العتبات العاليات كانت في سنة ١٣٠٠ وبأن توقّفه في التّجف الاشراف كان شهوراً فعلى هذا مهاجرته إلى سامراء إمّا في سنة ١٣٠٠ أو في سنة ١٣٠١ إلا أن لفظة «حدود» في عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤- أن عوده إلى طهران كان في ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم السيّد السند الجليل الاميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سرّه وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرّح به أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة .

٥- أن تردّد ده في تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلا مورد لما علمت به من تصريح الميرزا عباسقلي خان سپهر بكونه في أوائل السنة السادسة عشرة وكذا أرّخه نظماً خال الناظم (ره) المتخلّص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتي شرح ذلك وصرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر في ذلك .

٦- أن قوله «وجسده نقل إلى التّجف ودفن في وادي السّلام» على خلاف الواقع لانه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنی بقرب طهران والان أيضاً قبره فيهما معروف ومعلوم .

٧- أن قوله: «زاول الشعر العربي حينما كان في التّجف حتّى صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانه قبل تشرّفه إلى هذا المكان الشريف كان قد نال ما نال من العلوم العربيّة والفنون الادبيّة بل كان قد أدرك المراتب العالمة حتّى مرتبة الاجتهاد بناءً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلى الكنى فى حقّه وكان قد ألف فى أوائل البلوغ تأليفات  
ستمع أسامياها وكان بعضها مؤلفاً منظوماً لامشوراً وبعضها حاوياً بالنظم  
الذى أنشأه الناظم ونشره فكيف يوافق هذا الأمر قول هذا السيد المترجم ،  
اللهم! لأن يقال : إن مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر .  
أقول : فى الترجمة أمور آخر تحتاج إلى النقد والتحقيق إلا أنا  
نطوى الكشح عنها هنا لأن الناظر فيما يأتى فى المقدمة من التراجم يعرفها  
فلا نظيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) فى كتابه الموسوم بـ  
«الكنى واللقاب» فى ذيل أحوال والدا الناظم المعنون بأبى القاسم الكلانترى :  
«ورثاه ابنه العالم الاديب الارب خاتمة رقيمة الادب والفضل الحاج  
ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور بقصيدة  
منها قوله :

«دع العيش والامال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثم قال : وكان الميرزا  
أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضى  
مطلعاً على السير والتواريخ أديباً شاعراً أحسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد وله  
ديوان شعر بالعربية ومن شعره فى الحجّة بن الحسن صاحب الزمان صلوات  
الله عليه : «يارحمة الله» (إلى آخر ما ذكره من الابيات) ثم قال : «توفى فى طهران  
فى حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلى النجف الاشرف فدفن فى وادى السلام» .  
أقول :

قد بيّنا فساد ما فى هذه الترجمة من كون وفاته فى حدود سنة ١٣١٧ ،  
ونقله إلى النجف ودفنه فى وادى السلام فى ذيل الترجمة أسابقة وأظن أن  
القمى أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته



إلا في قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فإنه ترك التردد بين سنتي ١٦ و ١٧ .  
ذكر الهولي محمد علي الصاحبى النائينى المتخلص بـ «عبرت» و  
الملقب بـ «عارف على» المتوفى سنة ١٣٦١ الهجرية القمرية ترجمة الناظم  
فى المجلد الاول من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الادب»<sup>(١)</sup>  
المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممن عاصروه من أهل الفضل والادب  
بعد ذكر شىء من ترجمة والده لكونه مقدمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته  
فى كتابه الآخر الموسوم به «نامه فرهنكيان» المشتمل على تراجم أحوال  
أربعة وثلاثين فاضلا من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية  
فقال فى هذا الكتاب الاخير<sup>(٢)</sup> ما لفظه<sup>(٣)</sup> :

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل،  
فريد دهره ووحيد عصره، حادى الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول،  
نجل العلم المحقق الحاج ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهم ماشآيب  
الغفران - ولادت باسعادتش در سنه يك هزار و دوست وهفتاد و  
سه هجرى بود از ابتدای عمر در خدمت والدماجد خود مشغول تحصيل  
علوم عربيّه وفنون أدبيّه وغيرها بود وبسبب كمال فهم و فراست وهوش و  
ذكاوت وعقل و در ايت در اندك زمانى در كلّيّه علوم أدبيّه كامل، و از جهت كمال  
قوت حافظه و اينكه هر قصيده را كه يك مرتبه خواندى ياشنيدى « كالتمش  
فى الحجر» در ضمير منيرش ثابت و راسخ ميبودى غالب أشعار عرب و عجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فى مكتبة مجلس الشورى فى طهران  
صانها الله من طوارق الحدنان .

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه فى مكتبة مجلس الشورى بطهران .  
(٣) تعمدت فى نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فى النفوس  
لأنه ليس فى ذلك توهم اشتباه و تصرف فى الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فإنه يمكن  
أن يتوهم شىء من ذلك، و كان من اللازم أن نراعى الامر هنا لان نسخة المنقول عنها العبارة  
مخطوطة منحصرة فى واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة .



محفوظ میبود بطوری که سر آمد اهل عصر خود کردید چنانکه شهادت میدهد  
بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحد بلوغ و بعد از آن باندک زمانی فرموده از  
آن جمله کتاب «صحح الحمامة فی أحوال والدی العلامه» و منظومه در علم صرف  
و منظومه در علم نحو الی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیات و غیرها میباشد  
و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت فقیهین زمان و  
وحیدین دوران السید السند آقا سید محمد صادق طباطبائی و العلم  
المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نورالله مرقد هما مشغول تحصیل  
فقه و اصول و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السید الاجل آقا میرزا  
ابوالحسن جلوه و العلم الاجل آقا میرزا محمد رضا قمشه طیب الله تربتهما  
مشغول تکمیل عرفان و معقول بود تا آنکه در سال یکهزار و سیصد هجری  
تصمیم مهاجرت بعبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود  
در حالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد انام و مورد اعتراف خاص و عام  
بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که  
مرحوم حجة الاسلام حاج ملا علی کنی اعلی الله مقامه مکرر میفرمودند  
فلانی در هر علم کامل و بمرتبه رفیعه اجتهاد نائل است و مهاجرت بعبات  
عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن  
بزرگوار تصانیف آن یکانه روزگار در آن اوقات و ادوار از آن جمله کتاب  
ورد الغتیق در علم رجال و منظومه مسماة بتمیمة المحدث در علم درایت، و  
منظومه مسماة بمیزان الفلك در علم هیئت، و جزوات و مسودات آن مرحوم  
در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجملة چون بسر زمین وادی السلام  
که معدن علم و مسکن علمای اعلام است در رسید و بتقبیل عتبه حضرت  
شاه اولیاء علیه التحية و الثناء فائز گردید خود را در زمرة تلامذة مرحوم

مبرور آیه الله الحاج میرزا حبیب الله الرشتی أعلى الله مقامه منخرط نمود و آن بزرگوار کرا را تصریح بمقام اجتهادوی فرمود پس از چندماه توقفوی خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام والمسلمین آیه الله فی الارضین الحاج میرزا محمّد حسن الحسینی عتره و الشیرازی مولد او الدار العسکری هجره طاب ثراه رسید مرحوم آقا سید محمد لواءسانی طاب ثراه برای دعوتوی بسرّ من رای بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرف گردید بهر وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم میرور فحل محقق السید السند المبرّء من کلّ شین آقا میرزا سید حسین قمی قدس سرّه العزیز را که از تهران باوی رفیق و همراه و از یکدیگر منفک نمیشدند بسامره سوق داد و آن دو بزرگوار قریب ده سال در یک منزل ساکن و در خدمت حجّة الاسلام شیرازی مشغول تلمذ بودند و بایکدیگر و با مرحومین مغفورین ملاذی الاسلام والمسلمین آقا میرزا محمّد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی رفع الله مقامهما مباحثه اجتماعی داشتند و در این عشره کماله آن مرحوم بتحصیل و تکمیل علوم و السنه مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و ترتیب صحف با اجازه شیخ فقیه محدث الشیخ محمّد حسن الکاظمی طیب الله رمسه داشت حتّی بلغ من العلم ما بلغ و از تصنیفات او در آن اوان کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معموره بمبئی مطبوع و در نظر او و الابصار مرغوب و مطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ أنصاری طاب ثراه و رسائل بی شمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صراف تهرانی بمکّه معظمه مشرف شد و در اواخر سال هزار و سیصد و نه بر حسب خواهش جمعی از دوستان عازم تهران و در اواسط محرم هزار و سیصد و ده بمقرّ مألوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم و حکومت شرعیّه و اقامت جماعت و  
إنشاء مواظ گردید و چون خبر ورود وی بسمع شاهنشاه مبرور ناصر الدین شاه  
رسید بصدور دستخط کلیه امورات مدرسه جدید البنای ناصری را بوی  
مفوض داشت و آن بزرگوار بقیه تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور  
دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود باتمام رسانید و تا  
آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت  
جماعت و نشر مواظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر  
وی را مینوشتند و برای خود ذخیره میکردند و بسبب ظهور و بروز مراتب  
علم و درجات تقوی و طلاق لسان و فصاحت بیان و حالات محضر و ملاحظت  
منیر و حسن اخلاق جاذب قلوب عاقله خلائق خصوصاً اهل فضل و دانش از  
ارکان دولت و اعیان ملت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش  
بروی حسد برده آئی از ایذاء و اذیت وی غفلت نداشتند تا آنکه در غرّه شهر  
صفر هزار و سیصد و شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی  
حق را لبیک اجابت گفت و جمعی از اهل خیرت و درایت را عقیدت این است  
که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانه عالم وجود را مسموم و این راز  
را مکتوم داشتند در هر حال روح او از قفس تن و صحبت ناجنس که عذاب  
آلیم است بروضه رضوان و سرای جاویدان که نعم النعم است انتقال و استقرار  
یافت و آنان بخسران دنیا و آخرت دچار و گرفتار آمدند و جسد مطهرش در  
مقبره والد ماجدش واقع در صحن امامزاده حمزه در حضرت عبدالعظیم مدفون  
گردید رحمه الله علیه، و از وی یکنفر اولاد ذکور و هو الشیخ محمد که  
اینک در جرگه طلاب و محصلین است باد و نفر انان باقیمانده .



و قال أيضاً في كتابه الموسوم بـ «مجموعة القدس» (١) بعد نقل  
الترجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن الناظم الّاتي ذكره ما محصله هذه  
العبارة (٣) :

«لم يعمر هذا الفاضل التّحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفي هذه  
المدّة القليلة أطلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و  
الادبيّات بل بلغ في أكثرها من حيث الاحاطة والاطلاع مقامها لا يبلغه الوهم الدقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين  
أنشأوا مدامح في حق الحجة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها في محفل معدلاً قامه  
مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل في طهران في محشد موسوم بالفارسية بـ «انجمن  
حجّتيه سادات اخوي» والمحتشد باق بهذا الاسم في هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده  
عجل الله فرجه في كل سنة كما كان والنسخة متعلّقة ومخصوصة بهذه الحجّية موجودة  
و محفوظة بخط مؤلفها « عبرت » عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ  
« سادات اخوي »

(٢) فليعلم أن عبارة الترجمة في كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة  
للأخرى في قليل من الموارد لكن التّفاير لا يصل إلى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التّفنن  
في العبارة والمعنى واحد في الجميع كما أن مؤلفها غير في بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً  
مع تصدير الترجمة في هذا الكتاب الأخير بقوله « ترجمة احوال ايشان را فرزندار جيندشان  
چنين مينگارند » و ذلك لأنّي قابلت العبّارتين ( عبارة ترجمة ابن الناظم في حق أبيه  
بالفارسية و عبارة عبرت في كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها ) فوجدت الاختلاف  
في قليل من الموارد في اللفظ لا في المعنى فتفطن .

(٣) ونسب عبارته الفارسية على هذا المنوال « ابن فاضل تحريريش از جهل و دو  
مرحله از مراحل زندگانی را طی نکرد و در این عمر اندک بر بسیاری از علوم آگاهی  
یافت در فقه و اصول و حکمت و عرفان و ادبیات بلکه در اکثر علوم پایه اطلاع را  
بجائی گذاشت که وهم دقیق و فکر عمیق را در آن مقام راه نیست و از آن پایه  
آگاه نه ؛ ادنی پایه کمالاتش شعر و شاعری است بتازی چنان سخن سرائی کرده که با  
سخنان اساتید عرب آنرا فرق نمیتوان نهاد همانا از پارسی نژادان کسی چون وی  
بتازی سخن نگفته بدین فصاحت و بلاغت که عرب عربا ، اگر بینند ندانند که گوینده  
آن عجم و پارسی زبان است همانا اینانند که مایه افتخار ایرانیانند اینگونه مردمان  
گذشتگان شان را خدای بیامرزاد و باز ماندگان شان را عمر دهداد بحق محمد  
و آله الامجاد » .



والفكر العميق، وكفى ساهداً بذلك أن أدنى مدارج كمالاته هو الشعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب و أساتيدهم ولم يقل أحد من بنى الفرس شعر أعربياً مثل شعره فإنه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعريبة الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لوراته العرب العرباء لم تعرف أن قائله من العجم ولا تشك أنهن من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبي وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثنان .

**أقول:** إن في حصره مدّة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتبهاً يعلم بالتدبر فيما صرح به من تاريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتي أيضاً ما يحقّقه. ذكر الفاضل المعاصر الامير زاهد محمد علي الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه ريحانة الادب إلا أن ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات التي مرّ ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تكرر كنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلا أن فيما ذكرناه كفاية لذوى النظر نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ملاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة (١) إلا أنه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدري بما في البيت» فنقول :

قال العالم الفاضل الحاج ميرزا محمد الثقفى الطهرانى ابن الناظم دام بقاؤه في ترجمة والده قدس سرّه مالفظة :

«الوالد الماجد العلامة أبو الفضل بن العلم المحقق أبي القاسم الطهرانى»  
التورى ولد في طهران سنة ١٢٧٣ وتوفى فيها سنة ١٣١٦ ودفن في بقعة دفن فيها والده الماجد في جوار سيّدنا عبد العظيم الحسنى واشتغل بده

(١) أما الترجمة السابقة المشار إليها في ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صار في أوان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان، ويعدّ عند أولى البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منها منظومته المسماة بقلائد الدرّ في نظم اللؤلؤ المنثور في علم التصريف؛ تبلغ سنّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتو على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقة وتدقيقاته الرقيقة، ومنها أرجوزته في النحو على ترتيب بديع يشرح فيها الفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه، ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلامة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً وكتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسألة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين وهو الشاعرا المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة تمّ شرع في أصول الفقه وفروعها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقايمة ميرزا عبدالرحيم النّها وندی والسيد العلم الشهير السيد محمد صادق الطباطبائي، وتلمذ في الحكمة والعرفان عند السيد السند المؤمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلووه والعارف الكامل الرباني الاقاميرزا رضا القمشهي الاصفهاني فلما اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقف في النّجف الاشرف شهوراً أشوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ولما وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخّرين الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي دعاه إلى سامراء فأجاب وأقام بها قريناً من عشر سنين وصنّف شفاء الصدور وجمعية المحدث في الدراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تفريرات سيّده الأستاذ في الفقه والاصول حقّاً وافرأ وجمع مسائل

مشكلة شتى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة و كتبها استدلالياً تفصيلاً حتى بلغ كتابة ما يزيد على شفاء الصدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلمية معقولا و منقولا زائدة على ذلك كله ثم عاد مجدداً دعوة الملتزمين من جنابه إلى طهران في سنة ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأً للخوارج والعوام مدرّساً للافاضل والاعلام في الفقه والاصول والرجال والكلام، حتى صار محسوداً للامثال والاقربان من علماء الزمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته في كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلوّ تآليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

ومما ذكرنا يظهر أنه كان فوق أبيه في الفضل وإن كان والده قدس سرّه فوقه في الفقهاء ولعله كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملي دام ظلّه في قوله في حقه «لكنّه كان دون أبيه في الفضل»  
أقول : اطّلت على ترجمة الناظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لمامر<sup>١</sup>

### ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال في كتابه الموسوم بصدح الجماعة<sup>(١)</sup> : «وفي تلك السنة التي سافر<sup>(٢)</sup> فيها إلى الروضة الغروية والبقعة العلوية ، وهي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والثلاثين من الهجرة النبوية برزت أنا و أنا الحقير الضئيل من كنتم العدم إلى منة الوجود ، فمنّ عليّ به هبداً كلّ فيض وجود ، و كان لنا عزم على الرجوع إلى أوصى إلى سكنه و الأهيل أنّ هذا الجنين ، إن كان

(١) هذه الكتاب في ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه .

(٢) يعني والده قدس سره .



من البنين ، فسّموه أبا الفضل؛ وتقال بذلك لنجاتي إن شاء الله من ظلمة  
الجهل ، فبلغ أولاً منيته ونال ، ففعلوا كما قال (١) ، والله يبلغه غاية الآمال ، إن  
شاء الله في ذلك الفال ، جعلني الله بحيث لا أتخطئ عن رضاه ، وأعمل كما  
يختاره ويراه ، وقد فزت بهذا النسب الشريف بشرف يتعوق عنه العيوق (٢)  
وظفرت بهذا الحسب المينف بنبل يتأخر عنه كيوان عند اللحوق ، ووطئت  
فرق الفرقد بقدم فيه لا يالحقوني ،

أنا بن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني (٣) .  
وها أنا أشير إلى شيء مما جرى علي من الأحوال ، كما قد يتبع ذكر  
البوق للزمال (٤) ويختلط بالدر الزمال ، وأستعفى من جال في هذا النظر ،  
ومضى علي هذا الموضع ومر ، أن يرشقني بسهام العذل والملام ؛ ويقرني  
بقوارع الكلام ، و يقول : لقد عدوت طرقتك ، حتى كأن قد كفرت بالذي  
خلقك ، معتذراً بأن ذكر أنموزج من حالي فيه دليل علي حاله ، كما قد  
يستدل علي نور الشمس بظلاله ، فأقول وفي حومة الاختصار أجول :

لمؤلفه

بي غرة المجد المؤنث تشدخ وما رن (٥) العز المبلج تشمخ

(١) هذه الجملة تدل علي تسميته «أبا الفضل» فمسبق من كون «اسمه» أحمد  
كما في كلام السيد محسن العاملي دام بقاؤه فهو بنس هذه العبارة بلا أصل .  
(٢) العيوق كان مكتوباً بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلبه أو غفلة  
منه لان الالف واللام لزمتم الكلمة ؛ قال في تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام  
لانه عندهم الشيء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال  
ابن الاعرابي : هذا عيوق طالماً فحذف الالف واللام وهو ينوبهما فلذلك يبقى علي  
تعريفه الذي كان عليه » .

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب في ج ١٠) .  
(٤) جمع رال بمعنى ولد النعام (أي بجة شمر مرغ) أو حوله كذا في كتب اللغة .  
(٥) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها في الاصل الذي كان بخط -  
الناظم ولم نظفر علي محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب «موارن» جمع مارن  
أي الانف وكلمة «تشدخ» قرينة عليه لانه يقال شدخ أنفه أي رقه تكبراً وإن آبيت عن ذلك  
فيمكن أن يقال إن المآرن جمع الميزان بمعنى كئناس الوحش (وحذفت ياء مآرن تخفيفاً  
كما هو كثير الوقوع في مثل الكلمة ، والكلام مبنى علي المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم .)



في سؤددٍ عالٍ و علمٍ معرقٍ و مكارم آثارها لاتنسخ  
 إذ قد غذيت لبان إفضاله وإنعامه ، و تجرّعت عذب منائحه و إكرامه ،  
 نشأت في حجره ريبياً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصت لسلسال  
 نعمه ، و اختصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرّتي إلى الآن  
 يعلمني آداب الكرامة ، و يلقّني أخلاق الشّهامه ، و ما برح و أنا حليف  
 القمط و المهدي ، يلقّني محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو هذا ذلك  
 الرّمان إلى اليوم في كمال المواظبة ، و غاية المراقبة ، لتهديب أخلاقي و  
 تكميل علمي ، و تعليمه لآدابي و رسومي ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و  
 جلاله مكانه ، لتعليمي و درسي ، و تكميل نفسي ، و أقرّني كتاب الله المجيد ،  
 و سائر ما يتبعه من العلم الذي مداه قريب أو بعيد ، و كنت عذاشتدّ عظمي  
 و نبت لحمي مشغوفاً بكلام العرب ، و أرى منه ما يرى الشّوان من العقار من  
 الوجد و الطّرب ، و أميل إن نهجت من الشّعرفي منهج ، ميلان شارب قهوة  
 لم تمزج ، بل و الذي خلقني و برأني و قدرني و ذرأني إنّي لأظنّ ظناً أصاب ،  
 أنّ رواق الشّراب إليه كرقاق الشّراب ، و أنّ الله لم يجعل في شيء ما يشبه  
 الاعطاف ، و يذهل الأبواب ، و يورث الطّرب كما جعل في فصيح الكلام  
 سيّما بديع بيان العرب ، فانه أحلى من الطّبرزد . و الدّمن الوصل للمشرّد  
 المسهدّ ،

### لمؤلّفه

وليس صافي مدام كالعقيق و قد	جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تز هو البدر غرّتها	والشمس طلعتها في الحسن و البليج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها	من نشرها ماملالأرجاء بالأرج
أسنى و أزهر أو أحلى و أطيب من	فصاحة البدو في لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن  
وكيف يدرك شاؤ الشاذب الخبيب ————— الصليح عجبفاء ذات الطلع والعرج  
وتعود طبعى بالقرىض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر  
اعتيادى به وتأنسى به حتى :

غداد فترى أنسى وكتبى روضتى  
ولا شد ولى إلا التحفظ قارئاً  
ولا سكر إلا حين أنشد واعياً  
فنظمت الشعر العربى ، وأنا طفل وصبى ، ولم أذرف بعد على أربعة  
عشر، شعراً فأح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتى كاد يقال ما هذا قول البشر ،  
فإذا تفتق نور شعرى ناضراً  
فالحسن بين مرصع ومرصع  
أرجلت فرسان القرىض ورضت أف ————— راس البديع وصرت أفرس مبدع  
ونقشت فى فص الزمان بدائعاً  
تزرى بآثار التربيع المررع  
وحويت ما أكنى (٢) به طراً فلم ————— أترك لغيرى فيه بعض المطمع  
وحظيت فى أنواع الأدب بالتدرب ، وشرفت من ملك العلم  
بالتقرب بل :

وملكت أحرار الكلام كأنها  
وكأنما نور الربيع وزهره  
خدم وغلما ن لأمرى وقف  
من وشى نظمى فى المهارق أحرف  
وأخذت فى التصنيف و التأليف من ذلك اليوم ، و اشتغلت به فى  
السهر والنوم ، حتى ملكت مقاود (٣) البيان ، ومقاله الاحسان ، وأنا اليوم  
كما قال القائل :

رأونى ابن عشرين أو دونها  
وقد طبّق الأرض شعرى مسيراً

(١) أخذه من الحديث المشهور: « لودنوت أنملة لا احترقت » وحام حوله  
سعدى فى قوله :

اكر يكسر موى برتر برم

(٢) يعنى أباً الفضل أى الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تزل      تجوب السهول وتطوى الوعورا  
 وكم قلت في الشعر عذراء<sup>(١)</sup> قد      طوت طيماً لي وجرت جريراً  
 إذا أنا أنشدتها أفحم      الزمان وأسمع قولي الصخورا  
 ولو أن أفئدة السامعيـ      ن تستطيع شقت إلى الصدورا

لمؤلفه

أنا في المعالي سمهري ثاقب      و مهتد في غربه تشحيد  
 فاذا نشرت القول أو نظمته      فالعبرى المدره الخنديد<sup>(٢)</sup>  
 فمن أوائل ما نسجت يدي ، وقام به عمدى ، منظومتى المدعوّة  
 بفلائد الدر فى نظم اللؤلؤ المنتثر ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و  
 نشرت عليها لى النظر الثاقب ، وربما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، و جنحت  
 بالرّدة والتقص إليها ، وربما أضفت إليها قواعدى لباب التصريف ، ودقائق  
 بهار ماح النظر فى التثقيف ، كما أشرت إلى هذا فى ديباجتها ، وأذكرها هنا  
 حتى يرى المنصف صدق مقالى و يشهد حالى .

سبحان من أنعم بالافضال      و أبدع الكون بلامثال  
 و دبر الأمر بلا وزير      و أتقن الصنع بلا نظير  
 وعلم الانسان أنواع اللسن      بلا اعتلال فى تصاريف الزمن  
 و أيد الدين ببعثه إلى      عباده خير نبي أرسلا  
 السيّد المدوح فى خصاله      محمّد المحمود فى فعاله  
 فصحح الأفعال بالارشاد      إلى سبيل القصد والتداد  
 و تتم النعمة بالنص على      حيدرة الطهر الوصي ذى العلا  
 و أدغم<sup>(٣)</sup> ولائه فيماله      من الولا، حيث قد مائله  
 بنص ماقرر فى المباهلة      فانها تحكى عن المماثلة

(١) أى قصيدة عذراء . (٢) قال الناظم : «الخنديد آخر مراتب الشعراء كما  
 فى القاموس» . (٣) كذا

و أكمل الإيمان بالأمّة  
فصلّ ياربّ عليهم وصل  
ماغرّدت ورق على أغصانها  
وضاعف اللعن على من قد نصب  
ما التقت الأيام بالليالي  
واكتب لنا في دفتر العباد  
وبعد فالعلم منبع الجار  
وحلية الفضل به تجملت  
به مداد العلماء قد بدا  
يهدى إليه الله من يشاء  
هذا وقد تشعبت غصونه  
والصرف منها سامك الأفلاك  
يزهو بنوره على العلوم  
فإنه داع إلى الصواب  
كذلك علم الخطّ علم معتمد  
إذ فيه ديوان العلوم والحكم  
فشكله السواد في التواظر  
أعدّه الله لساناً لليد  
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم<sup>(١)</sup>  
كم فيهما أرسل من رسائل  
تقرّدت من بين تلك الشافية

من ولده الغرّ ولاة الأمّة  
مضيّهم في الحال بالمستقبل  
وفاحت القمريّ في أفنانها  
عداوة لمن إليهم انتسب  
وقوبل التصحيح بالاعلال  
سعادة تنفع في المعاد  
عن أهله يحمي حمى الأبرار  
وظلمة الجهل به قد انجلت  
مفضّلا على دماء الشهدا<sup>(١)</sup>  
بنوره ترتفع الظالماء  
وإنه تكثرت فنونه  
كوكبه يسمو على السماك  
مروّج الاداب و الرّسوم  
في العلم بالسنة والكتاب  
به يقوم للفضائل العمد  
ومنه ببيان المعالي والهمم  
لكنه البياض في البصائر  
وترجمان ماضى في الخلد  
وحظّ أهل العلم مرهف خذم  
تنحلّ منها عقد المسائل  
فهى لداء الجهل جاءت شافية

(١) إشارة إلى النبوي المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء» .

(٢) قال في أقرب النوار : «اللقم (مجرّدة) واللقم (كسرد) معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واضح يقال : عليك بلقم الطريق فالزمه » لكن كان اللفظ بخط الناظم «لقم» .



بما حبانى الله منه أفتدى  
عامله الله بلطفه الخفى  
مادام هادياً بنور عقله  
فالدّر قد يزرى به إذا انتشر  
على مقالات عليهنّ اقتصر  
بكلّ سهم صائب يأتى الغرض  
يبقى به الحرام مقطوع الأثر  
أفاده الرضى نجم العلما  
وفى سماء الفضل أبهى من قمر  
و أنجز الله له مواعده  
رأيته كأنه الرّوض الأنف  
و روضة مؤنقة الأزهار  
كأنّه الأنجم فى اللّيلى  
فى نظم ما من اللّالى انتشر  
فوائد عظيمة مشتملا  
فانه الكافل للعباد  
فان فرخ البطّ أيضاً ساج (١)  
معتصماً بالملك المحمود

و إذ قرأتها على من أعتدى  
فانه و الدى البرّ الحفى  
لا زال مشرقاً بشمس فضله  
أردت أن أنظمها نظم الدّر  
ولست بالقاصر ممتدّ النّظر  
بل ربّما أوترت قوس المعترض  
من غير تطويل مملّ أو قصر  
و قد ترى بكثرة أنقل ما  
فانه غرّة هذه الصّور  
فأجزل الله له عوائده  
ولو تأملت بعين النّصف  
حديقة موعنة الامار  
يز هو على العقيان و اللّالى  
لكنّها تدعى قلائد الدّر  
و نسأل الله تمامه على  
و أن يبين سبل الرّشاد  
ولا تخل أنّ صبای قادح  
وها أنا الشّارع فى المقصود

(إلى هنا كانت الديباجة ثمّ شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً )  
و أمّا شروعى فى المنظومة ففى أوائل السّن وغضاضة الغصن ولم-  
أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت ما فى ذلك السّفر استطر، ولم يتيسر

(١) كان المضمون مأخوذاً من قول الحكيم السنائى قدس سره:  
بجة بط اگر چه دینه بود  
آب دریاش تا بسینه بود

بعد لي الرجوع إلى ذلك الدرّ النظيم ، لاشتغالي بهموم تهدّ الخراشيم ، و  
أظنّ أن لورا جعت ونظرت ، وتأمّلت وتدبّرت ، وزدت ونقصت ، وبالتّمييز  
إيّاها اختصت ، يربّي (١) عدد ها على خمسة آلاف أوسّته ، على ما تضمّن  
سطورها من دقّة أو نكتة ، وبالجملة فكلّ من لاقاها من المحصّلين ، ونظر  
إليها من المشتغلين ، إستضاء بأنوارها ، واستفاض من لطائف أسرارها ، بل  
قديذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك ، ومالك من الصّرف كلّ  
الممالك أنّها فائقة ألقية ابن مالك ، و ما عندي معتقده بهالك ولورا آها  
المنصف أتى بالاذعان ، بل قديبقي هنالك بالرجحان ، وفي آخرها أقول  
مشيراً إلى هذا الحسن ومعتذراً إلى أرباب العقول :

تمّ بمنّ الله نظم الشافية	مشمّلاً على كنوز خافية
وحاويّاً على أصول الفنّ	تنفث في الرّوع بغير منّ
يزهو على منظومة القوام (٢)	وإن بدت في أحسن النّظام
فإنّه في الخطّ جفّ قلمه	وإن يكن في الصّرف دأت قدمه (٣)
فاق عليها بمزايا لم تحط	أقصر فيا لأعجاب عيلم سطرط (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر	فذاك ناش من تطابق النّظر
و إنني معتذر لمن نظر	بعين الانصاف إليه و اعتبر
عند وقوعه على ما قد حصل	للقاصر الباع هناك من زلل
فإنني مبتدئ في الفنّ	مع افتقاري لحدوث سنّي

(١) كذا بخطه والظاهر « يربو » لانه ناقص واوى وباب الافعال منه متعد و  
للمناسب للسباق معنى اللازم وصيغة المعلوم .

(٢) يعنى بقوله « القوام » الفاضل المشهور قوام الدين محمد بن محمد بن محمد  
مهدي القزويني فانه نظم اللمة الدمشقية والكافية والشافية (وهي المراد هنا) والزيادة  
و خلاصة الحساب ومختصر الحاجبي وغير ذلك انظر الكنى والالقب الجزء الثالث ص ٧٣ .

(٣) يعنى قدم اودليل راهش دوراهنماي كرد .

(٤) المصراع الثاني كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه و كأنه مثل يضرب  
عند الاعجاب بالنفس لنهي المعجب عنه .

و الحمد للمسيح للانعام  
 و أفضل السّلام و التّحيّة  
 وآله الطّهر أصول العصمة  
 لاسيّما على الوصي المرتضى  
 مادارت العلوم بالفهام  
 و لعنة الله على من اعتدى  
 ما طرد الشّيطان بالرّجوم  
 و من نظمى الفائق، الّذى استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى  
 المهارق، وجعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأنظار والمسامع، وأودعتها  
 دقائق حكم وحقائق معارف، ولطائف كلم وطرائف عوارف، منظومتى آتى  
 سميتها «مرقاة الأنظار ومرآة الأفكار»، ولعمري لورآها الحكيم الفيلسوف  
 و رئيس المنطقيين، لأذعن أنها شمسة قلائد كتب فنّها وقرّة عين المحقّقين،  
 نظمتها فى المنطق، ونظمت بها شمله و قد فرّق، و فيها تصديق لمقالى  
 فى تعريف حالى.

له قوله :

أنا الأوحد الحبر الأفيق الّذى له  
 وحيث انشئ عزمى إلى نظم درّة  
 مطارف فضل تزدرى بحرير  
 فلى حسنات تزدرى بحرير  
 وليس فى هذا الّذى قلت إطراء أو مبالغة، لكثرة ما فيها من الحكم  
 البالغة، والتّعم السّابغة، والتّجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلىّ وعلم  
 عدلىّ، ضمّنتها فوائد إقتبسها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوفة  
 وأفكاره المخصوصة، وأدرجتها تحقيقات من فكره هى لبّ اللّباب، وإفادات  
 من قلمه تبهّر الألباب، و حلّيتها بخرايد فرائده الّتى لم ينته إلى مثلها  
 أفكار أعظم أهل التّحقيق، وسلكت فى لواحب ما ربهى للحقّ أقوم طريق،



واستخرجت فيها سوايغ أفكار رضعت بدرها ، وأدرجتها بوالغ أنظار  
 درجت في وكرها ، ورتبتها بقوانين محكمة رببت في عشاها ، وكتلتها  
 بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ،  
 ووشى طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمنت لطائف كأنها رقة الوصل ، وريقة  
 النحل ، وسلاف العقود ، ونظم العقود ، ونور خمائل ، وسحر بابل ، وقلادة  
 ياقوت ، ونفث هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنه لها قرين كان  
 كموسى إذ ألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ، وتزع يده (١) فاذا هي بياض الناظرين ،  
 وبالجملة فتجلت عروسها عن مرأى بهي ، وبانت عن أبي جمال ورؤى (٢)  
 وسفرت عن وجه كالقمر في الدياجر ، وأزرى الحاظها بظباء حاجر ،  
 وتاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، وانجدع عند سفور نورها عرنين المكابر ،  
 ولقد نقصت من قدر الأطباء الصيد (٣) النوائص ، (٤) وأزرت بقدر النساء الغيد  
 الرواقص ؛

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ،  
 بل وهي هي بعينها ، وإن شئت فالحظ إلى بياض خدّها وسواد عيناها .

## لمؤلفه

لله درّ خريدة قد وشّحت  
 سفرت فأبدت جبهة في نورها  
 وتبسّمت عن واضح شغفت به  
 بشراكم يا عاشقين فإني  
 بلئالي ، مثل الكواكب في السماء  
 وضيائها كالبدر في اللآلئ  
 أهل العهود بحومل وجواء  
 رخصتكم في وصلها بقضائي

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) رؤى كصلى = ديدار وديدار خوب (منتهى الارب )

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كثر گردن (منتهى الارب)

(٤) كنبه الساجي : « النوائص » وكانت عبارة للنظم (ره) غير مقرونة

لكنني أظن بل أقطع بأن الصواب النوائص جمع نائمة أي النافرة والعاثمة من نائم ينوم أي  
 حاد ونفر يعني رمنده ، (يعني آهواي رمنده) أنظر لسان العرب ومنتهى الارب وغيرهما .



فتواصلوا واجنوا ثمار وصلاتها  
وها أنا أجلو عليك ديباجتها ، حتى تنظر صفائها وديباجتها ، وتذعن  
بلطافة شعرها وحسن درها وهي هذه :

يا مبدع الأركان و الأصول  
و من بمنه الجسيم شيئا  
و أيد العقول بالتصديق  
أذرى عليها سحب المعارف  
سبحانك اللهم أسبغت العطا  
و قد نعت غلة الأوام  
و من به شعاع ربّه انعكس  
و من إلى مصاعد القرب عرج  
دل على معرفة الرحمن  
فكذب الباطل في كتم العدم  
أشرف من من دوحه المجدنبغ  
محمد من أفق المجد شرق  
الصادق الصّادع بالحق الجلي  
خير الأنام قائد البرية  
تجوهرت في جنسه الأعراض بل  
فانه من حومة اللاهوت  
صلى عليهما الله ما صدح  
ثم على آلهما الخضارمة

(١) قوله « كئنا في علم » مأخوذ من قول خنساء « كأنه علم في رأسه نار » .

علم به قد عرفوا وأوصلوا  
و فيهم تعرّق السّماح  
ثمّ عليهم غصنه تهادلاً (٢)  
و القادة الأجلّة القدامس  
بل بقياسه إليهم اعتملى  
أعمدة الايمان أركان الندى  
حتف الردى وبل الندى بل الصدى  
كتر الجديدان و مادار السّما  
و من إليه المشتكى والملتجى  
و مالك أزمّة القضاء  
و نور الدّهر بضوء نوره  
مضمناً حقائق القرآن  
مستقرئاً (٣) لكّل قول فصل  
و بنية الايمان قد تشمّت  
و قد سما عثيره إلى الفلك  
و نجم معنى فى سما البال لمع  
و ذاك فيهم لا يطيب نفسا  
و ناقض الصّباح و المساء  
أورده الله مناهل الامل

و حجج الله على النّاس اولو (١)  
قوم بهم قد صوّر الصّلاح  
و فيهم تنشبت عرق العلى  
هم الفحول البزل القناعس  
هم الأولى آل إليهم العلى  
بل هم أصول الدّين آيات الهدى  
أسد الشرى خير الورى ضير العدى  
عليهم الصّلوّة و السّلام ما  
لاسيما مهديهم بدر الدجى  
سلطان أهل الأرض و السّماء  
فعجّل اللهمّ فى ظهوره  
ملتزماً بالعدل و الاحسان  
ممتأماً به وجوه العدل  
فانّ أركان الهدى تهدمت  
و وضعت (٤) داهية الشّرك الشّرك  
صلى عليه الله ما البدر طلع  
و لعنة الله على من أمسى  
ما طابق الظّلام و الضياء  
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقلّ

(١) «أولو» أى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .  
(٢) المضمون مأخوذ من قول امير المؤمنين على (ع) : « نحن أمراء  
الكلام و فينا تنشبت عروقه و علينا تهادلت غصونه » .  
(٣) مستقرئاً يعنى استقراء كنده و مستجمع هر قول فصلى .  
(٤) قرأه الساوجى : ورصعت .

و حصنه مرصص عالي الشرف  
لكنه تهوى إليه الأفئدة  
و بسناه يوضح الديجور  
و عمد الحق بعونه ارتفع  
بنوره لما انجلي لاشكاً  
أكرم به من خلف نعم الخلف  
أحسن من سابغة من اليب  
يزهو الدراري و يتيه بالدر  
أن «اطلبوا العلم ولو بالصين»  
صعب السلوك دونه متاعب (١)  
جمّ البلايا وافر المهالك  
فالدغ مكتوب لمبتغى الضرب  
لكن على أرجائه صلال (٢)  
فضلا و قد تكثرت شرائعه  
فهو لمعضلاتها تبيان  
و منه مرآة إلى أفكارها  
و كشف مانعطي من كنوزها  
و دونه مطالع الأنوار  
و منه تهذيب مقاصد الفكر  
به نجاة عن مواقع الزلل

يقول: إن العلم باهر الشرف  
فناؤه ربح رفيع الأعمدة  
بنوره تنهتك الستور  
بيده رداء شك انصدع  
و جبل الجهل غدا مندكاً  
عن أهله يحمى حمى بلاكلف  
أكرم به يوم الفخار من سلب  
و كم أتى في نشر فضله خبر  
ففي حديث الصادق الأمين  
سييله أبيض سهل لاحب  
و إنه لوعر المسالك  
و كونه سهلاً و صعباً لأعجب  
منهله مستعذب سلسال  
هذا و قد تفاوتت شوارعه  
و امتاز من أنواعه الميزان  
ففيه مرقاة إلى أنظارها  
فيه إشارات إلى رموزها  
فيه لسوامع من الأسرار  
و فيه تحرير قواعد النظر  
فيه شفاء عن سقام الجهل بل

(١) مضمون البيت و تاليه مأخوذ من بائية ابن أبي الحديد حيث يقول:  
ألا إن نجد المجد أبيض ملحوب  
لكنه جم المهالك مرهوب  
هو العسل الماذي يشتره امر،  
بغاه و أطراف الرماح يعاسب  
(٢) قال في معيار اللغة: «الصل ( بالكسر ) العبة و الجمع أسلال كضد و  
أضداد، و صلال كذئب و ذئباب .»

وفيه قسطاس لراحح النّظر  
بعونه عن الخطاء الصّون  
فكلّ نظرة به لم يتزن  
وإذ قرأته على المولى الأجلّ  
ملاذ أهل العلم إن خطب فدمح  
قدّاح زند المجد و الفخار  
الوالد الماجد و البرّ الحفيّ  
وعجّل الله شفاء سقمه  
لازال في الدارين في عيش خصل  
أردت أن أنظم ما انفاض إلى  
فأسلك الفرائد البهيّة  
بكلّ بيت فيه بيت للحكم  
موشحاً بكلّ معنى كالدرر  
بكلّ لفظ فيه روض للمنى  
سمّيته « مرقاة الأنظار » فكم  
لا يرتقى إلى ذراها إلا  
وها أنا الشارح في المأمول

بل هو مقياس به الحقّ ظهر  
وهو على العلوم نعم العون  
من غير ما استشابشك يقترن  
الأسد الخادر و اللّيث البطل  
و عيلم الفضل و مشرع الملح  
أشّم أجلى طيب التّجار  
عامله الله بلطفه الخفيّ  
بمته وجوده و كرمه  
وفائزاً من المعاني بالخصل  
من الشّآبيب التي ازدرى على (١)  
و أنظم الفوائد السنّية  
وكلّ شعر كالجمان المنتظم  
مرشحاً بكلّ سرّ استسرّ  
قطوفها دانية بلاجنا  
كان خبايا من خفيّات الحكم  
بمامن المرقاة فيها حلاً  
معتصماً بواهب العقول  
وإلى هنا كانت الدّيباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة ، فإنّ فيها  
غنية للأريب ومنية للأديب ، وقد أنشأتها في سرعة تظنّ بديهة ، مع ما  
تضمّنت من لطف معنى لا تكاد ترى شبيهه .

لمؤلفه

تأتى بسرعة راكب مستعجل

وكذلك كلّ قصائدي وخرائدي



أهديت منها للأفاضل في الوري صهباء صافية كطعم الفلفل، (١)  
فمن أمرّ عليه شازب البصر، وأمعن فيه النظر، علم صدقي، وورقي  
من التصديق حتى بقولي :

لمؤلفه :

لى فى الفضائل كلّ زند قادح  
فإذا انتدبت لخطبة و قصيدة  
و إذا سللت مهتدات مفاخرى  
فلسان قولى فى الفصاحة معرق  
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى  
و بفيض سحب إفادتى متعجج  
لا عيب لى إلاّ جواهر حكمة  
حسدتنى الأقران إذ عثروا على  
والله يعصمنى و يدفع شرهم  
فمن رآها من فاضل و مفضل، وله يدفى المعقول، أقرب بأكثر مما  
ذكرناه، و أذن بأحسن مما سطرناه، و قد انتهت بما ضمّنتها من الأفكار  
الملتقطات، من أول المنطق إلى باب المختلطات، فعاقنتنى العوائق و صدتنى  
البوائق عن إتمام ذلك الدرّ التّظيم، و إسفار ذلك الوجه الوسيم، و سأسير  
إلى شىء من تلك الطّوارق، و إن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و  
يحترق القلم عند رسمها، و يتلظى الورق بوسمها و إن شاء الله تعالى أتمّها

(١) المصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :  
ولقد شربت الخمر من حالاتها صهباء صافية كطعم الفلفل  
إن التى ناولتنى فرددتها قتلت قتلت فها تها لم تقتل  
كلتا هما حلب العصير فعاطنى بزجاجة أرخا هما للمفصل  
(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحب وأرضى ، وبشآء جنباه وبيتغى ؛ ولو تمّت كمارام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة في آداب المناظرة ورسوم المحاوراة أظنّها تناهز خمس مائة ألفاً ، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعري الفائق ، ونظمي الرائق ، الشاهد بأدب شاقق ، وقدم في العلم سابق ، منظومة مزجت بها ألفية ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهي خلاصة النحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيحة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصلها ، وهي لبيان معاني النحو كافية ، ولقلوب طلاب الصرف شافية ، ففيها عن معنى اللبيب معنى الأيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنه قد سبقني في هذا الأسلوب ، الذي سبق إليه سبق العرقوب ، سابق من الصرقيين و التّحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممّن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يتيسر بعد نظمها إلا من أول باب المعرب و المبنى إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهي تقرب من ستّة آلاف بيت ، كلّها المصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس و اعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوّش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السّلسال ، وبلايا تفتقل الاجبال ، وتروع في الغيل الأشبال ، وتبرّز من الأمانى الجبال ، وتبتعد ماللمرء من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحماننا أحمال ، بحقّ محمّد وآل ، عليهم سلام الله ما ذرّ شارق وما لم يكن بقّ ينال ذرى الرّمال ، وفي خلال ذلك نظمت من الشعر السّحريّ البيان ، مايز هو على قلائد العقيان ، على نحر الخرد الحسان ، وبميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصّبا بذوائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه والغزال ، ومن لطيف نسيب هو الطّيف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

في عثه<sup>(١)</sup> ونشأت في وكره، من حب<sup>٢</sup> لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق،  
وكالام من حسامن راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة،  
أوقع في الفؤاد، وأندى على الأكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالي      ولأ علامها على<sup>٣</sup> خفوق  
تقصتني زيادة الحب حتى      أدركاني السماك والعيوق  
ومن كريم مديح يعلو على السبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعع لديها  
الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطع، وأبيات ومصاريح،  
هي أرق من نسيم الصبا، وألطف من عهد الصبي، وأطيب من التسيم السحري<sup>٤</sup>  
إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من فطر الندى      وألذ في الأجفان من سنة الكرى<sup>(٢)</sup>  
تفعل بالعقول ما لا تفعل الصهباء، ويرى منها الأديب ما لا يرى المهجور  
من وصل الأحباء.

وتزّهت شعري عن هجاء ومدحة      ولولا الهوى ما كنت أطرى الغوانيا  
ولكنني أحمى حماي وأتقى      عداي وأرهمي قاصداً من رمانيا  
وإن رميت لي فبخر أعددت من العلي      مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا  
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة      تنير على رغم الصباح الدياجيا  
سبقت إلى غايات مجد تقطعت      رقاب أناس دونها من ورائيا  
أصول بقلب لوذعي<sup>٥</sup> و مقول      بقلّ شباة المشرقي<sup>٦</sup> اليمانيا  
وأنظم من حرّ الكلام قوافياً      تكون لآثار المعالي قوافيا

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف « ليس هذا بعشك فادرجي » انظر  
لسان العرب في «درج» ومجمع الامثال للبيداني.

(٢) بيت من قصيدة لدى الوزاريتين محمد بن عمار الأندلسي بمدح المعتمد بن  
عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى      والنجم قد صرف العنان عن السرى  
انظرونيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩.



ولست أعدّ الشعر فخرأ وإنّى  
 لأنظّم منه ما يفوق الدّاريا (١)  
 ولكنتى لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست فى الهجو فصيحاً  
 وقد أشرت إلى شىء من ذلك المرام الذى فيه قلت حيث قلت فيمن لم-  
 أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمري لا يليق المدح فى أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الرتبة العليا فى كلّ موطن  
 به عن حماها نجمة السعد طارد (٢)  
 هو الليث إلا أنه لا يجالد  
 هو الغيث إلا أنه غير عاث  
 سماء العلى بدر الدجى وابل الجدا  
 نقيب الورى منه التدى والعواتد  
 هو الصارم السلول فى المجد والعلى  
 ولكته ما إن يواريه غامد  
 أفاض على الأيام و بل هتانه  
 فضلت لها منها عليها موارد  
 وكم أسعدتهم فى الغمار بفضله  
 «سبوح لها منها عليها شواهد» (٣)  
 فمّن عنده فضل ويحيى وخالد  
 إذ اقيس أدنى جوده بالاولى مضوا  
 وليلاء فيها للمغمور ولائد  
 فمّن حاتم أو عنتر فى ضحى التدى  
 ومن مجده قلب المعارض واجد  
 ففى مدحه قلب المقوّه واجب

وبالجمله ففى هذه القصيدة قلت :

إليك أيا بن الأكرمين فوائداً  
 من الشعر كلاً بل وهنّ خرايد (٤)

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان البدنى ذكرها فى فن

الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨ .

(٢) لم تستعمل العليا بالفتح والمدقظ وصغابيل هى اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعنى مؤنث الأعلى ولكنه مدالقصور للضرورة على خلاف فى جواز ذلك كما قال ابن مالك فى الإلفية :

وقصر ذى المداضطرراً مجمع — عليه و العكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثانى من هذا البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «و تسعدنى فى غمرة بعد غمرة» أوردته فى المطول شاهداً على كثرة التكرار.

(٤) جمع التريدة (بالغاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ

كان كذلك و كذا قرأه الساجى (ره) أيضاً .



ولم يأت متي بعد في مدحة امرئ ، مقاطع نظم طيب أو قصائد  
 لأنني أرى كل الأنا م سواك لا ————— يليق بهم مدح وإن صد جاحد  
 ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلبي ، والصدق من شيمي ،  
 فأما الهجاء فإن لساني بحمد الله ظل عنه منزهاً ، وأما المديح فأني وإن  
 كنت ذليقاً مفوهاً ، إلا أنني لا أعد الشعر لي فخاراً ، في أحد من العوالم  
 وإن قيل :

ولو لا خلال سننها الشعر مادري      بناء المعالي كيف تبني المكارم  
 لكتمتني أنزه ذلي وأطهر عرضي من أن أذكر بالشعر ، وإن كان فتناً غالي الشعر .  
 أرى مآربهم في نظم قافية      وما أرى لي في غير العلي إرباً  
 والشعر أقصر من أن يستطال به      أكان مبتدعاً أم كان مقتضياً  
 ولا أسوق مدحاً إلا لأهل البيت النبوي ، وأنا بحمد الله على ذلك  
 قادر قوي ؛ قد حبانني الله منه بسجع يزري بالأعاني ، وقواف لو ساعد الجد  
 نيطت موضع الدر من رقاب الغواني ، وبالجملة فإن شعري أكثره في شكوى  
 يرق لديها الجلمود ، ويبكي عليها الحسود ، وجزع مما أتى به الدهر  
 العنود ، وجرّ إلي بغضائنا به الجنود ، وأنين مما رشق والدي العلامة الماجد  
 من سهام الام ، ونصول الأسقام ، فعاقتنا عن كل شغل أخذنا فيه ، وصدّيننا  
 وبين كل فضل كئنا ببتغيه ، كما سياتي الإشارة إليه ، واللمح إلى ماجرى عليه ،  
 لازل ملقى بتهنية ، ومبقي في بلهنية (١) .

ومما جرى به لسان اليراع ، وعجبله الأنظار والأسماع ، رسالة منقحة ،

(١) البلهنية ( بضم الباء و فتح اللام و سكون الهاء و كسر النون و فتح ياء  
 بعدها هاء ) من قولهم بلهنية العيش أي رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة :  
 كانت بلهنية الشبيبة سكرة      فصحوت واستبدلت سيرة مجمل  
 وقعدت | تنظر الغناء كراكب      عرف المعلقات دون المنزل  
 البيت الثاني لسلم صريع الغواني .

بأسرار العلوم مرشحة، سميتها: «تنقيح المقالة في تحقيق الدلالة» وذلك أني لما قرأت على شيخى الأجداد آدم الله ظله ومدد، مسألة الدلالة من كتب الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوى لديها الأفاضل، وفزت بتدقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار جيدة خلا عنها زبر المتقدمين، ولطائف أفكار طيبة لم يحوها أسفار المتأخرين، وخفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبايا ر موزمكونة من العلم فى أسود غريب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التحقيق، فرأيت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمري فى مداه الطالب، وأن تركها غير مضبوطة وجعلها مغشوشة ومخلوطة ممّا يباه العالم الحرىص؛ باكتساب الفضل الخصيص، على ماشقع به من حث من جنابه وتحضيض، وترغيب له فى ذلك وتحريض، فشرعت فيها حتى طلعت من مشرقها وهى بازغة، وهى مشتملة على أنظار دقيقة وحكم بالغة، وجرى لى فى خلال ذلك كرايس وصفائح، مشتملة على بدائع وملائح، إلا أنها وإن كثر حجمها وبزغ نجمها لم تكمل؛ ولم يلح عليها نور الاتقان والاحكام، فلهدا أقصرت عن ذكرها لسان الأقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فهى أنا وأنا لم أبلغ العشرين حبانى الله بحمده والمئة فضائل لا ترى لى فيها مشبهاً، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس الشمس إلى الشها، هذا وكّل ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره، و ميامن أطفاه، و مساعد أعطاه، آدم الله أيام إفادته و أزمان إفاضته، و أدخلنى من فضله جنة، و ألبسنى من علمه جنة، و سيقرع كما قد قرع سمعك فيما سيأتى فى هذه الرسالة من شعرى ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشمول وتري أبطار الشعراء إليها وهي حول، ويعجز المصارع عن أن  
يدركوا غايتها بالبلوغ، لأنها تفعل بهم ما تفعل بالصّب العيون والصدوغ، ألقاتها  
أقوم من قدود الصباح، وواواتها أحسن من واوات الصدغ على خدود الملاح، (١)  
ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأساً بين الندامى، لما أتيت بشيء في وصفه، و  
لما وفيت بنشر من عرفه، وأوفى ما يقال فيها إنها أصرع القلب من قارن (٢) فوق  
التهود من لمحات الحافظ العيون السود، و لعمرى إن سيف اللحظ أقدمى.  
للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه  
إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثملته وسكره نشواناً، ولا تدير هنالك أباريقاً  
ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فإن العيون السود وهي فواتر \_\_\_\_\_ نفل السيوف البيض وهي بواتر  
إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا  
يصر عن ذا اللب حتى لا حركه به وهن أضعف خلق الله أركاناً  
وبالجملة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأتراب بحسام البيان صلت:  
لهؤلاء

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه ألقى عـلى أعدائه ثعباناً

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء  
سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات  
الاصداغ على خدود الملاح، وكان الخليفة هو المأمون على ما هو بيالي، ونظيره ما ذكره  
ابن فهد العلوي (ره) في عدة الداعي وهو «وروى أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا  
الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروى  
أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما  
رأيت واو أحسن موقعاً من هذه.

(٢) قوله «قارن» لم أهد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدتها  
بخطه، والساجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها  
بياضاً إلا أن الاصل الاولي بخطه كان كذا: «إنها أصرع لقلوب أهل الشعور، من  
لمحات الحافظ العيون الحور» فمحاها وبدله بما نقلناه في المتن.



وإذا انبرى لبيان مغزى معضل  
 فاذا جنحت إلى البيان فأننى  
 ولقد سبقت إلى البراعة كل من  
 بل قد أقول ولست أرهب إننى  
 وأنا ابن بجدة كل فخر باهر  
 وحويت كل فضيلة وخصيصة  
 حاشا وكألا لاقرين لسؤددى  
 وإذا استويت على عروش معارفى  
 نحن السلاطين الأولى ملكوا العلى  
 هتكوا بشعشة الوجود حنادساً  
 غير ملا بسهم و فى آنا فهم  
 حسدتهم الدنيا لكثرة فضلهم  
 ولهم مقالات بهايروى الصدى  
 فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم  
 فلعمر ربى إن أذنك هذه  
 ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة  
 أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

أبدى بياناً يعجز الكها نا  
 لا أذكر الحسان أو سحبا نا  
 أخذ اليراعة كائناً من كانا  
 رب الفصاحة إن أردت بيانا  
 ملأ العوالم صيته برهانا  
 تعبى العدو و تفحم الأقرانا  
 فقدار تقيت بمجدى الكيوانا  
 ما كان غيرى فى الورى سلطانا  
 خولاهم و علومهم تيجانا  
 و تجرّعوا العرفان و الايمانا  
 شمم يصدّهم الخنا إن حانا  
 و علائهم فحبتهم الا حزانا  
 ويلدّ منها من غدا إنسانا  
 فاختر لسمع مقالهم آذانا (١)  
 صمّاء ليست تسمع التبيانا  
 لم تلق إلا الصمّ والعميانا  
 أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الذى ذكرته، والطّى الذى نشرته من حالى، و وصف  
 شىء من مقالى، وإن لم أبين منه إلا القليل الامد، ولم أف ممّاحبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك : « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ما هو



إلا بالتَّزْر (١) و (٢) التَّمْد، ربّما يظنّ أن يكون غروراً، ولا يحبّ الله من كان مختللاً فخوراً؛ نعوذ بالله من التّيه والاعجاب، والغرور الذي كاد أن لا يكون عنه متاب، وما ابن آدم والفخار، وهو مخلوق من صلصال كالفخار، ومع ذلك فالحرى إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشيخ العالم، إلا أنّ ما سبق من القول الذي كان قد يتوهّم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخير بمنّة الله، وأنّ من الواجب أداء شكره بذكر نعمه ومنه، وإن لم يكن ينتهي ذلك ما صاح قمرى على فننه، مع ما فيه من ذكر توجّهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذي يكفل ظلياً براءة براعتي عن ذكره، وما وهبني من نعمه التي لا تردّها يد إنكار، وأودعني من علمه ما لا يشقّ له غبار، ولا يجري معه مमार في مضمار فأنه سلّ من براءة طبعي القابل، بتر المواضي وسمر الدّوابل، وسدّد ساعدى لرمي سهام القريض، وهداني بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبي

(١) في أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) ما يتعلّب من الارض من الماء فارسي معرب وفي الصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً وهو الندى السائل ج نزوز يقال في الارض نزوز ونزوز وفي منتهى الارب «نز بالفتح زهاب ويكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال في البرهان القاطع: «زهاب (بفتح اول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب و امثال آن».

(٢) في أقرب الموارد «التمد والتمد (بالفتح و التحريك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه أدته الارض كذا فسره الاصمعي ج شاد وفي الصحاح هو الماء القليل لا مادة له وعليه «لو كنتم ماء، لكنتم نمداً» أي قليلاً والذي يظهر أن التمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً ويعضده كلام أئمة الغرب: الشاد الحفر يكون فيها الماء القليل ولذا قال أبو عبيدة «سجرت الشاد اذا ملئت من المطر» وفي منتهى الارب «تمد بالفتح ويحرك آب اندك يبياده يا آب باقي در زمين هموار و سخت يا آبي كه در سر مظاهر گردد و در گرم ما خشك» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كانتا معرفتين بها بخصه كما في المتن.

بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ،  
وعنه انبرائى ،

و من مدائح مولانا مدائحه لآل من زنده قدحى وإبرائى

فجميع ما سمح به براعتى ، ومنح به براعتى ، وإن كان أطيّب من فوح  
الأزهر وأعذب من رجع المزاهر ، ما هو إلا لمعة من برقه ، و رذاذ من ودقه ،  
وضوء من شرقه ، ونجم طلع من أققه ، وشعلة من نيرانه ، وقطرة من خلجانته ،  
ونسمة من أسحاره ، وجرعة من بحاره ، ورشحة من حياضه ، و نفحة من رياضه ،  
و أنا أسأل الله ربى ورب العالمين وهو أعطى من سئل ، و أستصرخ إلى جنابه  
صراخ المبتهل ، أن يمدّ على من علمه و ريف ظلاله ، وأن يشدّ أزرى بشريف  
فضله وإفضاله ، وأن يجزيه عنى خير الجزاء ، و يوفيه عن العلماء أوفى الانصاء ،  
وأن يجعل لنا فى درجات الأخرّة المقام الرفيع ، ويدخلنا من فسحات الجنّة  
الفضاء الواسع ، إنه بذلك كفيّل ، وهو حسبى ونعم الوكيل (١) .

بقيت هنا أمور أخرشتى لانكاد توجد متجمعة فى موضع و يوجب  
ذكرها هنا بصيرة تامّة وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبّر فيها  
و نذكرها هنا لاقتضاء المقام إياها فنقول :

أمورشتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١ - رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه و كانت الرسالة  
من مؤلفات أستاذه القمشهوى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه : « رسالة  
الاستاد المحقق الحكيم الآغامحمد رضا القمشهوى حذره الله ممّا يخشى

(١) تم قال : « رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاه ، وإن خلطناه بشىء من  
حال العصباء » و شرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره) .

ويختشى في الفرق بين أسماء الذات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصرى على شرح الفصوص لابن العربي .

ثم قال : توفى مصنف هذه الرسالة قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ست وثلاثمائة بعد الالف وأخر المحرم؛ وكان هذا الشيخ سليم الجنبية، مأمون الناحية، حسن السمات، صحيح العقيدة، قوى الإيمان، صادق اللهجة لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الروح، سهل الخليفة، لثين العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيد الفهم، مصيب النظر وكان محققاً بارعاً حكيماً عارفاً متألهاً لم يكن في عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التسليم لاخبار أهل البيت عليهم السلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظم الفقهاء، ويحبهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعول عليهم، وله شعر أرق من الماء، الزلال، وأحلى من السحر الحلال مجرد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازي قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متأهبة الاسلام روج الله رمسه، و قدس نفسه، والشواهد الربوبية له وشيئاً من شرح الاشارات و شطراً من غير ذلك من الكتب العقلية، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسبح الله تربته، وأسكنه جنته، حرره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبي القاسم نصر الله وجهه في ربيع الاول ٦١٣٠

وقال أيضاً في ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشى متخلص بصهبها :

گاهی نظر بخنجر خونریز میکنی

امروز که بما نظر تیز میکنی

بس فتنه‌ها زموی دلاویز میکنی

که بچهره و گه افکنی بدوش



ساغر ز خون ماست باندازه نوش کن این جام باده نیست که لبریز می کنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف  
على شعره، فأنشدته له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :  
مهلاً فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهج القلوب تدار

و قلت أيضاً

رفقاً بها و رويداً إنها مهج و ليس الا الهوى اثم و لاجرح

وله أيضاً

هوا در آن خم کیسومکر مدخله یافت که باد عطر فشان و نسیم غالبه پوست  
بهشت عدن بینمای می توان دادن کنون که دامن کهسار غیرت مینوست  
بر آن خدای هزاران درود باید گفت که همچو تو صنمی آیت خدای اوست  
هزار بار بگفتم که دل منده صیبا بدست باربری وش که خور و بدخواست

٢- حکیمی لی شیخی و استادی العالم الجلیل الربانی الحاج الشیخ  
محمد الغروی القوجانی رضوان الله علیه نقلاً عن کان یثق به من الفضلاء  
حکایة حاصلها «لما ملأ صیت عظمة مروج دین خیر البشر و مجدد المذهب  
الجعفری» فی المائة الرابعة عشر المیرزا محمد حسن الشیرازی «أعلى الله  
مقامه فی دار الکرامة الاصقاع والاقطار أراد الرعیم السیاسی للعراق فی  
ذلك الوقت أن یطفیء نور ذلك الاشتهار و یخفف میزان قدر المیرزا (ره)  
عند أولی الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهیر فضلاء العصر و کان مع  
کونه جامعاً للعلوم و أوحدی زمانه فی الادب فصيحاً بليغاً متکلماً مناظراً  
إلى سامراء بعنوان الزيارة و کان الغرض الاصلی أن یحصل بینه و بین -  
المیرزا (ره) ملاقة فی محفل جامع للفضلاء بمراى الناس و مسمعم  
فیجاری العالم المیرزا (ره) فی العلوم الادبیه و کان الرعیم قاطعاً  
بأنه یفحم المیرزا (زه) فیها فلما ورد سامراء أعد مجلس عال للملاقة  
فبعد أداء ما هو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم یخوض فی



بحر الادب و نقد المطالب الادبيّة زعماً منه أنّ أحداً من الحضّار لا يقدر على  
 مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى الناظم (ره) بأن يجاريه و كان في عداد-  
 الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلاً و سبقه  
 الناظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلاً و بين الناظم (ره)  
 حدّها و رسمها و موافقها و مخالفها و ما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو  
 المختار في الباب فلمّا رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار  
 و عرف الحضّار أنه ليس بقيرين و حريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر  
 موجباً لعلوّ قدر الميرزا (ره) في الانظار لأنّ الناظم (ره) كأنّ ممّن يغترف  
 من بحر كماله، و يعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار-  
 الزعيم خائباً خاسراً و صدق عليه مضمون قوله تعالى: « يريدون أن يطفؤا  
 نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل  
 بالفارسيّة :

چراغی را که ایزد بر فروزد هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

۳- حکمی لی ابن الناظم (ره) الحاجّ میرزا محمّد الثقفی زید فضله  
 قال قال لی العالم الجلیل المحقّق المدقّق الميرزا طاهر التنكابنی رحمه الله  
 تعالى: إني أول ما لقيت أباك الحاجّ ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت  
 له إن لي مسألة صرفية نحوية منطقية كلامية فقهية أصولية حكمية عرفانية  
 أتأذن لي أن أسألك عنها؟ قال: سل ما بدالك فيعد طرح المسئلة بين في  
 كل فنّ من فنونها بياناً شافياً بحيث صرت مبهوراً من حسن بيانه و حضور  
 جوابه و جامعية علمه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التلمذ  
 في خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيّد المحترم آقا سيّد محمّد الجماراني

«أن الميرزا المذكور (ره) ما كان مذعناً بجامعيّة أحد من علماء عصره إلا الناظم (ره) فإنه كان معترفاً له بالجامعيّة والتبحّر في العلوم». أقول: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) ما يصدّق بعض ما ذكر ويشهد بصحّته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زبارة العاشور وسرّح بريد نظره في رياض حقائقه علم أن ما ذكره الميرزا المذكور حقّ لأن ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتّى تذعن بما ذكر.

#### ٤ - بعض المدائح التي أنشأت في حقّه

لما بلغ الناظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والفلك الدائر مدحه عدّة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهى على هذا الترتيب الاوّل - ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلّي طاب ثراه وجعل الجنّة مشواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً<sup>(١)</sup>) وقد صدرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقرّظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علامة الرّمن جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام و حجّة الاسلام جناب الميرزا محمّد حسن الشيرازى دام ظلّه العالى».

يا أبا الفضل كلما قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحرًا
و إذا ما بعثت غائص فكر	في بحور القريض أبرزت دراً
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبتين نظماً و ثرا
لك حرّ من التّظام رقيق	ورقيق التّظام ما كان حرّاً

منه يحوى من المحاسن شطرا  
 بديع يرويه لقا و نشرا  
 ما سبكن الافكار شرواه (١) تبرا  
 ان لله فى معانيك سرا  
 جئت فردا به فناهيك عصرا  
 طلعت فى سماء طرسك زهرا  
 ان فى هذه القوافى لذكرى (٢)  
 انت بالانسجام (٥) ياغيث اخرى  
 من و عاه آمنت سرا و جهرا  
 و اجتلينا كالشمس عذراء بكرا  
 ظك خمروالسمع يرتاح سكر  
 عين ماء الحيوة تتبع خمرا  
 ربها قد احاط بالنظم خبرا  
 و سجدنا لله حمدا و شكرا  
 الثانية - ما انشاء السيد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجة  
 الادب السيد محمد سعيد الحيوبي (ره) و هو على ما فى ديوانه هكذا (٧)

ان تصفحته تجد كل سطر  
 لف فى نشره بديع القوا فى  
 كلم كله سبائك تبر  
 صغته باهر المعانى فقلنا  
 قد تحلى بدر نظمك عصر  
 وهدت قالة القريض نجوم  
 ذكرتنا ذكرى حبيب (٢) فقلنا  
 و سقمنا غيث الوليد (٤) فقلنا  
 و تلت معجزا لاحمد (٦) يدعو  
 فاجتنينا للانس زهرة روض  
 ينتشى العقل حين تتلى كأن لفة  
 فأرى الخضر أنت لكن لديه  
 هى آيات مرسل بالقوافى  
 قد قرأنا عزائم الشعر منها

(١) شرواه أى مثله و قد كرره البحتري فى شعره .

(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعري .

(٣) اكنفاء « لمن كان له قلب » .

(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحتري للمعري .

(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى .

(٦) معجز احمد شرح ديوان المتنبي للمعري . أقول : تذييلات القصيدة كلها

منقولة من خط منشئها وهى مذكورة أيضا فى ديوانه لكن ملخصة .

(٧) انظر ص ١٢٩ .

فكأ نهما تشجحت بقلب مشوق  
كف النسيم بقدها الممشوق  
لولا الصبا وتدلل المعشوق  
لخضاب أنملها دم الراوق  
متعلق من خصرها بدقيق  
فأهل للقسيس و البطريق

(١) ○ ○ ○

متجللاً برواعد و بروق  
هدرت رواعده هدير فنيق  
علل ثقله فقل و ثوقى  
ورواج سوق عكازه فى سوقى  
حشدت عليه الشمس جيش شروق  
بخلت على بزورة و طروق  
تسبى الحلیم لحسنها الموموق  
من حول واضحة كنار فريق  
برداً تقيده لثات عقيق  
خصر كصوب المزنة المدفوق  
نضدن فوق المتن نضد عنوق  
مسك بمجمر خدّها مسحوق  
بالمستعار حظى وبالمسروق

خطرت فجدّ و شاحها بخفوق  
وعلى الدلال تماسكت فتلا عبت  
سمة الوقور إذا مشت تعتادها  
شربت بوجنتها دمي واستخدمت  
ترنج من أردافها فى جدول  
وتعلم الناقوس نغمة جرسها

يا إسم جاد كم الغمام إذا سرى  
جون إذا احتلب المهب ضرعه  
إنى و تفت بحبكم فتكاثرت  
كان الشباب الغض موسم لذتى  
فطوى المشيب سجله طى الدجى  
وبلى على عصر الشباب و عادة  
بيضاء ألبسها النعيم بهائه  
قمن الولايد اذ نهبت من الكرى  
قربن قضبان الاراك فجعلت  
و غدا يموج بهار ضاب مفلج  
وظفرن جثلا من أئبث عنا كل  
وتنقست أرج اللطيمة عن شذا  
الحسن حوزتها و أمّا غيرها



دينى الذى و شجت عليه عروفي  
أرسى مضاربه على العيوق  
أوحى لها و المنعرس المنطيق  
و القنتدى من عهده بوثيق  
و تضمنت من خلقه بخلوق  
أحب بدياك الشذا المنشوق  
برت و لو قابلتها بمقوق  
علماً و إما مرشدى لطريق  
و حينها أبدأ حين علوق  
لم يلو عنك لآسن مطروق  
لحياً بـؤ ججه الاسى بيروق  
تزرى بصوب الزنة المدقوق  
عفواً و معي آخر بلحوق  
فرمقت شأواً ليس بالمرموق  
فقمعدت عجزاً عن قضاء حقوق  
أولا فمثل اللؤلؤ المنسوق  
لعمالك حادها حداء النوق  
قصدت و خير القول قول صدوق

و الحب من دون البرية كلهما  
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى  
المنطق الغرس اليراعة بالسدى  
المتطلى للجد أرفع غارب  
ريح الصبا انطيمت ببرقة طبعه  
فشذاه أطيب من شذاه لناشق  
لى من مكارمه أبر أبوة  
أمسدى للقصد إما رافناً  
لى عندكم أبدأ حشاشة عائق  
من ذاق من سلسل ريقك جرعة  
جاد السحاب و لو كجودك لم يكن  
وجه كمنيلج الصباح و راحة  
أصبحت سابق أول فسى غاية  
حاولت كنه علاك أعدل فكرة  
و وجدت أدناه نهاية خاطبرى  
فاليكها مثل الضميمة أز هسرت  
غراء معربة المتون حدا بها  
هى فوق مجهودى و دون علا الذى

الثالثة - ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الأديب الأريب النزيل

الشيخ محمود المعروف بمعرب رحمه الله تعالى مقرّظاً على كتاب صدح  
الحمامة للناظم (ره) و أنقله أنا عن خط منشئها المحفوظ الموجود عند ابن  
الناظم (ره) وهو

بسم الله تعالى

أم هى الورق حاجها التّعزید  
أم أراجيز رؤبة أم عود  
أم أنين لذى هوى و نشید  
من بديع القريض أم ذا ليید

أو صدح الحمام هذا التّشید  
أم هو العندليب فى الرّوض يشدو  
صحف للغرام تتلى علينا  
أم أبو الفضل فاه ينظم درّاً

آى شعر فى الطرس أم آى سحر  
أم هو الرّوض يانع الورد زام  
أم هى الخرد الحسان تجلّت  
أم كؤوس تدبرهنّ شמוש  
أم زرود والغائيات تهادى  
بالحا من عقيلة ذات خدر  
و سواد على بياض ترائى  
أو كبيض الخدود دبّت عليها  
روض أنس للهّمّ عنه صدور  
يا أبا الفضل والفضائل جمعاً  
إن أولى الانام بالفضل قرباً  
وله أيضاً فيه

يا أبا الفضل نغم شعرك عود  
أو أنت العميد بى والمعنى  
الرابعة - ما أنشأه بعض معاصريه فى جواب قصيدة أرسلها صاحب  
العنوان وناظم الديوان إليه ؛ وليس منشىء القصيدة السيّد حيدر الحلّى  
(ره) لما بينها وبين أشعار السيّد من الفرق الفاحش والبون البعيد الذى  
ينادى بأعلى صوته بعدم كونها منه ؛ فما ذكره الشيخ الجليل الشيخ آغا  
بزرگ (ره) فى آخر ما جمعه من أشعار الناظم (ره) فى صدر القصيدة عند  
ذكرها بهذه العبارة "قصيدة قدمده رحمة الله بها بعض معاصريه وقد أشار  
فى القصيدة إلى قصيدة له رحمة الله وأظنّ أنّها لشاعر عصره السيّد حيدر  
الحلّى رحمة الله عليه ؛ حيث كان بينهما وداود صفاء ليس فى محله ؛ ولذا  
اعترض عليه الناقد البصير السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى أعيان الشبيعة

عند ذكر منتخبات من القصيدة في ترجمة الناظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه أنها للسيد حيدر الحلبي ولكن الظاهر أنها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محله.

### وهي هذه

بمناحي حماسة الجرعاء	أنا أشبهت يا منى حوبائي
و بدمعي مدامع الانواء	و فضحت البروق عند زفيرى
يجى من مقلتي بفيض الدماء	صوح الرّوض من زفيرى لولم
شكل ظي بقية الزّوراء	ولقد زور الخيال لعيني
بك راقى و هل سواك منائي	يا منائي أين الليالي اللواتي
عن ملال كواصل والزّاء (٢)	أنا والصبر مذقت وصالي
منك دللاً بالقامة الهيفاء	أنا راض ولو بطعن فؤادي
غمده عين عينك التجلاء	أنا لأختشى سوى فتك سيف
إن من تجلك المريضات دائي	لاتسلني ياريم عن داء قلبي
وأحي قلبي بالريقة اللعساء	عمرك الله حينى بسلام
لا ولا رحلتى لوادى الظباء	أتم القول ما هوأى بليلى

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والزّاء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لا يقدر على التكلم بحرف الراء حتى ذكره وأن أعدائه هيا وعبارة تشتمل كل كلمة منها على الراء وأعطوه إياها ليقراها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر برفى قارة الطريق ليشرّب منها الوارد والصادر، حررفى شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكّم حاكم الحكام أن يجعل جب فى وسط الجادة ليستقى منها الفادى والبادى، كتب أيام الصيام».

إن ليلاى أنت والرى نجدى  
حرت ماذا أقول فى أرىحى  
راق طبعاً ورق لفظاً ومعنى  
كفل الفضل من حنو عليه  
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى  
زاد إعجاب فكرتى من لثال  
من بديعات استعيدت فأزرت  
قصر الخطوعن مداها فأبدت  
فتباطت لاعياء ولكن  
وعليك السلام ماغنت الور

و مقر الحشا بسامراء (١)  
عف حتى أزرى بلطف الماء  
فيه معنى الهوى وغض الهواء  
و كذلك الآباء للإبناء  
مشهخراً بهمة قعساء  
رقن نظماً فزن جيد علائى  
ببديع الزمان و الطغرائى  
لى عذراً عن شأوها المتنائى  
يقصر التجم عن مدى ابن ذكاء  
ق سحيراً بيانه الجرعاء

الخامسة - ما ذكره بعض الادباء كما قال الناظم قدس سره فى ذيل نوتية  
له ونقلت العبارة عن خطه :

«و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بدوية  
وأعجب بها كل العجب،

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما  
وليس من عجب فيه فأنت أبو الفضل الذى جل بالعلياء عن ثان  
ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجب من الفرد الذرى أبى الفضل العرى بجمع الفضل عن ثان  
وأشده ثانياً

شّف بدر قريضاك الاسماء  
فلانت أطول من جرير باعا

السادسة - ما ذكره السيد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ما ذكره الشيخ آغا بزرك (ره) فى هذا الموضع بقوله:  
« كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم  
والبحر الغضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .



الطباطبائی (ره) کما قال لناظم فی ذیل مطلع رائتته الطنّانة و هو صنم کلّما یزاد اختبارا لم یزل وجهه یزاد اختیارا «لما سمع أديب العصر وشاعر الغری السید ابراهیم الطباطبائی هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال: «هذا الصنم ینبغی أن یسجد له کما أن هذا البیت ینبغی أن یسجد له» قلت: إنّما یعرف هذا الفضل من الناس ذووه، والحمد لله علی نعمائه».

السابعة - ما أنشأه الأديب الأریب صاحب القریحة الغراء حسینقلی خان کلهر المتخلص بسلطانی رحمه الله تعالی (۱) وهی علی ما وجدتها فی دیوانه المخطوط الموجود فی مكتبة السید الجلیل الحاجّ السید نصر الله التقوی رحمه الله تعالی مصدّرة بهذا العنوان «در تمجید جناب مستطاب مجمع الفضائل و منبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبی القاسم العلامة الرازی رحمه الله» گرچنین ای ترک در بغمای جان بینم ترا بس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا تاچه دستان و فسون انکیختی کز جادونی ورد آذر شعله در مشکین دغان بینم ترا کربهار و مهر باغ از جان و چرخ از دل کنند مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا نیست مار از مشک و انکه جانستان بر گنج رخ من دو مشکین سار مار جان ستان بینم ترا هم فریدونی تو هم ضحاک زان از زلف و قد مار پیچان و درفش کاویان بینم ترا فرقه از خلق خلد جاودان را منکرند من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

(۱) قال مؤلف المآثر و الاثار فی ترجمته (باب دهم، ص ۲۰۵) مالفظة: «حسینقلی خان کلهر کرمانشاهی - از مشاهیر افاضل عصر بود در ادبیات تبعی کامل داشت شعرا نیز بامهارتی و افروطبعی قادر میسر و دواین صنعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد» «سلطانی» تخلص داشت همانا در یک هزار و سیصد و سه وفات یافت و چند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «کنج باد آور» که شرح لغات و اشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکرة شعراء عصر است و «باغستان» بر سبک «گلستان» و «نجاه الثقلین فی مقتل الحسین» علیه السلام و من أراد ترجمته البسوطه فلیراجع مجمع النصحاء، (ج ۲، ص ۱۵۲) و عنوانه عبرت أيضاً فی المجلد الثاني من کتابه مدینه الادب إلا أنه لم یندکر شیئاً من ترجمه حاله بل آورد شیئاً کثیراً من قصائده و أشعاره، نعم ترک موضع الترجمة بیاضاً و کانه کان قاصداً ذکر ترجمه حاله فلم یهمله الاجل لذکرها نظر من ۱۲ - ۲۷ من نسخته الکتاب بغطه و ذکرنا سابقاً أنه فی مكتبة مجلس الشوری بطهران .

شب شبه گون بر نیان بنده برو خورشید ازان  
 مهر خود را بر سریر دل برای سلطنت  
 هر کجا جان و دلی وقت کشاد تیر ناز  
 گر نبستی با فسون چشم چرا آویخته  
 گرد حنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل  
 تا گل رویت فروغ نار زرد شتی گرفت  
 بر عذاری در صفت چون آن چهار آتشین  
 هرگز آزادی مبینادم دل از دام بلا  
 بر میان بنده مرا جوزا بچرخ اندر کمر  
 ای زکف سرمایه صبرم ربوده تا بچند  
 از بی جان باختم دیدی سبک روحی زمن  
 آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز  
 مهر و زو کین بهل باخویش تا کی بدسکال  
 با جهان منخو مباحش و با فلک همدست نیز  
 کین چو یار نیست کس را با تا برد از میر  
 ناصر الملة جمال الدین ابوالفضل آنکه چرخ  
 سعد اکبر نیز گوید من بهمرت پرورم  
 منشی دیوان چرخش نیز گوید بوست  
 بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین  
 بهر تو برتر مکانی اختیار ایزد بعلم  
 خاندانت کز بزرگی سوده با بر فرق چرخ  
 وحی اگر از چرخ جبریل امین آورد من  
 کنیت فرزندی نیر و مند حیدر نام تست  
 هر کس اروهم و گمانی دارد اندر مدح تو  
 گر کنندگی کاروان از دانش و جیش از هنر  
 و ر کسان دانند مرد آن را که دارد طلیسان  
 کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر  
 میهمان تست هر داتشوری بر خوان فضل  
 گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد  
 صد هزاران بکر معنی در قصور خلد بکر

(۱) إشارة إلى ما هو المشهور من قوالهم «البرء فی طی لسانه لافی طلیسانه»  
 وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي (ع) «البرء مغبوه تحت لسانه»

گر بدریا کشتی ای فلک معانی ناخدای  
 علم را بالا گرامی داد اگر خواهی چنین  
 گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نغم  
 خسروی تاج ملک دانشی وز این شرف  
 هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم  
 چون چنان بشکفته چهر و چون فرشته پاک تن  
 نیک بغتا فضل کورا چون توئی باشد پدر  
 درسخن گفتن چون نظم نازی آغازی همی  
 فارسان شعر بکسر پیش طبعت را جلند  
 زین دل راد و لب کافی که داری بس رواست  
 با همه قدرت که در مدحشگری دارم کجا  
 گرچه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من  
 علم وجود یزدی راتا کران و حصر نیست  
 تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار

الثامنة- ما أنشأه السيد الفاضل الجليل والاديب البارع التبيل أشرف الكتاب  
 السيد محمد بقار حمة الله تعالى (١)

(١) قال صاحب الآثر والآتار في ترجمته (باب دهم، ١، ٢٠٢) ما لفظه :  
 «آقا سيد محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص «بقا» و لقب «أشرف الكتاب»  
 قلم نسخ برخطوط اكثر من ناديد اساتيد نسخ نوبس عصر كشيده امروز صاحبان خزائن  
 خطوط و مكاتيب ممتازه من حيث الاقلام در دارائى قرآن بخط وى با هم مفاخره  
 مينمايند در تاريخ تأليف اين كتاب مقيم دار الخلافة طهران است و در نظم شعر نيز  
 بفتونه از مشاهير زمان» و اعلم ان هذا السيد كان من فضلا، عصره و اجلا، زمانه و  
 الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء، حق كماله و تعريف حد علمه، فمن أراد ترجمته  
 البسوطه الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما  
 يدل على المطلوب، و نقل في الكتاب ترجمته عن قلم اديب عصره سلطاني كلهر و  
 نقل أيضاً قصيدة منه في مدحه و نقل أيضاً عن ميرزا محمد علي عشرت تو سرگاني  
 انه ذكر هذا البيت في ضمن قصيدة في مدحه

گر بيرسند سيد شعرا  
 كيست لفظ «بقا» بس است جواب  
 و كثيراً ما سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) ما يدل على جلالته و  
 نبالته و رفعة شأنه و عظم قدره و جودة قريحته و علو طبعه و اعتراف معاصريه بكثرة  
 فضله و رشافة كلامه و مناعة شعره فعلم ان حسن الخط و جودة الكتابة في جنب سائر  
 كمالات مثله ادنى درجة الكمال فرحمه الله تعالى بحق مجدد و آل (صلى الله عليه و عليهم).



و هی هذیه:

مرا بحلقه زنجیر تو دلی است اسیر  
 نکرده است زمشک و پیر کس زنجیر  
 که ماه روت کند شرق و غرب را تسخیر  
 مئی که آب خضرزاو همی برد تشویر  
 وثاق را چو سخن کن سرای چون کشمیر  
 ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر  
 زیك افق شده طالع دو آفتاب منیر  
 بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر  
 مرا شماری بر لب دو بوسه بی تأخیر  
 و گردناری باور بها نخست بگیر  
 زبان نبیند کار آزموده مرد بصیر  
 ز بوسه کالبد من دوباره روح پذیر  
 مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر  
 بود چومهر جهانتاب در زمانه شهیر  
 ندیده است قرین وی آسمان مدیر  
 خرد چو طفل و بود حکمتش مراورا پیر  
 عجم ندیده چو او بر فنون فضل خبیر  
 بدو فروخته جان ابو فراس و جریر  
 چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر  
 که جز خدای نداند کسی و را تفسیر  
 بذوق نیک بر آرد چو مویرا زخمیر  
 پیش یوسف صدیق خواب پی تعبیر  
 پیام دادم نزدیک آن بت کشمیر  
 بزیر حلقه زلفت دلم چراست اسیر  
 هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر  
 که ناز کلک تو کی آیدش بگوش صریر  
 صریر کلک تو بنشانند فضل را بسریر  
 از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر  
 که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر  
 بجز تو ای بت ناتار موی آهو چشم  
 دو هفته مادنا هفته نمانده فزون  
 نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر  
 بیای خیز و گره باز کن ز حلقه زلف  
 بگیر ساغر چون آفتاب بر سر دست  
 بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم  
 نخست بوسه چندی بگوش لب خویش  
 که تا چو ساغری از بادهام بیسمای  
 ببوسه دهمت جان خویشان بیها  
 درین معامله سوداست مر مرا نه زبان  
 چرا که بوسه بن رایگان فتد که شود  
 و گر بگیری جان و ز بوسه بغل کنی  
 ستوده که پدر بر پدر بفضل و هنر  
 مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن  
 هنر چو چشم و بود دانشش مراورا نور  
 عرب ندیده چو او بر رسوم نظم علیم  
 بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید  
 چو او دهن بکشاید هنر کند تهلیل  
 وجود اوست یکی مصحفی بر از دانش  
 بسی نکات دقوق از کلام دانایان  
 ز فکر کس بر او دم مزین که یاوه بود  
 چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود  
 که پیش شاهد دل بند طبع او گوید  
 سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید  
 زهی ستوده جنایی که چرخ گوش دهد  
 حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر  
 عجب نه گرد با پای بست کوی تواند  
 خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد



حدّثنی غیر واحد من النضلاء أن كان بين الناظم قدّس سرّه والسید بقاء  
رحمه الله صفا، ووداد كما يعلم ذلك أيضاً من هذا المکتوب الّذی کتبه السید بقاء  
إلی الناظم قدّس سرّه ما ونقلته عن خطّه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).  
«فداک من عداک - هذه الايات ممّا خطرّت السّاعة علی بالی ، فحکمی  
قصورها وخللها من قصوری واختلالی ، فحفظٌ منطقی من الکلام ، حظّ السّفیح  
من الازلام ، فطنتی خامدة ، وقریحتی جامدة ، کیف یطیق الشعر من أصبحت  
حاله الیوم کحال العرق ، والشعر لا یمس إلاّ علی فراغ قلب و اتّساع الخلق ،  
و أنت ذو سابقه أشهر من الفجر ، و فطنة أنور من البدر ، فزت بالمعلی و  
الرّقیب ، و حظیت من الفضائل بأو فر نصیب ، و أرجو من الله تعالی سعة صدرك  
و علوّ قدرک ، و طول بقائک و نول لقائک .

و بعد مکتوب معالی اسلوب که رقمزد آن کلک بلاغت آمین بود  
چون درجی از درّ ثمین فراز آمد و روانی تازه در کالبد مهجور باز آورد  
مهر از سر نامه بر گرفتم گفتمی که سر گلابدان است .

ففی کّل سطر منه روض من المنی و فی کّل شطر منه عقد من الدرّ  
نکاشتن جواب چنان نامه نامی را فوق سعه خاطر همچون خودی  
میداند « که پشه نبرد سنک آسیابی را » خصوصاً این اوقات که آلام  
روحانی زیاد است ولی بدعای آن جناب از آلام جسمانی آسوده ام پس  
بهتر همان بود که بلا رویه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اکتفا ورزد  
حقیر در همه اوقات سلامت مزاج مبارک را از ایزد متعال خواستار بوده  
و میباشد و آگاهی بر کماهی حالات از پرسیدن از احباب و مخلصین  
سر کار داشته و دارد ولی از زیارت خطّ شریف دیده و دل را نور و  
سرور دیگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقیر خواسته بودید بعضی ترهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی گر  
دراوست بیش و کمی، أو أسألك فی مظانّ الاجابة و مواطن الانابة و أعزم عليك  
بمنزل المثانی أن تخلص لی الدعاء و لاتنسانی.

وهو.

که در فضل و شرف هست از فلک بر	ز نزدیک بهین میر فلک فر
فروزان نامه پر در و گوهر	مبارک بیکی آمد در کف او
سرشته باعبیر و مشک و شکر	یکی نامه باوبال فرشته
وز و شد دامنم پر مشک از فر	گرفتم بوسه دادم بر کشودم
گرفته در میان خورشیدا نور	خطی دیدم چو خطا خوب رویان
در او پیدا چو در شب ماه و اختر	خطی مشکین و معنیهای روشن
دماغ عقل از او آمد معطر	مذاق جان از او گردید شیرین
عجین باشد و شوگر مشک و عنبر	یقین شد اینکه باشد کوثر ناب
معلقها زدم همچون کبوتر	بگویم از که بود آن نامه کز شوق
که نورش تافته بر هفت کشور	ابوالفضل آفتاب چرخ معنی
حکیمان که تر اند او ست مهتر	ادیبان صعو گانند او ست شاهین
ز پا تا سر همه زهد مصور	ز سر تا پا همه فضل مجسم

ثم نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها .  
التاسعة - قصيدة قالها الادیب المرحوم المبرور الحاج حسین علیخان  
المتخلص بـ «وفاء» رحمه الله تعالی وهو خال الناظم وصدرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجّة الاسلام

حاجی میرزا ابوالفضل سلامه الله تعالی

گر آدمی بکمال از ملک شریفتر است      مراد ما ست که فهرست دفتر هنر است

جهان فضل ابوالفضل آفتاب کمال  
 گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد  
 بقلب تیره بود فیض او گسه تعلیم  
 بهر چه علم توان گفت اندران استاد  
 بچرخ شرع بسی آفتاب عالم گیر  
 مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود  
 نظر بسیم و زرش چون فتد ز استغنا  
 که افاده چو ادریس و استفاده بود  
 بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان  
 بدان که بوذر و سلمان ز سایه احمد  
 درین زمان که چو اکسیری نشان برهیز  
 ز تو نهال چنین میوه های نقر چنین  
 موحدی که بتدبیر کارها خود را  
 چنان بحسن جمال ازل بعیرت او  
 چنان از آینه زنگ علاقه اش بزود  
 بهر چه منقول علامه هنر پرور  
 قضاش در بر هر دو طرف عدو مقبول  
 کمال فضل در انسان فزون ز فضل خدای  
 بحلم همسر کوه و بوجود ابر مطیر  
 بسی بمام وی این بیم بود بر سائل  
 کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان  
 بو عظ و بند پیاموخت خلق نیک بخلق  
 گرفتیم آنکه دلش بحردان علوم گهر  
 فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان  
 فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق  
 الا همیشه رسد تا زدبو گمراهی  
 بروزگار بماناد آنوجود شریف

که آفتاب ز فیاضش بر شک در است  
 فیوض او متواتر بگوهر بشر است  
 که آفتاب شب تیره را گه سحر است  
 که گوئی از همه علمش نه جز بدان نظر است  
 با آسمان قضا بر تو افکنی قمر است  
 که آفتاب پیش شمیر او کدر است  
 یکی پیش نظر چون حجر یکی مدر است  
 هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است  
 نه بل بعهد چنین این از اندو بیشتر است  
 عجب نه زیشان این سان که نامشان سمر است  
 درین او ان که چو سیمرغ زهد بی اثر است  
 نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است  
 کم از خسی بشمارد که در کف خزر است  
 که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است  
 که از جهات ششش در یکی نظر خیر است  
 بهر چه معقول چون خواجه دین بسی هنر است  
 فناویش بجهان همچو آب در نهر است  
 عجب نه لیک نه در هر وجودی آتقدراست  
 ولیک بخشش او گوهر ابر او مطراست  
 که خود ببخشدا اگر گاهیش نه سیم وزراست  
 چنان فتاده که نروی در بیغشان ز سراست  
 چنانکه بر پسر خورد عادت پدر است  
 کجا که دیده که در بحر آنقدر گمراست  
 مجال اوست که ز ابطال کفر بی حذراست  
 مناقشش بدر از حد آنسوی شمر است  
 الا همیشه ره نفس تافساد و شر است  
 که خلق را بسدا و صلاح راهبر است

العاشرة - ما ذکره جناب الفاضل آقا شیخ آقا بزنگ (ره) فی اواخر  
 قصیده انشأها فی مدح اتابک و حیث کان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس  
 سره یمدحه و بشیر الی عظمته فی ضمن مدح اتابک و کان الناظم ایضاً رفیقاً له،  
 میرا بزرگوارا دارم حکایتی  
 شدواج آنکه عرضه نمایم باختصار



باصاحبی کریم و جلیل و بزرگوار  
افتاد چون بجاناب سامره مان گذار  
بر کاینات دارد صد گونه افتخار  
بکباره برگرفتم دل از دینار و یار  
باچند گونه رنج و الم گشته ام دچار  
ای صاحب بیکانه وای میر کامکار  
سرگرم و خوشدل که بتایید کرد کار  
هر شام و هر سحر چه پنهان چه آشکار  
بر حسب حال خویشتن این بیت آبدار  
آخر شکایت از تو کنم باروزگار

باطالمی خجسته و بسا اختری بلند  
بهردهای دولت جاوید آیتت  
فخر زمان ابوالفضل آن کرو وجود پاک  
میکفت گرچه کشتم آواره از وطن  
اندر دیار غربت و اندر بلا و غم  
ماندم اگرچه دور ز فیض وجود تو  
با این همه مشقت و رنج و تعب از آن  
بر لب ثنا و در دل گویم دعای تو  
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود  
مارا چو روزگار فراموش کرده

إلی آخر القصیدة وهی ستّة وخمسون بیتاً و حیث لم یکن الباقی  
منظوراً لنا لعدم کونه فی حقّه صرفنا العنان عن ذکره هنا.

و ینخرط فی هذا السلك ما کتبه الادیب الشهیر امیر الشعراء ابو عیسی  
الامیر زامحمد صادق خان « ادیب الممالک الفراهانی القائم مقامی » بخطّه  
فی ظهر نسخه من رساله « الاصابة فی من أجمعت علیه العصابة » المکتوبة  
بخط مصنفها (۱) مانصّه:

« این منظومه بدیعه و آرزو رفیعه که از مصنفات جناب مستطاب  
أستاذ أساتید جهان ، و نادره دور زمان ، معلّم علوم حقیقی و مجازی ، و  
فارس میدان فارسی و تازی ، حاج میرزا ابوالفضل مجتهد رازی ادا م الله بقائه  
میباشد بتاریخ یوم پنجشنبه دوم رمضان ۱۳۰۹ از سامره بحائر شریف  
آمدند و بعد از تشریف بدست بوسی این نسخه را بنا بر استدعائی که سابقاً  
از حضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخط خود  
ایشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمد صادق پسر  
مرحوم حاج میرزا حسین فراهانی از سادات قائم مقامی آن سامانم که نزد ام  
باحضرت علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام پیوند میشود  
سید سجّاد مهین جدّ من کیست درین مرتبه هم قدّمن »



٥ - حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و  
اقتنائها، حرصاً على تحصيلها وشرائها، وكان بالغاً في هذا الأمر الغاية القصوى  
حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوي (ره) أنّي دخلت يوماً  
عليه أيام مجاورته وإقامته بسامرّاء فوجدته جالساً وحده وبين يديه كتابان و  
هو محقق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف  
الغمّة لعليّ بن عيسى الأربليّ (ره) قد اتسخ في مجلّدين اشتريتهما أمس و  
وضع الكتّابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظير ألّهما؟ فلمّا فتحتهما وجدتهما  
واجدين لكّل حسن و خالين من كّل نقص؛ شاملين على حسن الخطّ  
وجودة الكتابة ونظافة النسخة وصحة العبارة وتذهيب المتن والحاشية و  
الجلد والجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت : بكم اشتريتهما؟  
قال : بمائتي تومان وبشيء من تقليل محبة المحدث التّوريّ بالنسبة إلىّ  
وذلك أنّ جنابه قد ذهب قبل اشترائي الكتاب من مالكة إليه وقاويل الكتاب  
وتراضيا بقيمة فذهب المحدث المزبور أن يبّيتي ثمّنه ويرجع ويشتريه، فقبل  
مراجعته إليه هيأت ثمن الكتاب وبادرت إلى اشترائه من مالكة، مع علمي بأنّ  
صدور العمل منّي يخفّف قدرى لدى هذا المحدث ويصغّر مقاهي ومنزلتى عنده  
أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء و  
وداد ومحبة كاملة وكان كلّ منها معترفاً بفضل الآخر ويعلم ذلك من ملاحظة  
تقريظ الناظم (ره) على كتاب « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » من  
مؤلفات المحدث المومنيّ إليه، وقد طبع التقريظ على ظهر الورقة الاولى  
من الكتاب، وهذا التقريظ يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية  
الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدث المزبور في مقام شامخ من العظمة و  
الجلالة ومكان عظيم من الفخامة والنبالة من جهة الورع والعلم وغيرهما  
لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك، مع اشتهاه بجلالة مؤلّفه (ره)

في عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور  
ثم ارجع البصر مرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبئك مثل خبير.  
ونظير هذه الحكاية ما حدّثني به ابن النّاطم (ره) عن والدته  
أنّها قالت لما كنت في سامراء كان أبوك يأتي في بعض الاحيان إلى المنزل  
من دون عباة فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث  
لم يكن عندي ثمنه لأشتريه بعث عباتي واشتريت بشمنها الكتاب.

أقول: كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلا أن  
أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقية منها موجودة عند ابن الناطم ومع  
ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيد الاجل علم الهدى  
رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السيد (ره) إلى غير ذلك من النفائس.

#### استدراك

قال السيد محمد مهدي الموسوي الاصفهاني في أحسن الودعة  
في ترجمة المحقق الجليل ملا علي التهاوندي رضوان الله عليه (ج ١ ، ص  
١٦٤) ما لفظه: « كانت عمدة تلمذه علي شيخنا الانصاري (ره) وتلميذه  
الرشيد الميرزا أبي القاسم المشتهر بكنية صاحب التقريرات في مباحث الالفاظ  
المتكررة طبعها في إيران ، وكان هذا الشيخ من أعظم العلماء المشاهير،  
وأفاضل الفقهاء التحارير، مقررأ درس أستاذه الاعظم المرتضى الانصاري ،  
وكان له ولد عالم نبيه ، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه ، أعنى الحاج ميرزا  
أبا الفضل، وكان (ره) عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرجال أديباً أريباً  
و شاعراً مجيداً، كان في عصر العلامة الميرزا محمد حسن الشيرازي في  
سامراء، ويحضر بحضه إلى أن توفى الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران و بقى  
هناك حتى توفى وذلك في سنة ١٣١٧ الهجرية كما في بعض المجاميع،  
له شرح على زيارة عاشوراء طبع في بمبئي ، وله منظومة في الهيئة سماها

ميزان الفلك ، وله كتاب آخر في أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه  
ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى؛ إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)  
وقوله في إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذي	عمّ الانام تطوّلا
وابن الذي في فضله	نزل الكتاب مرتّلا
لذنا بيتك طائفية	ن تخضعاً و نذلاً
فعمسى نفوز برحمة	من ربّ ناربّ العال

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما في ترجمته هنا  
من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من  
كتاب أعيان الشيعة<sup>(٢)</sup> وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الاوّل  
وناشئة من عدم دقّته وقلة فحصه كائناً من كان لما قيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار کج      تا ثریا میرود دیوار کج »  
والقطعة الالامية المنسوبة إلى الناظم هنا و في أعيان الشيعة أيضاً  
لم أذكرها في الديوان لعدم ظفري بها فيما وجدته من مسوداته ويمكن أن  
يكون ساقطاً من قلمنا اشتبهاها عصمنا الله بفضلته من الزلل في القول و  
العمل .

ثم أقول: تسجيلاً لما مرّ :

الصحيح في تأريخ وفاة الناظم (ره) ما ذكره الشيخ الثقة الجليل  
الشيخ آغا بزرك الطهراني مدّظله في موارد من الدرّبعة منها ما ذكره

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .



فی الجزء الرابع (۱) بهذه العبارة «تمیمة الحدیث» (۲) فی علم الدرّایة للحاج میرزا أبی الفضل بن الحاج میرزا أبی القاسم الطهرانی المتوفی فی ثامن صفر ۱۳۱۶ یوجد فی مکتبته عند ولده الحاج میرزا محمد بطهران

ویدل علی المطلوب

صریحاً زائداً علی ما مرّ من التصریحات السابقة مضمون البیت الاخیر من هذه القطعة الّتی رنا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسینعلیخان المتخلّص بـ «وفا» رحمه الله تعالی والقطعة كما طبعت فی دیوانه (۳) هكذا

« تاریخ وفات مرحوم مغفور حاجی میرزا ابو الفضل مجتهد اعلی الله مقامه »

میرسد هر نفس از این فلك حادثه را	حادثاتی که کند هیبتشان کوه زجا
حاصل گردش گردون چه بود جز تفریق	غایت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد جوهاروت و دود و صد سامری از ساحریش	سر زحیرت بیغل رفته فرو در گل با
بی فسادش نفسی خلق جهان را نبود	تن در آسایش و جان فارغ و دل کامروا
هر زمه ان غائله دل شکر آرد بیان	هر نفس مایمی آرد بیان جان فرسا
چون ابو الفضل جهان هنر و فضلی را	میکنند صید اجل با همه اِجلال و علا
آنکه در عهد جوانی بعلوم ارزانی	شده آسان که نه کس بود بصرش همتا
آنکه از تزکیه نفس شدش پاک ضمیر	رشک خورشید فلك با همه نور و ضیا
آنکه در دوستی آل نبی جان در کف	داشت همواره بی نصرت شان بی پروا
کلك در باش وفا کرد رقم تاریخش	داعی حق باو الفضل ندادد بیقا .

۱۳۱۶

تنبيه و تبصرة

لأنّك ترتاب بعد ما تدبّرت فيما مرّ من ترجمة الناظم (ره) أنّّه ممّن يتشرف به الشعر وليس ممّن يتشرف به، وذلك لما تبه عليه المتقدمون من «أنّ الشعر أدنى درجة الرّفع وأعلى درجة الوضیع» ويفصح عن هذا

(۱) ص ۴۳۵

(۲) قوله «الحدیث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقدم ذكره.

(۳) ص ۲۷۸



المعنى ما ينسب إلى الشافعي .

ولولا أشعر بالعلماء يزرى  
لكنت اليوم أشعر من ليبد  
فحال الناظم (ره) في هذا الباب كما أفصح عنه قوله في قطعة من  
الغزل (١) :

وما غزلى ينقص عن فخار  
فان كانت بلهولى أغان  
« أنابن جلاو طلاع الثنايا »  
وقد سبقت بسؤددى الاعالى  
وإني إن عزمت على فخار  
ولى مجد يذل له الثريا  
ولى أدب سرى فى كل صقع  
وقد تبه على هذه التكتة الناظم نفسه فى ترجمته بقوله :

« فأنى وإن كنت ذليقاً مقوهاً إلا أنى لأعد الشعر لى فخاراً (٢) فى  
أحد من العوالم وإن قيل :

ولولا لخالل سنها الشعر مادرى  
لكننى أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فناغالى الشعر  
أرى مآر بهم فى نظم قافية  
والشعر أقصر من أن يستطال به  
و قد مر تمام الكلام بصدرة وذيله (٣) وإنما كررناه هنا مزيداً

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال :

فرزند ماست شعرو بان فخر ميكنيم زان ابلهان تنيم كه فخر از بدر كنيم

(٣) انظر ص ٥٣ من المقدمة .

المتبصیر ففتن .

### استدراك واعتذار

مما فانتی ذکره فی موضعه أن للناظم (ره) کتاباً باسمه « منیة البصیر فی بیان کیفیة الغدیر » وجدت نسخة ناقصة منها بین مسوداته المتفرقة وقد ذکر فیہ مقایسة بین بعض أشعاره و بین بعض أشعار السید الجلیل السنی السید علیخان المدني و كان ینبغی أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلا أن ضیق المقام منعنا عن هذا المرام، و كان ینبغی أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشایخه الذین مر ذکرهم فی ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الامر كجملة من سائر المطالب الباقية لأن المقدمة لاتسع أكثر من ذلك وإلا فمضمار المقال وسیع المجال .

### المطلب الثاني فی ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلفوا نامه دانشوران فی المجلدة الاولى منه فی ترجمة والد

الناظم<sup>(١)</sup> مالفظه

« الحاج میرزا ابوالقاسم بن محمد علی طهرانی — از جمله فقهاء، و از اجلة علمای دار الخلافه است حاج هادی جدوی در زمرة تجار از نمره ابرار بوده، در اواسط عهد خاقان مغفور از بلده نور روی بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سکنی گزید حاج محمد علی که یکی از پسران وی بوده بر حلیه امانت آراسته بود بصرافت طبع و میل خاطر در دایره اهل علم قدم نهاد بپاکدامنی بر همکنان مزیت یافته بنسکاح زنی از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوی مبادرت جست خدایش این فرزند سعادت مند را موهبت فرمود در سیم ربیع الثاني هزار و دوست و سی و شش

در دارالخلافة تهران تولد یافت و چون رتبه رشد در یافت به تحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از او ظاهر میشد چنانکه در ده سالگی مقدمات را نیکو فهم کردی و عبارات مشککه را آسان دانستی بدان جهت در صحبت یکی از اعمام خود که در سلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال در آن مکان تحصیل مقدمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافة بماند بعتبات عالیات مشرف شد و قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم نداشت و توقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمد و در این هنگام از علوم ادبیه فارغ بود سپس در مدرسه خان مروی در محضر آخوند ملا عبدالله زنوری تحصیل معقول و در نزد علمای دیگر بخواندن فقه و اصول مشغول شد تا سنین عمرش به بیست رسید و ترقیات کامله از وی مشهود شد به ترغیب علماء و فقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجهه همت ساخته در آن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقاسید ابراهیم قزوینی رسید و یکچند در آن مدرس عالی از کلمات سید جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود در او واسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلی فتنه قتل و غارت واقع گردید زیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعد از چندی که آشوب و فتنه آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی به تحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت در اندک زمان معتمد استاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفیع الله در جته با استفادت بگذرانید و کرة بعد آخری بر مراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمود مقام فضل و رتبه اجتهادش بر احدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند در سنه هزار و دو بیست و هفتاد و هفت هجری از نجف اشرف عزیمت دارالخلافة طهران نموده و توقّف را



مصمم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمده‌المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسه حاج محمد حسین خان فخرالدوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید در اواخر عمر رمی شدید او را طاری گردید چندی بصرش از حلیه دیدن عاری ماند و هم در آن ایام اجل موعود در رسید در روزسیم شهر ربیع الثانی هزار و دویست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبیک گفت در حضرت عبدالعظیم در پشت بقعه متبرکه حمزه بن موسی (ع) مدفون گردید در ایام توقّف دار الخلافه اکثری از مسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگذرد با تحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشته تألیف و تصنیف آورده است؛ رساله در صحیح و اعم، رساله در اجتماع امر و نهی، رساله در اجزاء، رساله در مقدمه واجب و امر بشیء، رساله در مسائل تخصیص و مجمل و مبین و مطلق و مقید، رساله در مفهوم و منطوق، رساله در استصحاب، رساله در اصل برائت، رساله در حجّیت ظن، رساله در حسن و قبح و ملازمه، رساله در مشتق، رساله در اجتهاد و تقلید، رساله در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صلوة، صلوة مسافر، غضب، وقف، لقطه، قضاء و شهادت، رهن، احیاء موات، رساله در تقلید، زکوة، اجاره.

أقول: إلی هذه الترجمة بشیر مؤلف کتاب «المآثر والآثار» بقوله فی الباب العاشر منه (۱): «حاج میرزا أبو القاسم کلانتری مدرّس فخریة دار الخلافه طهران ترجمه او در جلد اول نامه دانشوران ناصری بطبع رسیده». قال السید الجلیل السید محسن العاملی دام ظلّه فی المجلد السابع



من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامه دانشوران » ما لفظه :  
« وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة « سپهسالار »  
في طهران وهي ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهاني في إثبات وارثيّة رجل  
اسمه « رجب » ولد من جارية عزيز الله بن الحاج أحمد الطهراني ؛ ومؤلفاته  
المتقدّمة كلّها أو جلّها من تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى كما عرفت و  
كان قد كتبها في النجف الاشرف لافي طهران و يمكن أن يكون بيضا في  
طهران أو ألف يسيراً منها هناك أمّا أنّه ألّفها كلّها في طهران كما مرّ عن نامه  
دانشوران فغير صحيح ؛ ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد في الاصول و هو  
المسمى بمطارح الاضطرار كما مرّ و هو يحتوي على رسائل الاصول المتقدّمة  
كلّها عدا المشتق و حجّية القطع و حجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و  
التراجع و أمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء .

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجدّ الامجد (يعني الحاج ميرزا أبو القاسم  
طبع من تأليفاته ) رسالة المشتقّ منضّمة إلى رسائل آخر أوليها رسالة  
التسامح ، وكان جنبه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمذ عنده بلغ رتبة  
الاجتهاد بل الافناء ، وممن اطّلت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر  
التميّل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القميّ الطهراني ؛ والشيخ  
السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النوري و العلم العيلم التحرير الحاج الشيخ  
عبد البني النوري ؛ والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق البأور ، و الفاضل  
الجامع البصير الشيخ حسن عليّ الطهراني قدّس الله أسرارهم .

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) في كتاب جنة النعيم في ضمن تعداد  
العلماء المنسوبين إلى « الري » أو « طهران » ما لفظه (١) :

«الثامنة. مرحوم علامة العلماء العاملين، وفحل الفضلاء المحققين  
مقرّر الفروع والاصول، جامع المعقول والمنقول، الاديب الأريب المحقق  
المدقق الورع العالم، وأستاذ أساتيد الاعاظم، الحاج ميرزا أبو القاسم  
الرازي الطهراني أفاض الله عليه شأيب الغفران، وأسكنه في أعلى مساكن  
الجنان.

الحق اين بزرگوار نظير وشبیهی نداشت بعد از مراجعت از عتبات  
تدریس مدرسه فخریه هشهپوره بمدرسه «خان» بايشان تفویض یافت و  
مطالب غامضه فقهیه را مبتکر، و در أنحاء علوم و فنون متبحر گردید لیکن  
بقدری که از صحبت عوام گریزان بود تدارک و تلافی آن را به مجالست علماء  
و خواص میفرمود و آنس بالله ابرائیس ناس بمضمون این بیت ترجیح میداد.

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من انس

فأملیت علی القرآ ————— ن درساً أیما درس

عسی يؤسنی ذاک إذا استوحشت من رمسی

و عاقبت بواسطه کثرت فکر و نظر مرمود البصر گردید و از خانقاه و  
معبد خویش حرکت نمینمود و اکنون در جوار حضرت عبدالعظیم مجاور  
مقبره مرحوم شیخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه  
بر مزار ایشان برسد.

قال المحدث البصیر الماهر الحاج الشیخ عباس القمی (ره) فی الجزء  
الاول من کتاب «البکنی والألقاب» (۱) ما لفظه:

«أبو القاسم کلاتر الطهرانی ابن الحاج محمد علی بن الحاج هادی  
النوری عالم فاضل محقق مدقق فقیه أصولی صاحب التقریرات فی الاصول،

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة  
الانصارى قدس سره ولد في ٢٤٣ سنة ١٢٣٦ هـ و توفي في ٢٤٣ سنة  
١٢٩٢ (غـرـصـب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن  
في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسيني في صحن حمزة بن موسى (ع) في  
مقبرة أبي الفتوح الرازي .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجمالية له عن صاحب  
أحسن الوديعه في أواخر ترجمة حال ابنه فراجع إن شئت ، ثم إنك علمت  
مما مر أن لناظماً (ره) رسالة في ترجمة حال أبيه سماها «صـدح الحماة في  
ترجمة والدي العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة  
فإن فيها شفاء لعلّة الطالب وريّ اللغلة الراغب؛ على أن في هذا الديوان ما يغني  
عن ذلك لأنه كثيراً ما يتخلّص ممّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و  
طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجّه ويتوسّل ويستشفع بالنبي وأهل  
بيته (صلعم) إليه، فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه وكمالته ونهاية اعتقاده  
بجلالته ونبالته، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به في الرسالة المشار إليها في  
صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين» وفتيحه الحكماء الإلهيين،  
وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه، علامة العلماء والمجتهدين، وكشاف  
حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول: من أمعن نظره في كتابه  
«مطارح الاظار» علم أن ما ذكره ابنه في حقّه ليس بجزاف؛ فكيف لا وقد  
سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول: «لم بصنّف في أصول الفقه مثله»  
فهو شاهد صدق ودليل متين وبينة واضحة على كونه في غالب العلوم ولاسيّما  
فنّ الاصول في أعلى درجة الكمال (شعر) .

آفتاب آمد دليل آفتاب      كبر دليلت بايد از وی رخ متاب



ولعمري إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه  
وفضله ومكان جلالته ونبالته أظهر من الشمس وأبين من الالمس؛ فالكلام  
حول من قبيل توضيح الواضحات فتغمده الله برحمته، وألبسه من رضوانه  
خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للمشيخ الانصارى (ره)

حكى لى جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) وقال : حكى لى  
الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانترى (ره) وقال : سمعت والدى الحاج ميرزا  
أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستاذى الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحققة الشيخ  
مرضى الانصارى طيب الله مضجعه فى أحد من أسفاره وكانت معنا عدة معدودة  
من تلامذته ولما ركبنا طرادة للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب  
وكانوا من الجهال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب  
الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سبىء الادب منهم عند الشيخ (ره)  
فما سرنا لإقليلا حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيتها الشيخ إن بخر فمك آذانى  
فوجه وجهك إلى جانب آخر ، وما أدنى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من  
الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فنجعل الشيخ شديداً ووجه وجهه إلىنا من  
دون أن يردّ عليه جواباً ولم يجسر أحدهمنا أيضاً على ردّ جواب عليه خوفاً  
من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض إلا ساعة حتى ابتلى الشاب بمرض  
القولنج واشتد المرض لحظة فلحظة حتى انجرّ إلى موته فى الطرادة فعبجنا  
من ذلك وأنشدلسان الحال قول القائل:

ديدى كه خون ناحق پروانه شمع را چندان امان نداد كه شب را سحر كند



أما الشيخ فتأثر غاية التأثر وأظهر الندامة على ما صدر منه من الصبر على الاذى والاعضاء على القذى وقال : لو علمت أن في سكوتي نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكت بل رددت عليه جواباً وإني أعاهد الله أن لا يواجهني أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقابله بشيء من الجواب وأواجهه بنوع من الخطاب، لكي لا يتبلى المسيء المواجه بمثل ما ابتلى به هذا الشاب. بزركان كه نقد صفا داشتند چنين جامه زير قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرع

### المطلب الثالث

#### شعر الناظم و بعض ما يتعلق به

كان ينبغي لنا أن لا نخوض في بيان خصائص شعر الناظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدي الناظرين ولا سيما بعد تصدّي الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ في ترجمته بقلمه، لكننا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان الناظم (ره) مجيداً في نظم الحماسة والمديح والغزل، فارساً في مضمار الترجمة وإرسال المثل، ماهراً في إنشاء الموشحة وإبداع المقطعة، وله في بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولي، حتى كاد أن يعدّ فيه من الطراز الأوّل والطبقة الأولى، الذين لم يشقّ لهم في الشعر غبار، ولم يقع لهم في الكلام عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولا عوار، فشعره في الانواع المزبورة والاقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح في رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء، ويستقى من حياضه قرائح الشعراء والأدباء.

سلك الناظم (ره) مسلك من تقدّمه من الذين كسوا المضامين الفارسيّة

كسوة العربيّة إلا أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغته  
العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتذاد من آثاره أكثر وأوفر ، ولقد  
أصاب فيما قال في هذا الباب السيّد السند المعاصر السيّد محسن العاملى آدم  
الله ظلّمه حيث قال في حقّ شعر التّأظم (ره) ما لفظه : « له أشعار جيّدة تحتوى  
على نكاتٍ بديعة ومعاني رقيقة ، ويوشك أن يكون جرى في طريق مهيار  
من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغرّز التّأظم في أشعاره تغرّز شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب  
به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن  
والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه ما رأى غالبها  
ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لا يعرفها إلا بعنوان الاسم ، وذلك  
لابأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل « والأذن  
تعشق قبل العين أحياناً » إلا أنّه قد علم من السّير في آثاره أنّه ليس من هذا  
الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب وبغضه الخروج عن السّيرة  
الجارية والعادة المألوفة والطّريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ  
الغير المعتمد به لكنّه قد يتنكب عن هذا الطريق ويتبرأ من ذكر لعلع و ذى  
قار ، وما يضايهيهما من أسامى البقاع الواقعة في تلك الدّيار ، ويتجنّب وصف  
الرّسوم والاطلال والآثار ، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب ،  
ويتغرّز باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و  
الرّياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمل في تغرّز التّأظم وأمعن النظر في تشبيبه لايشك في رقة شعره  
ولطافة كلامه وكون مقالته في الغراميات أرقّ من الماء الزّلال ، وألطف من  
الرّحيق السّلسال ، ويؤمن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب : « كادالفتى

بذنوب رقة<sup>(١)</sup> كلام متين و قول صحيح ، ولعل هذا الامر كان موجبا  
لكثرة أنسه بديوان الحكيم النظامي الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنني  
سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى أن الناظم (ره) كان  
كثير الانس بديوان النظامي وكان معتقداً بأنه أشعر شعراء الفرس ولعل السر فيه  
توافق فكرهما في البيان الغرامي وأداء حق الكلام فيه فإن النظامي قد أخذ  
قصب السبق في هذا الامر ممن سبقه ولحقه.

### ط ر قة

كان السيد التقوي (ره) كثيراً ما يقول على طريق الاستعجاب : إن  
الناظم (ره) كان كثيراً ما ينشد هذا البيت المعروف من أبيات النظامي وكان  
يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد این کاخ دلاویز که چون جاگرم کردی کویدت خیز  
وذلك لأن الامر صار في حقه (ره) كما في البيت لأنه لما رجع إلى  
مقطع سرتة و مجمع أسرته أعنى بلدة طهران فما ألقى بهاعصا التسيار وما  
اطمئنت به هناك الدار إلا ناداه ملك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه  
رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إن لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت  
في بيانه الغرامي و قدرة طبعه قد تجلت في شعره الحماسي فإن له في الأمرين  
مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطق البيان ولا يقوم بأداء حقهها  
طلاقة اللسان .

قد حقق في محله أن للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب  
متفاوتة كما قيل بالفارسية :

دربیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله.



در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است

کی بود «تبتیدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کلدیوان إذا أهدت نظرك إلى صفحاته وأجلت جیاد فکرك  
فی حلباته ترى أن بین كلماته فرقا واضحا من مراتب القبول والاستحسان  
أو عكسهما ، فکذلك حال دیوان الناظم (ره) إلا أن الاختلاف المذكور فی  
أشعاره کثیر جداً بحيث لو وضع کلامه الدانی فی جنب کلامه العالی لا أظن أن  
یصدق الماهر فی صناعة الادب إذا کان خالی الذهن من حقيقة الحال أنهما القائل  
واحد بل یحکم بمغایرة القائل ویصرح بکمال الاطمینان بأنهما لانیین لما  
بینهما من البون البعید و الفرق الفاحش ، و منشأه إماماً تحوّل حالته فإن  
الاحوال المقتضیة لانشاء الشعر توجب جودته وردائه ، وإماماً تبدّل کمالاته  
فإن الترقی من مقام إلى أعلى منه یوجب مطلوبیة الاثر و مطبوعیة نتیجة  
الفکر والظاهر عندی أن منشأ القسم الکثیر منه هو الثانی لا الاول .

و یؤیده محوه عدّة أشعار قد کان أنشأها فی أوائل حاله وقبل بلوغه  
ما بلغ من کماله فبعد ترقیه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم یستحسنه بل محاه و  
بدله بما هو أحسن ممّا کان علیه أو لا فتأمل .

حیث إن کون الشعر مبنیاً علی الخیال وسع علی الشعراء میدان المقال  
تراهم یخوضون فیما لا یفعلون ویتظاهرون بما لا یعملون كما قال الله تعالی :

«وإنهم یقولون ما لا یفعلون» و إلى هذا یشیر من قال من الشعراء :

نحن الذین أنى الكتاب (١) مخبراً بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

و نسج علی هذا المنوال الناظم (ره) نسج المقال لانه كأقر انه أظهر فی

بیانه أموراً لم تقع و أشياء لم تكن؛ فتراه تارة یظهر التشوق إلى الأماكن التي

(١) فی بعض المواضع بدل ما ذکر «نحن الذی نطق الكتاب» فالذی هنا  
استعمل جمعاً كما هو أحد وجوه استعماله .



لم يكن قطّ فيها ويتحسّر على البعد عنها و يتأسّف على فراقها و يتلهّف على  
 الايام التي مضت له فيها، و أخرى يظهر أنّها قد ركب جملاً أو جواداً، و كسر  
 كتائب و أجناداً، و قد ضرب بسيفه محامياً عن حماه، و طعن برمح دافعاً  
 شرّ عداه، و تقحّم المهالك و الاهوال، و نجّم المعارك و الابطال، و ثالثة يدعى  
 أنّها قد اشتغل بما لا ينبغي من الملاهى بل ارتكب ببعض المناهى إلى غير  
 ذلك ممّا يعرفه الناظر في أشعاره من الاهور التي لا يليق أن ينسب ارتكابها إلى  
 متديّن جاهل فضلا عن عالم عامل؛ و كلّ ذلك لأنّ عالم الخيال و سيع المجال  
 و أساس الشعر مبنيّ عليه و زمام الشاعِر مفوّض إليه حتى أن قيل: « أحسن  
 الشعر كذبه » فلا يرد عليه اعتراض من هذه الجهة، نعم كان ينبغي له أن  
 لا يخوض في بعض ما ذكر و ينزه كلامه عمّا هو محرّم في الشرع كوصف  
 الامرء و العقار و ما يضاھيها.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه في تذكرة المتبحرين في  
 ترجمة صفى الدين العجليّ رحمة الله عليه ما لفظه: « و قد كنت أنظر في  
 ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً في التّعزّل بالغلام الامرء و وصف الخمر  
 فنظمت هذه الايات من جملة قصيدة طويلة في مدح الائمة عليهم السلام:

يا صاح طال تعجّبي من شاعر	يرضى التّعزّل في غلام امرءا
لو يقرأ التّوراة و الانجيل و الـ	فرفق ان لم يبرح حراماً سرمداً
و الغادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى و أعذب مورداً
و لقد عجبت لمن تعزّل جاهلاً	بالغمر و اختار الضلال على الهدى
من ذا الذي يرضى الجنون لنفسه	غرضاً و يرضى بالفضيحة مقصدا
و من ابتغى نيل الحرام فقد غوى	و المبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أبى جنونك علّة غائبة	للفعل لا ترضى بربك مرشدا

مدح المليحة و الوصي كلاهما حسن لمن أنشا القريض وأنشدا  
هذا نعيم عاجلا لذوى الهوى يرجى وذا ذخر لنا ينجى غدا  
وهذا الامر ينبغي رعايته رعاية تامة حتى أن ذكر الامور المحلله المباحة  
الدائرة على السن الشعراء والمشبية بها فى صدور القاصد من قبيل ذكر الصفات  
المطلوبة فى النساء مما لا ينبغي أن يخوض فيه الشاعر إذا كان مقصوده مدح أحد  
من المعصومين كالرسول (ص) والائمة (ع) ولذا عرض دعبل عن إنشاد تمام  
تأنيته التي أنشأها فى مدح الرضا (ع) فى حضرته من صدرها إلى الذيل  
بل بدأ بقرائتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)»  
فما أحسن ما قال ابن حجة فى خزنة الادب فى باب حسن الابتداء (١)  
من قوله:

«يتعين على الناظم أن يحتشم فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى  
ويتأدب ويتضائل ويتشبه مطرباً بذكر سلع ورامه وسفح العقيق والعذيب  
والغوبر ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل فى ثقل  
الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه  
ذلك وقل من سلك هذا الطريق من أهل الادب».

ونقل السيد الجليل السيد عليخان المدنى طاب ثراه هذه العبارة  
فى أنوار الربيع وصدرها بعنوان «فائدة» وقررها مع كونه (ره) دائماً فى صد  
الاعتراض على ابن حجة وذلك لكونها فى أعلى درجة القبول عندهم كان  
له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمرى إن كلامه هذا يليق أن يكتب  
بالتبر على الاحداق لا بالخبر على الاوراق والسلام على من اتبع الهدى .

### قریحة الناظم (ره)

یعلم جودة قریحة الناظم (ره) وقوة طبعه و كثرة قدرته علی إنشاء الشعر من هذین المکتوبین الذین أرسلهما الی السید الجلیل ذی المجد الایلل الحاج میرسیدعلی (ره) مؤسس المحتشد الموسوم به انجمن حجّتیة سادات أخوی، وهو معروف فی طهران کما مرّت الاشارة الیه والمکتوبان علی هذا المنوال (۱).

#### صورة المکتوب الاوّل

#### بسم الله الرحمن الرحيم

تصدّقت شوم - امروز که روز یکشنبه بیست و دوم رجب بود ملتفت شدم که قصیده عرض نکردم و اگر بگذارم برای هفته دیگر یا روز پانزدهم یا شانزدهم میرسد و علی التقديرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زواری نیستند که از سامره بروند چون سه روز راه است از اینجا بکازمین و چاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایه مایمکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم عصر مایوسانه بیرون آمدم معلوم شد کلکی حرکت میکند لا اقلّ روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلک را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمیت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهرأ هشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتنم الآن هم نمیدانم چقدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم ان شاء الله

(۱۱) و همامو جودان بخطه (ره) فی مکتبه مجلس شوری (انظر ترجمه

الناظم فی کتاب مدینه الادب لعبرت).

اولاً مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح ارواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شریف و ثالثاً موافق میل مستمعین شود اگر چه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید او مرا خیلی خسته کردم زیاد مبالغه کردم در واضح نوشتن شما دیگر خود میدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی در لفظ یا معنی پیدا شد جناب حکیمباشی<sup>(۱)</sup> و جناب آقای آقاشیخ آقا بزرگوار وحی لهما الفداء را خبر کنید ان شاء الله بمعاونت آن دو بزرگوار معلوم خواهد شد نسخه قصائد خوب را بخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و در آن لیلۀ مبارکه و بقعه مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامره که آثار قحط عظیمی ظاهر است از زبادی ملخ و کمی آب و انقطاع باران و السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته .

### صورة المكتوب الثانی

بعرض عالی میرساند - صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سید کاظم<sup>(۲)</sup> در نجف اشرف مشرف و بدعا گوئی مشغول بدیۀ این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

(۱) المراد به العالم المسمی بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخرى و كان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشيخ آقا بزرگ و الحاج میرسید حسین الاخوانی و اضرابهما .

(۲) المراد به السيد کاظم الصراف الطهرانی و هو الذی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء و عبر عنه الناظم (ره) فی مقدمة الشرح بقوله : «جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفيقه» .



ثنايت بشعرم در آورد ورنه بيكبارگي بوم از شعر تائب  
نسخه ندارم اگر نسخه سائر اشعار را نميدهيد اين را روانه فرمائيد  
اجزاي مجلس را باشرط مناسبت بامرعات حدود از بنده سلام برسانيد  
جناب حاجي (١) سلام ميرساند .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلادغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان (٢).

### كلام للناظم

(وهو بعد منه (ره) عجبياً)

قال الناظم (ره) في أوخر صرح الحمامة في ضمن مطلب له ما لفظه :  
«فاننا وإن كنا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى به ويتعين عندنا تفضيل  
كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشعر والخطب على طريقة الفارس، لكن  
مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس، و كم في أشعارهم من  
معان لطيفة أرق من السلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسحر الحلال  
والعذب الزلال بل أصفى من الزلال و الأطف من التسلسل و أضوا من الهلال  
فهى لبلاغة الالفاظ تهتمز لها طبع العقار كآ الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة  
و أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز، بل لدقّة السبك و لطف المعاني هى الذم  
حلوا المعاني، و أشهى للسمع من رنات المثاني، و أغاريد الاغانى، و العود  
إلى سالف المغاني، و أطيّب من غناء الغواني، و أطرب من عهد الصبى و نسيم  
الصبا و رجع القيان و صفوا آدنان، و لاشك أنّ لكلام العجم ملاححة تتصرف  
فى القلوب و تشمل الاعطاف و تبهر الالباب و تهيج القواد و ترقص الوقور، مثل  
السوالف و الخدود البيض زينت بالشعور، بنظام لفظ كالشعور، و كالعقود

(١) يريد به العاج كاظم الصراف. (٢) انظر ص ١٣٢ من الديوان.

على التَّحور ، فهو أثر في القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض سبق الماء بانسجامه ، ولغاية مقانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كل سامعة عما سمعت ، بل كل مرضعة عما أرضعت ، ولو فضل على طريقة العرب ، لما قدح في المفضل عند أرباب الادب ، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللطيف والبايع الشريف الذي تعيى به المصارع ، وهو للبلابة كما للماء العيون والمنابع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب في التقرّض ، علم صدق هذا البيان ، وألغاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأما من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، وردّيه من جيده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيده فإنه والذي جعل من الشعر حكمة ومن البيان لسحراً لا يفهم هذا ولا يتبّه له ، ولو أزيح إليه الدلائل ، وأرخت عليه أسلاسل ، لارت من لم يستضيء بمصباح لم يستضيء ، باصباح .

### وجه الاستعجاب

أن الناظم (ره) مع هذا الادعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربية ولم يحم حول النظم الفارسي إذ لم يوجد له أثر فارسي منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصدور أنّ له قصيدة فارسية لأنّه (ره) قال في شرح هذه الفقرة من الزيارة « السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين » في كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلفه أيضاً

عاجز چو گان عزمش از عناصر تا عقول

بندۀ فرمان حکمش از ملايك تادواب

وحكى ابى السید الجليل الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) أن ليس

له أثر منظوم فارسي غير هذه القصيدة البائية وهي في مدح مولانا امام الزمان  
الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه وأظن أن من هذه القصيدة أيضاً هذين  
البيتين

نطفة بي مهر او صورت نيندد در رحم قطرة بي امر او نازل نكردد از سحاب  
خاصيت بخش نباتات از سپندان تابعود رنگ پرداز جمادات از شبه تادر تاب  
ذكرهما أيضاً في شفاء الصدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة  
« وأن يرزقني طلب تآري مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم » من دون  
نسبتهما إلى أحد<sup>(١)</sup> ومنشأ ظنني اتحاد الوزن والقافية وتشابه المضمون  
والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال ، ومع كل ما بذلت من الجهد في الفحص  
عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفرز منها إلا على ما ذكرت  
فكأنها ضاعت .

فالتأظم (ره) مع كونه ذا لسانين حذاخذ ومن تقدمه من العلماء  
الايرائين الذين خدموا اللغة العربية كمهيار الديلمي وصاحب بن عباد و  
الشعالي والميداني وأضرابهم وإن كان لكل منهم من العلم والعمل والخدمة  
والشهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كل منهم بحسبه إلا أن سنخ العمل  
واحد وإتاما الاختلاف في المراتب .

وهذا الامر عده السيد علي خان المدني (ره) من العناية الربانية باللغة  
العربية فقال في كتابه المسمى بالحدائق النديّة في شرح القوائد الصمدية ما لفظه:  
« ثم من عناية الله سبحانه بهذه اللغة أن قيض لها في كل زمان قوماً  
يبحثون عن حقائق هذا العلم ودقائقه حتى صنفوا فيه الكتب المعتمدة  
والرسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبة هذا العلم حتى أنه يتعلمه من ليس

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللغة الشريفة لئلا تضيع أو تختل قواعدها فبقيت على مر الزمان وهي مشيدة الأركان، وما أحسن ما أنشده العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النحوي وسيبويه والخليل ثم ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده  
وما فضل الانسان إلا لعلمه  
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا  
وفى كلها خير ولكن أصلها  
وناهيك من علم على مشيد  
وما زال هذا العلم تنميه سادة  
لقد فاز باغيه وأنجح قاصده  
ولا امتاز إلا ثاقب الذهن واقده  
يطول علينا حصرها ونكابه  
هو النحو فاحذر من جهول يعانده  
مبانيه أكرم بالذي هو شائده  
جهاذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتى أنه يتعلم من ليس من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيون فان لهم حظاً أوفى ونصيباً أعلى في ترويض اللغة العربية الباهرة وتشيد مبانيها وتثبيت أركانها وترتيب قواعدها والدليل على ذلك آثارهم الموجودة وكتبهم السائرة، وممن برزت منهم خدمات جلية لهذه اللغة الشريفة ابن المقفع وسيبويه ومن يحذو حذوهما من المتقدمين وصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمداني والثعالبي والميداني والزمخشري والفيروز آبادي ومن يتلو تلوهم من المتوسطين ولولا فيهم إلا صاحب بن عباد لكفى إذماهو المعهود من خدمته لهذه اللغة كاف في الدلالة على المقصود، بل للامة الايرانية أقدام راسخة وسوابق جلية في كل ما نشأت تحت راية الدين الحنيف الاسلامي من العلوم والمعارف والحكم والآداب وذلك أمر لا ريب فيه ولا ستره عليه ومع ذلك أذكر



شيئاً مما عندي من كلمات بعض من عاصره ليهكون شاهد أعلى ما ذكرناه وديلاً على ما ادعينا حتى لا يعدن قبيل دعوى بالدليل وإن كان لا يحتاج إلى بيّنة عند أهل البصيرة و الإطلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الأمة الإيرانية

للغة العربية و المملكة الإسلامية

قال المفسر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه

إلى بعض علماء إيران :

**وأقول :** وليس يبدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الأمة الفارسية العظيمة العريقة المجد الشريفة المحدث ، وفي المأثور عن أوائلنا « وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذروه » و « أي شرف بعد ما ورد في الحديث النبوي » لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس » نعم كان ذلك ؛ فهم الذين وطأد و اساس الحكمة في أمم الاسلام و رفعوا منارها و شادوا صرحها و بنوا مجدعا على قرارمكين ، و أمة هذا تاريخها جديرة أن يحذوا الأبناء فيها حذ و آباءهم و يجدوا كما كان عليه آباؤهم الأولون و يشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصري مغترف من معين نبع آباءهم ، معترف بفضل حكماهم عليه و على أمة الاسلام .

قال عبدالرحمن الرواس في كتاب الطراز المعلم (١) ما لفظه :

« حقاً بأن الأمة الإيرانية أدت خدمات جلييلة لراثة المدين الاسلامي الحنيف و للمآداب العربية الباهرة ؛ إن البشرية تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الذين أنجبهم بلاد فارس من عظماء الساسة و المؤرخين و العلماء المتأدبين ، و الفلاسفة و الحكماء و القادة البارزين قال النبي محمد صلوات الله

وسلامه عليه وآله: « لو كان العلم في التّريّا لأدركه قوم من فارس » و قال عليه الصلوة والسلام بحق سلمان الفارسيّ: « إنّه من عترتي » وإذا كان كما يقول الرسول الاعظم صلّى الله عليه وسلّم إنّه (ص) مدينة العلم و على ابن عمّه بابها فانّ باب علىّ عليه السلام هو سلمان الفارسيّ رضى الله عنه .

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علماتها فإنّه كما قال الفيلسوف الفرنسي «ارنست رنان» في أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبي نصر الفارابيّ وابن سينا و حجّة الإسلام الغزاليّ ، والخواجه نصير الطوسيّ ، ومحمّد زكريّا الرّازيّ ، والزّمخشريّ ، وابن سيبويه ، والفخر الرازيّ ، و ابن المقفّع ، و الخوارزميّ ، و عمر الخيّام ؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتّفقّه في الدّين واللّغة بسهم وافر لما كان التّمذّن الاسلاميّ العربيّ بصورته الرّاهنة فعلى العرب المسلمين أن يقدرّوا مساعي علماء الفرس وجهودهم في سبيل تكوين تمدّنهم الحاضر» .

### و قال أيضاً (١)

« كان للفرس في الأحقاب الاولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأمجاد ، و هو يعود إلى أقدم الاجيال البشريّة و السلائل الانسانيّة وكانت حضارة إيران مرجع أشعوب و الأقوام ، يستمدّون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الرّاخرو الأدب الباهر .  
ولا جرم فانّ هذه البلاد العظيمة في التّاريخ تعدّ في مصافّ الدول العالميّة التي كان لها السبق في الفنون و العرفان و المدنيّة الصحيحة و الاختراعات المدهشة التي طالما حيّرت العقول و أذهلت الألباب .

ولقد أنجبت هذه الأمة التارخيية الكبرى الالاف المؤلفة من عظامه  
رجالات الفلاسفة ومشاهير الآساسة وأفذاذ الادباء والشعراء والعلماء المتبحرين  
الذين بدأوا في شמוש الدنيا كالكواكب السياره و الدرارى المتألقة و  
النجوم الآساطعة فكانوا النوابع الذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشرية  
بآثارهم الخالده .

قال محمد فريد و جدى فى دائرة المعارف (١) مالفظه :

« والفرس شجعان بطبيعتهم ميالون للحريه الدينيه حتى أن لديهم  
مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا .

و قد نبغ منهم فى الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام عدد  
لا يحصى: فى الحديث واللغة والفلسفه ، حتى زعم كثير من الاروبيين أن  
الذى أوصل العلوم العربيه إلى أوجهها الاعلى الذى وصلت إليه هم العجم .  
أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف فى كلامه هذا؛ لأنه كما ترى قدم  
رجلا و آخر أخرى ولم يعترف بالحق اللباب و الصدق الصراح اعترافاً  
صريحاً، وذلك لأن قوله «زعم كثير من الاروبيين» صريح فى أن هذا أمر  
زعمه الاروبيون ولم يتفطن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف  
الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون فى تاريخه (٢) مالفظه :

« فصل فى أن حملة العلم فى الاسلام أكثرهم العجم »

من الغريب الواقع أن حملة العلم فى الملة الاسلاميه أكثرهم  
العجم لامن العلوم الشرعيه ولامن العلوم العقلية إلا فى القليل التادر، و  
إن كان منهم العربى فى نسبه فهو عجمى فى لغته و مرباه و مشيخته مع  
أن الملة عربيه وصاحب شريعتها عربى والسبب فى ذلك أن الملة فى

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ج ١ ، ص ٤٧٧ - ٤٨٩ .



أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة و إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله و نواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم و قد عرفوا و أخذها من الكتاب و السنة بما تلقوه من صاحب الشرع و أصحابه و القوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم و التأليف و التدوين و لا دفعوا إليه و لا دعوتهم إليه حاجة و جرى الأمر على ذلك زمن الصحابة و التابعين و كانوا يسمون المختصين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أي الذين يقرأون الكتاب و ليسوا أميين لأن الامية يومئذ صفة عامّة في الصحابة بما كانوا عرباً فقيل لحملة القرآن يومئذ «قرّاء» إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله و السنة الماثورة عن الله لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلاّ منه و من الحديث الذي هو في غالب موارد تفسير له و شرح قال صلى الله عليه و سلم: «تركتم فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنتي» فلمّا بعد النقل من لدن دولة الرّشيد فما بعد احتياج إلى وضع التّفاسير القرآنية و تقييد الحديث مخافة ضياعه، ثم احتياج إلى معرفة الاسانيد و تعديل الناقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و هادونه، ثم كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب و السنة و فسد مع ذلك اللسان فاحتيج إلى وضع القوانين التّحوّية و صارت العلوم الشرعيّة كلّها ملكات في الاستنباطات و الاستخراج و التنظير و القياس و احتاجت إلى علوم أخرى وهي وسائل لها من معرفة قوانين العربيّة و قوانين ذلك الاستنباط و القياس و الدّبّ عن العقائد الايمانيّة بالأدّاة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التّعليم فاندرجت في جملة الصّنائع، و قد كتبتنا قدّ منا أن الصّنائع من منتحل الحضرة و أن العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها و الحضرة



لذلك العهدهم العجم أو من في معناهم من الموالي وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة التحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في أنسابهم وإمارتهم وفي اللسان العربي فاكْتَسَبُوهُ بالمري ومخالطة العرب وصيروه قوانين وقتالمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمري، وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلاّ الأعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس» (١) (إلى أن قال):

«وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميّز حملة العلم وهؤلّفوه واستقرّ العلم كلّ صناعة فاختصّت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن اتّجالها فلم يحملها إلاّ المعربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه أولاً» (٢)

---

(١) ما بين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدر كوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشغلنهم الرياضة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة و حاميتها وأولى سياستها مع ما يلحقهم من الاتّقة عن اتّجال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء أبداً يستكفون عن الصنائع والمهن وما يجر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة و صار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها وامتن حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا ينسب ولا يجدى عنهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في نقل المراتب الدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حماة الشريعة أو عامتهم من العجم».

(٢) وما بعده فهو: «فلم يزل ذلك في الامصار مادامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سرائر في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من الداوة «بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

أقول: الآن حصص الحق ورجع إلى أهله و نقل إلى منتقله ؛  
ومع ذلك قال أحمد أمين في ضحي الاسلام (١) بعد نقل شيء من  
الكلام ما لفظه :

« ونحن نعتقد أن ابن خلدون مع دقة ملاحظته قد غالى فيها غلواً  
كبيراً وبخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان  
فارسياً فمالك والشافعي وأحمد بن حنبل عرب ، واثن كان سيبويه فارسياً  
فشيخه الخليل بن أحمد عربي ، وليس كل علماء أصول الفقه عجماً كما  
يقول فواضعه و أول مؤلف فيه الشافعي وهو عربي وغلواً أن يدعى أن هؤلاء  
العلماء العرب هم عجم بالمعنى فان العربي كان مزيجاً من عرب و عجم  
ولكن ممّا لاشك فيه أن العجم وخاصة الفرس كانوا في جملتهم أقدر على  
التدوين و التأليف للسبب الذي ذكره ابن خلدون وهو تعمقهم في الحضارة  
ولأنهم مروا من قديم على التأليف بلغتهم هم و آباؤهم فلما دخلوا في  
الاسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم العربية سهلاً يسيراً لأنهم ليسوا  
بأحذاء للمنهج وإن اختلف الموضوع واللغة .

إذن لا عجب من أن نرى في عصرنا الذي نؤرخه كثيراً من الفرس  
كانوا من السابقين الأولين في تدوين العلوم المختلفة .

فالامام أبو حنيفة النعمان إمام المذهب وحماد الراوية جامع المعلقات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

واختص العلم بالمصار الموفورة الحضارة ذلوا و فر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم  
العالم و أيوان الاسلام و ينوع العلم والصنائع و بقي بض الحضارة في ماوراء النهر  
لما هناك من الحضارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر  
وقد دلنا على ذلك كلام بعض علماءهم في تأليف وصلت إلينا إلى هذه البلاد وهو سعد الدين  
التفتازاني ، و أما غيره من العجم فلم نزلهم من بعد الامام ابن الخطيب و نصير الدين الطوسي  
كلاماً يعول على نهايته في الامامة ، فاعتبر ذلك و تأمله ترعيباً في أحوال الخليفة و الله يخلق  
ما يشاء لا إله الا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير و حسبنا الله  
ونعم الوكيل والحمد لله .

العشر: وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدم فى النحو وتدوينه، و انكسائى أحد الاثمة الاعلام فى النحو واللغة و القراءات، وهو أحد القراء السبعة، و القراء أربع الكوفيّين و أعلمهم با لنحو واللغة و فنون الادب، و أبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب و أيام العرب و أيامها، و ذو النزعة الشعبوية و أبو العتاهية شاعر الزهد، و ابن قتيبة المؤرخ الاديب صاحب التأليف الكثيرة ككتاب المعارف و عيون الاخبار كل هؤلاء و غيرهم ممن لم نذكرهم كانوا فرساً و كان لهم أثر كبير فى الثقافة العربية الاسلامية .

و نظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى طيب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى و المسلك الاثنى عشرى و نص عبارته فى الباب الثانى من كتاب «نفس الرحمن» هذا :  
« قال الرضا (ع) لابن أسباط على ما رواه ثقة الاسلام فى الكافي بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال) : ولكن الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلم جرّاً يمد هذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جرّاً فيعطى هؤلاء و يمنع هؤلاء الخير، و تلك الفضيلة ظاهرة لمن راجع السير و التواريخ و أجال الطرف فى أحوال العلماء العروجين الذين نشروا الاخبار و الاحاديث التى بها قوام الدين و أنّ جلهم من المعجم من متقدميهم كالقميّين و الاهوازيين و أهل خراسان و من تلاهم كمصنفي الكتب الاربعة التى بها تدور حى مذهب الشيعة و ما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى و البصائرين للصقار و سعد بن عبد الله القميّين و التفسيرين للقمي و العياشى ثم من تلاهم ممن تأخر من شيخ الطائفة كبنى بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع



والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والراوندى وغيرهم ممن جمعهم  
على بين عبيد الله في فهرسه و الاميرزا عبدالله الاصفهاني في رياض  
العلماء وغيرهما ثم بعد ذلك ما وقع من نصير الملة والدين من الترويج  
(إلى أن قال) واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم  
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصاييح الكماة الذين بذلوا المهيج  
وأثاروا المنهيج من أهل اصفهان وقزوین وطبرستان وخراسان ولو لم يكن  
فيهم إلا المولى عبدالله الشوشترى وتلميذه المولى محمد تقى وابنه غواص  
بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم وأحوالهم  
ولولا خوف الاطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً  
كاملاً ولكنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!»

أقول: قد حمت حول هذا الكلام وكشفت اللثام عن وجه هذا المرام  
بما لا مزيد عليه في رسالتي الموسومة بـ «تذليل كتاب ميزان الملل» وجعلتها  
متمة للكتاب وقد طبعت في آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل في  
هذا الباب .

وإلى هنا تمّ انما ما كتبنا بصدد بيانه في هذه المقدمة

فالحمد لله والسلام على من أتبع الهدى

و كان تحرير ذلك في ٢ ربيع الثاني من شهر سنة ١٣٧٠

جلال الدين الحسينى

المشتهر بالمحدث





صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه





وحل الدنيا من ربه  
 هو تمام الهدى بحل الضيق  
 ومن خلا الفهم اعدلا اراقت  
 هو الطلوع في كل وقت زاد  
 هو الساعد الخصال الضيق  
 هو الاشم الاسود الذي سواه  
 لحمة سعاد كل سلم  
 ومن به صدق اسرار واع  
 هو ابريد العباد في يوم  
 هو السعد الا سوا كل موال  
 حل في فري اللاهون على  
 ارضي في خان اخلط طيب ظفر  
 وارضى به نصح الحال فقار  
 وبال اسماء الاسم الرهبان  
 واسمها العرا من في الضيق  
 وكوي مع مطا في اللطيف  
 هو حلل لاضل اسم  
 وصدور مع تارة في جاره  
 رجوع في جرد كل وقت  
 واصل في تمام نطق  
 من نطق في نطق  
 مع ذلك علامة تلور طاحنه  
 ورجاه

واللمعة احسن السعد  
 وطالوا في الظلم والظن  
 يعني اولي تطويروا  
 هو ابريد في صلا لكل سنة  
 كورض ام يقف في الا  
 منوع الا في صدى حبرا  
 وسكت العار في الود  
 وبسوطه ايد من التقا  
 وللهدى طلاق في اعقاب  
 وطرا وقار ورضي عفا  
 ضار الا هو في المنكحات  
 فظلت لطف الود  
 لو احد القرب العطار  
 حياه عرنت من كرات  
 اذا اقيست من في نسا  
 او ابا في تطويروا  
 رعدا نكل سجد اللبا  
 وفور مع اسرار الود  
 وفصل بين شخص الما  
 وطق اسوم في النسا  
 الود

وله ايضا يفتح الهمام  
 اهل الحق الرضا عليه السلام

باسم به مؤفدا الاحشاء  
 لم فاسق فدا لباب السبأ

وفدا لربح وجهه المصور  
 ابداء لكن طرفه محمود  
 وكذا الصدى غاره مشهور  
 وشقها نار ادها الطور  
 وكان نوبه الخيل الذي جود  
 من فود مع ربه حرام

جيش طلقة السحاب الراج  
 والرمح طبل البروق والضب  
 والظلم اسماها وهن حواسب  
 في فلق الضربه وقاب

لكنها ملونه مشبأه

هذا القدير وكفت داودا  
 لسيفها وحادا لاصحابها  
 وحب حاشيت سبوا فعبأ  
 والرض الانصاف بجملا

وميدوا اعلا عين قويا  
 نقر الساء وجهه المايبا  
 ولما علم العاقله للشوق  
 اقولك بارودك لسبوا

ام سئل في المحرم كبر السلطان  
 ام اذا كور في كور  
 عاظم الشكر ذرا اقبلا  
 وجهه المايبا في كور

فدا سئل الخدم  
 حتى لو طبعن لطلعت الحجاب  
 فله صاح العبد ان يسئل  
 فخذ به ملكك كبر التور

فدا سئل الكسرى والفضيضا  
 طرا بكل الصب في جود الزرا  
 وينب حال الشايب مجبأ  
 واران لثمة بالدمع الفضا  
 والودف قصبة له شعرا

والودف قصبة له شعرا  
 وكان في حيدر تافوت  
 طارود اسفر وجهه الكبريت  
 فكان زليل يرد الحيزون  
 والودف قصبة له شعرا  
 فدا سئل الخدم  
 حتى لو طبعن لطلعت الحجاب  
 فله صاح العبد ان يسئل  
 فخذ به ملكك كبر التور  
 فدا سئل الكسرى والفضيضا  
 طرا بكل الصب في جود الزرا  
 وينب حال الشايب مجبأ  
 واران لثمة بالدمع الفضا  
 والودف قصبة له شعرا



« ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لدجراً »  
(حديث نبوي)

# ديوان

الاديب الاريب غواص بحار العلوم و المعاني

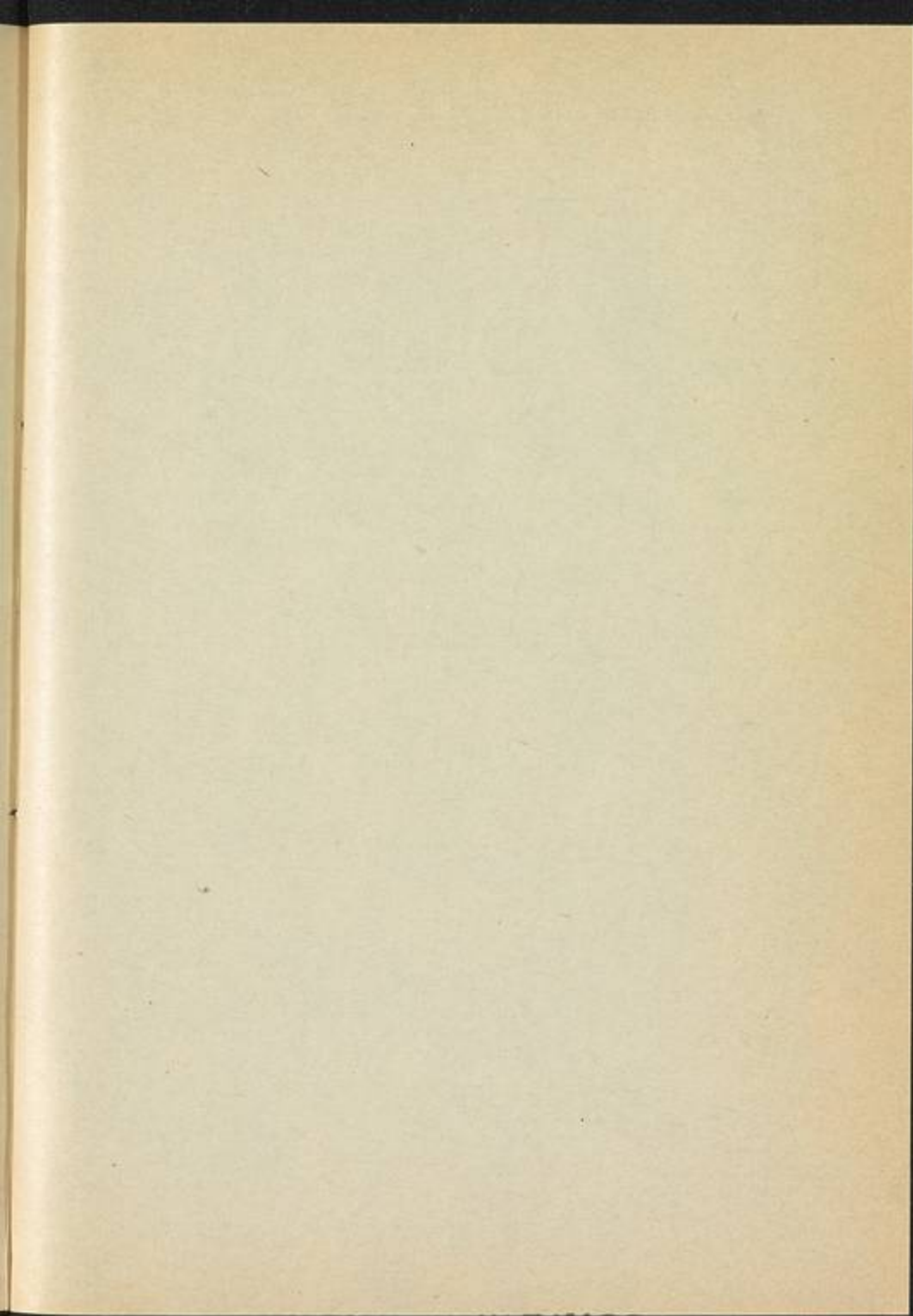
الحاج ميرزا أبى الفضل النورى الطهرانى

المتوفى سنة ١٣١٦ القمرية الهجرية

.....

عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيد جلال الدين المحدث



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

اباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

( وهي قصيدة موشحة تشتمل على ثلاثين بنداً )

نفع النسيم و غنت الورقاء      وشدى الحمام وهاجت الاهواء  
واتى الربيع و فاضت الانواء      و يمينهن (١) اخضرت الارحاء  
يا من به تتوقد الاحشاء      ولشمسه شمس الصّحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قد طابت الصّيباء

وفد الربيع و جيشه المنصور      و حسام نرجس حسنه مشهور  
أبدأ ولكن طرفه مخمور      وكذاك صدغ عماره (٣) منشور  
و شقيقه نار أراها الطور      و كأنّه وبه انجلي الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش ظليعه السحاب الرّاضب      ولها الرّياح الاقحاح جنائب  
والرّعد طبل والبروق قواضب      و القطر أسهمها وهنّ صواب  
ينفلّ منها للشّماء كتائب      فى فيلق للنّصر فيه مقائب

لكنّها ملمومة بيضاء

هذا الغدير وكفّ داود الصّبا      نسجت لها درعا (٤) دلاصاً سلها

(١) لو قال : « بقبضهن » لكان انساب لضى فاضت الانواء .

(٢) العرباء : دويبة تتلون فى الشمس الواناً مختلفة .

(٣) العمارة بفتح العين : الربيعان يزبن به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء اى العمار .

(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .



وحبت حواشيه سيوفاً قصباً  
و جيوشها اهلا بهنّ ومرحبا  
والروض بالاغصان يحمل مقببا  
تغز والشتاء وجيشه المتألبا  
ولها عليه الغارة الشّعواء

أوتلك نار وغي تشبّ وتصلبي  
أم ذلك (١) ورد في الحدائق يجتلي  
أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا  
ما أحشم النيروز لما أقبلا  
فمذاتتضي الخدم الفرند المصقلا  
حمى الوطيس وهاجت الهيجا

هجمت خيول للرّبيع عتاق  
و الخطب كشرّ نابه المبراق  
وقد از دحمن واعوز الارفاق (٢)  
و تشابه الاعداء والارفاق (٣)  
وكذا دم الاخوين تمّ يراق  
وعلى حدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً  
قد أخل الكسرى وأنسى القيصر  
ففي نجدة ملكت بموكبها الوري  
طرباً فكّل الصيد في جوف الفرا  
و ليمنه حمل الشقائق مجدرا  
و الورق تهنئة له شعراء

هذا الهزار له شبجي و شجون  
و الورد أسفر (٤) و وجهه الميمون  
و كآته في رجعه قانون  
فكآته ليلى و ذا مجنون  
تبكى وترجع والحديث شجون (٥)  
في رقّة دانت لها الخنساء

(١) خ. بخطه: «أمذاشقيق» وفي نسخة مسودة عنا بدل «أمذاك ورد»: «أمجانار»  
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشيء: تملذ، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه  
بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويسكن أن يقرأ بالقاف من ارفقه ضد اغاظه.  
(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهي جماعة الراقين.  
(٤) أسفر الراجح: حسن و اشرق  
(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»

أو غصن بان والتسيم ثناه  
أبنفسج في الروض أم صدغاه  
و شقائق النعمان أم خداه  
أم قد من شغف الفؤاد هوأه (١)  
أو نرجس في الربيع أم عيناه  
أم تلك في خيلا نها شفتاه  
وبحافيتها الشامة السوداء

أو ذلك سروأم قوام مهيف  
أم من رماح الخطّ لدن مثقف  
أم ذلك مخروط الزبرجد حل في  
نثرت عليه اللؤلؤ الا نداء  
ثمل يميل به خمار القرقف  
قدفاز من حصر الحرير بمطرف  
روض ويمن قدومه المتشرّف

أو ذلك قطر الطلّ فوق شقيق  
والطلّ فوق الورد غير فتيق  
وعلى الفتيق كرشحة التعريق  
فوق المحيا (٢) وهي ذات بريق  
قطرات خمر في شفاه عشيقى

يا من بلمحة طرفه السّحار  
و بعطفة من صدغه المعطار  
قم واكس جام الدرّ (٣) بالمسطار  
بتالو يجلى به الظلّماء  
و بميل لدن قوامه الخطّار  
نهب اصطبارى واستباح قرارى  
ديباح يا قوت و تاج درارى

أعنج بورد للصبأ مفتوق  
شغفاً بناصع وجهك الموموق  
هات العقار ولاتبال فسوقى  
واعجب لدهامى جيبه المشقوق  
قسماً بورد جمالك المعشوق  
فبها صبوحي دائماً وغبوقى

(١) خ ل بغطه «ملك» بدلا عن «شغف»

(٢) قال الناظم : المحيا جماعة الوجه وبه اشت.

(٣) كتبها السارجى «الدرن» بالنون وانت خبير بانها لا معنى له هنا مع ان ذكر

الياقوت والدرارى قرينة على كونه دراً؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا فى النسخة السوداء للنسخة الاصلية البيضاء كونه صريعاً بالراء لا بالنون .

ويمنها تستدفع الصّراء

يا من لواظظه حدائق عبهر  
أولست تستنشئ النسيم المنبري  
ولسكرها ذلّت عيون الجؤذر  
يسرى ويحمل وقرمسك اذفر  
فالإلم تمنعنا الأسلاف القيصري  
صهباء صافية (١) بنشر العنبر

صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها في حاجر  
عجيباً لها تجلّي بصورة فاتر  
ولحافظها كغرار غضب باتر  
حتمّام من سطوات طرف ساحر  
بالله يا أملي وقرّة ناظري

يومى وليلى بالهموم سواء

حتمّام أهتف راشفاً كأس المحن  
والأم عيني لا يظنّ بها وسن  
والنعم بجملتي من لوامعها الدجن (٣)  
أعنى أبا الحسن بن موسى خير من

يوماً عليه أظلت الخضراء

من عصابة قد اعرقت في الأسود  
وطئت من العلياء فرقاً لفرقد  
ظفرت بأعشار العلاء الاتلد  
ناهيك من فخر لها بمحمّد  
و بنوه الطاهر الأغرّ الأسعد  
أكرم به من سيّد و هوّود

أبه (٤) الوصي وأمّه الزّهراء

آباؤه أصل العلاء المعرق  
و بنوه أغصان الفخار المورق

(١) قال الناظم: التأنيت باعتبار الخمر.

(٢) البرحاء، كظرفاء، (جمع ظريف) الشدة والاذى والشرف.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيت ضمير لوامعها وإيضاً

بقرينة تشبيهها بالحصباء، فإن الحصباء جمع الحصبة والثريا أيضاً سبعة أنجم مجتمعة.

(٤) هو مبنى على كون الإلب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

«بأبه اقتدى عدى في الكرم  
ومن يشابه أبه فما ظلم»



و بمجده حشف العدو الأزرق  
 شتان بین مرووق و مرقوق  
 لا مثل غرو مهتدذی رونق  
 أبلج بناصع فخره المتألق  
 فيه (۱) اعتلى الآباء والابناء

قرم ینوب الطود من سطواته  
 عجب الزمان لحلمه و ثباته  
 يرتاع قلب اللیث من وثباته  
 ملكت معاليه الوری بجهاته  
 ذلت لسؤد ده رقاب عاداته  
 اعیى اللسان العضب عد صفاته  
 «والفضل ما شهدت به الأعداء»

نسباً یغار بضوئه (۲) شمس الضحی  
 کرماً به التیار یصبح صحصحاً  
 حسباً بنجدته یقل الاصبحا (۳)  
 همماهی الاقطاب والذهر الرحی  
 ما یین الآثار منه و أوضحاً  
 شرفاً کسالعی الخطیب الشحشحا  
 فيه یباهی المجد والعلیاء

من عدله الف الخوادرفی الاجم  
 والسدھر منقاد له مهما عزم  
 بظباء حاجر کالقماری بالرخم  
 و بأمره وهو المطاع المحترم  
 و برشحة من جوده غب العدم  
 یفری الصیاعم نقش شیران (۴) علم

(۱) کتبه الساجی ره، «فیه» ای بالیاء .  
 (۲) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (فی النسخة المسودة الاصلیة)  
 (۳) «یقل» ای بهزم و یکسر، و «الاصبح» الاسد.  
 (۴) هو مأخوذ من قول المولوی:  
 ماهمه شیران ولی شیر علم  
 حملة مان از باد باشد دمبدم

و نظیره قول الانوری :  
 روزی که دوان بر اثر آتش شمشیر  
 و نظیرهما قول الخاقانی فی قصیدته المعروفة:  
 این هست همان صفة کز هیبت او بردی  
 بر شیر فلک حملة شیر تن شادروان  
 وقال فی البرهان القاطع: «شادروان شیری را گویند که در سایبانها و سرا پرده ها نقش  
 کنند» و قال فیه ایضاً فی لغة «شیر گردون»: هی کنایة عن الشمس. و عبارت: «شیر  
 گردون کنایة از خورشید است» و کیف کان فیه اشارة الی معجزة جلیلة صدرت من الرضا  
 علیه السلام فی مجلس المؤمن وهی معروفة منذ کورة فی الکتب المعتمدة کعیون الاخبار  
 و غیره فمن شاء الوقوف علیها فلیعیراجعها.

### كأس الهوية تحتسى الاشياء

يروى حديث علامته التنزيل  
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل  
والصحف والتوراة والا نجيل  
وعلاء جبريل بذاك أصيل  
وبه يفار النجم والاكيل (٢)

وبوطئها قد عزت البطحاء

من جوده قد فاضت الاعيان  
بل شخصه القرآن والفرقان  
ومديحه ماضن القرآن  
وبمجده وجلاله الفاران (٣)  
لكننى قد صدنى البرهان  
قد كنت أحسب أنه الرحمن

و بمثل ذلك ضلت الاراء

سبب الوجود لما سوى رب الورى  
وبجوده الفيض المقدس قدسرى  
بوجوده زند الهوية قدورى  
ذو المعجزات الباهرات لمن يرى  
ومنها السماء وكل ما فوق الثرى  
ونسيم مسك من مدائح انبرى

نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى الى نعمائه الرغوب  
فأقل قدح زناده التاسوت  
حققت له العلياء والعظمت  
وندى سحاب نواله الملكوت  
وشعاع شارق فضله الجبروت  
بل من لوامع شمسه اللاهوت (٤)

(١) يزهى من قولهم « ازهى » أى تكبر

(٢) البخم علم للثريا والاكيل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قرائتها الساوجى ره، واعرض عن نقل  
جبال بالحجاز مذكورة فى التوراة فى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم « وهو  
مذكور فى دعاء السمات وغيره أيضاً الا ان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم  
فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيد ما احتملناه كون الصراع فى اصل  
الاصل وهو مسودة هذه النسخة البيضة وكلاهما بخط الناظم ره، وبجده و كانه الفاران  
ثم بدله فى هذه النسخة البيضة المستنسخة من النسخة المسودة بما فى المتن.

(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارئ تعالى: « مراراً رسد كبير ياومنى »

لولا له لم يتميّز الاسماء

جلّت معاليه العظام الفاخرة  
وبشرها تحيي العظام الناخرة  
وبذكرها ترجى نجات الآخرة  
وعلموه وهى البحار الزاخرة  
وخلاله الغرّ السوامى الزاهرة  
وخصاله البيض الزواكى الطاهرة  
عن أن يقوم بعدها الفصحاء

يارا كبا يطوى الفيافي موفضاً (١)  
بمضاء حدى مشرفى منتضى  
متمطياً طرفاً كبيراً أومضاً  
بلّغ الى عكاف أعتاب الرضا  
من مغرم فى قلبه جمر الغضا  
قدعاقه عن لثمها أيدى القضا  
وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام  
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام  
قيل ثراه وكن على احرام  
واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)  
وابث خفايا لوعتى و هيامى  
وانشر مطاوى صبوتى و غرامى  
واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التّحية والثّنا  
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى  
من ربّه ما قد ينال به المنى  
كالغصن يرقصه (٥) التّسيم اذا تشنى  
أو اثلت نسמת شعرى ممعنا  
اذ كان يعبى المدح منه اللسنا  
أنى يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدى يامن عليه معوّلى  
و به وعصبتة الكرام تو سلى

(١) من قولهم : اوفض ايافاضاً : اى اسرع وعدا .

(٢) قالوا فى شرح قول على ع «واصبر على طخية عمياء» اى ظلمة مظلمة شديدة .

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الآية الشريفة «فاخلع نعليك انك بالواد

المقدس طوى»

(٤) خ ل . بخطه «واحمل الى ذاك الجناب سلامى .»

(٥) من قولهم ارقصه : حمله على الرقص .



و نوالهم في النشأتين مؤملي  
سمعاً لمدح فوق مدح الاخطل  
والى وريف (١) ظلّ لهم متحوّلي  
يحصى بذكرك في الطراز الاول

وله بذاك العزة القعساء

وله ره ايضاً

مرّ التّسيم ورنة الورقاء  
حقاً يذيب القلب رقة سجعها  
هاجا صبأى وأنعشا أهوائى  
وهوبه فى ليلة قمراء  
ما المرء الا الصخران لم ينتعش  
دين الغرام و شدة التّهام أن  
منها وقديستز بالصهباء  
تفنى الدهور بلوعة وبكاء  
حالى وطرة من رمى بلحاظه  
سيلان دمعى فى هواه ورتّى  
منذ انبرى من حسنه لومائى  
ثلث كنانن حسن كلّ مهفّف  
لما انجلي كيد له بيضاء  
أصدغه كعصا الكليم و وجهه  
لوزمته أسهم لحظه بعنّاء  
لولا غدائره وهنّ جواشن  
ضاق المجال علىّ فى الاطراء  
عن وارديه بعينه الحوراء  
تمر بغير تشّت و تناء (م)  
أحرزت خصل العزة القعساء  
من وصله يوماً بأعذب ماء  
جلداً على السّراء والصرّاء  
يحمى الرّضاب الكوثرى فديته  
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم  
ومن العجائب طول ذلّى بعدان  
ألله من لى فى حريق فراقه  
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل

(١) لم يذكر المغويون كلمة الوريث بل يومى قولهم فى مادة ورف > ورف وارف > الى ان الوريث لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما بيالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعمله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال > هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظلمت من حره واجر الجهل بمديد ظله الوريث > وكيف كان هومن قولهم > ورف الظل > اى امتد واتسع .

يامنيتي حثام أعول ساهراً  
يقضى الزمان وليس لي مستأنس  
متلهمّماً متوقّداً الاحشاء  
الا الجوى و تنفس الصّعاء

وله ره أيضاً

فتنتني بعينها الجوراء  
بخيال ممّن أحبّ تراءى  
هي شمس لوانّ شمساً تراها  
ان تكن تنزل الغنّاء كناساً  
لست أهوى ظلياً وشمساً ولكن  
حسن الخلق والخليقة والاح  
صاد قلبي وهاج كربي وأذكي  
لست أدري أهل به في مابي

(م)

غادة بالرواق في الزوراء  
باله في خياله المترائي  
لاقامت منها على استحياء  
فهو ظبي كناسه أحشائي  
هي ممّن هويت كالاسماء  
ساب والاسم والسنا والسنا  
نارحبي عند ابتداء اللّقاء  
فيه أم راح في فؤاد هوا (١)

وله ره أيضاً

كان قلبي ولم أمارس علوماً  
كنت أرجو بالعلم فيها صقلا  
كلما زدت كلمة زدت نقصاً  
وعجيب فيها مهاوى ضلال  
أهي علم؟ حاشا وكلا وأني  
أويحبي الاحياء ميتاً؟ ويهدى

فطرة الله في صفاء المرابي (٢)  
فكستها العلوم بالا صداء  
بغرور ونخوة ومرء  
وهي تدعي مشاعل الاهتداء  
يجعل التور كنية الظلماء؟  
غايلاً للمحجّة البيضاء؟ (٣)

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع في الجزء السابع من اعيان الشيعة

ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بقطعه ذيلاً : «مشهور» اي هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته

(٣) اجادره، في الجمع بين الاحياء والمحجّة البيضاء و سبأني له نظير .

أسواد يعطى القلوب بياضاً؟  
والقومي من فاقدمعطاء؛ (١)  
وله ره أيضاً

أنا موسى شرع البيان وطرسى  
ان تأملت يد بياض  
ويراعى ان ألقه فهو ثعبا (م)  
ن مبين تفنى به الاعداء  
وبيانى أنفاس عيسى ففيه  
لمصاب بالجهل حقاً شفاء  
وأنا الروح والحقائق عيسى  
و العبارات مريم عنذراء

وله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلسى  
عشقه فى مظاهر الاشياء  
ليس حاس كأس الهوية الا  
وهو يحسو سلافة الاهواء  
كلمافى الوجود قدنال حفظاً  
ونصبياً من هذه الصهباء  
واختلاف الهوليات دليل  
لاختلاف الحظوظ والانباء (٢)

وله ره أيضاً

جزى الله عنى الدهر شرجاء  
فلا زال يرمينا بسكّل بلاء  
بيت أحا ييلا لنا من خداعه  
فيوقعنا فى شدة و غناه  
أيتومن شوك القتاد وسادتي  
وأغدوومن قاضى السموم غدائي

وله ره أيضاً

العلم يعلم أننا علماءه  
والفضل يشهد أننا أمرأه  
فاذاتا لب للمناقب عسكر  
فعلى مفارقنا يرف لواؤه (٣)

(١) يشبره الى القاعدة الحكيمية من ان فاقد الشيء لا يكون معطياً له.

(٢) ذكر هافى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.

(٣) كان البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث

يقول فى قصيدة له ( كما فى بيتية الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته ص ٢٤٢ من الطبعة

الاولى ) السيف يعلم أن لى فى حده

سراً نهاء الدهر عن افشائه

ناراً مضرة على أحشائه

والدهر يعلم أن لى فى صدره



وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه زهر الكواكب فى أديم سماه  
أولوه لوأشروه فوق سجنجل أو قطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع و هوى دمع و سهاد و غليل و جوى  
لامال ولا صبر ولا مصطبر ماخلت لذا الذاء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى منها اعتدت لليلنامنك قوى  
لم أهتدهل أحزن أم أفرحنى قدضل به صاحب عقلى و غوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء اذ تنشر ما بها من الالهواء  
ما أنقص حظى فلقد عاوقنى حتى عن ذاك كشرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعددت المظاهر والمرائى وما الا لطلعتك السرائى  
فأنت ولاسواك و كل شىء سواك يبرى فذاك كخيال راء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء كم تعدل عن محبة بيضاء  
جربت وليس سامع كالترائى احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

### قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه والسيد المجدد الميرزا

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء ومنه قول القائل

لا آدم فى الكون ولا ابليس لا ملك سليمان ولا بلقيس  
والكل عبارة وانت المعنى يا من هو فى القلوب مقناطيس  
ومنه أيضاً « كل ما فى الكون وهم أو خيال أو عكوس فى المرابا أو ظلال »  
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للقيش ره، و احياء العلوم للقرالى .

محمّد حسن الشيرازى " قدّس سرّه و القصيدة أحدو ثمانون بيتاً  
مالي و دعداً أورباب (١) و حديث صنع أورباب (٢)  
أ و بكردن زفها رشأ الى ابن للرباب (٣)  
اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرضاب  
صحت بسقم جفونه متى (٤) الصباية والتصابي  
وغناء ورق حمامم والليل منسلخ الاهداب

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها او تار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو فى كل هذه المعانى بالفتح ونظير البيت الثانى فى

الضمون قوله فى حرف التاء :

وكذا الطيبون للطيبات

« زوج ابن السحاب بابنة كرم

و كذا قوله فى قافية الدال :

« فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً بابن السحاب عقيلة الراقود »

والمضمون كثير الدوران بين الشعراء، وقد جمع شيخ الزبيدى فى الابيات الاتية بين هذه

المعانى الثلاثة كما نقلها الزبيدى عنه فى مادة «رب» من تاج العروس وهى :

اخاف عليه من الم العذاب

عشقت ولا اقول لمن؟ لاني

بريق من ثناياه العذاب

و كنت اخن ان يشفى فؤادى

و عذبني بانواع العذاب

فاشقاني هواه و ما شفاني

تسيل لعذره سيل الرباب

و غادر ادمعى من فوق خدى

كن قد هام قد ما فى الرباب

و ما ذنبى سوى ان همت فيه

و ما طربى برنات الرباب

بذكراه ارى طربى ارتياحاً

ثم اعلم ان فى قوله «ابن للرباب» حزاة ولم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية

وليست بقطعية الا ان الضرورة تجوز قطع الوصل فلو قال «ابن الرباب» و اجرى حكم

القطع على الوصل لكان اولى لانه كمكسه كثير، وايضاً لو قال: «او بنت دن» بدل «بكردن»

كما فى قوله المنقول من النائية لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً ومعنى ولعله راعى

جانب المعنى اذ فى قوله «بكر» ايما، الى كون الشراب غير ما، ووذمنها بخلاف البنت كما

لا يخفى.

(٤) قرأه الساوجى ره، سنن، اى «سنن الصباية» مع انه لا معنى مناسب له بخلاف ما

نقلناه فى المتن وهو ما كتبه الناظم بخطه وكان مقرواً واضحاً.

والصبح في ألقي كما  
ويكاد يهتك ستره  
أو حسوجام من لجزير (م)  
من كف أحور كأسه  
تنظا هران على العقو  
مالي وخيل الشيب قد  
وأقام صقر أشهب  
هبنى خضبت كريمتي  
أفهل تراها في عطا  
فعلى بذل الوقت في  
ويكون ذخرأ ألمعا

شيم المشطب من قراب (١)  
في الكأس لاهعة الشراب  
نزين بالثبر المذاب (٢)  
من عينه ذات اختلاب  
ل لدى السقاية باغتصاب  
هجمت على ربع الشباب  
بالرغم في وكر الغراب (٣)  
حتى توارت بالحجاب (٤)  
عند متصل الخضاب  
شرف يحق له اتداسي  
دو ثقل ميزان الثواب

(١) هو مصدر القى البرق كضرب أى لعم و«شيم» مجهول من شام السيف أى استله أو اغتمه، لانه من الاضداد الا انه هيننا بالمعنى الاول. وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب أى فيه شطب و هو جمع شطبة مثلثة الشين بمعنى الطريقة او الخط فى متن السيف ونحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شىء، و نظيره فى الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره وصديقه السيد ابراهيم الطباطبائي رده فى مرتبة له كما فى ص ٣٦ من ديوانه : «هماز بناكل جيد حلى لجيناً خليصا وتبراً مذا با» ومراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير والتشبيه معروف ومشهور بين الادباء.

(٣) قريب من المضمون فى المقابلة بين الغراب والصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم الغالى فى قطعة ابيات كما فى اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة :

«و كأنما الصبح النير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ار استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد فى الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمنين لبعض الاية واقتباس منها والاية فى سورة الصاد وهى «فقال انى احببت حب الخبير عن ذكركى حتى توارت بالحجاب»



و ينيل قصدى فى الهدى	بتخلص او باقتضاب (١)
و يفيض با لمهدى تم	(م) نشتى لال أبى تراب
قرت عيون بنى التنب	(م) سى بسيد رحب الجنب
ملك المكارم والعلى	بيمينه ملك الرقاب
لجج العيالم عنده	وشل يقاس الى عباب (٢)
وبلج بحر علائه	الشمع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسودده الورى	حاشاه من وهم كذاب
ليس التميم العذب من	ظميا كرقاق السراب (٤)

(١) ما احسن قوله : « بتخلص او باقتضاب » ههنا ولا يغفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البدع كانوار الربيع وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالنزل والتشبيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والرثاء، والتدح والهجا، وغيرها بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود وبهتزله وبطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلاً .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رايته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغصة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، المتخلص بسلطاني

فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

« اى شهر ياردين كزرقت وشرف در بحر قدر تو هفت آسمان حباب »

(٤) قوله : « الظميا » لعله مؤنث الظمان صفة نفس او كبد او قبيلة وما ضاهاها

او مصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلا التقديرين من بمعنى عند

كما فى قوله تعالى : « لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً » اى عند الله « النبير »

الزاكى من الماء، والكثير منه والتاجع عذباً كان او غير عذب ولذا وصفه بقوله « العذب »

ليخرج غير العذب « الرقراق » كل شىء له تلاؤ وبصيص يقال سراب ررقراق اى ذو بصيص

وررقراق السراب مانلا لمانه وورد فى المثل « ارق من ررقراق السراب » قال الميدانى

بعد ذكره فى الجمع « هو مانلا لمانه وكل شىء له ترقرق فهو ررقراق » و ررققان السراب

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

بين الورى أيدى السحاب	نشرت صحائف جوده
جيل المفاخر لاتساب	يعزى الى أحسابه
لكن له أرج الجلاب	يحيى البوالى مدحه
بمد يحه آى الكتاب	نطقت بأفصح لفظها (١)
ح وركن عامرة الصواب	هو قطب دائرة الصلا (م)
ل فعدن أحير من ضباب (٢)	شمس تجلت للعقو (م)
فرآه أمتع من عقاب (٣)	والوهم حاول كنهه
الأغنام تحكّم فى الذئاب	ذومرّة من عزمه
س ظلّ قادمة الذباب (٤)	لوشاء هدّ أباقبي (م)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ايضاً بالضم ( وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم ) ما ترقرق منه اى ما تحرك وسراب رقرقان اى رقرق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من ردا، الشجاع » قال الميدانى « قالوا : الشجاع ضرب من الحيات وردائه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت غاية الاجادة اذ علم حسن المقابلة بين النير العذب و رقرق السراب بالنسبة الى من كان ظمناً كما ورد فى مثل آخر « اغر من سراب » قال الميدانى فى شرحه ان الظمان يحسبه ماء ، ويقال فى مثل آخر « كالسراب يغر من رآه ، ويغلف من رجاه » قال الله تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً وهو آى الكتاب ولا بأس به لانه متقدم رتبة اذ هو فاعل نطقت .

(٢) قد اجاد فى هذا البيت غاية الاجادة وقوله « احير من ضباب » مأخوذ من

قولهم « هواحير من ضب » وهو مثل يشرب لمن تجبر فى امره وذلك لان الضب اذا فارق جهره لم يهتد للرجوع اليه كما صرح به الميدانى فى مجمع الامثال واللغويون فى كتبهم اللغوية

(٣) قوله « امتع من عقاب » مثل من امثال العرب .

(٤) ابو قبيس اسم جبل وقوله « ظل » يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كما قرأه الساجى ره ، كذلك وهو معروف ، ويمكن ان يقرأ بفتح الطاء المهملة ويكون المقصود منه الندى كما هو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا ان الاول ارجح وابلغ لان الظل لا وجود له فى الخارج وانما هوشى ، تبع للغير بخلاف المعنى الاخر ويحتل قريباً انه سهو القلم منه ومراده طن قادمة الذباب ولا يخفى ما فيه من المناسبة للذباب ولعله عند التأمل متعين .



أيدى الخدرنق باللعب (١)	ولوى قوادم مغرب
اذ ذاك أوثق من طناب	فأقام واهن نسجها
ب وبالعقاب لدى الحساب (م)	و هو المجازى بالثوا
ب وبغضه ظئر العقاب (م)	فولائه أمّ الثوا
ب و مجده فصل الخطاب (م)	و علامته أمّ الكتا
دو عفوّه حسن المآب (م)	و نواله بدء الوجو
ية في الذهب في الاياب (٢)	فاليه منه ترى البر
ضربت على السبع القباب	يا أيها المولى الذى
قتادها أيدى الشهاب (٣)	كللى لسؤده حمت

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى العجل، قتله وتناه، و «القوادم» جمع القادمة ومضى  
معناه والمغرب كحسن من معانيه العنقاء، يقال: العنقاء المغرب، او عنقاء مغرب و مغربة،  
بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سبيرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم  
و «الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى ذبابة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً و تصيد بذلك  
النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيئات أن يصطاد عنقا، الهوى بلما بهن عناكب الافكار  
ولا ادري لمن هو الا لان البهائي ربه، نقله في اواخر الجزء، الغامس من كشكوله (س ٦٤١)  
ونظيره قول المعري:

«أرى العنقاء تكبران تصادا  
وفي معناه قول الحافظ:

«يرو اين دام بر مرغد گر نه  
ويقرب منه قوله الاخر،

«أى مكس عرضه سبيرغ نه جولانگه، تست ه عرض خود ميبرى و زحمت ماميدارى»  
(٢) فى تفريع هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة مالا يخفى فانه  
قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عنوه وذهاب الخلق وايابه من بدء  
الوجود الى حسن المآب كما لا يخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلته وهى ستر رقيق او عشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به  
من اليموش وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله  
«حمت» من قولهم: حمت الشئ، من الناس، أى منعه عنهم.



- بل كّر ما في الكون رش (م) شح من نداه لدى احتساب  
والعرش يعبد أرضه الله للعجب العجاب  
حتّام شمسك في السحا (م) ب الام وجهك في الحجاب؟  
فالظلم قدغشى الورى منه بذيل في انسحاب  
والغى في طرب به طبع الرّشاد على اكتتاب  
وغدت تجرّ عنا العدى وصباً و صاباً في مصاب  
فاقدم على اسم الله في جيش بغض لها الشعاب (١)  
خيلا كأجبال الحديد (م) د على المسومة العراب (٢)  
تلقي سنايك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب  
شوساً تخال رماحهم رقص الراقم في انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة أي أنها، ومن سفره عاد، والى الامر قصده، وفي كلاهما من باب علم يعلم. وقوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعي «يقوم على اسم الله والبركات» وكذا قول البيهقي «و بادر على اسم الله من غير انظار» وقوله «يفص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا شبقها وقوله «لها» جمع اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سف الفم، و انبات اللها للشعاب مبنى على الاستعارة نظير انبات العنق للجبل كما في قول الواعظ القزويني «في وصف شاه عباس الثاني في مقدمة ابواب الجنان:

« برقدارودم زده است از شكوه از آن تيغ بر گردن افكننده كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأ الساجي «هـ، جيلا» بالياء والجيم الواحدتين (كفرساً بمعنى العلم وانت خبير بانها لا معنى مناسب له ولا وجه لتكون ذى الحال وهو الجيش جمعاً والحال مفرداً الامع تكلف وتوجيه فلاحسن قراءته بالياء، المعجزة المفتوحة والياء، المشناة التعنانية الساكنة ومن معانيه المجازية الفرسان أي ركاب الغيل ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بغيلك ورجلك» أي بفرسانك ومشاتك، و يمكن أيضاً أن يقرأ بالميم المكسورة والياء، كالغيل بمعنى الصنف من الناس، وقوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به في النحو:

« جيناد بنى أبى بكر تسمى على كان المسومة العراب »

- لَقَبْتَهَا الاجل المتأ (م) ح فكنت منها في اجتناب (١)  
في سطوة تلغى بها  
تدع الصعيد سيوفهم  
بيضا صوارم عودت  
كعود الشمس المنية (م) رة يوم روعك بانتقاب  
فاليوم ليل والظبا  
فأغث بهم دين الحنية (م) ف فانه رهن انتحاب  
و ايض عين للهدى  
فاقذف عدك بسيفهم  
وافتح على اهل الولا (م) ء من الاماني كد باب  
واقبل من المملوك ما  
بد وية أرجو بها  
نسبا ترى الانساب قش (م) رأ وهو اتقى من لباب (٣)

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر الحلي ره في مدح اصحاب الحجة ايضاً:

«كامة تلقب ارامهم لدى الروع بالاجل الحاضر»

لعله «اني اجتناب» كما في المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أرتبهم خطه  
الان الكلمة كانت شبه باعتبار، و بعتمل قوياً ان يكون «في اجتناب» وهو اذا استعمل مع من  
او عن معنى الانصراف يقال اعتب عنه ومنه اي انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة  
دعائية اي . كنت في بعد منها وفي ناحية من السلامة.

(٢) قوله «للموت» صفة ظفر و ناب اي ظفر و ناب للموت، قدمت فهو في موضع  
العال ككلمة «للمناس» في قوله تعالى «اني جاعلك للناس اماماً» والمعنى واضح.

(٣) في هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقي، فريد  
نسي باه و لعله كان مقصوداً للقبائل ففيه ابهام وجيه لا يخفى لطفه على ارباب الذوق  
والقريحة؛ والساجي ره لم يتمكن من قراءة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما  
في نسخة.



هو وهي في ذوق المكا (م)	رم مثل ماذي و صاب (١)
حبرله في العلم أقيدا (م)	ح بأرث و اكتساب
كم عادة هيفاء من	خود والمعاني في احتجاب (٢)
أضحت يمين بيانه	عنهن رافعة التجاب
يحكى بديع كلامه	طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص (م)	بج همته رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل	للا بعدين وللصحاب (٥)
وغدا يهنئهم بمو (م)	للك الكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو (م)	ب . بفضلها العالي التصاب
انني لذ وكلف به	والى موارد التهايب
الله واشوقاً اليه (م)	ه فانه أقصى طلابي
ولربما أنشدت من	شغف به «طال اغترابي» (٦)

(١) «الماذي» العمل او الابيض منه، و«الصاب» شجر مر.

(٢) «لعادة» المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد وهو اللين والنعومة واللفظ في البشرة «والهيفاء» مؤنث الالهيف من هيف الفلام اي ضم طنه ورقت خاصرته ويقال للموصوف به في الفارسية «باريك ميان»، والحدود كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و خود اي بالضم على زنة حور.

(٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلار تياب» ويؤيد عدم وجود الكلمة في القصيدة مع كونها دائمة في اللغة او الاحتساب هنا بمعنى آخر غير ماضى في قوله دلدي احتساب» ليكون مناسباً لهذا القام كالظن اي من دون ظن يعني ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين و لثلايلزم الابطاء.

(٤) الندب كفلس العفيف في العاجة الظريف التجب لانه اذا ندب اليها خف لقضائها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يخفى ما في البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والتصب .

(٥) «الصحاب» ككتاب من جموع صاحب كما صرح به اللانوبون .

(٦) اشارة الى بيت من لامية الطغرائي وتامه هكذا :

« طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل »

والاكتفاء، ببعض الكلام او الكلمة عن تمامه او تمامها من فنون البديع منقسم الى اقسام عديدة، مذكورة في كتبه .



تهادى الزود الكعاب (١)	تحكى ز رود وفى ربا
شنب الثنات العذاب (٢)	و كأن رقة عيشه
ما بالمتيم من عذاب	و كأن بي من هجرها
على حضور أو غياب (٣)	يا با الحسين و من أحب
بتودد فرخى نقاب (٤)	يا صاحباً لى لم نزل
بل كآ ما بك بعض ما بى	فرسى رهان فى الهوى
و على سواك من الصعاب	خذها اليك ذلولة

(١) ضمير «تحكى» يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويدل عليه و صفة برقة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث سريعاً فى قوله «من هجرها» فى البيت الاخير، ولا بأس بازجاع الضمير اليه منذ كراً فى قوله «رقة عيشه» لانه يجوز التثنية كبر والتأنيث فى المكان نظراً الى ارجاعه اليه باعتبار المكان واعتبار اليقعة كما صرح به فى كتب الادب و زرود كعمود اسم موضع ذكره كثير فى كلمات الشعراء، قال فى تاج العروس و زرود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلجة اليربوعى :

فقلت لكأس العيبها فأنا حلت الكئيب من زرود لافروعا

(٢) رقة العيش سمته و تعينه و قوله «شنب الخ» قال فى القاموس «الشنب محركة ماء و رقة و برد و عدوية فى الاسنان، أو نقط بيض فيها، أرحدة الاياب كالغرب تراها كالمشار» و «الثنات» اسنان مقدم الفم و مقردها ثنية و «العذاب» جمع العذب و هو الاستساغ من الطعام و الشراب، قال الرضى ر: «عذاب الهوى فى الثنايا بالعذاب».

(٣) اى احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك فى الفيته «و العذف عندهم كثير متجلى ه فى عائد متصل ان انتصب به فعل او وصف كمن ترجو يوب»

(٤) كلمة «فرخى» قرأها الساوجى ر، «مرخى» اسم المفعول او الفاعل من باب الافعال من مادة رخي (بالغاء) و قرأ قوله «لم نزل» بصيغة المذكر الغائب اى «لم نزل» حتى يستقيم المعنى بزعمه و انت خبير بانه لا يفهم له معنى و ارخاء، النقاب لم اراه الى الان مستملا فى مثل المقام فعد ما تأملت فى خطأ القائل و جدته «فرخى نقاب» قال فى تاج العروس: «ومن المجاز: النقاب، البطن و منه الشل» «فرخان فى نقاب» يضرب للمشابهين «و نقل عن الاساس» كانا فى نقاب و احدى كانا مثلين و نظيرين و قد اجاد فى تعقيبه بقوله «فرسى رهان» فانه ايضاً نظيره فى المعنى فعلم ان قوله «فرسى رهان فى الهوى» خير بعد خبر لقوله «لم نزل» و هو بصيغة المتكلم بالغير و المعنى واضح بلاشكال و قد اجاد فيها غاية الاجادة و لا سيما مع ترقيته عن هذه المرتبة فى المصراع الاثنية اعنى قوله «بل كل الخ» كما لا يخفى على من له ذوق و قريحة .

و بديهة قد أسرع  
فاسلم و دم متملياً  
تحكى الشمائل في هباب  
وعداك مصفر الوطاب (١)  
عيشاً بأعداء غضاب  
ما ضجّ صجبي من بكا (م)  
يولج في عدلي ركابي (٢)  
اوذل لي فخر الجري (م)  
ر ولوبكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو انا انه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ اللون اصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفرالانا، خلا يقال صفر وطابه أو انا انه اى هلك. » (ونظيره في وطب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطفرائي وهو:

« وضج من لغب نضوى وعج لما  
الذى ركابي ولج الركب في عدلي »  
وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم  
فبكيت حتى ضج من لغب  
و طلبوها بيد البلى نهب  
نضوى ولج بعذلى الركب  
وتلفتت عيني فمذ خفيت  
عنى الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرني بعض الافاضل أنه رأى في مجموع أن بعض الابداء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجتها، واخلفت ديبا جتها، وبقايا رسرهما تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحدتات وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور: « ولقد وقفت؛ وذكر الابيات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو يشد الابيات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ - فقال لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى، فمجبا من حسن الاتفاق « (٣) قوله « فخر الجري و لوبكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من

قول جرير:

« ففض الطرف انك من نيمر  
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر في كتب الادب اهجي بيت قالته العرب ولم يقله جرير الا مفعراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد اجاد الناظم في هذا البيت غاية الاجادة الا ان فيه عيباً « بقية العاشية في الصفحة الاتية »



## قال رحمه الله في التحريض

والتريغيب على طلب العلم

وتحمل التعب والمشقة فيه

وهي على ما وجدنا أربعة وعشرون بيتاً

وللرزة في ذلك السهام الصواب	ألا إن كسب العلم فيه مكرب
ولكن بهلا تستطاع المناقب	ألا إنما اللذات للنفس راحة
عوال من الآلام ثم قواضب	فمن دون أدنى مشكل العلم هتدت
فلا ترتقي ما لم تنلك المناصب	ألا إنما العلياء قذارة شاق
وأثمارها حلوتلك المراتب (١)	هي الصبر لكن يلزم الصبر عندها
مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)	وإن لباع شدّد للعلم أزره
وفي لدغها المروح والجسم ناصب (٣)	هو القرب العوجاء تنجى من الردى

«بقية العاشية من الصفحة الماضية»

عظيماً وهو دخاله اللام على كلمة «جرير» لأن تلك الكلمة من الاعلام التي لا تدخل اللام عليها وهذا الميب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدي في قوله :

« بليت بنحوى يصول مغاضباً على كزيد في مقابلة العمروء »

لأن عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيها المزيئة اشتباه لان دخولها للزينة على الاعلام سماعي يقف على استماعه من العرب الا ترى انها تدخل على الحسن والحين ولا تدخل على معدود على وهكذا كما نبه عليه ابن هشام في المغني وغيره في غيره . (١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن بائه الا نادراً وسكن هنسا من باب النادر وهو عصاره شجر مر والصبر الثاني بمعنى التجدد وهم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« در ذوق خرد چون صبر صبر بگیتی در تصفیة حادثه شهد و شكری نیست »

(٢) « المناصب » الواقع في اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميمي من قواهم نصبه المرض او الهم اي اتبه واوجهه و« المناصب » الواقع في آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والرتبة وذلك لئلا يلزم ايطاء اذا المناصب في قوله « ما لم تنك المناصب » في ما سبق بالمعنى الاول كما هو واضح .

(٣) قال النابغة الذبياني : « كليني لهم يا اميمة ناصب وليل افاصيه بطي الكواكب »



فحضر في غمار الكره وأخذ بذيله  
غلظت فإن العلم أبلج ما جد  
ففي العلم مالا يستطاع من البلا  
وفي العلم مضملاً يطاق ومسغب  
فليس التواني واصلًا بك للعلی  
فلا تعتذر أن العلوم مسا لك  
فادراك شأو المجد ليس بغيرها  
وإياك والتكسال عن كل شدة  
ولأنك مكسلاً بطيئاً عن العلی  
وللجهل رشق صاننا الله سيمه  
فإياك والجهل المضل فإنه  
وخض ليج العلباء وأسفك لها الدما  
وترق الى مرقى من العزّ شاهج  
بل العين ان توقف عليها فبعده  
كذلك أهل العلم فازوا بوصله  
وان ارتياح النفس للعلم راحة

تنله فما للعلم باب و حاجب  
على بابها للفاد حات حواجب  
وفيه تصاريف و فيه متاعب  
ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)  
وفيه من الكرب العظيم عجائب  
و عار صعاب دو نهت مصائب  
ينال ولا ذيل المعالي يجاذب (٢)  
وعند البلايات ترجن المكاسب (٣)  
تكن سابقاً أذ تستجبال الشواذب (٤)  
وفي الجهل نقص ظاهر ومناكب  
بعقلك عن نهج الهداية ناكب  
يكن لك ذكر منه تردى الكتاب (٥)  
رفيع عماد من حصاه الكواكب  
يخيلها أن التجموم غوارب  
وما كان أكل طيب و مشارب  
لذيذة طعم ليس فيها شوائب

(١) جمع الملقب من مادة لقب مثلثة الفين اي تعب واعي اشد الاعياء وهو اسم

مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان يبيد الشاوي عالي الهمة وفي الاصل بمعنى الامد والغاية وايضاً

مصدر شأى القرم اي سبقهم ونظيره في المعنى شأى واشتأى، وتشأى القوم اي تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اي اقام.

(٤) جمع الشاذب وهو الفرس الضامر الشديد المد والخييف الحركة.

(٥) اشارة الى ماورد في الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام كما في

الكافي وغيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك

الدهج وخوض اللجج الخ »

فخذ ذيله واصعد ذراه تفزيه

فلله جود سائع ومواهب

وله ره ايضاً

مجنون عشقك في آدابه عجب  
يخاف طوراً ويرجو تارة وله  
رهنتني في بلاء لا يفاك ولي  
زجاج قلبي بصخر الين منصدع  
انني لاستعذب المكره فابتلني  
حديث وجدى صعب ليس يحمله  
سعت دموى وفاض السبل منحدرأ  
نياط قلبي قطيع وهو منتعش  
خليت فخرى وحق العشق ذاك فما  
أما الوصال فلا أسعى له أبداً  
نفسى مهيممة في نفس جوهره

يتاع بالجهل منه الفضل والادب  
في خوفه طرب في رجوه كرب  
من همه طرب فسي طيمه طرب  
ولا أؤمله بالوصل ينشعب  
بكل ما شئت حتى تكشف التريب  
الأنبي هوى فيها له كتب  
ومنه في طي قلبي يوجد اللهب  
باق وليس له إلا الهوى سبب  
في جنبه حسب عال ولا نسب  
والدمع يخرى وما بالهجر ينسكب  
فان بها أتحدث لم يحسن الطلب

وله ره ايضاً

حذارك منه فففى حبه  
فمن يشم السيف من جفنه  
ومن يلقه رافلا ما تالا  
فخذ منه حذرک مستلماً  
فتحرك والسيف من لحظه  
وايتاك ايتاك أن تغتدى  
لقد سابتني الصباة ما  
وأصبحت في ذلة رق لى  
وأبغضت موروث أكرومتى

أذى يدرك المرء في لبه  
يصبه الهوى البجد في نصبه  
وان يك طود حجى يصبه  
اذا نلت حظك من قربه  
وقلبك والسهم من هدبه  
مصاباً بمألت فى حبه  
ليست الفضيحة فى سلبه  
قلوب الانام سوى قلبه  
وماتع الروح فى كسبه

لعين تدور عليها العيون  
وبت بقلب شجج لن ترى

وله ره أيضاً

اليك اشتياق القلب ياروخة القلب  
برى الحب جسمي واستباح تعلدي  
نوى وهوى في لوعة وجوى فما  
مللت حيوتى والسلامة أصبحت  
عدمت رشادى في هواك فلم يزل  
أضطجعاً في الامن ملاى عيونه  
و مرتحل صادى الفؤاد متمم  
نصال التصابى قد أصابت فؤاده  
أبى اللذان يلتقى سواك موذتى  
لقد تركتني رحمتى فى تجير

وله ره أيضاً

جنونى لا يعالجه طبيب  
أرى حتى وصالك ليس يطفى  
هنيت به فهاج به غرامى  
عجبت وقد وفيت لنا بوءد  
إذا أنالى على يأسى و بعدى  
لعمرك لم أقدر طول عمرى  
شموس من جمالك مشرقات  
تحل بدارة فيجىء قوم  
إذا أخفيت شخصك فى بيوت  
تألق من ورا البجدران نور

مدار المحيط على قطبه  
سوى صادق الوجد من ذنبه

سواء أهل فى الشرق كنت ام الغرب  
وطل دمي هل من مجير من الحب  
لقلبي مغيث منه الأ هيا ربى  
تملأ اجسمى مثل ماملأنى صحبى  
يعتفنى صحبى ويعذلنى ركبى  
من التومها أدريك ما بشجج صب  
بعيد عن الاوطان ناء عن الحب  
فليس بنى صبر وليس بنى اب  
ولا يجمع الحبان ويحك فى قلب  
فها انا ذا «أحير من صب»

و جهلى لا يدافعه أديب  
ضراماً أو قد الوجد المذيب  
وزاد جوى به القلب الكئيب  
و عدت أجل و فاك هو العجيب  
من الوصل المعلى والرقيب  
بسانى من وصالك لى نصيب  
يزاح بعلمها الأشك المرير  
اليك هدا هم أرج و طيب  
حذاراً ان يزاحمنى الرقيب  
تنبه من تألقه المصيب



وله ره أيضاً في

منذمة العلوم الرسمية

يدخلون البيوت من غير باب	عجباً قد غدا اولو الالباب
زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب	قد تو لو انبل الحقائق لكن
في ظلام المداد نور الصواب؟	أو لم يعلموا بأن ليس يحلو
أم سطور قد درجت في كتاب؟	ظلمات وبعضها فوق بعض
وتوارت شمس الهدى بالحجاب	ولعمري ما حاولوا الكشف الا
بنصيب من الهدى أو نصاب	ليس من همة الصحائف يحظى
ومقال يغشى التهي بارتباب	انما هذه الاساطير قال
كيباض ياوى « جناح الغراب »	ليس فيها حقيقة الحق الا
عزمها يترك الوري « في اضطراب »	فاطلب النور من مراىي قلوب
قد تجلت لامن وراء سحاب	ونفوس شمس المعارف فيها

وله ره أيضاً

لتكافؤي سهم السبلاء مصيبا	ولقد رميت الى الذين قد انبروا
حتى غدوت على الجميع رقيباً	وملكت من فدا العلي وتوامه
اذ لم يحوزوا منه قط نصيباً	وتنافست في سؤددى احلاسها
مدرار علم لي يزيح جدوبها	وغدا على سفح الامانى مسبلاً
حتى جلون الاسود الغريباً	ومنا يحي حزن المعلّى في التدى
والو غد يولسى قولنا تكذيباً	ومكار مى ملاء الورى آثارها
في سترها وجرى اليه لغوباً	والشمس لا تخفى وان جد العدى

وله ره أيضاً

ر بو عايباهى تر بها « اكم الطيب » (١)	أرى بين دربند وبين دزاشيب
---------------------------------------	---------------------------

(١) در بند دزاشيب موشمان مشهوران فى شمال طهران

ألا فسقتها من عيونى سحائب  
قليل لها قولى تحية تبع  
أؤمل لو تحظى شفاهى بلثمها  
جزى الله عنى من يشرفنى به  
أغرب أحشائى ومشرق صبوتى  
نسيبى و تشيبيى بربعك دائماً

وله ره أيضاً

نفيض بدمع فوق فيض الشائب  
فكيف بما حيوا ربوع الأعراب  
ومالى سوى ردهناك و تخيب  
جزاء بشير عن نواظر يعقوب  
وعلة تشريقى وغاية تغريبى  
وما بضمار والمنيفة تشيبيى

أتعجب ان رأيت بسى المشيبا  
ألمت ترى الى حصرى و عيى  
قد انتهت عيونك رحل عقلى  
أرى لهيماً بقايبى فى وجيب  
جعلت فذاك كم أغدو وأمسى  
أسابق سبعة الورق الشوادى  
نصيبي ان أقيم التدهر فذاً

وهجر ك يجعل الولدان شيبا  
وقد كنت المقوّه والخطيبا  
ومن يسترجع الرحل النهيبا  
ودمعى موقد ذاك اللهبيا  
معنى ساهراً قلقاً كئيبا  
و كم علمتها الشجو النحبيا  
ويستوفى الرقيب به الرقيباً

وله ره أيضاً

أيها المنكر المكابر جهلاً  
جىء بسيف من آل حمدان يوماً  
لوتبتاً فى الشعر من غير فضل

فضل أهل الزمان من غير لب  
كّل يوم أجثك بالمتنبى (١)  
لتأثمت فيه من فضل ربى (٢)

(١) يريد بقوله «سيف» الدولة الحمدانية الذى هو ممدوح المتنبى وتفصيل تعظيمه وتجليله للمتنبى وصلاته واحسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة  
(٢) كأن مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى كما نقل فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة «ومدحه يوماً المتمدن عباد اللضى صاحب قرطبة و اشبيلية وانشد بعض كلامه وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأشدر متجلاً :

وله ره أيضاً

من لي بحرف أمتطى ظهره      فيبلغني منية الطالب  
 مستودع القاهر الامام الحسين (م)      ن بن علي بن أبي طالب  
 عليهم مني سلام مني      جاد السما بالهاطل الراضب  
 وله ره أيضاً

في تخميس أبيات للخمير أرزي (١)

يامن رماني بسهام التوى      يامن حشاحشوى بجمر الجوى  
 يامن سبي لبي وأوهى القوى      يامن اذا أقبل قال الهوى  
 هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم ام يفتن      لولا الهوى يعقوب لم يحزن  
 لولا الهوى يوسف لم يسجن      كل الهوى صعب ولكنني  
 بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكناً فى قلبى الواله      ومخرجاً ذكري من باله  
 وما لكأ رقتى بأدلاله      عبدك لاتسأل عن حاله؟  
 حل باعدائك ما حل به

قد ضاق لى فى رحبه العالم      وددت لو شكل بهى آدم  
 أحلف بالعشق ولا آثم

« بقية العاشية من المصفة الماضية »

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما      تجيد العطايا واللها تفتح اللها  
 تنبأ عجباً بالقريض ولودرى      بأنك تروى شعره لتألها

وقوله « لو » لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناه المشهور كما هو واضح فهو بمعنى « ان » .  
 (١) قال ابن خلكان : « ابو القاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف  
 بالخبز ارزى الشاعر المشهور ، كان أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز خبز الارز بمر بد  
 البصرة فى دكان ؛ الى آخر الترجمة » وقوله « زخمى » قرى . بالجيم ايضاً ونسب البيتين  
 الاخيرين فى بحث القلوم من اتوار الربيع الى النمار الواسطى قائلاً بعده : وقبل لغيره .



واليوم لو شئت تمنطقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب  
قد شاب رأسي وهوى كوكبي  
فسمّني «أطمع من أشعب»  
وذبت حتى صرت لوزخ بي

في مقلة الوسنان لم ينتبه

وله ره أيضاً

لئن أنكر وافضلي وفقهي وحكمتي  
فليس لأعشى في الانام وأجهر  
و قالوا فلان شاعر و أديب  
من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم ببديع ذكره لي أدباً  
عن نحو هوواه ليس صرف أبدأ  
أبلغ ببينان فضله لي حسبا  
مالي وحديث «إن زيدا ضربا»

وله ره أيضاً

أرى لذة الدنيا ورغدة عيشها  
وجذباً بأهداب الاناشيديينهم  
تخالس أحباب لأكؤس آداب  
فطوراً لاعجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يا من هو حيدر بغاب الادب  
قد مثل لي منذ تشرقت بها  
أدركت بلقياك قصاري اربى  
ديوان الشعر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشعر في زهد يرق وانما  
ولكن اذا ما جال قود يراعتي  
محاسنه في مدحة ونسيب  
بحلبة وعظ حزت كسل نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من  
قد شغف الناس جميعاً فهم  
دم ولا يحذر من حوبه  
بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

ومن يك نتابة في العلوم  
ليعلم أنني لنعم الخبير  
و يعرف أيام أصحابها  
بأيامها و بانسابها

وله أيضاً في حجة العصر ٤

كم نصبر في نواك يا بن الثقبا      نفدى لك مهجة و أمأ و أبا  
قد ضاق لنا الارض بما قدر حبت      من واسع افضالك فاجعل سببا

وله ره أيضاً

رعى الله في آسنجران ليلية      بذ كراك مرت والفؤاد يدوب (١)  
فهاجت الى عليا دزاشيب أنفس      وهاجت الى تلك العهود قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت برنك شمال وصبا      الأرحنا قلبي وجدأ وصبا  
شوقى لمحيتك مساء وصبا      ينمو و به أكاد اقضى سببا

وله ره أيضاً

عزّذ كريمك بالفتوح ولا (م)      تحرص على مال عناك به  
فغناك عن شيء وان كشرت      جدواه خير من غناك به

وله ره أيضاً

فقه وأصول وكلام وأدب      طبّ و تفلسف و أتيام عرب  
ان لم يزد القلب بهاء وصفا      فخر وتكاثرو لهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضعفاء لكن      لهم من حمقهم أعلى نصاب  
وان يسلمهم شيئاً ذباب      فلن يستنقذوه من الذباب (٣)

(١) دزاشيب وآسنجران موضعان الاول في سفح جبال شميران بقرب طهران  
لكن الثاني لم اتحقق موضعه وامله ايضاً في هذا الحدود والنواحي ليكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة و تفاخر بينكم  
وتكاثرفى الاموال والاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى في سورة الحج : «وان يسلمهم  
الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب»

وله ره أيضاً

فى نظمك ما يلعب بالالباب      فى شرك ما يخمل ذكر الصابي  
فى خطك الاعجاز من اعجاب      حقلك أنت أشرف الكتاب

### قافية التاء

قال رحمه الله فى معارضة قصيدة دعبل

شجاني نباح الورق فى الشجرات      فهاجت الى عهد الحمى صبواتي  
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى      و مربع أنس قد غدا كموات  
و ذاكرت ربعا دارس الرسم من منى      و قد كان يوماً عامر العرصات  
و ربعاً بخيف والأراك ونمرة      عفاها البلى كالربع من عرفات (١)  
وعهدى بها والغصن غصن وعيشتى      مرفهة فى غيدها الخفرات (٢)  
و أيام الهوى فى ظلال وريقة      من الصال والطباق والأثلاث (٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت : «أراك بالفتح وآخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة (الى ان قال : ) وقيل هو موضع من نمرة فى موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر فى موضعه (الى آخر ما قال، وقال فى الموضع المشار اليه : «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أنشئ النمر ناحية بعرفة نزل بها البنى (س) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت فى حرف التاء : «نمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء، وهى المرأة المتشبية لينا، والتي بشرتها لطيفة وحسنا على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أى استحييت أشد الحياء، قال الشاعر :

تضوع مسكاً بطن نعمان اذ مشت به رينب فى نسوة خفرات  
ومنه أيضاً قول دعبل فى تشبيب تائيمته بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما يأتى ذكره :  
فعهدى بها خضر المعاهد ما لفاً      من العطرات البيض والخفرات .

(٣) قال فى القاموس : «الضال (غير مهموز) من الصدر ما كان عندياً، واحدته بهاء، أو السدر البرى وشجر آخر» و قال فى طبق : «والطباق كز نار شجر منابته جبال مكة نافع للسوم شرباً وضاداً» الى آخر ما قال .



معارف دارات الصبأ نكرات  
لخّل نأى والدّهر ذوفلنات  
سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)  
و أمرهم فى فرقة وشتات  
وللا نجين القادة الجففات (٢)  
لييض مصايح لخير سرة  
ومهبط وحى الله والبركات  
ولا سيّما يوم بشطّ فرات  
ورّد دموع المجد منهملات  
شموس سماء العدل منكسفات  
نهوضاً يجوب السهل والعزّات (٣)  
تبارى تمام البدر فى الظلمات  
فضلّت قلوب الدّين مرتويات  
مقاتته أهوى الى سجّادات (٤)

فصاح بنا البين المشت فأصبحت  
فوالله لأبكى لرسم عفاولا  
ولم أبك للبيض النواعم جائى  
ولكنّما أبكى لآل محمّد  
وأبكى لاهل العلم والحلم والتقى  
لغرّ ميامين لاكرم سادة  
لآل رسول الله مستنبط الهدى  
وأبامهم مشهورة فى مصابهم  
فذلك يوم جلّ فى الدّين رزوه  
وشقّت قلوب لاجيوب وأصبحت  
ووالله لأنسى الحسين اذا امتطى  
فجلّى ظلام النقع من نور وجنة  
وروى غليل الحقّ نافع وعظه  
فوالله لو أنّ ابن ساعدة وعى

(١) كأنه ينظر الى تافية الكميّ حيث يقول فى هاشمياته المعروفة :

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ولا لعابنى ، و ذوالشيب يلعب ؛

ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بنى حواء ، والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : « (و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الغراء

يعنون (الرجل الكريم) المضيف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت : وقد جاء ذلك فى حديث

بدا لله بن الشيخير واما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها ، وجعلوها غراء لما فيها من وضح السنم . »

(٣) « النهوض » على وزن فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من

كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء ، كثيراً منها قول أبى تمام :

« نهوض بقل العب ، مضطلع به . وان عظمت فيه الخطوب وجلت »

(٤) يريد بقوله « ابن ساعدة » قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف

بين العرب .

فناصع ففخر لا يغطيه ريبة  
 فقابل أهل الفسق والمفجرات  
 ألا ويلكم تبا لكم ترحاً لكم  
 طلبتم صراخي واليهين فجئتمكم  
 سلتم علينا سيفنا وحششتم  
 وأصبحتم البألاء عداءكم على  
 ولم يظهر واعدالديكم ولم يكن  
 تركتم أهيلي والظبي في غموورها  
 فطرتم اليها كالدباب وكالفرا  
 فسحقاكم يا عصابة الأثم يا محرّ  
 وشذاذ أحزاب ومن يطفى الهدى  
 عضدتم أو لى الطفوى خذلتم بنى الهدى  
 أجل أنه فيكم قديم وأصبحت  
 عليه فروع منكم قد تآزرت  
 وإن الدعى ابن الدعى لراكرز  
 وهيمات بأبى الله ذاو رسوله  
 وأنف حمى فى نفوس أئبة

وقارع زجر يصدع الصخرات  
 و نادى بنى الزرقاء و العبلات  
 وبؤساً ولعناً دائم الذكبات  
 وأوجفت أطوى الغور والهضبات  
 لنا ما اقتدحنا أمس من جدوات (١)  
 مواليكم باكثر العثرات  
 لكم أمل فيهم ليوم نجاة  
 و ما جاش جاش طامن لغزاة  
 ش ظلمتم تداعيتم الى الشهوات (م)  
 فى كلم يا نا بنى السورات (م)  
 ومن هم من الشيطان كالتفئات  
 وقابلتم الايمان بالغدرات  
 عليكم غصون الغدر منهذلات  
 وفيكم أصول منه منشعبات  
 لنا بين ذل شامل و ممان  
 ومن قد ثوى بالبيت والحجرات  
 وطاهر جد طيب الحجرات (٢)

(١) هو نظير قول ابن سنان الخفاجى حيث قال خطا بالبنى أمية فى ذم سبهم  
 لا مير المؤمنين على عليه السلام فى زمان خلافتهم على المناير:

«أعلى المناير تغلنون بسبه و بسيفه قامت لكم اعوادها ١٢»

(٢) قال الزبيدى فى تاج العروس : « و هو طيب الحجرة اى عفيف و منه

قول النابغة :

«رفاق النعال طيب حجراتهم

يحيون بالريحان يوم السباب»

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

أنؤثر لا والله طاعتكم على  
وانى وان كنت القليل أهيله  
فأما غلبناكم فتلك سجيّة  
واما غلبتم لم تنلنا هزيمة  
ولكن منايانا و دولة آخر  
فلاتحسبوا فى أن أصاب نجاتكم  
يدور بكم دور الرّحى كلّ حادث  
فيارب أنزل فى الشدائد رحمتهم  
فلم يسمعوا أخزاهم الله قوله  
فأحسوه مرّ الطعن والشتمات  
وعاد الى أشياعه عصبة الهدى  
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم  
وماجت بعار الغضب والقوم شمروا  
فلله هم من عصبة هاشميّة  
وشمّ طوال لهم الدّهر مثلهم

مصارع أهل العزّ والنّجيدات  
لغازبهم حتّى يفيض حياتي  
لنا قدمصت فى سالف السنوات  
فماطبنا جينا لى الهلكات (١)  
كذلك الورى ماض و آخر آت  
ولكن أفيضوا ساكب العبرات  
ويغشاكم رعى من الهلكات (٢)  
ولاستقمهم من هائل الغدقات (٣)  
ولا تاعظوا اذ جائبهم بعضات  
وآل الى أصحابه السّروات  
أبرّ فريق بل أعزّ حماة  
وقامت قناة الحرب والسفكات  
لحرب العدى والغوش فى الغمرات  
كرام لهم باسليين كمامة  
بيوم وغى فى شدّة و ثبات

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعفاء عن الفجور وهو مجازو به فسرا بن الاعرابى  
قول الشاعر « فامدح كريم البنتمى والحجز » قال اى انه عفيف طاهر، والحجز العفيف،  
والحجزة بالكسر هيئة المحتجز، ويقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكون به  
عن العفة وطيب الازار .

(١) هو وتاليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به فى النحو :

« فما ان طبنا جين ولكن منايانا ودولة آخرينا »

(٢) الرعى الرعدة والرجفة ومنه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء،

عليه « أرعشه الله فارتمش أى أرعده الله فارتمع »

(٣) هنتل السباء، هنتلأ وهتولأ وتهنتلأ وهنتلأ نأ هطلت، أو هو فوق الهطل، أو

الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتلى أى هطل أو متباة المطر. (أقرب الموارد)



لها لهباً بالسمر و القضبات  
 بأبوابهم محطوطة العيرات (١)  
 حبال أمانى الاسد منصرمات  
 من السمر سمر الخطلالا اجمات  
 غدت في سبيل الله منهتكتات  
 وسر بالهم من نجدة السربات  
 و نالوا من الرحمن خير هبات  
 صراع على الرضاء في القلوات (٢)  
 بيض المواضى والقنا الذربات  
 كما شدت الاساد في اللجبات  
 بأربط جاشاً منه في الغزوات  
 جرى على الاعداء في الحملات

اذا خدمت نار من الحرب أضرمو  
 و بيض المطايا والندى الغمرو العلى  
 اذا كلكوا وجهاً ليوم الوغى ترى  
 هم الاسد اسد الحرب لا الغاب ظلمهم  
 فبى وأبى هم من نفوس كريمة  
 تلقوا شبا الهندى بالصدر والطفى  
 غزوادونه حتى مضوا فى سبيله  
 فلما بقى و ترأ وحيداً و أهله  
 تمطى عناق الاعوجية صاملاً  
 فشدت على الاعداء أفتك شدة  
 فوالله ثم الله ما فاز ناظر  
 ولا سمعت أذن بوتر نظيره

(١) قوله « العيرات » بكسر العين و فتح الياء على خلاف القياس فى أمثالها  
 قال الفيروز ابادى « والعير بالكسر القافلة مؤنثة، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ،  
 أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حميراً أو بغالاً كعربات ويسكن » قال الزبيدى فى شرحه :  
 « قال سيبويه : جمعه بالالف والتاء ، لمكان التأنيت ، و حر كوا الياء لمكان الجمع بالتاء ،  
 و كونه اسماً ، فأجمعوا على لفة هذيل ، لانهم يقولان جوزات و بيضات و قوله « ويسكن »  
 هو القياس ومنه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قريش ، أى دوابهم و ابلهم التى كانوا  
 يتاجرون عليها . »

(٢) بقى كضرب لفة فى بقى كعلم كما صرح به فى كتب اللغة بل فى كتب الصرف  
 أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه فى شرح شافية ابن الحاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران  
 سنة ١٢٨٠) و طى ، يجوزون قلب الياء الفأفى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير  
 اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى فى بقى ، و دعافى دعى و ناصاة فى ناصية » و قال أيضاً  
 فى شرح قول ابن الحاجب « و طى ، بقلب الياء ، فى باب رضى و بقى و دعى الفأ . » و قوله .  
 و طى ، بقلب قدمضى شرحه ، و هذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء ،  
 كما فى رضى و دعى أولاً نحو بقى »

تقدّ قلوباً للعدى كظبابة  
 أجنسٌ سفوحاً من دم الرقبات  
 بماض جراز يقطع القصرات  
 بفخرله في أعظم القربات  
 لاظهر نسوان و خير فتاة  
 كفاني به فخر أعلى الطبقات (١)  
 و مثلى مأمون عن الذبوات  
 بيدر وأحد بل بكل غزاة  
 وردّ عرى الامال منفصمات  
 فسالت دما الابطال منسربات  
 تطلّ جيوش الكفر منهزومات  
 بكلّ العشايا السود والغديات  
 وهم في ندى المجد خير قضاة  
 يصول وحيداً في فريق بغاة  
 له بالتّردى شملة القتلات  
 هوىّ النجوم الزهر نحو فلاة  
 غلظت ولكن من ظبي الخدمات  
 احاطة نيران علي روضات (٢)  
 و آخر بالا حجار و الخشبات  
 ومنقطع الاوصال والعضلات

فما أنس لا أنس الحسين بصولة  
 اذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعداً  
 يصول عليهم في فؤاد غشمشم  
 يقول ويأتى ان أتى نحو عصبة  
 أنا الطاهر المولود في حجر فاطم  
 «أنا ابن علي الطاهر من آل هاشم»  
 أنا السيف إلا ان للسيف نبوة  
 أرى نجدة أنست بسالة حيدر  
 فشدد شديداً بالبسالة أرزه  
 وكرّ عليهم كربة بعد كربة  
 وكادت لو أن الله لم يقض قتله

بكيت لسا داتي وخير هداتي  
 بكيت لقومهم مفازا ولي العلي  
 بكيت حسيناً وهو في حومة الوغى  
 غزافي سبيل الله حتى مضى القضا  
 فخرّ صريعاً ياله من مصيبة  
 فلم يسق ماء ينظفي منه حره  
 أحاط عليه القوم من كل جانب  
 فقوم بخطار و قوم بباطر  
 فظلّ جديلاً بالدماء مزملاً

(١) - قال الناظم في هامش الصفحة مشيراً إلى المصراع الأول: «مصراع مشهور

لا حاجة إلى ذكر قائله»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والافلاصل فيها السكون

لحزّ الطلّي يا ويلتا لولائي  
 معقّرة مرضوضة الجبهات  
 من القاضبات الحمر و الصّعدات  
 مباني الهدى أصبحن منهدمات  
 حووا قصبات السبق في الحلبات  
 ووجدى يذيب القلب في اللفحات  
 وقلبي كتيب صاعد الرّ فرات  
 لآل الهدى والصّوم والصلوات  
 وقصر المعالي هاوى الشّرفات  
 وباتت بدور العزّ منخسفات  
 و رايات دين الله منخفضات  
 نبي الهدى عن صفحة ودواة (١)  
 سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)  
 و فاطمة منهلة العبرات  
 وأذرى سفوح الدّمع في الوجنات  
 جسوم بأرض الطّف منعقرات

وشمر شمر قبح الله وجهه  
 وأصبح أشلاء الحسين وصحبه  
 ففسلهم قاني الذّجيع و نعشهم  
 فلفى عليهم من كرام بقتلهم  
 فلفى عليهم من غطارف في العلى  
 فلفى طويل لا انتهاء لدهره  
 فحزني طويل لا انجلاء لليله  
 فذلك يوم ما أشدّ بلاءه  
 فأصبح منهتداً به قائم الهدى  
 وغارت نجوم المجد يوم مصابهم  
 وظلّ به جيش الضلال مغلباً  
 أصابتهم تلك النواذب اذزروا  
 ولاقتهم هذى المصائب اذأتوا  
 فيالك رزه منه عين محمّد  
 أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً  
 أفاطم بنت الطاهر قومي انظري الى

١ - يشير به الى ما روته العامة و الخاصة من أن النبي (ص) لما قال في مرض موته لرجال كانوا بحضرته « ايئوني بالكف والدواة، أو اللوح والسدواة أكتب كذا بأن تضلوا بعده ابدأ فقالوا ان رسول الله بهجر » وزاوه عن الشيء اي نجاه عنه ومنعه .  
 ٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي؛ قال الشيخ البيهقي (ره) في أوائل الجزء الاول من كشكوله : « قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم « ستل ابو الفرج بن الجوزي ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق ؛ فأنشده قول الرضي (ره) :

« سهم أصاب وراميه بندي سلم من بالعراق ؛ لقدأ بعدت مرماك »



نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)  
 نباتك للاعداء مستلبات  
 وزينب والسجاد ذى الثغفات  
 ضربت على الحديد باللطعات  
 سراجاً من الايمان ذالمعات  
 وورد الورى من سائق وفرات  
 ولانال منجى من رحي السغبات  
 وآل رسول الله رهن شتات  
 وآل الهدى مهتوكة الحرمات  
 ورأس ابن بنت الطهر فوق قنات  
 وفي أمنه الثاوى بنو القذرات  
 و أولاد هند فى ذرى الغرفات  
 ديار رسول الله منظمسات  
 ودور نزول الوحي مندرسات  
 عواف و كانت أعصراً عمرات  
 و بالوحي والتنزيل مشتملات  
 وللعلم والايمان مضطجعات  
 و لالعدى تابع الخطوات (٢)

«أفاطم قومي بالبنة الخيرواندى  
 أفاطم قومي من ثراك وشاهدى  
 أفاطم قومي ابكى لسبط محمّد  
 وأقسم لو شاهدتهم فى بلائهم  
 فيأدهر ماهدى الفوادح؛ أطفأت  
 ايقضى ابن ساقى العوض أحمدظامنا  
 فلايل غل الدهر يوماً بناقع  
 أشمل بنى الزرقاء يغدوموؤلفاً؟  
 أجر ثومة الكفار فى ظلّ عرّة؟  
 رأس ابن هند فى السرير متوجّ؟  
 أحلف السبا آل النّبىّ محمّد؟  
 آل رسول الله فى دارس عفا؟  
 ديار زياد عامرات ربوعها  
 مواسم أهل البغى فى ظلّ نضرة  
 منازلهم فى مكّة و حجورها  
 منازل كانت للذنبوة مألفاً  
 منازل كانت للولاية معهداً  
 منازل لافيهما لتيم معرس

(١) هذا البيت بتسامه لدعبل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاره.

(٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منهما ، ويمكن أن تكون اللام للمهد وتكون الإشارة فيه الى ما ذكر فى الآية من قوله تعالى «ولاتبعدوا خطوات الشيطان» أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان، ويمكن أن يقرأ بالحاء البهيملة والطاء المعجمة و مفردها الخطوة كالخطوة ومعناها المكاة والمنزلة عند الناس كما فى المصباح ؛ فيكون المعنى أنه ما كان يتبعى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته وسكناته رضى الناس وجلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

و بالدين و الايمان مفترشات  
فصارت صدور الدين منشرحات  
قلوب الاعادى منه مكتئبات  
عذاب و ييل لايلى بفوات

و مية اذ تجلونا كمهاة (١)  
و صدتني الاحزان عن هجعاتي  
نغادى رياضاً للهوى أنفات  
غدت بالقصور الحور معترفات (٢)  
توقد في الاحشاء جمر غضاة  
ومن لى بنملى أعظم الرغبات؟  
لهاتي الرزايا السود و الوقعات؟  
ظهور امام آخذ بترات  
بذاك الفتى الكشاف للكربات  
أصول بلايا الدين و الحسرات

منازل كانت مشهد الوحي و التقى  
و يوم غدیر أعلن الظهر فضلها  
فقرت عيون المتقين و أصبحت  
فان منعوهم حتمهم فلحربهم

تذكرت ربعاً في منى و مناة  
و سال بدمعى ذكر عهد أحبتي  
و اذ نحن في ظل من الوصل و ارف  
نروح و نغد و فى خرائد عندها  
فأزجى لنا اليلين المقادير فالذوى  
فمن لى بوصل يبرد القلب حره؟  
فيا عين جودى بالدماء و ما الدما؟  
فلولا مرام أنبرى اتمامه  
لأودى بنفسى الهم لكن سينجلي  
سينهض بالبترا القواضب حاسماً

(١) قال الزبيدي « ( و منى كالى بلدة بمكة ) تكتب بالياء ( و تصرف )  
ولا تصرف ، و فى الصحاح : موضع بمكة مذكر يصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى  
بالكسر و التنوين فى الدرج ( سميت ) بذلك ( لما معنى بها من الدماء ) اى يراق »  
( اقول : كلامه طويل الذيل ، فمن اراده فليطلبه من هناك ) و فى تاج العروس أيضاً :  
« ( و مناة ) بفتح الميم ( موضع بالحجاز ) بالقرب من ودان ، عن نصر « و مية » اسم  
امراة كام عمرو و غيرها من النساء التى يشب الشعر فى أشعارهم بأسائهن . و قال  
الزبيدي أيضاً : « ( و المهابة البقرة الوحشية ) لبياضها شبهت بالبلورة و الدررة ( و المهابة  
( البلورة ) التى تبض من بياضها و صفائها ، فاذا شبهت المرأة بالمهابة فى البياض فما ارادوا  
صفاء لونها فاذا شبهت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينيها . »  
(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند      كرش انصاف بود معترف آيد بقصور

إذا ما غدت بالرَّيح ملتطمت  
 بقتل رجال أوسبي بنات  
 وللكفر منه أنكل التَّجمات  
 و جالي دياجي الظلم والعشوات  
 يبغى أولى الطغوى وجور عتاة  
 هو المرتجى فضلا لفك عناة  
 كروض أريش فسحة الارضات (١)  
 ربوع الاماني تغتدى خضرات  
 وينكشف الغمّاء في الورطات  
 و مبسوطة أيد من التّعمات  
 وللمجد طلاع على العقبات (٢)  
 و ملجأ قصّاد وشمس عفاة  
 ففاز الالهيون بالملكات  
 فطلّت لطاف الورد مقتطفات  
 لوامعه بالخرّد العطرات  
 محيّا عن ستر من السترات

سيأتي بجيش كالبحور زواخراً  
 ويقتصم من جاء أهل محمّد  
 فمنه لأهل الدّين أجزل نعمة  
 هو القائم المهديّ عجل نصره  
 ومن يملأ الغبراء عدلاً إذا امتلت  
 هو الملتجى في كلّ خطب وفادح  
 هو الماجد الضال بضحي بجموده  
 هو الأشهم الاسني الذي بنو اله  
 لحشمته يتقاد كلّ ملّة  
 و من برّه صدر المنايح واسع  
 هو ابن جلا العلياء في يوم مفخر  
 هو المقصد الاسني لكلّ مؤمل  
 جلي في ذرى اللاهوت عن بعض فضله  
 أرى في جنان الخلد طيب خلقه  
 وأبدي بها بعض الجمال ففاز من  
 ونال السّماء لانجم الزّهر اذ جلي

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميداني في مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم

وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أصنع العمامة تعرفوني»

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم : «ابن جلا = النهار» وحكى

عن عيسى بن عمر : أنه كان لا يصرف جلا يسي بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول : لم ينون

«جلا» لانه على وزن «فعل» قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لان الشاعر أراد الحكاية

على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره : أنا ابن الذي يقال له : جلا الامور

و كشفها >



و أشرقت الشمس المنيرة في الضحى  
 و كَوْنَتِ السَّمْعُ الطَّباقُ مِنَ اللَّطْيِ  
 فغَرَّ جَلِيلٌ لَا يَفْلُ حَسَامَهُ  
 وَصَدْرٌ وَسِيعٌ لَا يُضِيقُ فَنَائِهِ  
 وَجُودٌ مَجِيرٌ قَدْ أَطْلَتِ غَمَوْتُهُ  
 وَأَصْلٌ قَدِيمٌ يَفْضَحُ الشَّمْسُ نَوْرَهُ  
 فَمَنْ مَبْشَرَعَنِّي لَوْيَ بِنِ غَالِبٍ ؟  
 بَفِرْعَ لَدَى عَلِيَّائِهِ الطَّوْدِ خَاضِعِ  
 وَحَقٌّ لَهُ فِخْرٌ بَيْتِ عَلِيِّ الْجَوِيِّ  
 بِخَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمِ  
 فَمَا رَزَوْهُمْ وَاللَّهِ رِزْأُ يَفِي بِهِ  
 وَمَا فِخْرُهُمْ فَخْرًا يَبِينُ أَقْلَهُ  
 فَلَوْ كَانَ مِمَّا فِي ذِمَامِ مَفْوَةٍ  
 وَلَكِنْ ثِيَابُ اللَّفْظِ عَنْهُ قَصِيرَةٌ  
 « إِذَا فِخْرُوا يَوْمًا أَنْوَابُ مُحَمَّدٍ »

إذا اقتبست من نوره قبسات  
 إذا بان عن سطو من السطوات  
 ومجد أئيل مشحد اللذبات  
 وفخر رفيع شامخ الدرجات  
 وفضل مير يخفض البكرات (١)  
 وخلق كريم بخجل النسمات  
 بسابق فخر حاز للقصبات  
 به يستجير المجد في اللجبات  
 صدور الوري من بعده وغرات  
 يحل من العلياء في الصهوات  
 ليوم بيان ألسن السجعات  
 لسان فصيح واسع اللهوات  
 أبت قصا راه بكنه صفات  
 فلا غر ولوا صبحت حلف صمات (٢)  
 وحيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

اليكم بنى التطهير والصلوات  
 وهاكم بنى الزهراء نظماً كأنه  
 أتتكم بنى الزهراء متى قصيدة  
 وماروضة غناء تسقى ربوعها

قصيداً اليكم يبلغ التحفات  
 عقود بدت بالدر منتظمات  
 بها يستغيث الشعر في الازمات  
 بوبل سفوح دائم الهملات

(١) قال في القاموس : « البكرات جبال شيوخ عند ماء لبني ذؤيب » أقول :  
 وهذا المعنى هو المراد أيضاً في قوله فيما سيأتي : « نذل لديها هامة البكرات »  
 (٢) مضمون المصراع الأول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال :  
 « وان رداً خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »  
 (٣) المصراع الأول بتسامه لدعبل، وانالم يصرح به اكتفاً، شهرته.

و نرجسها في سائر الصفحات  
و أطيب من أشعارها النصرات (١)  
و كل فصيح طيب اللهجات (٢)  
جباهاً لذيها أدمنو اللثمات  
قصيده في أطيب الحجرات (٣)  
يبين و يجلي ظلمة الشبهات  
عليه سلامي دائماً و صلاتي  
و شرفه فيه بخير صلات  
فخار تری الايدى به صفرات  
لسوق المراني الغرّ والمدحات  
و آمل أن تمحي به هفواتي  
و احصائها في صفحة الحسنات  
بمنح فما المنجى من الهلكات؟  
م و الخيف و التعريف و الجمرات  
و ليس سواهم شافع لعصاة

فيضوع الذمّ الذكي بوردها  
بأحسن منها في صفاء و بهجة  
اذا ما و عاها الاحمدان و حارث  
عناد و نهاخر و اسجود أو عثروا  
و لو لم يكن شيخ الخزاعة منشداً  
بحضرة مولانا الامام الذي به  
على بن موسى خير من وطى الترى  
فرحبه في شعره و مقاله  
لفصلتها لكن يحقّ به له  
ولكنني أرجو الرضاء من الرضا  
و لم أنشأ الا لخالص وجههم  
و أرجو من الرحمن غفر خطيئتي  
فان لم يكن حبّ النبي و أهله  
أعوذ بربّ الميت و الحجر و المقام  
لئن كان لا ينجي من الهلك و دهم

(١) قوله « بأحسن » خبر لقوله « و ماروضة » و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء الا ترى الى قول النابغة في دليته المعروفة:

فما الفرات اذا هب الرياح له  
يمده كل واد مترع لجب  
يظل من خوفه الملاح معتصماً  
يوماً بأجود منه سيب نافلة

(٢) يريد بالاحمدين المتنبى و المعري . و بحارث ايسافراس الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضوع بغطه ره .

(٣) خزاعة علماء للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جرير و قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب .

نجاة امرىء أم من هن وهنات؟  
 فلا و الهى بارىء التسمات  
 و من سمك الافلاك مؤتفكات  
 تطير الى أعدائهم نشواتى؟  
 أبى الله لى من هذه الهوسات؟  
 الى وصلهم مستوقد الجمرات  
 قلوباً بنيران الهوى قلقات  
 قلوباً بأيام الحمى علقات  
 صنوفاً من الاحزان مختلفات  
 من الكرب نوقاً صعبة شرسات  
 ستفقاد من سيف الهدى سلسات  
 ستصبح بالهدى مجتمعات  
 يتناره يصبح مؤتلفات  
 بخطاره يمسين مفترقات  
 يخزل عزى ساجداً ومناة (١)  
 وأنهى الى الطافه لوعاتى (٢)  
 من الدم هام مسبل القطرات

فهل فى ولاء من عدى وتيمه  
 فلا واذى بالعلم والفضل خصمهم  
 وليست صباواتى لآل محمّد  
 اذا لم أقابلهم بوّد فهل ترى  
 الى حبتى؟ أم نعل؟ أم قحيفها؟  
 و انّ فؤادى من لواعج شوقه  
 فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً  
 قلوباً تلظى دونها لهب التوى  
 لقد أنزل الدهر العنود بسوحها  
 و أبرك جمال القضاء بيا بها  
 أغلقت نفسى بالامانى فانّ بها  
 أمور المعالى بعد طول تفرّق  
 ومختلفات الدهر من كثرة التوى  
 و متفقات الكفر بعد تجمّع  
 و يصدع بالقضابة القضب شمل من  
 سأشكو من الدهر الظلوم بيباه  
 فيقتص من خصمى بماض مهتد

(١) العزى علماً للضم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرايتم اللات والعزى  
 ومناة الثالثة الاخرى . »

**أقول:** ان الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة فى باب اللام الداخلة على  
 الاعلام وقد أشرنا اليه فى ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله :

« أودل لى فخر الجبرير  
 ولو يكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكنونها فى أمثال هذه الكلمات

مثل الروضات والزوجات ونحوهما .



تبيت ظهور الجهل منقصمات  
 ترى راي أهل العلم منتصبات (١)  
 و أوقع خدّ الفقه في كبوات  
 و صحبتهم بل يؤثر الخلوات  
 أغثنى فقد ضاقت به فسحاتي  
 و غفرا ننامن منجج الطالبات  
 بهسا تتغنى الورق في النغمات  
 لوعداً و ربي منجز لعداتي  
 لسان يفلّ البتر ذات شبة  
 و نادرة و الشعر من صنعاتي  
 لأنظم منه الدرّ و الخزرات  
 ولابعكاظ الشعر ذاسرقات (٢)  
 بنحت صفات أو بقرع صفاة  
 من الغمد أضحي نافذ الأشبوات  
 و هاهو هذا يصدع الصفوات  
 لنادي الوري ياخسرة الصفقات (٣)  
 تردّ وري الزندكا لصدات

و أشكوا اليه فادحاً نال من به  
 هو الوالد البرّ الاعزّ الذّي به  
 رماه برزء جَلّ في العلم خطبه  
 و أعناه حتّى ظلّ يعتزل الوري  
 فيا كاشف الغمّاء يا منزل الجدى  
 مدحت بني الزّهراء أرجو نجاتنا  
 و كم في بني الزّهراء لي من قصيدة  
 و عارضت من ذى دعبلانّ لي بها  
 أنا اللسن العذب الفصيح الذّي له  
 أنا المنهل الصافي لكل فضيلة  
 و لست أعدّ الشعر فخرأ و انّني  
 و لست بشنّان الاغارة حاش لي  
 و لست بهجاء و لست بمداح  
 ولكن لساني كالجساممتي بدا  
 و أمضى من الرمج الرديني في العشا  
 و لي كلّ نظم لورآه و ليدها  
 و حسبني شهيداً هذه الجدوة التي

(١) يريد به الرمد أعنى و جمع العين الذي ابتلى به أبوه في أو اخر عمره.

(٢) قال الفيروزآبادي في القاموس: «عكاظ كغراب سوق بسجراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذي القعدة و تستمر عشرين يوماً، و تجتمع قبائل العرب فيتماكظون أي يتفاخرون ويتناشدون.» فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

(٣) يريد بقوله «وليدها» البحترى.

يعارض نظماً طيّب الكلمات (١)  
 فوائح عجم اللفظ والنطقات  
 لواحظها تزرى على الظييات  
 سبت قلب أهل العشق في النظرات  
 تلاعب أهل الأشعر في اللفتات  
 وحسبى شفيعاً مدحهم لغداتي  
 ويغفراسي في جنبه فرطاتي  
 وما صدح الورقاء في العذبات (٢)  
 و نشر سلام فاتح التّفحات  
 من الله عتّى أفضل الصلوات  
 لمآسهم من بعضهم بسمات  
 مدى الدهر أخزى الويل واللعنات (٣)

أبالفضل أقصر من مقالة مدره  
 «تجاوبن بالارنان والزّفرات  
 خذوها بنى الزّهراء منى خريدة  
 فما ظلية دعاء حوراء بالحمى  
 بأخدع منها للقلوب اذا جلت  
 تحزيت مدح الهاشميين شافعي  
 أشقّهم والله ينجح سؤلهم  
 عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم  
 عليهم تحايا طيبات زكّية  
 عليهم و من و الاهم ودعا لهم  
 و لعن و يبل لانصرام لحبله  
 على ناصب أو غا صب فضل حقهم

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء، قال في أقرب الموارد:  
 «المدره - السيد الشريف - والمقدم في اللسان واليد عند الغصومة والقتال، كقول  
 لبند «ومدره الكتبية الرّداح» و- زعيم القوم والمنكلم عنهم، ج مداره قال ذو الاصبغ  
 العدواني: يا ابن الججاجعة المداره «والصابرين على المكاره» ويريد بقوله «نظماً  
 طيب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله «تجاوبن: الى آخره»  
 (٢) العذبات بالياء، الموحدة أغصان الشجر ذكره في أقرب الموارد.  
 (٣) قال الناظم قدس سره: نجزت القصيدة وقد كمل عددها مائتين وثلاثين بيتاً،  
 أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجري الى شعر منها الكميّ، ولا يتحكم  
 عليه ليوولاليت، و لوأن المتتبع في دو اوين شعراء العرب، و المتأمل في  
 لطائف مضامين الادب، و المتدرب في كلمات السلف السابقين، و المتدبر في أشعار  
 الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء التي تتعددون لعاقبها الشعراء، و آمن  
 فيها نظره و التزم النصف، و تجنّب عن العيف و الجيف، لرجحها على غالب ما سبكوه  
 في قالب مقالهم، لأنها منسوجة على منوالهم، بل يظن من لم يعلم قائمها العري، أنها من  
 «بقية العاشية في الصفحة الاتية»

وله (ره) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغيته الهلكات  
 ألسنت ترى ما في الوري من صوارف  
 فان الردى بالناس ذوبغات  
 تذلل لديها هامة البكرات (١)  
 على الناس قدماً سالف السنوات  
 سويداء لكن تنجلي كمهاة  
 ألاما الدنيا كشوهاء نحسة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكيميت والخيمري، لانخراطها في سلكهم، وانصياغها على سببهم، وقد كان اشتغالي بنظمتها، حتى اشرفت ولاح بزوغ نجمها. في يومين لم أصر فهما فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلى تماماً؛ وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلاغته مدروجة في الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعارف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد على الصدر في أنوار الربيع وهي هذه :

الائم دع لومي على صبواتي  
 وما ضرعى من سيئات تقدمت  
 فما فات يحويه الذي هو آت  
 ذهاباً اذا أتبعها حسنات  
 ألا اننى أقلعت عن كل شبهة  
 و جابت غرقى أبحر الشبهات  
 شغلت عن الدنيا بحبى معشراً  
 بهم يصفح الرحمن عن هفواتى  
 وقال فى آخرها :

أعارض من قولى الخزاعى دعبلأ  
 « مدارس آيات خلعت من تلاوة  
 وان كنت قد أقللت فى مدحاتى  
 و منزل وحى مقفر العرسات »

هذه الجملة من الاشعار ما ذكره السيد الايد فى الانوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من طبعة ابران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت ونظرت اليها، و سحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسكين كفرق، العزرا الخرز من وهو اليه كالفرارة الى المشعجر، لحسن وقوعه فى القواد و خدعه للقلب وتأثيره فى الحشا و ذلك فضل اليه يؤتبه من يشاء و من تأتباتى أيضاً التأمية التى جعلت هذه اصلاً لها، و أرقت بهاذيلها، لكننا قصيرة بالنسبة اليها، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة والعتظة، لعل الله يجعل بهار و اقد همنا يقظة، و هى هذه : « دع العيش و احذر بغيته الهلكات » و ساق القصيدة الى آخرها كما ذكر فى المتن .

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »



و تلعب بالالباب في لعبان  
اليك من الالفاظ والغمزات  
تلاقته بالا هوال كآل غداة  
و ترمى الحجى من رشقة النظرات  
عليها جرت في سابق العصرات  
وهم خير سادات وخير «حماة»  
وأهدت اليهم أسوء الصنعات  
أناخت مطاياهم بشطّ فرات

فتخدع من يهوى اليها بقلبه  
فلا تخدعن منك الفؤاد بما ترى  
ولكنّها غرّارة من تزوّجت  
تغرّ الورى في لفتة من لحاظها  
ألا إنّما الدنيا لها الغدر شيمة  
« ألم تر ما نالته من آل أحمد »  
« فشدت عليهم مرّة بعد مرّة »  
فقوم نووا أرض البقيع و فرقة

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

**أقول :** فعلم من تصريحه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة  
فان الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى في المتن  
قنبيه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد في كتب القدماء من  
أهل الترجمة والادب وغيرها أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ويدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) في عيون الاخبار وعبارته بناء على ما نقله  
المجلسى (ره) في البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمداني ، عن علي ،  
عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي علي  
بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزل وحى مقفر العرصات »

(الحديث) وهو كما ترى نص في المطلوب ويدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

### منهم ياقوت فانه قال في معجم الادباء

(في ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته الساتية في أهل البيت  
من أحسن الشعر وأسنى المدايح ، قصد بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا بخراسان »  
(الى ان قال : ) « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، في بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها  
أناس من الشيعة واناموردون هنا ما صح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
و منزل وحى مقفر العرصات »

ساق القصيدة الى آخرها وهي بناء على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .

« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

بطوس عليهم أفضل الصلوات  
و نال من الرّحمن خير صلاة  
فمن مستضام من بنى القدرات  
و منه قوى الاعضاء والعضلات  
وما صدح الوراق في الشجرات  
التّبيّ و للضلال خير هداة  
بوجه الثرى يوماً من النسمات  
فبالحقّ أن تسهى عن الصّوات

وقوم ببغداد أناخوا وآخر  
و نفس زكىّ بالغرى فديته  
و قوم بسامراء حلّت ركابهم  
و من غائب كالرّوح ليس بظاهر  
عليهم سلام الله ما هبّت الصبا  
اولئك سادات الانام و صفوة  
اولئك خير الناس أكرم من مشى  
إذا كانت الدّنيا عليهم ضنيّة

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

### وقال ياقوت أيضاً

في ترجمه أبي الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف (محمد بن محمد بن جعفر) : « وكان يروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة ، ورواها عنه ابن جعجج النحوى . »

ومنهم صاحب طبقات النجاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فإنه قال (في ترجمة دعبل) : « قال صاحب طبقات النجاة في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبي الحسن البصرى : « قال ابن النجار : كان من النجاة الفضلاء ، والادباء النبلاء ، وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبي الحسين العبادانى ، عن أخيه ، عن دعبل ؛ ورواها عنه عبيد الله بن جعجج النحوى . » فعلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

### ومنهم السيد على خان المدنى (ره) فإنه قال

في أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التي وازن بها قصيدة دعبل الغزاعى التي أولها :

« ومنزل وحى مقفر المرصات »

« مدارس آيات خلت من تلاوة »

و اول قصيدة الملك المذكور قوله :

الانم دع لومى على صواتى ؛ أقول : وساق الايات الخمسة التي مر ذكرها

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »



فلا تركبن صعب الغرور فأنه  
وبزّ حبالاً للامانيّ و اقتصد  
فللدهر أحجولات سوء يبثها  
فأيّك أن تمنى بهنّ فحاذر  
إذا ما يزفّ الدّهر منها وسيمة  
وحافظ على صون الحجبى من يد الصبا  
وتزّه عن الاعراض جوهرك الذى  
ولذ بجبال من ولاية حيدر

ليذهب بالانسان كلّ فلاة  
ولا تأت من سوء الورى بشكاة  
فيوقع فيها اخوة الغفلات  
الغرور فذاهنّ أعظم التبعات (١)  
اليك فلا تخدعك باللحظات  
وحاذر وقوعاً منك فى الغمرات  
رقى فى المعالى أشرف الذروات  
وأولاده الاطهار خير ولاية

(١) قوله « تمنى » قرأها الساجي ره « تمشى » .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »  
فى ذيل ص ٤٧ متشلاً بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات: الى آخره » ويؤيده أيضاً  
تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراءى فى بعض الموارد بل غالبها فنهما  
ذكره محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول  
عند ذكر مناقب أبى الحسن الرضا عليه السلام: « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن  
على الخزاعى الشاعر قال دعبل: لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبا الحسن على بن  
موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولى عهد الأمامون فى الخلافة فوصلت المدينة  
وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لى: لا تشدها أحداً حتى آمرك واتصل  
خبرى بالخليفة الأمامون فأحضرنى وسألنى عن خبرى ثم قال: يا دعبل أنشدنى « مدارس  
آيات خلت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضراً بأبا الحسن  
على بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبا الحسن سألت  
دعبلان « مدارس آيات » فدكر أنه لا يعرفها فقال لى أبو الحسن: يا دعبل أنشد  
أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . ( الحديث وهو طویل فمن أراد  
فليطلبه من هناك ) الا ترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة كانت موسومة  
بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه :  
« فانظر الى هذه النقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس  
ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه الى معرفة هذه الآيات المعروفة  
بمدارس آيات ويشتهى الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً  
« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »



فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا  
 وان يأتك الدهر الظلوم بفادح  
 « فلا تظهر الشكوى من اليوس ليلة  
 تأس بأولاد النبي فانهم  
 وما استشعروا الا التصبر للبلا  
 لئن كان يوماً قد أتاك بحادث  
 وان لحقت دهرأ أبالك مصيبة  
 وقد هدد منها ركن كل كريمة

تظن امرء أ يحظى بنيل نجاة  
 « يززع أركان الصبر في الوثبات  
 و لا تجزعن يوماً من النكبات » (١)  
 « على كل حال أسوة الخيرات »  
 فصبراً جميلاً « يا أخا النوبات »  
 جليل ينال الجذب بالفترات (٢)  
 و أعظم بها للركن والعرفات  
 و قلب المعالي نيل بالجمرات

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضامع .

(٢) هو نظير قول من قال : فالي الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على

اساتته، وان أحسن ندم عليه من ساعته . والمضمون قريب مما قال المعري :

« فان كان شراً فهو لا بد واقع و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام »

ويقابله قول من قال :

« فلاكل ما ترجو من الخير كائن ولاكل ما ترجو من الشر واقع »

واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشف على ان الرجاء يأتي بمعنى

الخوف والامل معاً، قاله في ذيل قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً »

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

على بن عيسى الاربلي (ره) في كشف الغمة بعينهما ونقلهما عنه في البحار ايضاً كذلك .

قال السيد المحقق القاضي نور الله التستري (ره) في مجالس المؤمنين في ترجمة دعل في ترجمة

هذا الحديث ما لفظه : « در كتاب كشف الغمة از دعل نقل نموده كه چون قصيده موسومه

بمدارس آيات رانظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن على بن موسى الرضا

عليهما السلام بخراسان روم و آن قصيده بعرض ايشان برسامم پس چون بخراسان

رفتم و بخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسین بسيار

نمودند و فرمودند كه تا من ترا امر كنتم اين قصيده را بكسي بخوان تا آنكه خبر

آمدن من بسامون رسيد و مرا نزد خود طلبيده خبرها پرسيد آن نگاه گفت كه قصيده

مدارس آيات را بر من بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس بيكي از خادمان

گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد و بعد از ساعتی آن حضرت تشريف

« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

مصاباً له الاحشاء في لفحات  
ديار الهدى حتى غدت خربات  
معارف أشخاص الهدى نكرات  
سلاف عناقيد المنى جرعات (١)  
ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»  
يجلّى به الظلماء في اللزبات  
مصاب يؤدّي الصبر «للازمات»  
مددت لها الايدي الى «السبعات» (٢)

وأهدى اليه الدهر في فلتاته  
وجدد ربع الجهل من حادث عفا  
وقام خطيب الجهل في الناس واغدت  
فلا بدّ الا الصبر عليك تحسني  
فلولم يكن في الصبر منجى من البلا  
فلا تحسبن شيئاً وان جلّ نفعه  
فصبراً وصبراً بارك الله فيك من  
فصبراً يريك الله هنيئتك التي

(١) جواب لقوله «وان كان الى آخره» و«وان لعقت الى آخره».

(٢) سبحة الله جلّاله، وسبعات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك  
الكريم اي بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبعات أيضاً مواضع السجود. (قاله في  
أقرب الموارد)

«بقية العاشية من الصفحة الماضية»

فرمودند پس مأمون بأن حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصیده «مدارس  
آیات» را بر ما بخواند انکار معرفت آن نمود آن حضرت بین امر فرمودند که ای  
دعبل آن قصیده را بخوان پس بخواندم آنرا و مأمون تحسین بسیار نمود. «فلم أن  
العبارة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آيات». حتى في زمان  
حیوة دعبل (ره) والرضاعليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون  
دعبل عن القصيدة بهذا العنوان.

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحرير الطاوسي فانه قال:

«دعبل بن علي الخزازي (ره) حاله مشهور في الايمان وعلو الشأن وذكور  
صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته الشهورة؛ مدارس آيات.»  
قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى في فنية البحار عند ذكر  
دعبل: «قصيدة «مدارس آيات» لدعبل بن علي الخزازي المذکور مشهورة أنشدت عند  
علي بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة»  
ومما يدل على ذلك بالخصوص ما ذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من  
قدماء المخالفين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن علي الخزازي  
«بقية العاشية في الصفحة الالية»



من الحزن أقصر هذه الكلمات  
فعلك تحظى تم بالغرفات  
عليهم سلام فائح التفحات  
وهم مهبط الخيرات والبركات  
تفوح برياً المسك في النسيمات  
بعذب اللمى من خرّد الخفرات  
وفزت بها بالنجح في العرصات  
وأولاده الاطهار طول حياتي

أبا الفضل أقصران قلبي لذائب  
فان لم تفز في هذه الدار بالمنى  
« فماعشت قل » مدح النبي وآله  
« فهم معدن العلم والحلم والتقوى »  
وقد كنت قد عارضتها بقصيدة  
وجلّيت منها عادة قد تبرجت  
فهبت عليها للقبول نسائم  
فيارب صرف في ولاية أحمد

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الغليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة  
في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود على: « السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته أليح؛ برحمتك الله » فاقشعرتني من ذلك وناثني أمر عظيم، فقال: لا ترع،  
عافك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى اليناطار من أهل  
العراق وأنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأنشده:

مدارس آيات خلّت من تلاوة	و منزل وحى مقفر العرصات
أناس على الخير منهم وجعفر	و حمزة والسجاد ذوالنفات
إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد	وجبريل والفرقان والسورات

فأنشدها الى آخرها فبكي حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي  
مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جنن » ( ج ١، ص ١٨٧ ) و دلالة على  
المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحى منه دعبل كما سيذكر،  
فشرّعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس  
القصيدة .

### وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اي من قوله « تجاوبن الى  
آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله  
« مدارس آيات: الى آخرها » كما صرح بذلك العالم الجليل النبيل السعيد الشهيد ابن فثال  
النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع)  
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »



ولا تستلبنى ذاك عند وفاتي  
وقد كنت أبغى ذخره لمماتي  
على حبة الاوراق بالمدحات (١)  
فذاك مرقى شامخ العقبات (٢)  
بلمح عيون تشغف الظليات  
هبوب الصبا قدماً من العذبات  
فواتر نجل الاعين الوسنات  
ولا السنبل الاصداع منتشرات

ويارب ثبت أرجلى فى هواهم  
وليس بمظنون بفضلك سلبه  
وأجر يراعاتى لهم وهى شرب  
وأمدد بروح القدس نفسى لمدحهم  
وصل عليهم ما استهام متيم  
وما طاب عرف الصدغ يوماً ومائتى  
وما لم يسا القاضبات بوأترأ  
وما لم يحالك الغصن قائمة أعيد

(١) قوله « يراعاتى » قرأها الساوجى (ره) « يراعاتى » بالباء الموحدة وفيه  
مالا يخفى على الفطن اللبيب .

(٢) يشير به الى قول النبى (ص) لحيان « لازلت مؤيداً بروح القدس » الى آخره .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٢٤) : وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الغزاعى فلما دخل عليه قال :  
انى قد قلت قصيدة و جعلت على نفسى أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى  
خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزى وحى مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت  
بمدارس ؟ قال استحبيت من الامام على بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأنشده المناقب  
ورأس هذه القصيدة :

« تجاوبن بالارنان والزفرات  
نوائج عجم اللفظ والنطقات »

و نظيره ما قال ابن شهر اشوب فى المناقب :

فى ترجمة الرضا عليه السلام) وعبارته هكذا « ولما دخل دعبل بن على الغزاعى  
على الرضا عليه السلام وأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزى وحى مقفر العرصات »

قيل له : لم تركت التشبيب ؟ قال : استحبيت من الامام . وقال المجلسى (ره) فى ترجمة  
قصيدة دعبل : « بدانكه قصيده اختلافات بسيار دارد و درر و ايات بعضى بيشتر ، و بعضى  
بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

ومالم يضاہ الدرّ وهو منسّق  
ومالم يساو المسك شامة خدّه  
درازی ثغور الغید منتظمات  
ولا الخمر عذباً من رضاب سقاة  
سلا ما كأنفاس الصبا وهي تنبری  
الی عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أبا عبد الله الحسين (ع)  
والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي علي ما ظننا تشتمل علي  
سنة وستين بيتاً الا أن بعضها قد ضاع

« تجلّی لنا و هو » فی زینته صباح أوی اللیل فی طرّته  
« غزال اذا ما اتّنی لافتاً » یصید الجآ ذر فی لفتته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهي قد كانت أربعمائة من ذلك.

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

كمتروا وایت كرده اند و آنچه متضمن مجموع روایات است ایراد مینماید « فترجم القصيدة  
على الترتیب الذي نقله فی البحار وقال فی آخر القصيدة « و در بعضی از روایات این دو  
بيت مذکور است :

فيا و ارني علم النبي وآله  
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها  
عليكم سلام دائم النفحات  
واني لارجو الا من بعد وفاتي

ولا كلام في أن دعبل أنشد القصيدة في محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس  
آيات » الي آخرها ويدل عليه روایات منها ما ذكره في العيون كما في ص ٧١ من المجلد  
الثاني عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن علي ، عن أبيه ،  
عن الهروري قال : دخل دعبل بن علي الخزازي (ره) علي علي بن موسى الرضا عليهما السلام  
بمرو فقال له : يا بن رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت علي نفسي أن لا أنشدها  
أحد قبلك فقال : هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات »

الحدیث. ومنها أيضاً ما ذكره في ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلنا من العيون أيضاً بهذه  
العبارة « ن - البيهقي ، عن الصولي ، عن هـ - ارون بن عبدالله المهلبی قال : لما وصل  
ابراهيم بن عباس ودعبل بن علي الي الرضا (ع) وقد بوع له بالعهد أنشده دعبل : شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات »

فما برى في البحار ومجالس المؤمنین من الابيات التي تقدمت علي البيت المذكور لعله من  
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

« إذا ما توجه نحو القلوب »  
يدب على عارضيه العذار  
كقوس الزبرجد يحمى بها  
و في كفه قدح ملؤه  
يهتى بميلاد فرخ البتول  
و من لاذ فطرس في مهده  
ومن قوض الله أمر الوجو (م)  
و من عوّض الله عن قتله  
يقود القلوب الى وجهته  
كورد مشى الذرّفي صفحته (١)  
عقيقاً يحيط على درته  
عقار كأن فاض من وجنته  
وسبط الرسول و ريحاته  
فعاد لما كان من عزته (٢)  
د قبضاً و بسطاً الى راحته  
بأنّ الائمة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشكك كه گوئی مورچه

باي مشك آلود گسوی برخط نسرین نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب

المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

الملحقات وكيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى الرواية  
ونقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فاعلم من هذه كلها أن ما  
قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

**أقول :** ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تأييده المشهورة التي  
تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجم الغفير  
ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات

يخبرن بالانفاس عن سرأ نفس

الي ان انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف ومن أني يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب ،  
ولا يليق باقبول عند اولى الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال  
ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبال هذه القصيدة الشريفة بناء على ما رأيت قصيدة  
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »



وأن يستجاب دعاء الصريح  
 وأن جعل الله فضلاً عليه  
 فيا طيبها تربة أخرجلت  
 أرى الخضر قدوس منها بما  
 ترى القدس منها لنيل الفخار  
 و يغبطها العرش شوقاً كما  
 لقد عمّر البدر فيها الجبين  
 مدار الوجود و قطب السعود  
 و نور تجلّى على آدم

إذا ما دعا الله في قلبه  
 شفاء البرية في تربته (١)  
 نوافج مسك على نفحته  
 استقاه فعمّر في مدته  
 يرصع تاجاً على قمته  
 يقاسي المتيّم من صوته  
 وها أثر التراب في جبهته  
 ومن جملة «الخلق في حوزته»  
 «فغاز بما شاء من توبته» (٢)

(١) قال (ره) في شفاء الصدور (ص ١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية :  
 « وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة  
 الحسينية بالم أعراف سبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب  
 وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهو : ومن فوض الله أمر الوجود » أقول ناسق  
 الايات الى قوله : « لقد عمّر البدر فيها الجبين؛ الى آخر البيت »  
 (٢) ضاع من هناشي، ويناسب أن ينجز بما أضعه موضع الضائع من الايات وهو :  
 فلولا الصفي اصطفى وده  
 ولولا الخليل افتدى بانه  
 ولولا التكليم اقتنى حبه  
 ولولا تمسك عيسى به  
 لما كان يرقى ذرى رفعته  
 لما نال ما نال من حظوته  
 لما نال ما نال من صفوته  
 لما نال ما نال من صفوته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أنشأها الاديب الازيب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين  
 محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغارضي القزويني قدس  
 سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها : « القصيدة الثالثة لبعض  
 من عاصرناه من أفاضل العلويين وأما تل الحسينين الذي هو في عصرنا قوام المستفتين  
 و عصام المستفتين اعنى قوام الدين محمد الحسيني أدام الله بركاته وقد ترجمها هو  
 بالفارسية فأوردتها في الهوامش ( الى أن قال : ) قال :

خليلي شقا الجيب بالحسرات  
 فاني تدكرت الحسين وصحبه  
 وقلت كما قال الغزاعي : « ليتني  
 بنفسي حسين حين سا رباهله  
 وقوما باسعاى على الدرقات  
 فبات لهم قلبي على جمرات  
 توفيت فيهم قبل حين وفاتي »  
 من الحرم المحفوف بالبركات

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح  
«لقدحا» زمعنى الهوى المستميت  
«ونال» الغرام الالهى اذ  
فتى ناولته الهوى اَكُوساً  
فأقبل فى الله يحسو الدماء  
تجسد عشقاً الى ربّه  
فللعقل فى ذاته حيرة  
دنا فى تدليه حتى أتى  
فأصبح ينفض عن ذيله  
فتى سنّ بين الكرام الابهاء  
وأقدم حيث توأى الليوث  
نعم كلّ ذى نجدة أشوس  
له همّة لوغدت صولجان  
فأثر سلّة بيض السيوف  
«فماذاق من» مضمض المفظعات  
«وحمّل من شدة الدهرما»  
فصال كوالده صولة  
وقد كاد ينهدّ لولا القضاء  
الى أن تكامل شوق المحبّ  
فاذذاك وافى رسول السها  
وأكرم به من قتيل لقد  
و ان سلبوه لبوساً له

على الكون فانجاب عن ظلمته  
الى حضرة القدس فى بهجته  
نفى كثرة الهيمّ فى وحدته  
بها خالص الدّمّ من مهجته  
ويطفى بسها الجمر من لوعته  
فرديد العقل عن رتبته  
كما حير اللفظ فى مدحته  
على قوسى الكون فى جذبته  
غبار هما بيدي همّته  
فسار الاسود على سنّته (١)  
على قادم الموت فى عصيته  
منيّه كلّ أمنيّه  
أوت كرة العرش فى عطفته  
و هزّ اللدان على ذلته  
ينوب حشا الطّود من سورته  
ترى العرش يهترّ من هزّته  
غدت ترجف الارض من خيفته  
عماد السماوات من صولته  
و تاق الحبيب الى لقيته  
م يدعو فلّياه فى دعوته  
تردى المكارم من قتلته  
فابس المفاخىر من كسوته

(١) هو نظير ما قال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيدأبابة الضمير.

أرادت أمية سحقا لها  
و لا مريوماً على ربعها  
ولا سار في أرضها معصر  
أرادت لتخفي سنا شمسه  
فزادت ضياء وفاقته سنا  
ومن طين الشمس راد الضحى  
فتلك معاليه طول الزما  
و انّ لابنائه الأنجيين  
علاء يدل على مجده  
«هو» الحسن الخير من آله  
ومن ينشر الجود من كفه  
خليفة آدم في ولده  
رجا المستجير وفكّ الاسير  
ومؤثر راحة أهل الرجاء  
وناشر راية علم الرسول  
له الكوكب السعد والظائر  
فلا زال ينشر بيض الهبا

وله أيضاً

زوج ابن السحاب بانية كرم  
و تخير من العباب نثراً  
واطو ذكر البنات طراً لديها  
أيها المبتغى لرعدة عيش

و أبعدها الله من رحمته  
نسيم صبا صحّ في علته  
غدت تضحك الارض من دمعه  
و قد أشرق الكون من لمعه  
برغم الحسود على خيبته  
أو البدر في شعشعا نيته  
ن تارج كالعود في جمرة  
(م) و هم «صفوة الخلق من جملته»  
«نعم جودة الغصن من دوحته»  
غياك المؤمل في شدته  
و من ينزل العلم في عقوته  
و والى الامام على شيعته  
و عون الفقير على فاقته  
بيتّ العطايا على راحته  
و آباءه الغرّ من أسرته  
(م) المبارك واليمن في طلعه  
(م) ت ماخيمّ المجد في ساحته

وله أيضاً

و كذا الطيّون للطيّيات  
ثم هتمّه بالوفا و الثّبات  
فهي حقاً تاريخ فخر البنات  
حطّ رحلاً بالشام أو بيروت



كَلَّ وجهه أصفى من الياقوت  
ليت شعري ماذا الذي في البيوت؟!  
منه أوهى من نسجة المنكبوت

وله ر. أيضاً

بل بالملاحة قد تجوهر ذاته  
فاليه ترجع ذاته وصفاته  
والغنج غاية سعيه حركاته  
نفحاته كالمسك حان فئاته  
للقلب حقاً موته وحياته  
لكنه رشاًية لفتاته  
عطفاته مسكية نفحاته  
تلو عليك حديثه مفعاته

وله ر. أيضاً

فكتابه بهلا كه موقوف  
يا قوت قلبي هكذا الياقوت  
مذماج بحرى حبله مبتوت  
والقلب في جمر الغضا مفتوت  
الا التآوه من فراقك قوت  
شمس الضحى فكلاهما مبهوت  
أسمدل ذا القلب أم سرفوت  
يجلو رياض جماله اللاهوت  
ينهى اليها سحره هاروت  
بالحسن ملك دونه الملكوت

تلق فيها بكل سوق ومقهى  
ذاك حكى بنظرة في عبور  
عاد صبرى وكان حبلاً وثيقاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته  
والحسن يشهد أنه ان يتسب  
مأوى المحاسن ما يضم ثيابه  
عبث التسميم بصدغه فتفاحت  
الله واغوثاه منه فسانه  
ليثية سطواته بلحاظه  
شمسية جلواته بانة  
فرقان قلبي لوترى وجهي تجد

مرض لقلبي برمه ممقوت  
ياقوت قلبي دام في جمر النوى  
ربان عقلى فى نجاته سفينتى  
زاد الهوى صبرى على مضم النوى  
آه لقلبي فى اشتياقك ماله  
حربائه فى عشق شمسك شاركت  
سل حاله فى نار هجرتك واءعجن  
نفسى الغداء لطلعة برواتها  
خبرى يحدث عنه سقم نواظر  
أفديك يا ملك الملاح ومن له

نطق المحاسن في ثناك فحق لي  
و أنا الفصيح بنطقهن سكوت  
وله ر. أيضاً

مستحل في شريعته  
ينثنى و هو معتدل  
ربّ مستور أنا رد جي  
زارني طيفاً و واعدني  
أوروح حدّ في بدن  
حدّ عقد الصبر من جلدي  
سرّني رجع العذول وقد  
نازه الاذيال مقبيل (م)  
خان عهدي و هو مؤتمن  
انّ بعض العذر مجرمة  
نفض الطرف العليل على  
وله ر. أيضاً

تجنّ ماشئت فدوح الهوى  
قد ظلل العشاق أهدابها  
مافانتني في العشق شيء كما  
في طلعة كالشمس لكن لها  
وطرة كالمسك في طولها  
أطول بها ليلاً ينال المنى  
ومقلة تخذل طرف المها  
تدير في الالباب كاساتها  
لو ظفر العادل يوماً به

في عقر قلبي أصلها ثابت  
وفي السماء فرعها النابت  
ليس من الحسن له فئات  
قد شهد الناطق و الصامت  
يقصر عن اطرائها الناعت  
من هو في آنائه قانت  
ويلاه لكن طرفه لافت  
وبها القلب لها ماقت  
أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه مياضره لو أنتى ساكت

وله ر٠ أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها  
من واختر الدل واترك منك مفخرة  
فقلت هيات يا أبى الذل لى حسب  
تأباه مناعرا نين بها شمم  
وصرت أقصر عن بث الغرام بها  
قد قمت القلب و الاحشاء نقتيتا  
مازلت فى نهجها مذكنت خريتا  
فى ضوءه لم يزل يزهو اليواقيتا  
وأنفس ثبتت فى العزّ تشييتا  
اذلم أزل فى مقام الذل سكتيتا

وله ر٠ أيضاً متغز لا الا أنه ضاع بهضه

بابلى الالفاظ فى السحريروى  
و كأن الثغور تحت الشفاه  
ليس قلب الا تمكّن فيه  
هو مرآة صنعة الملك الفرس  
سحرت عينه فؤادى و انى  
و بتكسير مقلتيه انكسارى  
مسنداً عن عيونيه هاروت  
الحرمر درّ يزينه الياقوت (م)  
فسواه فى عينه ممقوت  
دوفيه تجلّت الملاهوت (م)  
فى هواه متيم مبهوت  
و لماه المعسول للقلب قوت

وله ايضاً

شغفت فؤادى أمها بلسانها  
فسلوت زينتها فلست أحبها  
لادرّ يوماً درّها بل لاغدت  
فكأنّ تحت لسانها هاروت  
ولو أنّها المرجان والياقوت  
الا و حبل رجائها مبتوت

وله ايضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشة  
و شفّعته بغليان يرنّ كما  
ففاح منها ومنها ثم منه شذى  
كأنّها أرج مما امتدحت به  
كأنّها ملئت ذوب اليواقيت  
يرنّ صبّ غدار هنا لتشتيت  
يحكى نوافج مسك عند تفتيت  
الحسين باقعة الاكياس صييت



اشم اهوى لديه كل « اصليت »  
من العلوم ولم ترزق لخرت  
وثبتت في المعالي أى تثبت  
الأبعاد بتسكيت و تبكيت  
كسا مباريه جلاب سكت

وله ايضاً

بالشمس في راد الضحى ففضحتها  
و عضتها و غمزتها و نظحتها  
بل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

ثم أرتنى حسن شاماتها  
يا عجباً من ظبي شاماتها

وله ايضاً

و رضابه لابل لقلبي قوت  
و عيونه الوسنات أم هاروت

وله ايضاً

و في خضارم أهل الفضل صتيها  
يجلو الظلام و يقتاد المصاليها

وله ايضاً

سقاها الرضاب العذب ماء حياة  
فقلت اعجبوا للشمس في الظلمات

وله ايضاً

يأن بقلب صاعد الزفرات  
عيونى اذ تنهل بالعبرات

الما جد الشهم ذو المجدين من نسب  
و قدره برعت في كل نادرة  
في عصبية أعرفت في العزود وحتها  
فلا يباريه ضوء الشمس في شرف  
لا زال درة اكليل المفاخر ما

كم عادة عيداء قدقا بلتها  
عاققتها و شممتها و لثمتها  
ورشفت خمر رضاها و أخذت فض

شامية شامت ظبي لحظها  
وافترست منى ليث الوغى

أشفاهه لابل هي الياقوت  
و صدوغه لابل صوالج عنبر

لازلت في سبل العلياء خرتنا  
أعز كالمخدم القضاة منصلاً

ولما استقى ذلك المهفف قهوة  
و لاح له عكس بها متلماً لتأ

ولى ألفة بالنار جيل لأنه  
فيحكي فؤادى قلبه و دموعه

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت  
انطق وتبسم فوياقوتك ما للقلب سوى ذينك حقاً قوت

وله (ره) أيضاً

(في استنهاض حجة العصر عجل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزمان غوث الوقت صلنا كرمأ و لا تكن ذامقت  
وابلل بندي الوصل قلوباً سجرت في نارنواكيا ولي الوقت (١)

وله (ره) أيضاً

أعاني الهموم و ما هممتي لتسلو عن الرتب العالية  
ولا يرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافي مضلات الحجى ومزالق (م) الآراء، في نهج الهدى خريت  
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوى وأنا الخطيب فاننى سكتيت

وله (ره) أيضاً

(في وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدهر)

قد صادفت منى اليتيمة والداً برأ باقبالي على صفحاتها  
مكنتها حجري كما وسدتها كفى فعدت بذلك خير حماتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصباح من غرتها قد عمدت القلوب فى طرتها  
حلت لى نكة فغشى بصرى من ركبها النور الى سرتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسنات» قوم تركتهم بعشقتك فى شتات  
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر و الصفات

(١) قال الناظم (ره): « لا يخفى ما فى لفظ الولي من التورية فانه للتطير. »

وله (ره) أيضاً

سخت عيوني من نواك بلوعتي  
و كأن قلبي حبة قد ألقيت  
فكأن دمعى دمة المقلات (١)  
من صدرى المسجور فى مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشد لقتلى أزر همة  
واسفك دمي غير هيب ولا وكل  
بالله عجل فى التأخير آفات  
فلاقصا ولا تخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ما كنت أحسب أن قوة ساعد  
حتى رأيت ملك حسنك سالباً  
الاهولء تسلبنى زمام حصافتى (٢)  
عقلى وذكرك حاكماً بخلافتى

قافية الشاء المشته

قال رحمه الله

من الشوق ما بالعقل يلهو ويعبث  
بد العشق أقوى من بد العقل بسطة  
رمى الله بالتهيام قلب معتف  
زعامة قلب حيث حن الى الهوى  
ألم ترنى قد كنت أفرس حازم  
حوى كل طرس شرح أخبار فطنتى  
و فى العشق ماعنه الغلاعة « تبعت »  
فما غزلتها هذه تلك تنكت  
بروح ويغدو وهو يعوى ويلهث  
فذاك بحبل العقل لا يتشبث  
وها أنا عن حفتى « بجدى أبحث »  
فضل الورى بالجهل عنى يحدث

(١) - قال الناظم ( ره ) : « المقلات - التى لا يعيش لها ولد »

أقول: هو من « قلت » ولذا تكتب تامه ممدودة، قال فى أقرب الموارد :  
« قلت الرجل (كعلم) = هلك، و أفلتت المرأة والناقة = صارت مقلاتاً » ( الى ان  
قال : ) « المقلات - ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل؛ وامرأة لا تعيش لها ولد . ج مقاليت  
كقوله : « تظل مقاليت النساء، بطأته » كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلاً  
كريباً قتل غدرأ عاش ولدها » .

(٢) - قال الناظم ( ره ) هذا البيت يجرى مجرى قول من قال:

من أن قياس نكر دم كه زور بازوى عشق  
عنان عقل زدست حكيم برىايد



سحرت بهاروتى صدغ وأعين  
نواعس ممّا يستلبن من الكرى  
خلاصى من أشراك صدغك فى الهوى  
أرى كلّ حسن غير حسنك ذاهباً  
لحى الله أفواما قدراً وكفأعرضوا  
بعطفته فى عقدة السّحر تنفث  
وطول المدى منها الذّواظر تعبث  
عزيز وطول الذّهر حسنك يبث  
جفا، أجل « ما ينفع الناس بمكث » (١)  
وقد جاءهم « ذكر من الله معدت » (٢)

### قافية الجيم

قال (ره) مفتحراً بكلماته

(الآ انه ضاع بعضها)

تذكرنى نيل المعالى واننى  
وتصحنى فى العلم حتّى ببيله  
وتطرى لى الفضل بعثاً واننى  
وتشنى من الأشعار عزمى ولم أكن  
وما كنت أفتنيها لقلّ مفاخرى  
ولكننى لما أتتني فوادح  
أخوها ومنها قد علوت المدارجاً  
وما زلت فى عشّ الفضائل دارجاً  
أبوه ومثى سوقه صار راجعاً (٣)  
لأخذها ذخراً ينيل الحوائجاً  
وانى؟ فقد كانوا فى العدا لجاجاً (٤)  
ولم أك إلا منهج الصبر ناهجاً

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: « فأما الزبد فيذهب جفاً ،  
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »

(٢) اقتباس من الآية الكريمة فى سورة الشعراء: « وما يأتينهم من ذكر من  
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين » ونظيرها الآية الاخرى فى سورة الانبياء: « ما  
يأتينهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون »

(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح مليح الى اسمه اذ هو «ابو الفضل» فالضمير  
يرجع الى الفضل كما فى قولهم « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه: » ويأتى له نظيره فى  
حرف اللام .

(٤) «عالج» رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس، وموضع بالبادية  
به رمل كما فى القاموس وقد ورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشئ، بنظيره لرميل  
عالج .

و حسبي بنظم الشعر اللهم فارجاً  
ولست بجدد بالدعابة مازجاً  
بمنواله حتى المصاقع ناسجاً  
وفي كل باب منه أصبحت والجباً  
أبا عنزه أو كان مني ناتجاً  
بمثلي فخاراً «حين رهن المعارج»

وله (ره) أيضاً

(الآن ضاع بعضها)

من عذب «لجى» الفصاحة «خارج»  
ويرى به للمسك أى نوافج  
بمؤجج من نار وجدك مارج  
طيفاً ولكن لست فيه بوالج  
هل نام من فى لجج بحر مائج؟!  
صدعت يسير من هواك الساذج  
ما ان تشاب من السلو بمازج  
كلاً ومن أحصى الرمال بعالج  
لولاه ماسوق الكمال برائج  
أبدأ على منواله من ناسج  
وأرقه واشرح لديه لواعجى  
بأريج روض قريضه المتباهج

وله (ره) أيضاً

على ربه واستنشقوا الورد يارج  
شمائل لطف بلهن التغذج

أسلى عن الاحزان نفسى بنظمها  
ولست بمداح ولست بقادح  
ولا ذنب لى ان رق شعرى ولم يكن  
ولا عيب لى أنى خيبر بطرقها  
ولست أعد الشعر فخر أو ان أكن  
وحسب المعالى والمكارم فخرها

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر  
«يلقى» به للدر أى قلامد  
ويضم ناراً فى فؤادى أضمرت  
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى  
من ذالعينى بعد بعدك بالكبرى؟  
صعب لعمر ك لا كشعب زجاجة  
ولقد شربت كؤوس حبك صرفة  
هل من علاج للهوى بعد النوى؟  
ورويت شعراً كان أنشده الذى  
ومفوف برد القريض فلاترى  
فاقرأ عليه من السلام أحقه  
وعليه منى ما حيت تحية

متى شتمم برق الحبيب فعرجوا  
يفوح أريج الحسن منه وينبرى

وللدلّ فيها ورده المتوهج  
بدمعي وما الالذوي منه « بهرج »  
وبالصدغ وهو العنبر المتضرج  
أحاديث شوق عن فؤادي تخرج  
لوجدك نارفي الحشا تتأجج  
بترب نعال منك رأسى يتوج  
ليأتيني منه النسيم المؤرج  
ومالى طول الدهر عنها تبرج

قال (ره) متغزلا

بل من نوافجه نشر الصبارج  
شوقاً الى أعين من كحلها الغنج  
فصل وعدني فمافى زورتى حرج  
فما حديثى فى الاوراق يندرج  
عنان صبرى فما الاللقا فرج  
سفكاً لها فرويداً انّها مهج  
على العقول فمافى دأبها فليج  
عنها فغيرك حتّى فى الورى همج  
والنجم يغرب حيث أصبح ينبليج  
تمت على عادلى من لمعها الحجيج

وله (ره) أيضاً

جلته غيداء ذات الدلّ و الغنج  
والشمس طلعتها فى العسن والبلج  
من نشرها ماملا الارجاء بالارج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة  
زرعت بها حبّ الهوى وسقيته  
« فنتت » بعين للحبيب سقيمة  
سأل بس أبواب الخلاعة مسنداً  
نعم ياربيع القلبيا روضة المنى  
خيلت وقد كنت الحصيف ولا أرى  
أحلّ بدار من حماك قريبة  
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها

جرى حديثك فالأرواح تبتهج  
أقبل فأعيننا مبيضة حزناً  
مالى على سقمى بالمين من جلد  
عسك ترحمنى ان كنت تنظرنى  
الشوق غالبنى والوجد نازعنى  
لوما ترقّ لما تلهو العيون بها  
شنّ الاغارة صدغ منك منتشر  
بالله لأبتغى فى صبوتى حولاً  
اذا طلعت فشمس الصحو آفلة  
تمت قلبى بشمس منك بازغة

وليس صافى مدام كالعقيق وقد  
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها  
ففاح من كأسها نشر يؤ ازرها



أسنى وأزهر وأحلى وأطيب من فصاحة البدو في لفظ له بهج (١)  
بل لوسعي غاية المسعى ليدنومن معراجة أنملاً ما فاز بالفرج (٢)  
وكيف يدرك شأو الشاذب الخجب الضليع عجفاً ذات الظلم والعرج (٣)

وله (ره) أيضاً

(متوسلاً بمولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاي يا باب الحوائج انسى بك لائمذ والي جنابك التجي  
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى

وله (ره) أيضاً

في الحجّة القائم عجل الله فرجه

يامنتجع الهدى وركن اللّاجي يا منتظر الوري وكنز الرّاجي  
يومى بنواك مثل ليل داج فاطلع وصل الطّلام بالا بلاج

وله (ره) أيضاً

وردية الخدين يا قوتية الشّمتين نلت بوصلها أقصى الرجا

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» في أول القطعة و  
مر نظيره في تايينه الطويلة مع ما أشرنا إليه في الذيل (انظر ص ٤٤)  
(٢) مأخوذ مما ورد في الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبي (ص) ليلة المعراج :  
«لودنوت أنمله لا حترقت» وترجمه سعدى في قوله :

«اگر يك سر موى بر تر برم فروغ تجلى بسوزد برم»  
(٣) «الشأو» المراد به هنا الامدو الغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى عالى الهمة  
و«الشاذب» الضامر اليابس، و«الخجب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق  
المصدر على الموصوف بالخجب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» -  
القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفّر غليظ الالواح كثير العصب  
قوى. و«العجفا» مؤنث الاعجف؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمها  
وضعت فهو اعجف وعجف وهى عجفا، وعجف بلاها، وأما قولهم: «عجف الدابة أى  
هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلمع» مصدر ظلمع البعير أى غمز فى مشيه فهو ظالمع،  
والظالمع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالمة بالهاء، والظلامع  
بالضم داء، فى قوائم الدابة لامن سير ولا من تعب.

ولثمتها حتى غدا ياقوتها فيروز جاً والورد عاد بنفسجا  
وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رق قلبهم على من ابرة في الرجل تخلق  
فكيف حالهم للقلب لو علموا به وفيه سهام نصلها الغنج؟  
وله (ره) أيضاً

رفقاً بها ورويداً انها مهيج وليس الا الهوى اثم ولا حرج (١)  
حس المعبين ذاك السيف منسلتاً من الجفون فماذا الدل والغنج؟

### قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السيد الجليل الامير سيد حسين  
القمي (ره) وكان (ره) من أخص أصدقائه

صاح بي صاحبي قبيل الصباح صاح قم للصبح كم أنت صاح  
فجبانى كأس المداهة فيها عين الديك أم شفاه الصباح  
فتنا وت قيصرى سلاف تعقر الليث طاوياً فى الكفاح  
ثم غنى الساقى الذ غناء طرب القوم منه حتى اللواحي

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصها (وهو من

اساتيد الناظم):

امروز كه بما نظر تيز ميكنى كاهى نظر بخنجر خونريز ميكنى  
كه زلف را بچهره و كه افكنى بدوش بس فتنه ها زموى دلاويز ميكنى  
ساغر ز خون ماست با ندازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكنى  
لقد اجاد فى ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على  
شعره فانشدته له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:

«مهلا فما هي فى الكؤوس عقار بل هذه مهيج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رفقاً بها ورويداً انها مهيج وليس الا الهوى اثم ولا حرج»

أقول: نظيرهما قوله الآخر (كما فى ص ٦٩، ١٥٥):

«لوما ترق لعا تلهو العيون بها سفكأها فرويداً انها مهيج»

من همومي فأذنت ببراخ  
ضحكت منه في الربوع الاقاحي  
بسندی منبع التندی و السّماح  
بالمعالی شروی معلی القداح  
كلّ فخر و زنده في اقتداح  
بسجوف من مشر في الصّفاح  
كشذی فاح من بدیع امتداحی  
ثاقب للحشا كسمر الرّماح  
يعرف العار فون سبل الفلاح  
تنشر المرء ميّتاً بالقفاح  
شاه بسط الاجلال غير مزاح  
كهيامي و صبوتي بالملاح  
لندی غيث علمه في اقتراح  
و هو يغد و منها بروح وراح  
و على المبغضين أيّ رواح  
تغندی من نداء ذات انشراح  
فهي تزرى على بطون البطاح  
معدن العلم والحيا و الصّلاح  
س مولاته اكتساب التّجاح  
من أطاريف مجده بالصّحاح (١)

باله ساقياً أراح فؤادي  
أخبجل الورد خدّه الغضّ حتّى  
ضحك برق من هاطلات السّواری  
الحسين الذي غدا في المعالی  
هاشمی بفرّة العزّ أضحي  
حلّ في ظلّة من المجد تحمي  
ذي خلال يحيى شذاها البوالی  
و فخار ماضي الحدود و عزّ  
و سمات من الرّ هادة منها  
و لعت بالسّماح منه يمين  
صدر دست العلياء غير لعاب  
عشقه يبض المكارم قدماً  
يصبح العالمون في كلّ صقع  
ليس راج يرجو عطاياه الآ  
فهو للمخلصين أيّ غداة  
أريحي صدور أهل الاماني  
أودع الله كفه كلّ سيل  
موطن الجود و التّدي و العطايا  
فعلیه السّلام ما استأثر النّسا  
كلّما حدّث رواة المعالی

(١) بغطه (ره) فوق «الاطاريف»: خل: «الاحاديث». أقول: الاطاريف

جمع الاطروفة وهي العديد المستحسن النادر.



كلما سار في الشواسع آنا (م) رأكاريمه مسير الريح (١)  
وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقني قدحا  
أدر البدر في الكواكب يا  
حل هذا اللجين من ذهب  
يح بستر الهوى و غنّ به  
سلب اللب من بني ثعل  
سنّ نهب القلوب ناظره  
قم وهات العقار واشدوكن  
الحسين الأذى بسؤده  
وافر الحظّ في المكارم من  
هاشميّ الاصول لوطلب  
فعيله تحية و ثنا

صدره بالعقار قد شرحا  
شمسنا فالتسيم قد دفحا  
فحمام الاراك قد صدحا  
هتك ستر الغرام قد صلحا  
أحور فاتر اذا لمحا  
فلكم باسل به طرحا  
للهمام الاجلّ متمدحا  
الغمرزند العلاء قد قدحا  
صفودنّ العلوم قد صبحا  
البدر أدنى علائه لافتضحا  
ما بكائي بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلفتني جسداً و ما بي روح  
وحسبتني قاني الشفوف لبسته  
مفتول صدغك أم أزيمة عنبر  
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه  
أفصح بسطر من عذارك يجتلي  
الشمس تأمل أن تراك وما لها  
في خمروصلك ما أريد فكف لي

قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »  
هيئات بل هذا دمي المسفوح  
وبها تقاد من القلوب جموح  
يلتام منه فؤادي المجروح  
فيه كتاب صبايتي مشروح  
وصل ولو تغدوله وتروح  
منها غبوق طيب و صبوح

(١) « الشواسع » جمع الشاسعة بمعنى البعيدة أي الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرامة بمعنى فعل الكرم.

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة  
خالفت فيك العاشقين فاذنّى  
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى  
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم  
أوفيه من شوك الرقيب نزوح؟  
أهوى رقيبك لوأراه يلوح  
أولا فطيب شذاك منه يفوح  
بضمير أهوا ئى لديك يبوح  
وله (ره) أيضاً مفتخرّاً بكلماته

لى فى الفضائل كلّ زند قادح  
فاذا اتتدبت لخطبة و قصيدة  
و اذا سللت مهتدات مفاخري  
و اذا اصطعدت سنام طرف معارفى  
فلسان قولى فى الفصاحة معرق  
و بفيض سحب افادتى متعجبر  
لا عيب لى الأجوهر حكمة  
حسدتنى الاقران اذعثروا على  
والله يعصمنى و يدفع شرهم  
ومن القداح أحبّها و الاصلح  
فانا المقوّه و الخطيب الشحشح  
يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)  
فالطّرف فى طرف الأطراف يسرح  
ولسان فخري فى المكارم أفصح  
البحر الغطهطم للبريّة ضحضح (م)  
تجر الافاضل عند ها لا تبرح  
فضلى وأنى حيث كنت ممدّح  
وأخو الحسادة فى الورى لا ينجح  
وله (ره) أيضاً

«أغرّتك الغراء» أم كوكب لاحا  
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى  
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى»  
أحبّك طوراً للجمال و تارة  
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى  
رमित بسهم من لحاظك فاتر  
الأعطّ هذا الوجه منك ببرقع

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر ص ٧، س ١٧٢)

يعز علي الشمس المنيرة أن ترى  
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد  
جمالك بين الناس أسفر وضّاحا  
ووجه لكنز الحسن أصبح مفتاحا  
وله (ره) أيضاً متغز لا

أيش أقول لوجهك الوضّاح؟  
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى  
قايسة حسنك بالمحاسن كلّها  
أمضدئ بسلاسل من صدغه  
جذنتني و خذلتني و تركتني  
أبلج بطاعتك الرشيدة أنّها  
تبتهت وجدهم بوسني أعين

وله (ره) أيضاً

هو الغرة البيضاء من فضل نورها  
عميد الهدى والدين في كلّ حادث  
له الله من نذب تسامى الى العلى  
ثمّال الورى واليوم أسود مظلم  
و بحر العلوم الزاخر الفاضل الذي  
وطود العلاء الشّامخ الباذخ الذي

وله (ره) أيضاً

وقائلة من ذا كلفت بوجهه  
و حتّام تبكى في حنين و لوعة  
فقلت: دعى عن ذا و خلّى لشأنه  
إلام تورى باسمه و توشح؟  
وشخصك جداً للمنون برشح؟  
فؤاداً عصيّا عن قيادك يجمع

(١) قال في ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شيء . وقد وقعت في



فضحت و ما شببت إلا مورياً فكيف تراني لو غدوت أصرح؟  
وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعني ولا تكن لي نوحا لست للسمع والقبول صلوحا  
دع دموعي تريك غيثاً سفوحا دع جفوني يحق لي أن تبوحا  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

بالنفسى من لي بدرع دلاص أتوقى به ليوم القصاص  
أنتجى معه عند أخذ النواصي أخلقت بهجتي أكف المعاصي  
ونعى لي المشيب نعيأ فصيحاً

يا أنيسى ويا بقية صجبي يا شقيقى ويا أليفى و تربي  
أترى شقوتى ونفسى و ذنبى كلما قلت قد برى جرح قلبى  
عاد قلبى من الذنوب جريحا

صاح دعني أبكى لقلبي و بعدى قد تساوى بالذنب نحسى وسعدى  
لا تلمنى على نجيبى وكذى انما الفوز والتعيم لعبد  
جاء فى الحشر آمناً مستريحاً

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر وذيل

دع جفوني يحق لي أن تبوحا دع دموعي تسل هبوباً سفوحا  
ان قلبى بالحزن ظل قريحاً و فؤادى به غدا جريحاً  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتي أكف المعاصي ويل نفسى ولات حين مناص  
مالها و اذكار سود العقاص ومن الهم قد بلغت الاقاصي  
ونعى لي المشيب نعيأ فصيحاً

كلما قلت قد برى جرح قلبى وانتجى مستوى الطريقة لربى  
هجمت شهوتى ليزداد ذنبى أوتأ هبت أن أتوب لربى

عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والتعميم لعبد  
سالك في الهدى مسالك قصد  
في خلوص النيات ساع بجهد  
من غدا لا يعيد عن نهج رشد

جاء في الحشر آناً مستريحاً

وله (ره) أيضاً

يا من بنواه طير و جدى صدحا  
الراح تحل ان تهاجيت فما  
يا من بلقاه زند شوقى قدحا  
بالصاى تظن قهم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

يا من طويت بوصله الارواح  
أعرض وتول أو فأقبل كرمأ  
والقبر ليمن وجهه الافراح  
فالتنفس بما صنعته ترتاح

وله (ره) أيضاً

اذرات أمها بقلبي غراماً  
جعلت تستقيدي ليهوان  
وهياماً به لقلبي صبح  
فأباه متى الشموس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبينك أم سماك مشرق  
سعد لعمرك يوم منك باللقا  
لكنه من لدن قدك رماح (٢)  
لكنه للصب سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدنيا ولا تركزن اليها  
وحاول خطب غانية الصلاح

(١) قال الناظم (ره) «الصاى معرب جاى كما فى البرهان القاطع وصرح به على سبيل الاستطراد فى كلام ساقه السيد الدا ماد (ره) فى حاشية الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسكون الدال) = اللين من كل شىء، وإضافته الى القد من قبيل إضافة الصفة الى الموصوف ، ورجل رماح أى ذو رمح مثل لابن وتامرو «السماك الرماح» نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هورمحه

(٣) قال فى أقرب الموارد : «سعد الذابح» كو كبان نيران بينهما قيد ذراع فى نحر أحد هما نجم صغير كأنه يذبحه لقربه منه والمشهور فى تسميته «السعد الذابح» مرفأ بال .

ولا تهتم بخطب الدهر يوماً  
فإن الدهر «أزني من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضاح  
قد أخمل ذكر طلعة الوضاح  
مأصلد زند من بغاني سفهاً  
إخفاء حديث عشقك الفصاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى يتقدح  
و الصدر اذا حلّ به منشرح  
فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت  
ما تلك سوى عبارات تصطلح

وله (ره) أيضاً

كم يختلف الكلام في الأرواح  
ففي حال طلوعها من الأشباح  
والله لقد رأيت روحى طلعت  
من غيبة شمس وجهه الوضاح

### قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بي غرة المجد المؤئل تشدخ  
وما رن العز المبلج تشمخ (٢)

(١) «قوله (ره) «أزني من سجاح» من أمثال العرب قال الميداني في مجمع الامثال: «أزني من سجاح» هي (أي سجاح) امرأة من بني تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حيلتهم على أن زفوها الى مسيلة المتنبى لعهما الله فوهبت نفسها له فقال لها:

ألا قومي الى الخدع  
فان شئت سلقناك  
و ان شئت ففى البيت  
و ان شئت بثلتني به  
فقد هيب لك المضجع  
و ان شئت على اربع  
و ان شئت ففى الخدع  
و ان شئت به اجمع

فقاتلت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل، وقال الشاعر:

أزني من سجاح بني تميم  
وأهدى من قطة بني تميم  
وخطبها مسيلة الزريم  
الى اللؤم التميمي القديم

ويقال أيضاً: «أعلم من سجاح» قلت: هذا (أي لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام»

وحدام و«أعلم» افضل من الغلظة لان الاغلام يقال غلم يغلم غلظة اذا اشتبه الضراب

(٢) قوله (ره) «مأرن» كذا بخطه وكذا قرأه وكتبه الساوجي (ره) وأظنه سهو قلم من الناظم والساوجي (ره) أيضاً حفظاً للصورة خطه كتيبه كما ذكرناه تبعاً له وأن الصحيح «موارن» وهو الانف، وقيل طرفه، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون في افادة المدح من قبيل قول حسان: «شم الانوف من الطراز الاول»



في سؤدد عال و علم معرق و مكارم آثارها لاتنسخ

## قافية الدال

قال (٥) يمدح النبي وآله صلوات الله عليه وآله

( وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع )

منها اللّظى في القلب ذات وقود	فأنت فأذكت جمرة الشوق التي
بطلباته في مهجة المعمود (١)	فالعين كالغضب المهنّد نافذ
عسلانه وكذا رطيب العود	والقدّيز هو السّمهري اللّدن في
فيه انعكاس شقائق و ورود	والوجه كالآفي النّمير اذا بدا
والله أنزلها على داود	والشعر مرسله كسلسلة غدت
الريق الذي كسلافة العنقود (م)	والخال زنجي يحامي كوثر
بل وهي منها زينة لبرود	وافت ووشى العبقريّ يزيناها
فكفي بحسن جمالها المسعود	فاذا تجمّلت الحسان بحلية
قد أذكر تنى سالفات عهدى	زارت أمية يالها من زورة
والوجد يجري أدمعاً بخدودي	فطفقت أنشد والهوى متسرّ
عنّت لنا بين اللوى فزرود [	أرايت أيّ سوائف و خدود
منّت به من زورة و وفود	حسد تنى الرّقباء اذ علموا بما
طويت اتاح لها لسان حسود [	] فاذا اراد الله نشر فضيلة
بوصالها المستعذب الموعود	فكأنّ عذب دلالتها لمّا أتت
هام ملك مزجل برعود	نسمات روض غبّ قطر وابل
مختار كلّ مسود ومسود	أونفحة من مدحتي لمحمد

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين مذكرة مبنى على ثبوت جواز ذلك اذا كان التانيب مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلاً .

المخصوص بالتبجيل والتأييد  
سلطان أهل العلم والتوحيد  
الانجيل والمنصوص بالتمجيد (م)  
أكرم به من سيد صنيدي  
لاه فهذا و هوخير عميد (م)  
مولي له و تلاه بالتوكيد  
أهوا الى تصديقه كسجود  
رقت لديه خشاشة الجلمود  
وأتوهم بالقتل و التشريد  
طف البلاء فتلاه فعل يزيد  
واحسرتاه على الكمأة الصيد  
فغدت به بيض المنى كالسود  
الأظهور القائم الموعود  
وهو المفيض لناسحاب الجود  
و به يبدل نجسها بسعود  
روض المرجى و ابل المنجود  
يأتي بسل الصارم المغمود  
كادت بنا سود الحوادث تودى  
قد أصبحت آثارها كوقود  
عن خير آباء و خير جرد  
بنغال قود الخيل ستر حديد  
والنصر دون لوائه المعقود  
وتعمموا لغزاتهم بينود

خير البرية من سيأتي أومضى  
ناطورة الديوان في ملك الهدى  
برهانها المذكور في التوراة و  
فدعى علياً وهو سيد قومه  
فأتى فقال : ألا الأ من كنت مو  
خير البرية خير من خلفته  
فأبى فريق قوله من بعده  
فأروا بنيه الغرّ ظلماً موجعاً  
قد أحرقوا باب الولاية والهدى  
فعلت زبانية اللظى منها الى  
واحسرتاه لحزن آل محمّد  
ضربت قباب الحزن في قلبى الشجى  
لاشىء ينقع حرّ قلبى فيهم  
فهو المؤمل من فواضل فضله  
وبه دجى الأيام تصبح كالصّحى  
هو مفزع الآمال منتجع المنى  
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها  
يا عبّجّل اللهم فيه فانتنا  
واعمر به رسم الهدايه بعد ما  
ياأيها الخلف الكريم المصطفى  
فى جحفل يرخى على وجه الثرى  
فيحلّ ما عقد الظلى بنظامه  
قوماً تردوا بالتروس لحر بهم

عمد الهدى قَرَّب الى المعبود  
ما بين غزلان النقا و أسود  
ربع السرور بروضة المعبود  
واستملهم في ظلك الممدود  
ما بين ساقط جدّه أو مود  
مستصعداً في ذلك كلّ كؤود  
و بظلّ لطفك قيلتى ورقودى  
وينيلنى من لطفه المعبود  
وخالصه من سقمه الموجود  
وحماه في أمر وعيش رغيد  
ليس الاجابة منه فى تبعيد  
فى الكون بالتصويب والتّصعيد  
و بهم تبرّد غلّة المزوود  
وبهم نجاة الناس من أخدود  
تمسكى وعلى الولاية «عودى»  
بالدرّ أزرى حسنّها بعقود  
تخفى لديه فصاحة ابن عميد  
فى كلّ لفظ مثل غنج الخود  
ببراعتى صدر الغوانى الغيد  
وصل المتيّم بالكعاب السّود  
بيديه شيئاً فهو غير بعيد  
الأ أعود بصفقة المحسود  
لوليد حجر الشّعراى وليد

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد  
وانشر لواء العدل عدل مؤلّف  
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً  
وأفض على الشعث الرّجاة هواملا  
قسم العدى فى الهدى فرجاله  
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمّل  
واليك أفرع لاجئاً ومرجياً  
أرجو وعلّ الله ينجح طلبتى  
أرجو شفاء أبى ومن أقدبه بى  
لازال فى شرف ومجد واضح  
ولعمر ربى وهو أعظم حلقة  
فهو التقدير على مضاء قضائه  
وبه وأصحاب الكساء توسلنى  
إن الوصى وآله خير الورى  
فبظلمهم متحوّلى و بذيلهم  
فاليكم بدويّة لو قويست  
ولكم أتيتكم بمدح طيب  
وقصائد غرّ آتين بمدحك  
فكأنّها من حليلة ألبستها  
و كأنّ رقّة لفظها اذا نشدت  
عادت بهامح القريض وان يعد  
مان يرى الطامى لطف سياقها  
ولئن رآها البحترى وانه



ألفاه من مستملحات قصيد  
تعفى ديار فصاحة للبيد  
صهبا تروى غلة المفؤود  
حصراً ولست بعاجز رعديد  
في الشعر ارحل شكه العرييد  
عنت الوجوه لصولتي ونشيدى  
أنت الحرى بفخر كل خريد  
ورق الصوادح فى ذرى التغيريد  
يزرى بسجع الصادح الغريد

قال (ره) يمدح الامام المتنظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بيتاً)

شمس الهدى من مشرق التأيد  
منها حمام القدس فى تغريد  
وغدت رياض المجدذات ورود  
بزغت لوامع شارق التوحيد  
جمع وشمل الجهل فى تبديد  
أزرت بعيد سن من جمشيد  
قدر صعت تيجانه بسعود  
بهواه رهن السقم والتسفيد  
للحسن يروى غلة المفؤود  
وأريج غالية ونفحة عود  
بابن السحاب عقيلة الراقود

هدرت شقاشقه فما وافت بما  
وكذاك امد حكم بكل قصيدة  
فخذوا القصيدة هذه فكأها  
ضممتها بيتين للطائى لا  
«أنا ان علا نفع الهياج ليومه  
«فاذا عطفت الى القريض أعتى  
أقصر أبا الفضل الفخار وان تكن  
فعلى النبى وفلذه ما أصدت  
منى السلام بكل سجع معجب

أهلاً فقد طلعت بهذا العيد  
وتفا وحت نفحات أنس أصبحت  
وترنحت عذبات دوحات العلى  
والكون بساح بسرّه وليمنه  
وبغدنا شمل الهدى والعلم فى  
طلعت طلائعه بناصع طلعة  
وافى بنجدة قيمصر لكتنه  
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا  
يامن بماء رقى فى وجناته  
هذا التميم سرى برياً عنبر  
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً

- حاشى لابل واستقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود  
 أو لاترى شمس الهداية أسفرت مولود من يأوى الوجود بأسره  
 من وجهها بصيبة المولود من دون وارف ظلّه الممدود  
 الصالح المهديّ والعدل المؤ (م) قل والوليّ القائم الموعود  
 الحجّة بن العسكريّ بن النقيّ (م) بن التقيّ بن الرضا المودود  
 لوسقت حتّى آدم آباءه لم أعدن ملك وعن صنديد  
 فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) المفلوج والمشلول والمرمود  
 أكرم به نسباً تضاعف نوره بالمرضى والمصطفى المحمود  
 أسماؤه وصفاته أكرم بها جلّت عن التنسيق والتعديد  
 عزّت عوالم مجده أوسع بها عن أن يحاط حريمها بحدود  
 شرف المآثر والمفاخر والعلی بل الصدى وبل الجدى قطر الندى  
 فى ترب نعل عبيده أسعد بهم شمم السّماحة والندى والجدود  
 لولاه ما صطبج الملائك غدوة مولى الورى من سيّد ومسود  
 هو ذلك الغيث الذى من فيضه كحلّ يجلّ عن الكعاب الرّود  
 وهو الذى أمر الملائك اذ رأوا بسلافة التّسيح و التّمجيد  
 سرّ الوجود وكنهه المستور عن روض الوجود غدانضير العود  
 وتد الحياة أبو الزّمان و غوثة أنواره فى آدم بسجود  
 المستجار به لكلّ شديدة فهم الورى فى غيبة وشهود  
 بدء الهدى و يعيده بحسامه من كلّ جبار و كلّ عنيد  
 فى مدحه حصر البليغ و دونه والمستغاث به لدى التّكيد  
 أو لا ترانى قد دهانى العىّ فى أكرم به من مبدء و معيد  
 بالله يا ابن الا نجيين الغرّيا خرط القتادة أو صعود كؤود  
 قولى فكيف بجرول و لييد؟ نجل الغطارفة الكرام الصّيد

ببلاغ آمال ونيل قصود  
 ولهم بأربعه مناخ و فود  
 وإلام بيض ظباك رهن غمود؟  
 بالمشرفيّة والزّماح الميد  
 لأعزّ أنصار و خير جنود  
 بنعال قود الخيل ستر حديد  
 والتّصر دون لوائه المعقود  
 يتطا يرون الى المنايا السّود  
 أنى يشبه سطوهم بأسود؟  
 ويهزّ عطفهم خفوق بنود  
 بيض القواضب والقنا الاملود  
 تأوى الى ركن هناك شديد  
 من خير آباء و خير جدود  
 قدماً عهدتك موفياً بعهود  
 واحظط بهارحل المهاري القود  
 وبنوه بين مكبل وشهيد  
 عجب المظلي بها متون البيد  
 وبنو أيبك لهم «زناد» صلود  
 والظّهر ناكلة بكلّ وليد  
 عوناً وذلك منك غير بعيد  
 سلطان والمخصوص بالتّسديد  
 تحيي رياض الحق بعد همود

يا شافياً غلّ الصّدور بعصره  
 يا من يعزّ المؤمنون بنصره  
 حتّام يرتبط السّوابق شزّياً؟  
 قم واجل داجية الضلالة والعمى  
 وتستّم الجرد المذاكي قائداً  
 في فيلق يرخي على وجه الثّرى  
 ينحلّ ماعقد الطّلي بنظامه  
 بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم  
 في صولة تدع الاسود جاذراً  
 يكفيمهم نفع الوغى من عنبر  
 شوس اذا غدت الثّروس تدقّها  
 عادت بأظهر هم لذاك وانّها  
 بأبيها الخلف الرّكي المجتبي  
 بالله أوف بماعهدت وانسى  
 وأنخ بأرض الطّف أول نهضة  
 وانظر أباك مرّقلا بدعائه  
 ونساؤه مسلوبة تطوى على  
 هذى أميّة زند بغيتها وري  
 وبنسلها الرّرقاء كائرت. الحصى  
 قم وانتقم من ظالميه وكن له  
 فلأنت طالب ثاره المنصور بال  
 يامنتهى أمل العفاة ومن به



للعدل والتوحيد قوس صعود  
 و مراسم الاعداء فى تجديد؛  
 دهر أوار الشَّرْك ذات وقود  
 ماض و أمر الدِّين غير رشيد  
 وبه بناء العدل غير مشيد  
 ياغيث منجود و غوث طريد  
 الأشماتة شانى، و حسود؛  
 بكرمتى و بطارفى و تليدى  
 حتى متى يا كعبة المقصود؛  
 شرف بطلعة و جهك المسعود  
 ضاقت بطول نوى و طول صدود  
 ذابت و سالت فى صفاح خدودى  
 من ذايقيس موالياً بعبود؛  
 عيناه بل و أصيب بالتنفيذ  
 بين العدى من طاعن و جحود  
 طرباً بسجع الصادح الغريد  
 وجد المشوق الواله المعمود  
 شرفاً بعقد اللؤلؤ المنضود  
 بشناك جلّت عن غوان خود  
 قطر الندى للهائم المكبود  
 أعناقها كقلائد و عقود  
 صلة بهايا واحدى و وحيدي

يامن بلاهوتى بارع مجده  
 أولاترى ربسع الاحبة عافياً؛  
 هذا الهدى قد أخدمت نيرانه  
 فالكفر عال كعبه و قضاؤه  
 والظلم قد عمّ البسيطة حكمه  
 فلا م يامولاي يامولى الورى  
 نمسى و نصبح خائبين و مالنا  
 أجل من أن يفقدى حاشاله  
 بأبى و أمى أنت يا أقصى المنى  
 نظوى حشانافى هواك و مالنا  
 و إلى متى هذا التوى؛ و صدورنا  
 شوقاً إلى تقميل أرضك مهجتى  
 العزّ مجدداً ان يقاس بيوسف  
 أقبل فيعقوب الهدى مبيضة  
 و ارحم جوانا فى نواك و دلنا  
 صلى عليك الله ما رقص الصبا  
 أ وهاج رنته بليل مقمر  
 أو كان شعرى بامتداحك مزرباً  
 و إليكها تقصارة منشرفت  
 و قوافياً أهنى لمن يهواك من  
 لو شامها الا فلاك ناطتها على  
 و عليك تعكف همّتى لا أبتغى

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله فرجه واستاده  
الميرزا محمد حسن الشيرازي في آخرها وهي تسع وستون بيتاً  
( الا أنه ضاع بعض آياتها )

وهي الزواء لغل كل فؤاد  
أهني لها من نغمة الاعواد  
صبحت عقاراً من بقيّة عاد  
مسك تارّج من شذاه النّادى  
حيّى القلوب بأشرف الاعياد  
بجناحيه في روضة الارشاد  
بعد الذهب بدمعة وسهاد  
ما زالت الاكوان كالآ ولاد  
بن الرّكبيّ بن النّقيّ الهادي (م)  
وبه يناط نتيجة الابداد  
من فيضها كرم العقول ممادى  
قدماً من الالباء والاجداد  
من في الورى من عاكف اوباد  
في غابة أوهى قوى الاساد  
لو أنّه يلقي على الاطواد  
بسظام لم يحشر ليوم تناد  
ما أشربته من الهوى المتمادى  
لم يتصل بالشخص يوم طراد  
لوانداه سلت عن الاجساد  
ولو استعان بوائيل و آياد

أعد البشارة فالقلوب صواد  
واجعل قري الاسماع فيها نّها  
والذّمن رجع الحمام وسجعها  
يا ناطقاً أفديه في أنفاسه  
لله منطلقك الشّهيّ فانه  
عيد تجلّى فيه طاووس العلى  
فيه استردت عين يعقوب الهدى  
عيد تولّد فيه مولود له  
ذاك الوليّ بن الوليّ بن الوليّ  
شمل الهدى والدين منه مؤلّف  
نعب الحقائق بل لطيفتها التّي  
ورث المفآخر تمّ أورثها العلى  
هطلت عوارض سبب راحتته على  
في عضبه مالو تمثّل نقشه  
وترى التّدكك من تجلّى ربّها  
ولو أنّه تليت مضاربه على  
ويكاد ينتزع اسمه من مهجتي  
لسوحدت لواء ظلّاً بمشخذ غربه  
تلقي مهابته النفوس بسطوة  
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً

و العقل في دهش لئذ لك لانه  
 قال الهدى من دون وارف ظله  
 يفتر نغر الدين في أيامه  
 ويظل صعب الدهر اذ هو جامع  
 و يعود غصن الدين اذ هو ذابل  
 لاعد و من أحد على أحد ولو  
 ترمي قلوباً طال شد و ثاقها  
 ولئن أبت مئاً بما في أسرها  
 والخمر لا تسي العقول وان حكمت  
 والليث للغزلان راع مشفق  
 تتخالس الاحباب كأس منى بها  
 يانوراً بصار الورى يا خير من  
 ياشمس قدس من هدى أنوارها  
 حتام نغد و في هواك برحلة؟  
 هلما يهزك ما أصيب به الهدى؟  
 فالقوس تهوى أن ترن لطول ما  
 هذا سقيم الدين أو شك ينقضى  
 وعداك في لبس الحرير تقلبوا  
 هذا أبوك مبضعاً و نساؤه  
 و بنوه بين مضرج بدمائه  
 أمسوا يسومهم العذاب عدوهم  
 فاعمد الى أرض الطوفوف بفيلق  
 انصرى خد مه و يقدمه الهدى

إلا التحير مال من زاد  
 مترقياً لتنجز لميعاد  
 لا كافتزار الرّوض غبّ عهد  
 طوع العنسان لديه بعد لداد  
 غناً كخوط البان عند مياد  
 من عين غزلان على آساد  
 بعد الصدوع بها بطول بعد  
 فالقد بالميلان عنها فساد  
 كأس الشقيق مضئخاً بالجدادى  
 والصقر يعشقه الحمام الشادى  
 تسعى المنية نحو كآل معاد  
 صاهى الطمر الأعوجى الخادى  
 يجلى ظلام الشرك والاحاد  
 أن المطى بها وضل الحادى  
 با در بيض ظبى و سمر صعاد  
 شكت المخاذم حلة الاغمار  
 اذ ليس ذا آس ولا عواد  
 و أخواله مؤسد بقتاد  
 حسرى على الاقتاب و الاقتاد  
 و مكبل بالسقم فى الاصفاد  
 و يقودهم بالا سرفى الاقياد  
 لجب له الآلاف كالأحاد  
 ما كان فى الاصدار والايراد



بمناصل يحكى المناجل شكلها  
ومكش أفعى الراعية دائما  
و اذا أوى الهندي كف مشيع  
ياكعبة الامال يا حرم المنى  
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا  
والسبيل قد بلغ التربي وتجاوز  
والنصر يجبسه السماء ومالنا  
ولنحن فى قلق كأن فراشنا  
طويت شرايف الضلوع على غضا  
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرة  
فوحق ترب نعال عبدك مالنا  
فاقبل فداك ما عداك بضاعة  
و آدم لنا منصوب حجتك الذى  
و به يسان قطع شيعتك التى  
فرع تهتل من زكى أصولكم  
فمتى على دست الامارة لم يزل  
حسن الخلائق كاسمه لكذنه  
ان كان فى جم الزما دكناية  
لازلت يا كهف الامان وغرة  
يا أيها الاستاد والمولى الذى  
متمكنا فى صهوة الاقبال ما

و الهام منها التزرع عند حصاد  
وجورها من اضلع الحساد  
نزلت به الارواح كالوقا د  
ومنى العفاة ومشعر القصاد  
مما نرى فى دولة الاوغاد  
الظبي الحزام وللخطوب عواد  
أحد سواك و أنت بالمرصاد  
يحشى بجمر من لظى الاكباد  
أضحت بنفخ الشوق فى يقاد  
منها استفاد الصوء شمس التراد  
لولاه طيب كرى و أمن وساد  
ردت اليك بحلية الانشاد  
هوللا نام اليوم خير عتاد (١)  
سرر حتها عن كل ذنب عادى  
فى روض عارفة وظل سداد  
جدوى معارفه تغيث الجادى  
يزرى سحاب يديه بالاجواد  
للجود فالدنيا له كرماد  
الازمان يا ابن السادة الاعضاد  
بصريح و ذلك مبدأى ومعادى  
سقت الربوع روائح وغواد

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما اشرنا اليه فى اولها.

وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له القداء ويمدح في آخرها

الميرزا محمد حسن الشيرازي (٩٠)

(الإلتزام ضاع بعض الأبيات منها)

والقلب بجيبك معتقد	والصدور بعشقتك متقد
والنفس لو صلكت تجتهد	والروح بذكرك متبهج
والدمع لنأيك مطرد	«والصبر لبعديك مرتحل»
وكما لك ليس له «نفد	«فجمالك ليس له بدل
آباء الكون وما ولدوا	ملكوت جلالك دان له
لكن في أعيننا رمد	وشمس جلالك مشرقة
نفس الرحمن لها مدد	ونسائم فضلك سارية
كمراتب صبوتنا عدد	ومكارم ذاتك ليس لها
كتشوق أنفسنا أمد	ومؤبد فخرك ليس له
تطين عداك وان جهدوا	لايستر شارق شمسك من
أركان الكون وان جحدوا	ومعاقد عزك قد ملأت
في صقع الامر لها سجدوا	وعزائم أمرك لوتليت
والثور بذاتك متحد	والعقل بصقعك منجذب
سيان مع القصب الزرد	وهلال حسامك حيرت، بدا
ماكانوا قدماً قد وعدوا	يتنجز أهل الدين به
من غرب ظباك لها بدد	وجموع عداك وان كشرت
والطود ببأسك مرتعد	والارض ببطشك راجفة
تقضى في وقعتها الاسد	والخشف بعدلك أعدل من
والماء بعزمك منجمد	والصم بسطوك ذائبة

« بك يسلك مسلكه الجدد »  
وحيا الداجين وقد نجدوا  
و صلاح الخلق اذا فسدوا  
فقت من سورته الكبيد؟  
من هجرك قدوهت العضد  
طيب في العيش ولا رعد  
قلبي من أين لها برد؟  
عيش لعشاق به نكد  
وتتوق اليك وان زهدوا  
فحياة مقتله الابد  
وقتيك أنت له قود  
عيش بسواك كما أجد  
بظهورك يرتقب الرشد  
والوالد ثائره الولد  
لولا فليس له احد  
« فعليك » لذلك نعتمد  
لاباحة حرمتكم عمدوا  
لسرير ظهورك تقتعد؟  
م بظلم عداتك نضطهد؟  
حتام جبرازك مغمتمد؟  
وأقب طمرك منجرد (١)  
تعلم ماذا صنع القرد؟

بك تجلى عين الدين كما  
أمام العصر و صاحبه  
أولى الناس و مرشدهم  
مولاي إلام نكا بد ما  
يا قوت القلب و قوت ته  
و حياتك ليس لذي كلف  
حاشا حرقاً من عشقك في  
شمت العذال وقد بطروا  
هانر غب فيك و ان رغبوا  
هب أن وصالك يقتلني  
وأسيرك ليس به كرب  
والقتل بوصولك أطيب من  
يا حامى دين الله و من  
يا ابن المقتول و ثائره  
« خلف المظلوم ناصره »  
« لولاك غدامه » هدرأ  
فاعمد بالسيف الى سفل  
يا قائم أهل البيت متي  
يا ناشر رأى العدل الا  
حتام جوادك مرتبط؟  
و صقيل فرنديك ملتحم  
يا ضيغم غاب النصر ألم

(١) «الظمر» بكسر الظاء، واليمم وتشديد الراء، بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.



من أرض العدل هو الوتد  
كهف الآك و لا سند  
و عداتك ليس لهم كمد  
بمنما جل سيفك تحصد؟  
ونرى أنصارك قد حشدوا  
برقاب خصومك تعتمد  
تنحل «بدولتك العقد» ؟  
«ورداً من القيا لم نرد» ؟  
نوم في ظلامك يعتمد؟  
من لثم ترابك قد سعدوا  
والشمس لذلك بهاوقد  
تمسى لهواك بها سهد  
حرار و أكرم من قصدوا  
بلقماك فليس لها جلد  
توحيد و دادك منعقد  
يستشفى ناظري «الرمد» (١)  
مولوك و سيّدمن نجد  
نهرمن بحرك مطرد  
والبحر براحتة «زبد»  
جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .

اليك وأنت ذوالشرف الموطّد  
تعود مدائحى «و العود أحمد»

يا قطب سماء الفضل و من  
يا غوث الحقّ الغوث فلا  
أجبابك ليس لهم وزر  
أى حاصد فرع الغنى متى  
و نرى أعلامك خافقه  
و نرى أسيافك مصلّته  
أعقيد العزّ المحض متى  
يا نافع غلّ القلب متى  
و متى يقضى فى ربّك لى  
أ سعد بطوالع طائفة  
والعرش لذلك مغتبط  
يا قرّة عين الكون و من  
بالله عليك أمتجع الا  
ائمذن لعيونى فى شرف  
و ضميرى بالاخلاص على  
و بترب نعال « خليفته »  
ولذلك ليجت الى حسن  
نور من شمسك مؤتلق  
« الشمس بغرته قبس »  
يردى أهل الجهل ردى

(١) ما يترأى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة و هوسقوط بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا إليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و أنت ملاذ أهل العلم طراً  
ملكك العلم والعلماء رقباً  
فمجدك لا يقاس ولا يوازي  
علوت سنم كذ علي وفخر  
بسطت علي بسيط الارض ظلماً  
وسدت أفاضل الآفاق طراً  
فما من عالم في الارض الا  
و باستصحاب ذيلك للبرايا  
عموم علاك ليس له خصوص  
فمن يخطي طريقك فهو غاو  
وأنت لهامة الاسلام تاج  
تردى بالمكارم منك حبر  
جلبت اليك أعشار المعالي  
معرك التقى والتسك مغني  
يطاق علاك من غرر المساعي  
اذا سمت الذجوم الزهر خسفاً  
بك الاسلام غالب كل ليث  
رميت فؤادهم بمصيب سهم  
تصوب منك ذكر الكفر لكن  
يجب الله منك يد الاعادي  
بماض منك أبيض مشرفي  
لقد جدت هذا الدين جداً  
أطاعتك الملوك الصيكرها

وفيض نداك غاية كل مقصد  
وحزت الفضل والذكر المخلد  
و فضلك لا يحاط ولا يحد  
و سابقة و مكرمة و سودد  
من الافضال و الفضل المؤبد  
كما ساد السورى طراً محمداً  
و أنت له المعول و المقلد  
بر اتهم عن الرجز المؤبد  
و مطلق مكرماتك لا يقيد  
و من يسلك سبيلك فهو مهتد  
و أنت بكفه السيف المهتد  
همام بالمناقب قد توسد  
و غيرك فيه أتهم ثم أنجد  
و موطنك الهدى و العلم معهد  
يضيق له نطاق العدو الحد  
غدت تعطى المقادة فيك عن يد  
من الكفار ذى ناب محمداً  
فيا لله سا عدك الاستد  
به ذكر الهداية قد تصعد  
عن الاسلام بالعلم الممهتد  
به شخص المكارم قد تقلد  
و لم يك مثله أبداً تجدد  
لخطب ذل فيه كل أصيد

و قدر غمت معاطسهم فأضحوا  
 هنيئاً للهدى فلذاك عيد  
 أدين الله عش وانعم صباحاً  
 فقد و افاك نصر لا يوازي  
 و هذا مدّ بحر نداءه أيضاً  
 الأيا نائب المأمول فافخر  
 و فقت السابقين بفرط فقه  
 أعزني السمع منك وأصغ مدحي  
 مديحك مدح عصبتك الأولى هم  
 عباد الله لو لم يعبد و ه  
 تجلّى و اختفى منهم و فيهم  
 خذ المعنى و الفاظي فدعها  
 و كم معنى صحيح ضاق عنه  
 لأن لم أمدحهم في قصيدي  
 لأنك منهم و علاك عنهم  
 و من يركن اليك لهم تولّى  
 حمدتك لا لاجل نذاك لكن  
 ملكت هواك مكسبة و ارثاً  
 و شاقنتي خالك مثل حبي  
 و بيض مكارم لك ساترات  
 و مدحك لي الى الرحمن زلفي  
 اذا و طئت نعلك أرض قوم  
 و لم أك قاصداً أحداً بمدح

متى تليت عزائم منك سجّد  
 له قد جاء بالامر المجدّد  
 سعدت فقي ذرى العلياء فاصعد  
 سوى ما أنت بالمهدى تواعد  
 فيا أهلاً بهذا البحر و المدّ  
 أبوك المرتضى و المصطفى الجدّ  
 و زهد فيهما قد أسعد الجدّ  
 و ان تك عن سماع المدح تزهد  
 مشاكى الزور في أبد و سرمد  
 جباراً لم يكن في الارض يعبد  
 كنور زجاجة أو نار جلمد  
 فذلك رأى من والى و وحد  
 مجال القول يعرفه المسدّد  
 فمدحهم بمدحى فيك يقصد  
 صحيح المكرمات روى فأسند  
 و من يردد عليك عليهم ردّ  
 رأيت علاك مخلقة ليحمد  
 و علمى بالقرىض عليه أسعد  
 هضم الكشح ساجى الجفن أغيد  
 بهنّ ابيض يومى بعد ما اسودّ  
 و أركان الرّجاء به تشيّد  
 فعندى أنّها من خير ائمد  
 أجل بالمدح قدما كنت أقصد



وليس الشعر لي فخر أولكن  
 وقل لمحاول بالشعر غمزي  
 فان أك فاقداً بشناك فضلاً  
 ولولا حاجز التقوى وانى  
 وانى لأقول ولو بحق  
 ألا انى أكافيه بمدحى  
 فما لك من عتيق العزّ باق  
 تفل بمر هف للعلم غضب  
 وكعبك فى السماحة فاق كعباً  
 بجودك درّ أخلاف الامانى  
 فان تشنى العنان الى بحاث  
 اذا ما الفلسفى رآك يوماً  
 وكم من علمك المّواج سح  
 تحل بأنمل التّحقيق حلماً  
 حلفت برشق الحافظ سكارى  
 وشجو حمامة لصبا عليل  
 وشد والعود والساقى مدير  
 وحرّ فؤاد مقتون لطفل  
 وميل قوام ذى هيف كخوط  
 وليل مئيم كذ يول فخرى  
 ونفحة روض مكرمتى وفضلى  
 لئن أبقت صروف الدّهر منسى  
 خد متك بالقصائد وهى تزهو

مدىحك مفخر يرحبى ويحسد  
 لسوف يموت غيظاً أو كأن قد  
 فذاك بفقده للفضل أفقد  
 رأيت الحلم أهل الحلم سؤد  
 مقالة كاشح كيلا أعود  
 علاك فعيشه من ذلك أنكد  
 وما عند التّواقب منه ينفد  
 من الجهلاء ان جند يجند  
 فكيف أقول انك منه أجود  
 وأضحت عيشة العافين ترغد  
 فعندك كلّ ذى فطن مبلد  
 تخيل أنك العقل المجرد  
 على الفقهاء تهتاً نأ تعود  
 من الاحكام معضها المعقد  
 وعطفة فاحم الصّدغ المجعد  
 متى أصغيتها و جدى تجدد  
 طلى ان تعلها بالماء تزبد  
 وبرد رضابه العذب المبرّد  
 يميل به الصّبا والميل أمد  
 تمرّ عليه وهو به مسهد  
 وطيب أريجه أذكى من النّد  
 وألف شمل خاطرى المسدّد  
 على حسنات طائى وأحمد

بلحن مخارِق و غناء معبد  
كأن لعبت به صهباء صرخد  
محيّا الورد من خجل مورّد  
ولاممدوح مثلك عوض يوجد  
وذاك علاؤك الوضاح يشهد  
غلطت و دونه الدر المنضد  
أفبق بالفاضل قد توحد  
وحرّ مجده في كلّ مشهد  
وكان اخاك لكن لحمه الود  
و ربّأفي اصول الفقه يعبد  
أبرّ فتى بوالده و أعود -  
فكم شكل له في الدهر يعبد  
برأس الهد هد الاكليل يعقد  
و يا ابن العزّ من أبناء احمد  
ففي صدرى به الاسف المرّد  
مورّدة بهاخدى تورّد  
و انى يسأم الخلد المخلد؟  
نواك على ضرام قد توقّد  
اجل بنواك ركن الصبر ينهد  
عجبت لمن تجمل او تجلد  
سقيم ماله آس و عود  
حموه المنهل العذب المعود  
اليه و ليس لي في منعها يد

اذا تليت على الاسماع أذرت  
و تشمل كلّ مستمع اليها  
فمذ فتقت كمام ورود شعري  
ومامن مادح في الارض مثلي  
فذا شعري كمرسلة الثريا  
وهاك فدتك نفسى عقددر  
أتاك بديهة من عبقرى  
و يزهى أنه بفناك عبد  
روى خبر المكارم عن أبيه -  
امام فضيلة و نبى فقه -  
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى -  
فان أك عاطلا و سواى حال  
كريم الصقر منكشف و لكن  
تأقل ما أقول أبا على -  
لئن ساقّت نواك لى الدواهى  
وقد شهدت على به دموع  
أسافر عن ربوعك لاهلالا  
لعمرك قدطوى و جدأ ضلوعى  
تهدّ نواك أركان اصطبارى  
و ليس عليه لى جلد و لكن  
فها انى أروح و لى فؤاد  
ولى شوق اليك كذى عطاش  
ولكنّ التوائب ألجأتنى

اليك لغير منتصه ولا كد  
و أدركني بفضل كنت أعهد  
وظلك في نواحي الارض ممتد  
بما قد كنت لي دهرأ تعهد  
وانني صنع فضلك حيث أوجد  
وقلبي فيك ذكر قد تجسد  
و أنت معولي في اليوم والغد  
مضى عنه طرف العقل يرتد  
لدين اولدنيا ليس تجسد  
لمطلبه الذجوم الزهر تجهد  
بفضلك انه خير من الصد  
و فوق سريره الملك المسود  
وطاطاً دون مجدك فرق فرقد  
و قمرى على العذبات غرد  
لمطلبهن يقعد كل مرصد

و أرجو الله يجعل لي معاداً  
و لا تنس اذكاري بعد بعدى  
سواء منك بعدى و اقتراني  
تعهدني فدتك النفس مني  
و اني غرس كفاك حيث ألفي  
و هل أسلوبك أو أنساك كلاً  
و أنت خليفتي عن كل ماض  
أنرت ظلام آمالي بعلم  
و كم لك من يد بيضاء عندي  
و اني أستزيدك فضل قرب  
فخذوا عطف و عدو صل المرجى  
فانك في بساط العلم شاه  
و دم في الارض ما شمس أضانت  
و طاب لعاشق ذكر المصلى  
و كان الصب بالغيد الغواني

و قال أيضاً متغزلاً ومفتخرأ

(وهي من لطائفه الغراء تحكى رقة النسيم و عذوته ماء تسنيم)

هل لي اليكم من معاد؛	او ملتقى بعد البعاد؛
يا ظالمين محكمي	(م) ن من الوداد على الفؤاد
حتم في شرع الهوى	تعدون عن نهج الر شاد؛
والام هذا البعدو الس	(م) لموان عن أهل الوداد
نظراً لصب مستها	(م) م القلب ذاوى الغصن صادى
أنا في هواكم واله	فالصب لي في البيد هادى



فاليكم و عليكم  
«كم ليلة» أسلفتها  
والجسم يكسى بالصنى  
حيث الطيور ترنّ من  
و ترقّ أنفاس الصببا  
متذكراً عهد الوصا (م)  
من كدلّ دهر يستلذّ  
حزنى على طول المدى  
والدمع هام مسبل  
ما زال قلبي كالا سيه (م)  
و أنا الغريم المستها (م)  
و هي التي غزت القلو (م)  
والله لو طال البعا (م)  
جبت البلاد لا جلکم  
بل لم يكن مالم أفض  
فالى حما كم صبوتهى  
ما كان قبل هوا كم  
و فواتر الاحاظ قد  
لى فى المكارم موطن  
و لقد حظيت من المفا  
و لقد علت رايات علمى  
أطناب ظلّة سوّ ددى

و جدى حينى و اعتمادى  
متوسداً شوك القناد  
والعين تكحل بالسهاد  
ذكرى فراقى و انفرادى  
لعيان ذلى و اضطها دى  
ل سقاء منهلّ العهد (م)  
و كلّ عيش مستجاد  
فى كلّ يوم فى ازدياد  
فى كل رائحة و غساد  
رلبعد كم رهن البلاد (م)  
م بكم و لست الى سعاد (م)  
ب فقنتها فى الجراد (م)  
دو ما حصلت على مرادى (م)  
بالا عو جيّات الجياد  
إلا على القتب اقتعداى  
و لاجل و صلکم اجتهادى  
إلا الى الأشرف اصطعداى  
ترضى الاسود بالاصطياد  
سامى الذرى على المسهاد  
خر بالطراف و بالتلاد  
فى السهول و فى الوهاد  
ضربت على السبع الشداد (١)

(١)-الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من العرا أو البرد، وما أطلقك  
كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

و بنور علمى كم هدي	(م)	متأخا الضلال الى الرشد
فالى حصون فضائلى		فى الجهل تلتجىء الهوادى
و لقد علوت البحترى	(م)	بنظمى السلس القياد
و طلاقتى قد قيدت		بالعى السنة الاياد (١)
و اذا غدوت الى الوغى		متمطياً ظهر الجواد
فالعضيية مر قمى		و دم المكا فح كالمسداد
و أقد أعناق الاعا		دى بالمهتدة الحداد
قل للذى قد شمّر		الاذيال دهرأ فى عنادى
لا تلغبن فائسه		مضع الصيا خيد الصلاد
فحسام مجدى مر هف		ما ان يفل لدى الجلاد
هو منجل اذ ينتضى		و الهام منه كالحصاد
فى روضة غنا، قد		سقت بأنواء الايادى
فيحاط بالنعم الغزي	(م)	رة ثم بالكرم الممادى
و أنا الذى بعلمومه		بين الورى نادى المنادى
ستنال منى ما ترو	(م)	م فبشروا عنى الاعادى
لوكان يدرك ظالع		شأ و الصليع لدى الطراد
فأنا ابن من قاد العلو	(م)	م و ساقها سوق الحوادى
علامة الدنيا و أو	(م)	حد أهلها ورى الزناد
جمّ العلاء خضارم		غمر الندى و فر الرماد
والله يقصر دون أقو	(م)	صر فضله يوم العداد
قلم أقلبه و خلا	(م)	فته مطاولة نجادى

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادى كما فى قول الآخر :  
« وذو بيان منى يطلق أعنته بدع لسان اباد رهن أفياد »

فسقى مقدّس رمسه  
ما زيتت آثاره  
وسقت سحائب كتبه  
صوب الرّوائح و الغواوى  
و حديث سؤد ده التّواوى  
بالعلم أفنّدة العباد

وله أيضاً

بكلّ حرف من البزل الجلاميد  
أكرم به من كريم الاصل صنديد  
ألفاظه الغرّ مثل الدرّ في الجيد  
غدا لاهل المعالى خير مقصود  
وخيرهم حسباً في حومة الجود  
يوماً يعادلها بنت العناقيد  
شوقى للقيما محيّا الخردّ الغيد  
حاز العلوم من الغرّ الصناديد  
كما غدا يألّف الملك ابن داود  
تسرى القواصف بالمهريّة القود  
كأنّه مجمر قد فاح بالعود  
أهل الولاة بقرب بعد تبعيد  
و صدر دست العلى من غير ترديد  
و مغرم بضرام الوجد مفؤود  
هذا التّباعد يا ابن السّادة الصّيد  
و عد وأفضل و برّد غلّ مزوود  
ما فاق سجع كلامى سجع غرّيد

وله أيضاً

أو أيّام أنسنا لا تعود؟!

يا طاوى الارض من بيد الى بيد  
بلّغ سلامى الى الفرد الدرّ ويا  
المفلق اللّبّق القرم الهمام و من  
الماجد الاشهم الندب الخطير و من  
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة  
أحسابه اليبض صرّاع الانام فما  
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من  
صدر الافاضل نور المجد أفضل من  
الفضل يألّفه و الغرّ يعشقه  
بالله يا راكباً يطوى القفار كما  
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرح  
و قل له يا غزير الفضل منّ على  
فيا حسين المعالى و ابن بجدتها  
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر  
إلام هذا التّنائى و الفراق؟ و كم  
فاسع قربى و صلنى بالوصال و جد  
عليك منّى سلام فائح أبداً

طال منك التّوى و طال الصّدود



قَطُّ الآ لَه رَقِيبٌ عَتِيدٌ  
وَعَدَانَا الْوَصْلَ الَّذِي نَسْتَجِيدُ  
وَالْهَوَى مِنْهُ سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ  
وَبِذِكْرِ الْوَصَالِ طَابَ التَّشِيدُ  
فِيهِ خَمْرٌ وَ سَلْسِيلٌ بَرُودٌ  
مَنْ بَرُودٌ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَقُودٌ  
وَ هُمُومِي شَوْقًا إِلَيْهِ تَزِيدُ  
وَ غَرَامِي؟ أَمْ قَلْبِكَ الْجَلْمُودُ؟  
أَمْ حَرِيرٌ قَدْلَفَتْ فِيهِ حَدِيدُ  
أَبْدًا بَلْ وَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدُ  
كَ رِيَاضٍ مِنَ الْإِمَانِي هُمُودُ  
أَذِيرِي لِلْوَصَالِ غَصْنٌ يَمِيدُ  
طَائِرٌ سَائِحٌ وَ جَدٌّ سَعِيدُ  
عَيْشُهُ لَأَيْرَالٌ وَ هُوَ رَغِيدُ  
فِي مَعِينٍ مِنَ الْوَصَالِ وَرُودُ

وَلَهُ أَيْضًا

بَلْ نَعْلُهُ بَأْ عَزٌّ مَنَّا يَفْتَدِي  
وَارْقُبْ عَذُولِي إِنْ بَلَغْتَ الْفَرْقَدَا  
وَإِذْهَبْ لَشَأْنِكَ أَوْ فَكُنْ لِي مَسْعَدَا  
وَ دَعِ الْغَضَا بَأْ ضَالَعِي مَتَوَقَّدَا  
حَاشَى مَا شَمَتَ الْجَبِينُ الْإِسْعَدَا  
وَ الصَّدْغُ يَبْدُو فَاحِمًا وَ مَجْعَدًا  
فَتَقَامَسَتْ مَذْقَطَعُوا مِنْهَا الْيَدَا

لَا وَرَبِّي مَا كَانَتْ لِي يَوْمَ أَنْسُ  
بَلْ رَضِينَا مِنَ الرَّقِيبِ بِأَلْفُ  
بَلْ رَمِينَا طُولَ الزَّمَانِ بَيْنِ  
وَآدِ عَيْنِنَا تَفْؤُ لَا بَكَ وَ صِلَا  
وَإِغْلِيلًا إِلَى فَمٍ مِنْ عَقِيقِ  
آهٍ وَالْوَعْتَاهُ وَ أَحَزَّ قَلْبًا  
فَدَمُوعِي وَجَدًّا عَلَيْهِ هُوَ أَمُ  
لَيْتَ شَعْرِي أَلَسْتُ تَخْبِرُ وَجَدِي  
أَوْ صَدْرِي فِي طَيْبِهِ حَلَّ قَلْبِي؟  
عَجَبًا مِنْهُ لَا يَرْقُ لَصَبٌ  
أَوْ تَحْيِي مِنْ سَحْبٍ وَصَلٍ مَحْيَا  
لَا تَرَالِ الْإِغْصَانُ بِهَا ذَبُوبُ لَا  
كَيْفَ هَذَا؟ وَ مَا تَرَقُّ وَ مَالِي  
عَمْرُكَ اللَّهُ مَا تَرَى فِي رَقِيبِ  
وَ أَنَا الْمَسْتَهَامُ حَقًّا وَ مَالِي

مَثَلِي حَقِيرٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَا  
يَا عَادِلِي دَعِ فِي هَوَايَ مَلَامَتِي  
رَشَّحْتَ نَفْسِي لِلْهَلَاكِ فَخَلَّنِي  
زَادَ الْمَلَامُ غَلِيلَ صَدْرِي فَاتَّسَبَّ  
أَمَّا السَّلْوُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ لَسِي  
حَيْثُ الْجَمَالُ تَلُوحُ مِنْهُ شَمُوسُهُ  
سَرَقَتْ قُلُوبَ النَّاسِ سَوْدَ طَرَارِهِ

شملى فبت مسهداً و مصقداً  
قد كنت بالعز العتيق موسداً  
حتام أغدو من هواك مشرداً ؟  
و صدوت عنه فماعدنا ممابداً ؟

وله أيضاً

و زعمت منها غير ما أنا قاصد  
ما كان فيه مصادر و موارد  
قامت عليه شواهد و مشاهد  
و الله يشهدلى ونعم الشاهد  
بدم ابن يعقوب رماه الحاسد  
يوماً الى استجلاء مجدى ماجد  
فيها طريف ما أردت و تالد  
و هماً به التاك الفؤاد الواجد  
أو هل عهد مثلها و معاهد ؟  
حبى فما و علاك مثلى واحد

وله أيضاً

من لفحتها احترق الكبد  
من عشق جمالك « تنقد »  
و بجمرك ذالا انفسرد  
لم يكحل عينيه السهد  
آلا ولها قوم سجدوا  
بل لم يسلم منها أحد  
أن يحصيهم يوماً عدد

نشرت على ذاك الجبين فشتت  
خلقتنى فى أسر ذل بعد ما  
أهبت أشواقى و مبدأ لوعتى  
نفسى و قاك وعدتنى نيل المنى

نبتت أنك قد سممت مقالتي  
و رجمتنى منها بظن كاذب  
و سلبتنى حباً عتيقاً بعد ما  
ذيلى و حبك فى المودة طاهر  
إنى لأبرأ منه من ذنب غدا  
ان كنت أنوى السوء فيك فلا سعى  
بل لاجمعت شتات بارع حكمة  
فارحض بماء بديهة أجريتها  
و اذكر معاهدنا و حسن عهدونا  
واسلم فدتك كريمتى و ارجع الى

جمر من شوقك متقد  
الشمس تراك « على وقد »  
ما زلت بفضلى منفرداً  
عذبت بعشقتك كل فتى  
آيات دلالك ماتليت  
لهبات غرامك تحرقنى  
شهداء جمالك أكثر من

تيمت فؤادي من أزل و لذلك غايته الابد  
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا لا شرف بي مجد تلد  
تباً لهمامة ذى كلف فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصدغ مبدده يحيى وجدى و يجدده  
يحيى و يميت مقبله يبدى و يعيد مبرده  
ريحان عذارك يشغفنى و شقيق خدودك يسعده  
يايوسف مصر الحسن على يعقوبك عز مفنده  
حلم من وصلك مطرد اطلاق الخلف يقيده  
سيان و فاك و خلفك لى والوعد الصادق أحمده  
نستاق اليك و قائدنا أزلى الحسن مؤبده  
خلفت أسيرك فى كمد من خلف عداتك مقصده  
أوليس برق لذته يوماً من قلبك جلمده  
نص وجدى بك منصرح ارسال الدمع يؤيده

وله أيضاً

جنوات غرامك فى كبدي من سيل دموعى فى وقد  
أهدد صدغك أم شرك يصطاد الخشف « لدى النهدي »  
مفتون جمالك ليس له أنس بالاهل ولا الولد  
عنوان كتاب غرامك من نعب التهمام على سهد  
أز لا علقت بك أنفسنا وكذا نهواك الى الابد  
لكنك لست بذى مقه ويلاى ولا أنا ذو جلد  
شرفى و على قد انتهبها بهواك و ذاك بذاك فدى  
تلى آيات هواك على جمع فيبذل بالبدد



ارسال الدمع يحدث في      سر من عشقك في خلدی  
تهواك النفس وما عدلت      عن حبك قط الى أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همی عند قرب مزاره      هيجان شوقی والمزار بعيد  
ردّ العلیب عیاء دائی خائباً      عجباً فمالی فی هواه جدید  
زهدي وشوقی حیث كان ولم یکن      حقاً عذاب او علمت شدید  
أمسى و أصبح لیس لی من راحة      أبداً و مالی فی النشاط ورود  
حبی له فی ذاته لا وصله      أهوی ولا بالجور عنه أعود  
سیان یوم وصاله و فراقه      أبداً لنیران الهموم و قود  
نصبت لنا شرك التوائب طرة      فی طیها طیر القلوب تصید  
خوانة خداعة غرارة      ولذلك تنقص تارة و تزیید  
أمشتتاً جمع العقول و جامعاً      لشتات حسن لیس فیہ تلید  
نفسی فداك فداك نفسی منیتی      فی العشق ذاك ولا أزال أعید

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أبی للدهر أكرم أهله      و أغزر هم فضالاً و أعظمهم مجداً  
و أكثرهم علماً و أبسطهم يداً      و أرحبهم صدراً و أطيبهم نداً  
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاءً      و أبعد هم غوراً و أصدقهم وعداً  
و أمنعهم عزاً و أبهرهم تقی      و أشبههم نفساً و أكثرهم زهداً  
و حسبی به فخراً یفلّ جحافلاً      و عزاً منیعاً یهزم الاسد الورداً  
و ان یك مفقوداً فلست بفاقد      مكارم قد كائرت شهب السماعداً  
و أنى بیید الدهر منه مفاخرأ      بها ساعد العلیاء أصبح مستداً

من الليل جنعا كرا اللون مسودا  
و ذو حكمة لا يستطيع لها نكدا

وله أيضاً

ثمل يميل به الصبا كالعود  
يحيى رميم العظم بعد عهود  
تزرى بأيام الفراق السود  
يسبى به وطواه حول الجيد  
للمسك حولى لؤلؤ منضود  
للليل قوسا ظلّه الممدود  
من دملج قد حازن شر العود  
نفسى الغداء لجيده المشدود

وله أيضاً

ولانت مبدأ صبوتى ومعادى  
و هيام عقلى تم شوق فؤادى  
عيد الكمال وغرة الاعياد  
فى بيت عزّ سامك الاعماد  
فى روض حسن ناظر الاعواد  
من لحظك الاسياف فى الانماد  
روض المنى من رائح أوغاد

وله أيضاً

والشمس دون سطوع نورك تسجد  
فكأنها ماضى الشفّار مهتد  
يزرى بشملى وهو منه مبدد

ويبيض معال كم جلت بسنائها  
و آثار علم مالها الدهر مدرك

نفسى الغداء لاهيف ذى نشوة  
وأغرّ فى شرب السلافة دلّه  
قد زان جيد الرّيم منه عصابة  
هى عطفة من صدغه لم يبق من  
فسوادها و بياضه كقلادة  
بل ذا عمود الصبح قام وحوله  
أو ساعد البلّور فيه تميمة  
شغفت فؤادى هزة من جیده

علقت بجبك مهجتى و فؤادى  
لك منك فيك اليك و جدى صبوتى  
نهنيك يا شمس العلى والفخزيا  
و افاك عيد فى علاء با ذبح  
نشرت علومك من رحيق جلاله  
غمرت مواهبك الانام و لم تنزل  
رشحات سيبك لم تنزل تسقى بها

السحر من لحظات عينك يسند  
سنت عيونك قتل أصحاب الهوى  
من لى بذاك الصدغ فى تشتيته

من خوفها عين الطّباء تسهّد  
تهوى اليك وفي فنائك ترقّد  
وبلمحه ظلي الصّريم مشرّد  
ويلاه إلا أنّ قلبك جلمد

وله أيضاً

و بعطف من صدغك الصّياد  
من رضاب به شفاء الصّادى  
كسهام ترمى بها فى الطّراد  
بحنين ولوعة و سهاد  
لست أشكو ولو هدمت عمادى  
منه أنى؟ وذلك أقصى مرادى  
أخمدت شدّتى وأورت زنادى

وله أيضاً

تقابلة بالصّدر والرّأس و اليد  
فليس لها نقص بيوم ولا غد  
كجادع عرين بظلف محدّد  
بصاف من الخمر العتيق المبرّد  
كما بين حصباء الثّرى مع فرقّد  
شراف أساطين الرّجال فأنشد  
وما قصبات السّبق إلاّ للمعبّد

وله أيضاً

و طرّة منه للالباب صياد  
به وخير الغرام الفاضح البادى

أو ذاك صدغ أم حبال صائد  
عشقتك غانية الجمال فأصبحت  
يا من يلود بحسنه شمس الصّحى  
لك كلّ حظّ فى الملاحظة وافر

آه من لى بقدك المياد  
آه من لى برشفة من رحيق  
قل لعينيك ترميانى بلحظ  
أنا أستعذب الجفا و اهترازى  
جر كما شئت ماتشاء فأنى  
أنت من لا يحقّ منى شكاة  
نفحة من جحيم ظلمك فاحت

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن  
وان أنكر الخفّاش اشراق نورها  
ومن يخف ذلك الجرم بالطّين انه  
وتلك كأشجار من العلم أسقيت  
وبين أساطين الانام و بينها  
فان شئت يوماً أن تقايسها الى  
«محاسن أصناف المغنّين جمّة»

أما و قدّله كالرّ مح مياد  
قد هتكت السّتر فى حبّى وفى كلفى به



بدالتصايب وقت العشق أعضاء (۱)  
رمى به نحو أغوار و أنجاد  
قول العواذل يروى غلّة الصّادى  
ودع أسير غرام رهن أقياد  
وبلاه ألا اذا ما قام عّوادى

وله أيضاً

وسقى غليل ميثم مفؤود  
من دون وارف ظلّه الممدود  
ألا له ولع بنقض عهودى  
فيه غدا أملى نضير العود  
فوزاً بمنهل وصله بورود  
جلوات غرّة وجهه المسعود  
شيثان لم يك ذلك بالمعهود

وله أيضاً

وردى بمنهل وصل لم يكن ورداً  
له من الوصل هذا فليمت حسداً  
لانسلى و يقيم الدهر منفرداً  
أظنّ مما أعانى فارغاً أحداً  
كالعجل حيث مشى والورق حيث شدا  
يلمنى ما يهوى فى حبّه أبداً

وله أيضاً

فيومى وليلى مظلم و مسهد

مالى و قد أوهت قوى جلدى  
ان لامنى لائم أوقيل ذو مرض  
عجبت من عادل رام السلّو هل  
يا عادلى خلّ عنك العذل ناحية  
لا أحسب القلب يسلو عن صبابته

أوفى الزمان بعهد الموعود  
ياطيب دهر بالامان أقالنى  
رفق الزمان بنا ولم يك سابقاً  
والله لا أوفى بواجب شكره  
أوداك من قد كنت دهرأ أشتهى  
نظرى مصيب أم يخيل عنده  
يسر التلاقي والمعنى بالتوى

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا  
ان كان يحسد من هذا الوصال  
قد كان يظهر عندى طول سلوته  
أوه فان كان هذا من مناه فلا  
أليس فى حلّة الطّاوس مرفلة  
ناهيك من فضله أن العواذل لم

حمانى عن الرّاحات أحور أغيّد

(۱) نظيره ما قيل بالفارسية (ولله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة) :

«عشقت چنان گداخت که موران تربتم عضوى نيافتند که نيشی فرو کنند»

حريق الحشاذك الرّحيق المبرّد  
من التّوم بل ذاك الحسام المجرّد  
و بدّد شملى صدغه المتبدّد  
جوى ليس طول الدّهر والله منفد  
فمالك محقوقي ولا تتودّد

### وله أيضاً

و فرض عليها دعة وسهاد  
و منه أجيح فى الفؤاد يزاد  
عدات بها كان الوفاء يراد  
وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟  
وأنت لوجدى مبدأ و معاد  
فلاغرو لولم يور منك زناد

### وله أيضاً

كماهاج وجد العامرى صبانجد.  
به يغتدى شخص الهوى وارى الرّند  
سوى أنّه بالنّيل يرفل من برد  
فقرّت به عيني وفاح شذى الودّ  
الى سبأ أم نشر يوسف فى الوجد  
وهيات مال للمسك من ذلك الّند

### وله أيضاً

ماض رقيق الشّفرتين مهتد  
و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

سبى صحّتى سقمه الجفون وزادنى  
نفى أرقى تلك العيون غضيضة  
خمار بتلك العين خامر خاطرى  
أيا من سبى عقلى وأسلمنى الى  
نجاتى بلحظ من عيونك قاتل

حرام على عين تراك رقاد  
سحاب عيونى من فراقك هاطل  
نبذت عهدى من ورائك مخلفاً  
خلقت هوى لكن لشخصك وحده  
أأسلوك؟ كلاً والجفون وسقمها  
نسيمك يحيينى وذكرك منعشى

أتانى كتاب منه هاج به وجدى  
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقدأ  
رأيت به روح البيان ممثلاً  
وقبلته حتّى فضضت ختامه  
أذاك كتاب من سليمان فائض  
نوافجه أربت على المسك فائحاً

أترى لسانى و هو غضب باثر  
يوفى بأقصر مدّ حبهم وئنائهم

بريعةا إذ كان يبكي المرعد  
و لمثل ذلك ترى لساني ينشد  
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!

وله أيضاً

ما كنت أخشى زلّة الجدّد  
و نصره بالمر هف الجدّد  
أز هاره ناشرة النّدّد  
أن ارتعى في روضة المهدي  
بحر الرّدي في الجزرو و المّدّد

وله أيضاً

و غناهها تنيك عن داود  
أيام و صلى عند ها و عهدى  
قلبي و فيه التّار ذات و قود  
أسفاً لعهد و صالنا المودود  
كنا نطلّ بظلمها الممدود  
بعد الصّدور لمثلها بورود؟

وله أيضاً

جلاّبة بعد طول صد و ده  
نسباً الى أصدائه و خدوده  
و طلبت فيه المدّعى بشهوده  
فجبرى به حكمى على مقصوده  
مع أنّه ردّ على معبوده

وله أيضاً

بسلمى وهل لى مرجع بزروود؟

لاوالذى ضحكت بقدرته الرّبي  
لا والذى منح الفصاحة قسها  
«يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم

لولا ثلاث سائنى فقد ها  
الجدّد فى ايضاح سبل الهدى  
وسقى روض العلم حتّى ترى  
و أن يطيل الله عمرى الى  
ثلاثة ان نلتها لم أهب

غنّ البلابل من ربوع زرود  
و شدت على العذبات حتّى أذكرت  
حنّت حينياً كاديوهم أنّه  
فجرت دموعى همّعا فى و جنتى  
وذكرت سلمى فى زرود و أزمناً  
طوبى لهاتيك العهد و من لنا

نفسى الغداء لمن أطاف تكرّماً  
فغدت براحته الكريمة تدعى  
فتراضيا بى قاضياً و قبلته  
فأتى بنفحته و رقة طبعه  
من ردّ حكمى فيه كابرحتّه

رعى الله ليلا فى زرود قضيته



فبتّ بها في ليلة ذات بهجة  
وقد منعتني عفتي عن مقاصد  
ولى عفة في عقر نفسي تمكّنت  
و أعظم بها داء لمن ناله الذوى

وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا صحوى فما لى براءة  
وعقلي وعشقى مجمل ومبين  
وآيات وجدى محكمات عمومها  
و ما قدروى الدمع المسلسل مرسلا  
و اجماع أمرى فى المجانة حجة

وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء  
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ (م)  
و حزّوا رقاب البيادى بها  
و زاروا حماها كما قرّروا  
و بيت السعلاء و دار الهدى  
أتلع منجرداً أقود د ا  
و جا بوا الثرى فدفعاً فدفا  
و ضجّوا و عجّوا كما عودّوا

وله أيضاً

يا عصبه العلم أفتونى لمسئلة  
حلوا الشائل نشوان المعاطف سكا  
فان غمضت فحبّ القلب يمعنى  
من وقعها ألم فى القلب يزداد  
ران اللوا حظ قتل الناس يعتاد (م)  
وان نظرت فتلك العين صياد

وله أيضاً

حلفت بسكر بالّلحاظ و ذائب  
سأعلن سرّى فى هواه و انما  
نقوم بأعباء التصابى و مالنا  
من المك يدعى الصدغ و هو مجعد  
الفضيحة فى ذلك الجميل لاسعد (م)  
سوى لثمة فى ذلك الخدم مقصد

وله أيضاً في تخميس هذه الايات

حلفت بقلب عن سلوك تائب      حلفت بقلب عن غرامك نائب  
حلفت بسهم من لحاظك صائب      حلفت بسكر باللحاظ وذائب

من المسك يدعى الصدغ وهو مجعد

سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل      سأ بذل ما أعطيت بالعلم والعمل  
سأهتك سترأهتكه غاية الامل      سأعلن سرى في هواك وانما

الفضيحة في حب الملاح لاسعد

نحطّ بأبواب المنايا رحالنا      نسوق الى دهم الرزايا جمالنا  
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا      نقوم بأعباء التصا بي و مالنا

سوى لثمة في ذلك الخد مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه      نظماً كسمط من الباقوت في نضد  
ومن أرفّ إليه بكر معجزتي ؟      ومن أخصّ بما فيه من الرّبد ؟  
إمّا جهول فلا يدري مواقعه      ولا يقرق بين الدرّ و البرد  
بل خلّ إمّا ولا تنشد معادله      أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؛      ومن رقيق حواشي التشر أعلمه  
كأنّه صنم قدراق مبسمه      ومن لنشر مطاويه أكلمه؟  
ومن أخصّ بما فيه من الرّبد؟

إمّا جهول فلا يدري مواقعه      يسدّ بالقطن من غيظ مسامعه  
أو حاسد كلما أصغى بداعه      «أخفى و» طوراً بسوء القول شايعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبي أنضاني تهجّمه      أبديه حيناً وأحياناً أكتّمه  
غيظاً تردّد في صدري تو همّه      لمن أبوح بشعري حين أنظّمه؟  
و من أخصّ بمافيه من الزّبّد؟

لقد بليت بعصر ضرّ سامعه      فكيف ظنّك في عمر مضى معه  
وأهله حيث يقريه مسامعه      إمّا جهول فلا يدري مواقعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

إنّ الجميل لديكم معتاد      والفضل منكم مبدأ ومعاد  
يرد المؤمل شرب منهلكم كأن      قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضاً

لئن كان في نظم القريض نقيصة      فإني وليد الشعر وابن وليده  
ولايز دري باعى الكيال وإنه      لمستأثر من رأه و جديده

وله أيضاً

أراك قد ابتدلت جديد ودّي      كأنك تستحلّ حرام صدّي  
فكم هذا التّجّن والتّظنّي      وكم هذا التّطاول والتّعدّي

وله أيضاً

ما أحسدني على الحمام الشّادى      روى بيكاه غلّ قلب صادى  
غنى و بكى وأضمرت لأعجبتى      اذيرقبنى جميع من فى النادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما      قد كان أسلف من غرّ المواعيد  
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً      يلتقى اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبدالعظيم      الدّ من الغمض بعد السّهاد



وأهني من الرى بعد الظما وأشهى من الوصل بعد البعاد

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصبابة أصلها من رام في بلد الغرام قضائه فليقتنع بين الملاح بواحد فبحسبه يوم القضاء بشاهد

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيوني فلا تشخص إلى أحد تراه على من شئت من عمرو وزيد فان الناس كلهم المعيدى

وله أيضاً

قدهام به العاكف ثم البادى ويلاه فقد حلّ به في و ادى والعقل بعشقه عديم الزاد قدضل الهادى به و حار الحادى

وله أيضاً

أبيض صحف في سواد مداد أم أعين مكحولة بسواد أم خدّ وضاح الجبين تشئت من فوقه طرر خد عن فؤادى

وله أيضاً

طرقت وجنح الليل مسودّ و وفّت بوعد أجلمته لنا تمشى على غنّج بها هند نعم الوفاء وحبّذا الوعد

وله أيضاً

ماكنت أحسب أن قلبى ينسلى لكنّ قوماً كلّفوني «سلوة» عن حبّها أبداً وان طال المدى هيهات طاب لى المنيّة والرّدى

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه الثرى وعليه «منتسج» من الابراد انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت نثرت قلائد صدرها الوقّاد

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب ومن بعده خال يلوح بخده كنعطة حبر بين سطر زبر جد كنعطة مسك فوق ورد مورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق  
جلائك السيف خير  
فاستلح الحبّ جدّاً  
من صنعه حين يصدأ

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم»  
اصرف بطرفك حيث شئت من الوري  
فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً  
لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن  
ومل إلى قهوة كالصبح رونقها  
لهو النهار بمرآة القلوب صدا  
والليل مد على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

في جامك اذسقيت ذوب القند  
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى  
في نفحة عنبر و ربّا رند  
حلوا أرجأ و ذاك أقوى عندي

وله أيضاً

وإني و ان طال الزمان لتائق  
فان كان طول العهد ينقض حبله  
اليك وعهدى بالوداد جديد  
فهاهي في قلبي بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبي فقد  
نزيهم عذاباً و يلاً و قد  
عتوا وليحاروا بورد الردى  
جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكية الاصداع خمريّة اللمي  
سهاميّة الاهداب بدريّة اللقا  
حساميّة الاحاظ رمحيّة القدّ  
أفاحيّة الاسنان ورديّة الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لى في وكوف مدامعى  
صبيت من العينين ماء مسحناً  
عرضت عليها العنر دراً منصّدا  
لاغسل عن غير الحبيب به اليدا

وله أيضاً

ما كان فيض ابن السحاب ميسراً  
لا تر تشف حيض ابنة العنقود  
ومن اصطفى بتأعلى ابن في الوري  
كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (ره)

لى من معدن البراعة شر  
في رشيق جزل من اللفظ يزرى  
وقواف تهترّ وهي صلاب  
بمعان رقت ولفظ ثمين  
وعقار تجلى باكؤس درّ  
لورآها الوليد وابن هلال  
كنمير في خالص من جذاذ (١)  
بعقود الياقوت و البيجاد  
كفرند يصاغ من فولاذ  
كأريج في الورد غبّ الرّذاذ  
ولهيح يكسى غلائل لاذ  
ترجماني بالشيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

راوك طلوع البدر مكتسياً اذا  
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما  
وهبني أخفيها أليس يدألهم  
فلله سود دونها البيض قدغدا  
فقلت لهم هذا الذي شئني لاذ  
بوجهك بين الناس بدر الدجى لاذ  
سيوف لحاظ قطعنتي أفلاذا  
لها فتن من سحر بابل فولاذ

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقدا  
كم تأمر بالاكل والشرب وفي  
يامن هو للقلب شفاء وأدى  
وصلى بك للروح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذظلمت تكسى لاذ  
والبدر إلى وجهك جهراً لاذ

(١) قال الناظم: «الجذاذ حجارة الذهب» أقول: هي بثليث حركة الجيم بهذا المعنى، وبمعنى ما تكسر من الشيء، كما سرح به أهل اللغة.  
(٢) قال الناظم: الوليد البحترى، وابن هلال الصابي، والشيخ زهير، والاستاذ هو ابن العميد.



شبهت على الرقيب إذقلت له ذاتيم بالفرام قلبي لاذ  
وله أيضاً

أنا في المعالي سمهرى ثاقب و مهتد في غربه تشحيد  
وإذا شرت القول أو نظمته فالعبرى المدره الخنديذ

### قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلا دخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمولى الشيرازى (ره)  
هبوا فقد هبّ التّسيم معنبراً والصّبح لاح مبشراً مستبشراً  
وتنشقوا عرف التّيبا المتشّراً وتخالسوا كأس السّلاف معصفراً  
وانفوا الخمار و عالجوا سنة الكرى

تجا ذبوا ظرف السّرور برشفه صرفاً متى شرب الموسوس يشفه  
تهترّ بالية العظام بنفشه ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه

ويردّه عند الكفاح غضنفرأ

نوراً تحلّ زجاجة الارواح فيلوح منها الصّوء كالمصباح  
بل وهو روح وهى كالا شباح و لذلك منه تخفّ بالافراح

وبمثلّه فى الجسم روحك أنرا

عذراء من صلب الكروم مضت الى رحم الدّنان ممرّ حول أكملأ  
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا ظئر فحيث تبرّجت بين الملا

لبست من البلور برداً أخضرا

وأبت لنحلّتها سوى نقد التّهى ويقلّ عنها لـ و علمت بحسنها  
أولآ ترى ألق الصّقال بمتنها؛ و اذا تقلّب ظهرها فى بطنها

رجع التّهى فى أمرها متحيراً

فى نفحة كالمسك حيث تأرّجا فى نزهة كالورد حيث توهّجا  
فى بهجة كالبدر حيث تبّلّجا فى نظرة كالرّوض حيث تبهبّج

في نهجة كالصبح حيث تنورا

في رقة تحكى صيب مدامعى

أو خد من هو آخذ بمجامعى

أو مهجتي بجوى الغرام اللادع

أو نظم شعركى هنالك ناصع

أو عرف نجدى القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه مالى والصباه

و احرق قلب فى لظاها كبكبا

أفهل ترى لى فى السلامة مذهبا

أنى بها «والتميل قد بلغ الزبى»

«والماء طم على القرى» كما ترى

باللحمية فى الشريعة والاخا

فى شدة ما إن يظن بهارخا

هل را حم قلباً بمهجته سخا؟

قد عشش التيام فيه وفرخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم فى الله قلباً فى الهوى؟

غلق الرهان به وألقى فى النوى

متقطع الاسباب منهذ القوى

شبت لواعجه بتيرج الجوى

والصبر ليس على الحريق ميسرا

هل جامع لشتات أمرى بعدان

شقا المزار وشقنى حب الوطن

وشددت والوجد المبرح فى قرن

وحرمت زورة ذلك الوجه العسن

و سقت بالهجران سقا مقرا

يامن له الانجاد و الاتهام

و بحبه الايمان و الاشام

و إلى عقيق شفاهه الاحرام

و على لوى أصداعه التيام

و حماه لم يبرح لقلبي مشعرا

بعذيب مبسمك الشبهى البارق

غزلى فمالي والعذيب و بارق؟!

و على هواك مغارى و مشارقى

ولدى الشيبه فىك شاب مفارقى

و بطول بينك ظل عرفى منكرا

كم من عميد من هواك عميد

و مشيع بيدي نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد      كم من قديم في الهوى وجديد

قاسيت فيه الفادح المتكرا

يا عادلاً قد رام قرع صفاتي      أقصود عنى من هن وهنات

كم للغرام لدى من حسنات!      تشيتت جمعى فيه جمع شتاتي

طوبى لطرف فى الّبابة مسهرا

قلبي وان طال التوى لا ينسلى      والتار غير مضرة بسمندل

وصريح و جدى فيه غير مؤؤل      والدّع بين مسلسل أو مرسل

واللون يسند فيه سراً مضرا

أى يوسفأ قد ملّ كنعان الوفا      وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصفا

حتى م فيم على م مم بم الجفا!      أولا ترى يعقوب صبّك مدنفا!

بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى الفؤاد كروب      بل كلّ أعضائى لذاك قلوب

«من فيح» حامية الهموم، ذنوب      قدكاد تعلق بى لذاك شعوب

أسعد بحتف فى اشتياقك قدرا

يامن تبندق فيه فرزّان الهمم      والشمس حيث بداعليها الدست تم

فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم      تم الهوى والحسن منه به أتم

وبذاك شاه العقل مات و سخر

هذا عذارك فى الخيال ممثّل      أم ذا جناح الروح اذيتاً ملّ

لو كان للفرّوس ستر يسدل      أم سندس للهور فيه تجمّل

والهور ليست كالمليح معدّرا

أو مبسم عنه الهوى لا يجترى؟      أم مريم تأتي بلفظ موجز

كالزّوح يحيى صادعاً بالمعجز      أم نقطة من جوهر كالمركز

وعليه فر جار الزبرجد دورا



كم من شتات للمحاسن يجمع      في سرّه سرّ الغرام مقنّع  
ولا جله طود العقول مضعن      وكأنيّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا      دمعى فلاة سماوة اذفاضا  
قم هاتنى جام الطلى قياصنا      هات الصبوح فعنه لن أعتاضا

والصبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلج فيه صبح الدين      ونفت ظلام الشكّ شمس يقين  
والحق يسنح كالظباء العين      ليصيده فى الله ليث عربين

أبشر «فكّل الصيد فى جوف الفرا»

صبح به سرّ الهوية باحا      وبلمعه غسق العماية زاحا  
والعدل لاح مبلجاً وضاحا      والدين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزمّل المدّثرا

صبح به حقّ السعادة صايح      وبشره ندى الهداية فايح  
و به تحلّل وجه دهر كالح      ونجى به عن ليل شكّ رايح

«عند الصبيحة يحمد القوم السرى»

صبح يباهى كلّ صبح مشرق      بطلوع صادع نوره المتألق  
اذفيه ميلاد النبى المطلق      ذاك الذى هو أصل كلّ تعلق

بين الحقائق مضمرأ او مظهرأ

كم معجزات عند مولده بدت      وبها نفوس عن ضاللتها اهتدت  
والجنّ بالشهب التواقب أبعدت      كم أخدمت ناراً وناراً وقّدت

تدعو الانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان      والشرك فى شرك من الاخران  
والظلم منه مضعع الاركان      فاعجب ليمن طليعة الايمان

ولجمع كسرى كيف بان مكسرا

هو والقيامه لوترى هاتان  
سبق الوجود بسابق الاحسان  
اذ قام فيه قيامه الاعيان  
وأعاده فى آخر الازمان  
فاعجب له متقدماً متأخراً

هو أول العدد الذى منه التثم  
مقهورة بسناه غاسقة الظلم  
نظم الوجود وآخر فيه اختتم  
مغلوبة بنداها ياسقة العدم  
وبنوره عرفوا العلى الاكبرا

فهو الدليل إليه منه عليه  
ومودع سر الغيوب لسيده  
ومفوض دين الآله اليه  
ومقالد الابدان بين يديه  
وبأمره قدر الوجود تقدراً

بالقسط قام وبالهداية قد صدع  
وبه شتات الحق والعدل اجتمع  
ومحا بسنته أضليل البدع  
وبه رداء الشك والزيف انصدع  
وأقام جبل الجهل منقسم العرى

سمح الشريعة واضح المنهاج  
يا كم له فى ليلة المعراج  
الرشد منه مطرز الديباج  
شرف كوجه الصبح فى ابلاج  
بضائه الممجو غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر  
وبكفه العرجون سيف مشتهر  
من رده للشمس أوشق القمر  
والظلمى سلم تم كلم كالبيسر  
والشوك أصبح مورقاً بل مشمرا

هو فى لسان الوحي كحل العالم  
وعلى لسان الرسل حتى آدم  
والروح منه مبشر بالبخاتم  
صحت بشارته فى من خاتم  
صيغت لخلقته الرسالة خنصرا (١)

أفق الافاضة مشرق التأييد  
وإليه مرجع طارف وتليد  
عين الحيوة أريكة التوحيد  
والذات في الاطلاق والتقييد

ذات وان يك فيها متطوراً

في روعه الروح المقدس اذنفث  
والعقل عنه بكنهه لما بحث  
من نفثه في روعه لم الشعث  
لم يدر منه سوى النبي المبعث

المعالمين مبشراً أو منذراً

لو أن ما في الارض من شجر قلم  
فالجن والاملاك طراً والامم  
وبمده ما كان من بحر خصم  
وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم

لوجدتهم عن بعض ذلك قصراً

خير البرية لا تردد فيه  
وأدام ذكر علامه ببنيه  
شد المهيمن أزره بأخيه  
دامن بنيه ملاذ كل فقيه

وإليه يأوى من تلاحظه عرى

هذا الذي غيث الندى محيي السنن  
أحسن بتقديس به العقل افتتن  
فلك العلاء أبو محمد الحسن  
وكذاك ما لاقيت من حسن حسن

والذات ليس بما سواه مؤثراً

ركن الصريخ ومستجار اللأجي  
ترباق لسع الدهر كنز الأراجي  
نيل المؤمل غنية المحتاج  
فاذا دهى الاسلام ليل داج

لا قته همته بصبح أنورا

كم فاضل كالبحر ماج عظمطما  
ويقود جيشاً في العلوم عمر مرما  
يحيى موات الجهل حيث تكلمما  
فاذا ظفرت به تقول كأ نّما

لاقيت رسطاليس و الاسكندرا

ألقي جران رجائه بجنابه  
فرآى عكوف المكرمات ببابه



وهدها نهج الرشد شمّ تراهه فهمى عليه هناك فضل سحابه

أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسماء متى تطاول واعتلى أربع بظلمك بعض فخرك واعتلا

أولاترى هذا العماد الاطولا بمكارم ضيقت أقطار الفلا

قدك اتشّب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم يامن أفاض على الورى سجل النعم

وبجبله الدين الحنيف قداعتم واختاره الرحمن غوثاً للامم

من عترة المبعوث فى أمّ القرى

ماكنت أحسب أنّ أذنأ تعشق حتى غدت آثار مجدك تنسق

فاذا رأيتك فالصباية أصدق اذكل راوعن جلالك ينطق

ماكان إلاّ قاصراً ومقصراً

بل قدودت على هو الكولم أزل متجرعاً سلسال حبك كالعسل

لاناقة لى فى سواك ولاجمل حاشا لبابك أن يكون له بدل

حسبى ببابك موثلاً بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدين فى مستقر العزّ والتمكين

ماكان فى حور العيون العين سحر يلاقى العقل بالتجنين

ولا جله بصطاد ظنى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام

و يشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر وسنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)

أولحظ عينك أم كنائن أسهم وشذى رضا بك أم شميم العبير

(١) لعله مأخوذ من قول الفاتى حيث يقول .

زلف مخوان بك لطيبه عنبر سارا .

چشم مكوبك قراه به باده خلر

أوقوس حاجبك التي قوقته  
سود السوالف أرسلت ام مسكة  
نشر الصبا ندد العبير اذا سرى  
فيها معاقل للقلوب وكم بها  
عجبا لحوور من عيونك رشقها  
ياشادنا في قدده ولحاظه  
فاح الصبا وشدا الحمام وهاجنى  
صهبا صرفا في عذوبة منطقي  
واسفك دم الرافود لادم غيره  
أدر الرجاجة ملاءها صفو الطلى  
تزهي بعين الديك يحكى نشرها  
بكرأ ترف لنا ونمهرها الحجى  
فاذا سقيت الراح فاشد مغنيا  
واسق التدامى صفو شعرى بينما  
يوم به راي الهداية أعليت  
يوم أتم الله نعمته على  
قام الوصى بنصبه خير الورى  
قد كان يؤمر بالبلاغ ولم يزل  
فأتاه جبريل بمنشور الهدى  
فرقى ذرى الاحداج فى ديمومة  
أبناء قبلة و المهاجر كلهم  
فعلى عليا وهو فوق يمينه  
وكأنه لما تراءى فوقها

(م)

لقلو بناأم قوس حاجبها السرى  
ذابت وسالت فوق ورد أحمر  
منها بروض بنفسج ممتشر  
من عطفة هي معقل للقسور  
تحمى رضابك وهو ورد الكوثر  
ماليس في خوط ولا فى جوذر  
صدحاتها أين السلاف العصفرى  
قم هاتها رفع الخمار وكسر  
حلا و عالج كل هم يعترى  
مرأ عتيقا أودعت من قيصر  
نشر الحدائق غب قطر ممطر  
وعقيلة بنظيرها لم نمهر  
والعب بعود ناغما فى المزهرة  
تسقى العقار و بالغدير فبشر  
وعلا خطيب الدين فوق المنبر  
الاسلام فيه عقيب مر الاعصر  
علما يزيل ضلال من لم يبصر  
أن لا يطيع القوم رهن آخر  
ذكر و ما بلغت إن لم تذكر  
تشوى الحشمان حرها المتسعر  
فيها وهم فى مسمع بل منظر  
كالشمس فوق عمود صبح تتر  
قطب الهداية فوق خط المحور

بالوحي جاء من العليّ الأكبر  
قالوا بلى فدعا جموع المعشر  
أكرم به من طاهر ومظهر  
من مبلغ الاحساب زاكي العنصر (م)  
وهو الامام وما سواه المفترى  
خلفائسى الغرّ الكرام المخبر  
وعليهم تنسى عقود الخنصر  
فليبلغ الشهاد من لم يحضر  
عاداه وانصر جنده في المحشر  
وذكرت ما أوعدت إن لم أذكر  
وحياً به ينزاح ريب الممترى  
لقوا الصلوع على نفاق مضمّر  
إحناً بدت بعد ارتحال المنذر  
وتحوّلوا «نحو الطريق المنكر»  
في الدّين والدّنيا به فاستبصر  
والقوم بين مقدّم ومؤخّر  
كالبدر تبصره بايل مقمر  
بهاجه قد ضاق ذرع تصبّرى  
أشهى إلى من الكرى في محجّرى  
والغصن بين مقرطق ومزّنر  
وعالته بفتيت مسك أذفر  
من مدح سوّده نسيم ينبرى  
ستر الدّجى بظلامه المتنكر

وغدا يسائلهم ويخبرهم بما  
أولست أولى منكم بنفوسكم؟-  
هذا عليّ و هو خير رجالكم  
وأغرّ سبط الكفّ وضّاح الجيى  
من كنت مولاه فذا مولى له  
وهو الخليفة لى ومن أولاده  
فبنور هم تجلى حناديس العمى  
فارعوا ذمام وصيّتى بولائه  
لاهمّ من والاه وال وعاد من  
وكن الشهيد فقد وفيت بذمتى  
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا  
فغدت تبرّكه بذلك عصبه  
قالوا له «بخ» ولكن أضمرنا  
فأبوا وعادوا واعتدوا وتأولوا  
والله ما المولى سوى من يقتدى  
أو يحشد الجّم الغفير بمشهد  
ليبتّوا عن كلّ أمر بين  
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً  
واجذب بأهداب المديح فأنّه  
والدّمّن حسو الطلى في روضة  
نزرى نوافج مدحه إذفتتت  
يحيى البوالى بعد طول دروسها  
كم هتكت جذوات شارق مدحه



قد واثقت بأخوة المدثر  
 يوم الندى بسنا المحي المسفر  
 يوم الوغى غسق العجاج الاكدر  
 أبكت جفونا ضحكة المستبشر  
 فكأنه من سطوة في عسكر  
 هائل في لهب الوغى من عثير  
 فيها صهيل الصافات الضمر  
 كلف صليل القاضبات البثر  
 بالمشرفى العضب أو بالسهمرى  
 مستغنياً بعلائه عن مغفر  
 أحد ويدر أو وقية خيبر  
 للكفر أو عتال لدن أسمر  
 فيها يسابق كل ريح صرصر  
 ماضى الغرار له ليوم المفخر  
 من مدحه وأنا الفصيح العبرى (١)  
 سيئات هل أكثر أو لم أكثر  
 بقبوله تكسى ثياب تبخر  
 كسب السعادة والعلاء المشتري  
 سمك السوامك فوق أخلاق أغبر  
 بزغت وحلت في الرقيق الاخضر  
 كقرارة قيست إلى متعنجر  
 غرر الملائك عنده لم تعفر

زوج البتول أبو الائمة نجدة  
 يجلو دجته كل خطب فادح  
 كجلاته بسنانها و فرنده  
 يفتّر ثغر حسامه والحرب قد  
 يلقي العساكر وحده محشودة  
 أهني له من عنبر فى مجمر  
 والدّهن رجع القيان لباله  
 وأحبّ من بشرى اللّقاء لمغرم  
 كم من قساطل قد جلى ظلماتها  
 فاذا غزا أخذ البسالة درعه  
 أو ماسمعت بوقعة الاحزاب أو  
 فلکم له فيها جراز قاصم  
 أو شازب ذى ميعة بهبابه  
 كم غير هذا من علاء واضح  
 قسماً بناصع مجده بى لکنة  
 لبس العبائر قاصر عن مجده  
 مدحته السنة المفاخر واعتدت  
 يا أيها المولى الذى من نعله  
 و يمينه رزق الورى ولاجله  
 و بلمعة من نوره شمس الضحى  
 وإلى أقلّ علومه علم الورى  
 لولا أشعة فضله فى آدم

وبشارق من شمسه الروح الامير (م) ن غدا قريناً للعلاء الازهر  
سمعاً إلى غرأتك من المدي (م) ح الحر مزرية بعقد الجوهر  
وفدت اليك على هباب يزدري  
ترنو كغانية يتيه بها الحجى  
ديباجة من حوك سن يراعتى  
أنا عبدك الرأجى نذاك وماله  
متكسب نيل النجاة بمدحه  
فأصخ له وأزح بطائح دهره  
صلّى عليك الله ما سخرت ندا  
ما كان يضحك بالتوافح هطاً لا  
ضحك الاقاحى بالورود اذا انجلت  
أو كان فى مدحيك اذ يشدى به  
أويرقص الملقى إليه بمسمع

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا  
مرحاً فقد أخذ البلا  
و التروض أصبح زاهراً (م) خت عند أرجاء الغدير  
و جرت مناهله بكّر (م) بل فى التغرّد و الهدير  
ياشادناً يز هو المها (م) وجنات مبتسم الثغور  
و أغنّ أهيف كم سبى  
قم للصبح فقد بدت  
و وجوه الا نجم قّبت

مسلسل عذب نمير  
ة يميس كالفصن المطير  
من قاصرات الطرف حور  
راى الصباح أيا سميرى  
والليل منتهك الستور

- و اسق الندامى قرقفاً  
راحاً يروحنا بنش (م)  
صفراء تز هو الكوكب (م)  
عذراء تقتل بالتميم (م)  
غراء تظهر كلما  
والى الحمام فاستمع  
فكأنها ينهى السوا (م)  
يوم به قد أصبح (م)  
يوم به رصت معا (م)  
يوم به ارتفعت برا (م)  
يوم أتى فيه النبى (م)  
نحو العميم و فسحة (م)  
فأناه عزم ماله  
فأتى الغدير و قدرقى  
فأتى بقول يزدهى  
و أرق من سلسالعذ (م)  
فعلا علياً بينهم  
ينهيهم قد جاني  
أب أنصن رجلا اما (م)  
قد حان حيني و انقضى  
فلتسمعوا و ليبلغ (م)  
و ليبلغ الكهل السميع (م)  
من كنت مولاه فذا
- فى كل كأس مستدير  
ر فوق مسك أو عير  
الدرى فى كف المدير  
رفختفى مثل الصمير  
تخفيه سراً فى الصمير  
ماذا تغرد فى الصفير  
مع قدأتى عيد الغدير (م)  
الايام فى روض نصير (م)  
هده و كانت فى دنور (م)  
قع و جنة الحق الستير (م)  
وكان فى جم غفير (م)  
البيداء ضاقت بالتفير (م)  
من مدفع للمستجير  
ذروات أحداج البعير  
عقد اللئالى فى التحور  
ب سائغ صاف نمير (م)  
ليروا و يابوا عن نكير  
وحى من الفرد البصير  
مأ للصغير و للكبير (م)  
عمرى و قاربى نفيرى  
الشيخ الكبير الى الصغير (م)  
الى ابنه الحدث الغرير (م)  
نفسى أخى صنوى وزيرى



- قلبي فؤادي مهيجتي  
ردئي معيني ناصري  
أهل الكرامة و العلا (م)  
معطي الفقير و مطعم ال (م)  
فهو الولي و إنيته  
و يريكم سبل الهدى  
فمن استجار بظله  
و من اقتفى أثر العنا  
فأتاه أبواب العنا  
و قلوبهم تغلي على  
لا سيما اللكع الزين (م)  
المغتدى السرجين و آل (م)  
حتى إذا ركن الفخا (م)  
دخلوا التقيفة بعد أن  
لبسوا غلالة سوؤد  
ما فيهم للبا سها  
ذخروا الجلافة اذهم  
فعلهم السو يلات ما  
يا راقياً صهوات كل (م)  
يظوى المهامه و التبا  
نجم مدينة و المدا (م)  
قل للنبي المصطفى  
صلى عليك إلها  
فرحي و مبتهجي سروري  
و حماي مقواتي ظهيري  
و ملجأ العاني الفقير  
مسكين فكأك الاسير (م)  
لجمو عكم خير الامير  
في الدهر كالبر المنيبر  
يحميه من ألم التعير  
د فما لذلك من مجير  
د ببخبخ بعد الجبور  
مغلي مقالات و زور  
م الا كوع النجس الكفور (م)  
رجس العتد أبي الشور (م)  
رانهت من جور الدحور (م)  
ذخروا الشقاوة في الصدور  
ما كان فيهم من جدبر  
من غير حبر أو قصير  
غصبوا الخلافة للنشور  
جرت الصفائف في البحور  
أغر مدلاج الهجير (م)  
سب كالعوا صف في المسير  
مع فائضات بالسدور (م)  
لمحمد الهادي البشير  
يا خير مبعوث و نور

- انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا في الدهور  
عزلوا علياً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير  
و تمكّنوا بالظلم من أمر الخلافة في سرير  
ما هم بأبنا آدم بل من ثيار أو حمير  
فالشرك مخضّر الربى و الدين منظمس الاثور  
و الجهل عال في الورى و العلم أشفى للذهور  
يا سعديا هلا تدلّ (م) على الفتى الرّاهى الفخور  
السيد المتمتع المتورّع البرّ الطهور  
من يملأ الخلقاء عد (م) لا بعد ما ملئت بزور  
ما حى الفساد و ناشر (م) العلم الطرى بلا حوور  
يا ابن الخضارمة الاولى بالله عجل في الطهور  
و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير  
في عصبه بيضاء في غرّ ميامين بدور  
أسد و قعقة السيو ف بكفهم حاكي الزبير  
كم فيهم من أسمر خطى أو غضب مبير  
كقوام أعيد أحور و كما لذلك من حضور  
عجل فديتك رافعاً لهموم قلب مستطير  
فالفضل مدخول الحمى و الجهل في ربع حضور  
صلّى عليك الله ما زين الخرائد بالشعور  
و إليكها عنراء تر (م) قل في ثياب من حرير  
غراء قد أعددتها للفوز في اليوم العسير  
أركانها مر صوصة مثل الخورنق و السدير  
غيداء قد علقت محا سنها بأعناق الصقور

و إذا بدت بقبولها  
كلما ولا شرف لها  
من منطق العبد العبي (م)  
يرجو لها لمد يحكم

طمع الفرزدق و الجري  
إلا بذكر كم الاثير  
القاصر اللكن الحصر  
عفواً من الله الغفور

وقال (هـ)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج بأبإبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام  
(وضاع من أراسطه أبيات)

عند الاولى غور الهوى لم يسبروا  
أني برق المظمئن بيته  
أين السليم عن السليم؟ وفائز  
لا يرحم الرجل المعنى بالجفا  
لو يدرك الغفاس من شمس الضحى  
أتراهم لا يعشقون وإن يروا  
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها  
«هوشادن غض» الشيبه طاهر  
متقمصاً برد المحاسن مائلا  
«لا زالت» السمر الذوابل والقبا  
من قوس حاجبه وأسهم لحظه  
صنم يقر السامري لعينه  
وكانها سكران جلد عربد  
رشأ يصيد الطي من سطواته  
ملك المحاسن فهو جامع شملها  
يمشى على دل و يرنو تائهاً  
لوهب نفحة صدغه في حلة

ولحاك قوم طوره لم يخبروا  
لمشرد هو بالهموم مسهر  
طول المدى بالوصل عمن بهجر؟  
من تحته الطرف الاغر الأشقر  
ما أدرك الحرباء منها يعذر  
طراً بنفحتهن يخزي العنبر  
كلما ولكن لا سبيل لبصروا  
الاذيال غرته الصباح المسفر  
كالغصن مال به التسيم «المسحر»  
من حول ظلته تهرز وتشهر  
ترهى القلوب فكيف منها يحذر  
بالسحر بل هاروت منها يسحر  
يسطو على الابطال وهو محنجر  
بالطرف بل ويراع منها القصور  
و شتابها و عليه تنى الخنصر  
فيغار طاووس و يخجل جوذر  
شدت كروض و رده يثنشر



معنى به السّحر المبين يقتر  
غيد الكمال بطيّه تتبختر  
يكلف به وعلى الخلاعة يعذر  
أم زان حول الورد مسك أذفر  
منها ومنه سحاب عيني تمطر  
ت جنا حهاشمس « به تتسّر »  
بالمسك في صحف الملاحظة تزبر  
يمناه في مدح الامام و تسطر  
ران بخدمته يتيه و يفخر  
خير البريّة بعد أحمد حيدر  
سعدت أرومة و عزّ المعشر  
نعم الاب الطهر المطهر جعفر  
عن نيله أيدى التّوهم تقصر  
حتماً يحقّ له بذلك المفخر  
ولعزّه خدّ السماء يصعّر  
بحماه حقّ له العلاء الازهر  
طابت خلائقه و طاب العنصر  
ثان و صرف الشّيء لا يتكرّر  
فترى النّسيم يمرّ و هو معبر  
يزهى و يفخر لو يتوّج قيصر  
من لثمها الرّوح المقدّس يفخر  
ماخرّ يصعق والجبال تفتّطر  
ألقي العصا فانفلّ ذلك العسكر

في خطّ عارضه و خطّ يمينه  
كم برد حسن حاكه بيراعه  
من يصغ نعت جماله و كماله  
آس يلوح على الشّقيق عذاره  
أوهالة بدر التّمّام مطوّق  
(م) أو ببقاء من رياض الحسن تح  
أو آية الحسن المبهج للهوى  
أو نظم شعري في الطّروس تخطّه  
(م) موسى بن جعفر الذي موسى بن عم  
مترعرع من دوح مجد أصله  
آبأؤه و بنوه أكرم أسرة  
أكرم بوالده و من يأتي به  
هو في الكرام صاحب الشرف الذي  
يروى الفخار حديثه عن فخره  
فبمجده شمّ الجبال تضععت  
والعلم مذ ضربت قسباب جلاله  
أعراضه أبهى و أقدس جوهر  
قد صيغ من صرف العلاء فما له  
يتأرجّج النّادى بطيب حديثه  
و بترب نعل عبيده أطيّب بها  
والعرش يغبط ترب عقوته التي  
لولا تجلّى نوره لسميه  
و به أبار عدوّه و بأمره

يحيى له العظم الرميم وينشر  
روضاً أريضاً والبلايل تهدر  
من بعد ما مرّت عليه الاصر  
أضحت جباه القادسين تعفر  
فالخلق طراً عكسه المتطوّر  
و بأمره درج الوجود يقدر  
إلاّ به شمس الهويّة تسفر  
وبضوئه سرج الكواكب تزهّر  
والعقل فيها واله يتحيّر  
لا يدرك الشمس المنيرة أجهر  
بالربط قلت هو العليّ الأكبر  
للكلّ منها مظهر بل مظهر  
فلّ الحسام العضب وهو مجوهر  
من أن أقول كنهور و غضنفر  
مدحاً ولكن حيث قلت أكفر  
منها من الهمة العجاج الاكدر  
اذ دونه الذنب العظيم يكفر  
لا كالفوس اذا ترنّم مزهر  
بالقدس في صقع التآله يذكر  
وعلى الملوك الصيد منه أوامر  
و به الجبال الرّاسيات تبعر  
ولعظمه تبكى الغمام الممطر  
و بجوده روض الوجود ينور

و بيمن ترب نعاله عيسى غدا  
و بجبّه نار الخليل تحوّلت  
و بذكره يعقوب لاقى يوسفأ  
و به لآدم في رياض القدس قد  
من نوره سوق الهويّه نافق  
والعقل من لآئه مستشرق  
ما أشرقت في القدس شمس جماله  
فالشمس لمعة شارق من فضله  
«لا يستطار» الوهم حول حريمها  
«نور» ولو لم يكنه عقولنا  
لولا الدليل على تجوهر ذاته  
أسماءه و صفاته من ذاته  
أعبي لساني مدحه و غراره  
إنّي لأستحي لسوق مديحه  
لو قلت ليس هو المهيمن لم أقل  
يجلو مدائح القلوب و ينجلي  
يتزيّن الفردوس للمطرى له  
تهتّر أعطاف العقول لمدحه  
لا بدع للمطرى له لو أنّه  
أستخدم الاملاك من مدحي له  
وطوبت كشحي عن حديث مصابه  
ولاجله نشرت ذكاء شعورها  
«هو» المؤمل في الحوائج كلّها

سمعاً مقالة لاجي، مستصرخ  
 نزلت بساحتكم ركائب سؤله  
 فأزح بمثك ما به من علة  
 صلى عليك الله ما نظم العيا  
 أو كان دمع المستهام يبين عن  
 أو كان شعري في امتداح علائكم  
 أبداً السى يد غير كم لا ينظر  
 بشرى له فو مجدكم لا يخسر  
 فلانت منه بهن حتماً أبصر  
 ملك الرياض بدر قطر ينثر  
 وجد يكابده وحب يضم  
 يروى فما من سامع لا يسكر  
 وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجل الله تعالى فرجه

و أستاذة السيد المولى محمد حسن الشيرازي (ره)  
 (وهي من قصائده الغراء الطنّانة)

صنم كلما يزداد اختبارا  
 فتأمل تلك السهام الروامي  
 وعليلاً من الجفون كسيراً  
 ومحاريب من حواجيب زج  
 وشفاهاً مهما سقتك العيون (م)  
 وجعوداً جلت بطيب شذاها  
 لم يزل وجهه يزداد اختياراً (١)  
 وتأمل تلك العيون السكارى  
 زاده الله علة و انكساراً  
 لاعتكاف فيهن قلبي تواري  
 الخمر قامت تميط عنك الخماراً  
 أن تكنى بنفسجاً وعماراً

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :  
 و عدك لا ينقضي له أمد  
 علمتني بالمنى غداً فغداً  
 يضحك عن واضح مقبلة  
 أحوم من حوله ولسي ظمأ  
 وكلما زدت و جهه نظراً  
 ونظيره قول أبي نواس حيث قال :

يرينا صفحتي قمر  
 يزدك و جهه حسناً  
 يفوق سنا هما القمر  
 إذا ما زدته نظراً

وكيف كان، قال الناظم : « لما سمع أديب العصر وشاعر النري السيد ابراهيم الطباطبائي  
 هذا المطلع أعجبه وأعجزه وقام وقعد وقال : هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا الشعر  
 ينبغي أن يسجد له ، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه والحمد لله على نعمائه » .



و عقوداً للدرّ حشو عقيق  
 وجيناً شروى السّجنجل شطر (م)  
 و جمالا دلّ الرّقيب عليه  
 و عذاراً كالآس في جلنار  
 صرت عذرى اذبان عذرى عشقى  
 مسكة أمسكت بقلبي و انأط (م)  
 الحذار الحذار لا يعدينكم  
 السفرار الفرار ان سلّ غنجاً  
 سامرى الشّفار قلبى كليم  
 يولج الليل فى التّهار كمايو (م)  
 ودعونى عن ذكر فيه فأتى  
 ياهزاراً غنى على الايك وجداً  
 فانعطف الخوط الذى فيه يشدو  
 يا صبا الريح ان توسّطت جزعا  
 شوشها كما تشوش بالى  
 واحملى التّفحة الشّدّية منها

فى انتظام أفاد دمعى انتشارا  
 الشّمس تغشى الابصار والتّجم غارا  
 طيب نشر و رونقاً حيث زارا  
 هل رأيتم آساً جلى جلنارا  
 يا عذاراً خلعت فيه العذارا  
 لمقت الوجد فى قلوب العذارى (م)  
 سقم الحاظه الحذار الحذار (١)  
 سيف الحاظه الفرار الفرارا  
 فى هواه وروح صبرى استطارا  
 ليج فى الليل حيث شاء التّهار (م)  
 مذ تذكّرت فاه زدت أوارا  
 باسمه غنّ ثانياً يا هزارا  
 زاد قلبى للتقدّ منه اذكّارا  
 فبتلك السجعود قرّى قرارا  
 فى هواها و أضعفها انتشارا  
 وافضحى الرند دونها والعرارا

١ - قال الناظم (ره) فى ذيل قوله « الحذار الحذار » : « هذا السلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم » أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان فى ديوان ابن مطر وروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهى فى ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان :

« وقال أيضاً، و كتب بها إلى الملك المعظم ابن الملك الصالح :

البدار البدار يا ملك الار (م) من وسلطانها البدار البدار  
 فد مشق الشّام وهى عروس  
 فاهجر النوم فى السير اليها  
 واجعل الليل بالسير نهارا  
 والحمل على التوارد فى غاية البعد بل يظهر من التأمل فى الايات أن الناظم  
 رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلعله قدر آها سابقاً نسبها وغفل عن  
 سابقة ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.

لا أرى للعبير فيه اعتبارا  
 شقها الاسر قلبي المستطارا  
 أجتني فيه من لقاء ثمارا  
 هو بالجزع ما أشط المزارا  
 لا وعشقي ولا العقار عقارا  
 أصبح الناس في هواه حيارى  
 أم هو الصقر والمعقول حبارى  
 عبقة منه فهو فيه القصارى  
 و هياماً عن الذكاء أعارا  
 و أرى الجرح من لدنه جبارا  
 بتباريحه إليه أشارا  
 القول يأبى الأ عليه اقتصارا (م)  
 أتمنى به إليه مطارا  
 إذ أسمى منيفة و ضمارا  
 كي أحب الغلا وأطوى القفارا  
 كي أوافي بالجزع تلك الديارا  
 ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارا  
 فلعلى أستاف ذاك العفارا  
 بشباكى أصداد منه ازديارا  
 إننى ما أتمنته مستشارا  
 الشوق إن كان من به الشوق طارا (م)  
 رشماً يكحل العيون احورارا  
 س لها الدست حيث «رام ازدهارا» (م)

ثم أهدى إلى منها عبيراً  
 وانشدى بين ما بها من قلوب  
 آه من لى منه بروض وصال  
 أنا ملقى بسرّمرى ولكن  
 ليس فى هجره الرياض رياضاً  
 يا صباحاه من عيون صبيح  
 أهو الليث والقلوب غزال  
 كلّ حسن فى كلّ شيء جميل  
 قد سباني السهوى حصافة عقلى  
 فأرى الشهد من سواه سماماً  
 و أرى كلّ مغرم مستهام  
 و فؤادى و ان أطالوا عليه (م)  
 قصّ شوقى جناح فضلى فأنى  
 و مغانيه إى و عينيه أغنى  
 قرّب الاشقر المطهّم منى  
 قرّب الاشقر المطهّم منى  
 قرّب الاشقر المطهّم منى  
 قرّب الاشقر المطهّم منى  
 و لعلّى من بعدناى ولاى  
 سعد أسعد هواه و العقل دعه  
 لأطيرنّ نحوه بجناح  
 فبفسح الكئيب بالجزع أهوى  
 قمرآتم فى الجمال على الشم (م)

تكتسى الحسن لالتسبيح المعارا  
منه برداً و شملة و دثارا  
قبسات أئين الأ استعارا  
يخجل الورد و جنة و عذارا  
في الرئيس الاستاد صغت نضارا  
علم علم الجبال و قارا  
وهو بحر العلوم أخوى البحارا  
أو شمس الاضحاء يوماً تبارى  
ين فرع الهدى فأنى يجارى (م)  
من بليل المشيب عارض عارا  
أنكرت حيث شاء الأ ائتمارا  
كل شيء سواه فيه تمارى  
مسك ألقابه بخوراً بخارا  
ذخرته عمر اللىالى ادخارا  
فلك العلم فى حوالبه دارا  
يا له مركزاً لهم و مدارا  
أن فيه من ذى الفقار فقارا  
بل وأمضى من السنان غرارا  
على ربع استقل القطارا (م)  
بل وغشت أبناء غسان عارا  
ورجاء أن يبتدرن ابتدارا  
يوسع البر والجميل احتكارا  
نيه من زهده فساد الكبارا (م)

قمرأ يفتدى الدلال و شمساً  
ظل غنج و نشوة و دلال  
وجهه جنة و فى القلب منه  
يفضح الغصن بالمعاطف لكن  
خجلة التبر من مديح نضير  
عيلم علم السحاب نوالا  
هو طود الفخار هذا التراسى  
لا يباربه بالفضائل حبر  
عنصر الفضل جوهر الفخر أصل الد  
سيباريه بابن أدريس قدراً  
عرفت قدره التواصب حتى  
طأطأ الكلّ عنده و عجيب  
و اذا استأنسوا بنار تحروا  
توجهته أيدى الرياسة تاجاً  
فلك المكرمات بل هو قطب  
سيد القوم شيخهم مرتضاهم  
و هو الصارم المهند إلا  
وسنان مثقف سمهري  
و هو الماطر الملت اذا هزل  
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن  
وأباد يكاد قبل سؤ آل  
ليس للبر اذا احتكار ولكن  
صغرت نفسه الكبيرة فى عي



- جَلَّ علياؤه فدققت فكرى  
 آصفى الآراء يحكى سليما (م)  
 عيسوى الانفاس فى صحن خدي (م)  
 أحمدى الآداب و الخلا (م)  
 طالبى زادت معالى مساعى (م)  
 هاشمى لكنّه فاطمى  
 علوى محمديّ حسينى  
 نسباً خرّت الثّوابت منه  
 نسباً تستعير شمس الصّحى من  
 نسباً طافت المناسب فيه  
 نسباً كالفرند عرّى متنا (م)  
 نسباً لوغدا يطاوله به (م)  
 قمر غير أنّ آيابه به (م)  
 فلك غير أنّ أنجم فضل  
 خلق حاكت الحدائق غلباً  
 و علاء كالثّاقبات سناء  
 وعطايا بها اذ الدهر أمسى  
 هو مجموع حكمة كلّ سطر  
 حكمة أحمدية أشرقت فى  
 لورآهار سطاتس لتولّى
- فوجدت الخيال عنها صغارا  
 ن جلالا و حشمة و اقتدارا  
 ه ضياء كئنا موسى أنارا  
 ق فمنه الخلق العظيم استعارا  
 ه فخاراً كئانة و نزارا  
 حسبه منه عزة و فخارا  
 فأكرم به وأسعد نجارا  
 ساجدات تبغى به الافتخارا  
 ه سناها أبلج به مستعارا  
 حيث أمته حجّة و اعتمارا  
 ه اذا كان كلّ أصل يوارى (م)  
 رامء شاه ذلّة و صغارا (م)  
 من سروراً فلا تريك سرارا (م)  
 عنده بالحجاب لاتسوارى  
 فتّ فيها القبول للمسك فارا  
 أتراه على التّجوم أغارا  
 بخطايا أو سعنهن اغتفارا  
 منه حبر بذكره التّجم سارا  
 صدره من شروقها العقل حارا  
 أو وعاهها أفلاطن القوم عارا (١)

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البهائى (ره) حيث قال فى رايته المشهورة :  
 فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه  
 رأى حكمة قدسية لابشوبها  
 باشرافها كل العوالم أشرقت

لا ابن سينا رَأى ولا شيخ فارا  
رَدَّ أَيْدِي الْمُحَقِّقِينَ قِصَارِي  
ل تَرَى عِلْمَهُ الْمُنِيرَ مِنْ أَرَا  
ضِيْفِي حَلْبَةَ الْكَمَالِ وَجَارِي  
خَلْفَهُ لَا يَشْقُ مِنْهُ غِبَارَا  
وَسَوَى دَارِهِ الْفَضَائِلُ دَارَا  
بِأَعْتَابِهِ الرَّهْمَانُ أَجَارَا  
الصَّيْفُ رِكَناً مِنَ الْهَيْدَى مُسْتَجَارَا  
تَرَكْتُ عِنْدَهُ الْقُلُوبَ أَسَارِي  
م وَهَدَّتْ أَرْكَانَ كَسْرِي وَدَارَا  
بِأَفَادَاتِهِ قَطَاراً قَطَارَا  
حِينَ جَرَفَ مِنَ التَّوَائِبِ هَارَا  
مَا كَسَتْهُ الْإِيَامُ الْآ قَارَا  
كَانَ مِنْ لَفْظِهِ الرَّشِيْقُ اسْتِعَارَا  
مِثْلَ مَنْ عَلَّمَ الْهَيُوبَ الْإَوَارَا  
بِي لِأَسْتَحِلَّ شِعْرِي شِعَارَا  
وَاتَّخَذْتُ الْمَدِيحَ فِيهِ شِعَارَا  
يَلْبَسُوا مَفْخِراً وَالْبَسَ عَارَا  
أَقْلَتُ بِي عَوَاتِقاً وَقَارَا  
قَدَحْتُ مِنْ زَنَادِ فِكْرِي عِقَارَا  
فِي التَّوَاحِي بِسَبْقِنٍ وَحِشاً مِثَارَا  
فِي فِي سِيهِ الْبِدَارِ الْبِدَارَا  
صِيْنُ لَوْ يَنْفَعُ التَّنْفَارُ التَّنْفَارَا

طُورِ سِيْنَاءِ فَضْلِهِ شَبَّ نَارَا  
يَالَهُ فِي الْعُلُومِ بَاعاً طَوِيْلَا  
فَإِذَا أَظْلَمْتَ دِيَاجَ مِنَ الْجَهِّ (م)  
وَإِذَا حَلَّ صَهْوَةَ السَّابِقِ الْمُحِ (م)  
فَتَرَى كَلَّ فَاضِلٍ وَقَفِيهِ  
لَا يَحِبُّ الْكَمَالَ إِلَّا هُ مَوْلَى  
حَرَمًا آمِنًا مِنَ الْفَقْهِ مَنْ حَلَّ (م)  
كَعْبَةَ الْعِلْمِ مَشْعَرَ الْعِلْمِ خَيْفِ (م)  
كَمْ أَسَارِي فَكَّتَهُ مِنْهُ أَيْادِ  
رَفَعَتْ فِي الْعُلُومِ رَدَّتْ يَدَ النَّجِّ (م)  
هُوَ حَادٍ يَقُودُ عَيْرَ الْمُعَالِي  
رَاسِخَ اللَّبِّ صَابِرَ الْقَلْبِ جَلْدِ  
فَإِذَا ضَعُضَ الْخُطُوبَ الرَّوَاسِي  
فَمَعَزِيهِ عِنْدَ عَضِّ الدَّوَاهِي  
وَمَلَقِيهِ آيَةَ الصَّبْرِ فِيهَا  
ظَلَّ شِعْرِي فِيهِ شِعَارِي وَعَهْدِي  
وَلِهَذَا طَوَيْتُ كَشْحِي عَنْهَا  
لَمْ أَكُنْ أَمْدِحُ الرَّجَالَ لِكَيْلَا  
وَتَوَخَّيْتُ فِيهِ شُكْرَ حَقُوقِ  
وَعُلُومِ غَرِّ تَشْعِشَعِ نَوْرَا  
بِقَوَافِ شِوَارِدِ سَائِرَاتِ  
الْبِدَارِ الْبِدَارِ يَا مَعْشَرَ الْعَا  
التَّنْفَارِ التَّنْفَارِ يَا عَصْبَةَ الْعَا (م)  
(م)

- قل لمن يسهر الليالي ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاء اشتها را  
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبح لا يخوض الغمارا  
أضحك البرق بالسحاب نداء فغدا يسبل الدموع الغزارا  
أكثر البذل بالليالي فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا  
وأفاض التضار في الناس حتى هجروا معدن التضار احتقارا  
فيمناه عزّ كلّ فقيهه و يسراه يحرزون اليسارا  
قام بالأمر ظاهراً عن وليّ قائم غائب كسانا انتظارا  
آية الله حجّة الله نور (م) الله طور الوجود منه استنارا  
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا  
جمع الله كلّما في التبيّي (م) ن و في الاولياء فيه اختصارا  
شمس قدس يزداد ليمع سنه كدلّ يوم و ان أطال استنارا  
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيئها اذالماء غارا  
هو سرّ الله الذي لورآه (م) الناس قالوا فيه بقول التضارى  
و وليّ الله الذي لو تجلّى بالذى فيه ماسوى الله بارا  
قدحت كفه القويّة زنداً طار منها ما في الوجود شرارا  
فله الله أىّ زند تولّى و له الله أىّ قدح أطارا  
و هو الرحمة التي عمّت الاشـ (م) ياء سحب النوال منه انهما را  
من علاه لو يوزن العرش معه كفّ عن فخره و خفّ عيارا  
يتحامى الفردوس عزّاً و فخراً من الى بابه المقدّس صارا  
قبّلت نغله الصعيد فأضحت قبّلت وجهها ذكاه كسرارا  
جلّ عن مدحة الانام فقديماً صدحته أىّ الكتاب مرارا  
من لدنه خضر تعلّم علماً فات موسى به أقام الجدارا  
هو أعطى الروح المقدّس عيسى ولموسى عصاً وكفّاً أعارا



و به عقر الملائك قدماً  
و غدا للخليل برداً لظاه  
يا وليّ الله المؤمل باللا  
كم قلبنا على الجمار قلوباً  
في عيون قد أنسيت لذّة النّو  
فالى فضلك استجار رجانا  
فالى م النّوى؟ وحتّى م ذالبي  
فمتى نجتلى لو صدك خيفاً  
ذاك قلبى سرى اليك كليماً  
ولدى بيتك المحرّم من أه  
كلّ مولى إلاّ المهيمن منه  
فمتى فى ربوع فضلك أمناً  
ونرى ميساً غصون الامانى  
ونرى حقلاً ضروع العطايا  
و متى نجتلى محيّاك كالشم  
قمت للانبياء تدرك ذحلا  
فى خميس ان أجهد الشمس تجلو  
من أسود تردى الاسود زميراً  
يتبع الموت ظلّمهم حيث ساروا  
بسيوف نصدته صغن من  
ووشيح متى تكسر فيهم  
فلاهل الولاء جدّد أما نأ  
وأبح منظر المعادى اسوداداً

لايبه أسرّة و طراراً  
و نجافلك نوح والماء فاراً  
ه اسق مناهذى القلوب الجراراً (م)  
فانقلبن القلوب فيها جماراً  
م فما ان تذوق حتّى الغرارة (م)  
يارجا المستجير فالين جباراً  
ن؟ وهل من سواك نبغى انتصاراً؟ (م)  
أومنى أو محصّباً أو جماراً؟  
مذ بوادى طواك آنس ناراً  
لمى أسكنت فارغ فينا الجواراً (م)  
أنت أعلى كعباً وأحمى ذماراً  
تتهادى تروّحاً و ابتكاراً؟  
أدمنتها أيدى البلاغ اهتصاراً؟  
تمتريها كفّ الرّجاء اعتصاراً؟  
س سناها تجلو الغبار المثاراً؟ (م)  
وعن الا ولياء تطلب ناراً  
وجهبالم تطقمه و الذّقع ناراً  
تخذت من عواسل الخطّ زاراً  
ان يميناً توجهّوا أويساراً  
نار تذيب الشّرار منها الشّراراً  
نال كسر الاسلام منه انجباراً  
ولهام الاعداء فاعمد شفاراً  
وأنل خدّى الموالى احمراراً

- واترك الحب أبيض الوجه كالقبح  
بمنايا حمر وبيض و سمر  
غافسته فغادرته رميمًا  
فعليك السلام لله ما أخذ  
هاكها يا أبا علي عروسًا  
لورآها أبو عبادة أخفى  
هي ذات الخال التي بث فيها  
رودة رخصة برهرة خو  
نصبت آية من الحسن لم تر  
صغت من عسجد المعاني بدر  
خطبتها لك المودة مني  
فهي تبغي أحسن القبول صداقًا  
فتملّ العيش الرّغيد هنيئًا  
وأقل عثرتي فقد طال نأبي  
ان أطلت الرّحيل عنك فأنّي  
خسرت صفقة امرء مدّ طرفًا  
فأقبل العذرو اغضض الطرف مني  
وأنلني من اختصاصك مايو  
لابرحت الرّمان للعلم مأوى  
ماشدا صادق وصحّ نسيم
- (م) روغش الحسود منه اصفرارا  
أعقت عيشها الخضير اغبرارا  
بعدما طول السماك اغترارا  
زت معاليك هقعة وعرارا  
حسنها في الوري كذكرك سارا  
وجه انكاره وخاف العوارا  
في قواف أبو نواس ابتهارا  
دأرداحاً بها الجمال استجارا  
فع دلالاً رأساً وجرت إزارا  
اللفظ فيها قلادة وسوارا  
تم زفت الى ذراك جهارا  
وترجى زهر النجوم نثارا  
وكفاها بطلّ فضلك جبارا  
واغترابي يامن يقيل العنارا  
لاضطرار أطلته لا اختيارا  
في سوى ملتفاك إلا اضطرارا  
فقد الذنب من أجاد اعتدرا  
لى السماكين خيبة وخسارا  
وئمالا و موئلاً و مجارا  
باعتلال وحفّ ورد بهارا

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه

و موقعه من قلب صبّ مسهر

أما ومحلّ السحر من طرف أحور

كوقفة زنجي بحافة كوثر  
كأن على شمس صوالج عنبر  
جلت حسنها في موقف المتحير  
بصدغ كداري من المسك أذفر  
كناضر غصن الورد في ورده الطارى  
على ضعفها تردى كتائب عسكر  
القلوب بصدغ كالفرس المعنبر  
محاطاً بشوك من رقيب «مزور»  
يدالين ناراً أذجى الدمع تسجر  
لديه حديثاً من حبيب معذّر  
كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر  
بقلب بنير ان الصباية مسعر  
تردى ببراء بالسقام معصفر  
من الهتك بين الناس بعد تستر  
دموعى وذكر العجب للدمع يمتري  
لنادى على بن الحسين تذكري  
جرى ذكره بين الصفا والمحسر  
فأربى على فضل ويحيى وجعفر  
عزيز ولكن ذلة المتكبر  
حياء لمبلول من الريح مسحر  
أجل فازمنها بالنصيب الموقر  
فيأطيب أعراق و طيب عنصر  
حكمت جذبة الخضراء في وجه أغبر

و حسن وقوع الغال في جنب مبسم  
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غمرة  
ورونق وجهه أوقف الشمس حيثما  
وطيب أريج الريح اذمرّ لاعباً  
وماثل قد في اعتدال جماله  
وجولة الحافظ ضعاف مريضة  
وطرف خفي في المحاجر يجلب (م)  
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه  
ولوعة مفؤود صلت في فؤاده  
ولاعجة تعرو المتيّم اذرووا  
وما يدرك المقتون عند تبسم  
وما يصنع الظلم المبرّد في الهوى  
وما يملك الصهباء من لبّ هائم  
وما يعقب الوجد المبرح في النوى  
لقد شقنى ذكر الاحبة وامترى  
وقدهر عطفى واصطلى نار لوعتى  
فلى في على من عتيق العهود ما  
جواد حوى القدح المعلى من الندى  
حسام ولكن ذو غرارين مرهف  
وأخلاقه في رقة ولطافة  
ويضرب في كل العلوم بصائب  
نمي غصنه الرّيان من دوح هاشم  
أتاح مضيئاً للانام بندوة



حديقة قدس أنبتت كل دوحة  
 وروضة أنس فزشتها يد الصبا  
 وقد حملت مسكاً ونداً أولاذناً  
 وخطّ الربيع الغضّ فيها رحاله  
 فرصع تيجان الغصون بلؤلؤ  
 و من تحتها الانهار تجري كأنها  
 وظلت تغنى الورق من طرب بها  
 وقد علقت فيها مصابيح كالثروت  
 كأن نهاراً مشمساً من ضيائها  
 حكّت رحمة الرحمن في بسط فيضها  
 أجل نظراً فيها تجدد من تربيده  
 فياكم بهار طبت من القوم اذسرت  
 وكم يابس بالزهدان رمت منه  
 ومعتدل الاخلاق رطباً ويابساً  
 حوت عدّة لو أن في الحشر نصفها  
 يطاق عليهم أكؤس الدرّ ملؤها  
 كعكس دموعى لاح في خدّ أعيد  
 يرتل فيها الشعر كلّ مفوّه  
 فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة  
 فيندى عليهم عارض من نواله  
 ترى ضيفه يحتف منه بأسرة  
 فيجمونه في عزّة وتمنّع

بها كلّ غصن للمكارم مشمر  
 بأبدع وشياً من نسائج عبقر  
 فألقته من حمر الورود بمجمر  
 بأرغد عيش عند أرحب محضر  
 و طرز ديباج الرياض بأنضر (١)  
 دموع مشوق من طلى الشوق مسكر  
 كغانية غذاء تلهو بمزمر  
 نجوم السما في عدّها المتكسر  
 تمكّن في جنح من الليل مقمر  
 سواء هما من مؤمن و مكفر  
 هنالك من ذى عنّة او مزدر  
 به الرّيح من فرط الرطوبة يعصر  
 و ان لم يمدد اصبعاً يتكسر  
 قوياً سوى الرأى في كلّ مخبر  
 لصلّت عن الاملاك «عدّة محشر»  
 عقيق بنشر المسك في طعم سكر  
 تفلّت من رضوان علو أحيور  
 يشقّع ترجيع الحسام المحذّر  
 الدّ وأشهى من ترنّم مزهر  
 لعمرك يزرى بالغمام المبكر  
 نماهم إلى العلياء أكرم معشر  
 فيحسب فيهم تبعاً بين حمير

(١) قال الناظم (ره) في الهامش: النضار «اي المقصود بالانضار هو النضار».

تنزل آيات الكتاب المطهر  
بنفسى وهالى وجهه من مشمر  
لضيفانه هايين مشر و معسر  
يعيد بها عليا نزار و قيدير  
أناف على ضوء من الصبح مسفر  
فأرى على العبدن فى «الشرف السرى»  
حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)  
بمارد موسى منه رهن تحيّر  
من الانس لا تكسى قميص تطوّر  
وهولى الورى من ملحد و مكبر  
اليه يلوذ العرف من كل منكر  
وفضل رسول الله فى مجد حيدر  
كاشراق شمس أو كهتان معصر  
لبجر الردى منه بسيف مجوهر  
كتمساحة لثافة كل قسور  
كقطعة قطب من على خط محور

وطوبى لهم من سادة فى بيوتهم  
كانى به عن ساعديه مشمرأ  
فيجمل أعباء الزعامة خادماً  
يدير جفاناً من بقیة هاشم  
ويستقبل الوفاد فى بشر ملتقى  
يهنى بعيد شرف الله قدره  
يبرك فى ميلاد أكرم ماجد  
يوم تجلى الله فيه على الورى  
بلا هون قدس حل أفضل صورة  
هو القائم الموعود مستنبط الهدى  
أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من  
له غيبة الرحمن بل و ظهوره  
ترى سيبه فى البر والبحر سارياً  
لبجر الندى موج براحتة كما  
ترى عضبه المصقول فى بحر كفه  
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه

(١) قال الناظم (ره) فى ص ٣٥٨ من كتابه السمسى بشفاء الصدور ما لفظه :  
«شيخ مفيد رضى الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آتجناب راشش فرزند بود چهار پسر  
يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است از شاه زنان دختر يزدجرد شاهنشاه  
ايران و از اين جهت آتجناب را ابن الخيبرتين ميگفتند نظير بعديت معروف «خيرة الله  
من العرب قريش، ومن العجم فارس» وفيه يقول أبو الاسود الدئلي :  
وان غلاماً بين كسرى و هاشم  
وعليه بنيت قولى فى قصيدة مهدوية :

يهنى فى ميلاد ابلج ماجد  
فعلم أن قوله «يهنى» وقع موقع «بيرك» ههنا وهو ابلغ الأأنه حيث وقع  
فى البيت السابق فعدل عنه الى قوله «بيرك» حذراً من التكرار ولعله حين نقله ههنا غفل  
عن هذه النكته .»

اذا رسموا من فوق جبهة ثعلب  
وان صوروا في الحشر تمثال سيفه  
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ  
يطاول حقاً ذروة العرش بالعلي  
ويدرك معني ذاته العقل ان غدت  
ويحوى معاليه القريض اذا نظفي  
فلا شيء إلا الله يحصى علاه  
يعيد الهدى لكن بلدن مثقف  
ويغرس دوح التيل في روضة المني  
ويحصد فرع الغي من منجل القبا  
ويجلو ظلام الظلم من منظر له  
وسود أفاعي الشر تبيض عينها  
ففيه قديماً آية النصر أنزلت  
فيا بن الكرام الغر ممّن نماهم  
وبابن العطار يف الاولي أخذوا الاولي  
لقد ذاق ذرع الصبر والوجد باهظ  
وطال لسان الشرك يشمت بالهدى  
فشم ذا فقار من يراه يظنه

قواضيه أردى جنود غضنفر  
من الذعر لم يرجع له روح عتر  
مضاربه من فوره يتفطر  
اذا تليت ألقابه فوق منبر  
تجف بلفح القيظ سبعة أبحر  
نهار أسراج الشمس من مرصر (۱)  
فقل كلما تستطيع فيه و أكثر  
ويدي الردي لكن بعضب مشهر  
فيفتر ثغر الوصل بعد تصبر  
ويجتث أصل الغاشم المتمر  
فداه الوري أبلج به أي منظر  
بماض له مثل الزرجد أخضر  
وقامت مواضيه مقام المفسر  
على لبنت المصطفى المتخير  
بأطرافه ما بين هادو منذر  
وكاد يزيغ الخلق من ريب ممر  
وحاول أسباب الردي كل مفتر  
بيمني على في فيالق خبير

(۱) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية في بيان أن العقول

لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بفكرت اين ره نميشود طی

رسد اگر خس بقعر دریا

مکس گر بساواى عنقا پرد

بعقل نازی ای حکیم تا کی

بکنه ذاتش خرد برد پی

ونظيره قول الاخر

بکنه کمالش خرد پی برد



بعيد حياة النَّصر من قبل محشر  
 وأدرك فدك الخلق مذهب جعفر  
 يصول على طاو من الليث يزار  
 ممثّل محتوم من الموت أحمر  
 اذا اعتجرت يوم الكفاح بعير  
 اذا ما تمطى متن أفرح أشقر  
 بها خيزراناً ثقفت يد سمير  
 صليل الجراز المشرفى المذكر  
 صهيل محاضير سوابح ضمير  
 نجيع جرى من غرب ماض وأسمر  
 أرق وأحلى من تلفت جؤذر  
 عناق رداح فعمة المتسور  
 كسى النسر أيدى النقع ذعراً بمعجر  
 يفّل العدى من دار عين وحسّر  
 فحتّى م نصر الله رهن التأخر؟!  
 جرى باسمه يوماً لسان مبشّر  
 نرى الشمس من خلف السحاب الكنهور  
 فمن منجد يرجو لقاءك و مغفور  
 ضلوع الفيافي فى «قوادم كسّر»  
 وهل راقد فوق الصّرام المسرور  
 سقى الدهر من سمّ من اللين ممقر  
 ويشنى عليهم فى الندى كلّ خنصر

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب  
 وأيد حماك الله ملّة أحمد  
 بكلّ كميّ باسل ذى حفيظة  
 اذا ما انتضى القانى الفرند أراهم  
 يقوم مقام الشمس بالوجه والطبا  
 يرى قبلا طود تستم صرصراً  
 يشقّ صدور الشوس بالسيف غارساً  
 يرى أن أهنى من أغانى صلصل  
 وأعجب من لعب الغوانى بمثلث  
 وأطيب من رشف العقار غديّة  
 و بحسب ان الشزر من لعظ أشوس  
 وأنّ اعتقال الرّاعبى الدّ من  
 اذا طار صقر السهم عن وكر قوسه  
 ونائر نقع من سنايك طرفه  
 أبصالح غاب الصّلاح عن الورى  
 ويانور أبصار الورى وأجلّ من  
 إلى موحىّ م التّوى؛ والى متى؟  
 «ونطوى» بقبّ الخيل بيد فدافد  
 «ونقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا  
 وعينيك لاعين لنا تالف الكرى  
 أغشنا بترياق الوصال فطالما  
 فانك من قوم بهم يبلغ المنى

حماك اهتداء بعد طول تحيّر؟  
أسوم التلاقي و هو أربح متجر  
فقد أخطأ تني بلغة المتصبر  
وطيب نسيم من رياضك ينبري  
أنخت مطياً من عشب ومقفر  
بسار من الوسمى أسجم ممطر  
كشوان من مرّ الصبا المتشتر

### قال (ره) يرثي أباه

والموت خصم ليس منه فرار  
أن قد يرّد رداك عنك حذار  
و مراتع وماكل و ثمار  
م نباتها و من الردي الاشجار  
كف و حول عيونها عوار  
الزرقاء فاحذر إنها غرار  
و تحلّ منها عندك الازرار  
غيداء بدد شملها المسطار  
أعطيتها من دونه الاقدار  
طوراً ترى الاموال منك تجار  
لك أن كلّ المجد منك يعار  
فيك العلى و السرو و الايسار  
ظليات حاجر عندهن تغار  
هيفاء ان مالت فما الخطار؟

فذاك أبى يا ابن الميامين هل الى  
فاننى قد استصفيت فيك هوى به  
أأنت برضوى أم أنت بذى طوى؟  
فيا طيب عيش في ظلالك ينقضى  
عليك سلامى أين سرت وأينما  
سلام كوشى التروض ماربت الترى  
وما اهترأ عطف الغصون نواضراً

الدهر دار ليس فيه قرار  
لاتحسبنّ وكيف يحسب عاقل  
دار بها للموت ربع آنس  
دار كأنّ ربوعها فيها السقا  
ديناك شوهاه يرى فى وجهها  
لاتخذ عنك من لواحق عينها  
بيننا تبيت لديك ظاهرة الوفا  
فتخا لها بعيوبها وعوارها  
و تظنّ أن زوال عيشتك التى  
طوراً ترى الفتيان حولك حشداً  
فاذا حللت ندى مجدك ترتأى  
فتعيش أمنأ ناعماً متجمّعاً  
ولك الكواعب وهى غيد خرد  
من كلّ واضحة الجيين حسانة

قدت حشاك كأنها البتار  
 يحويكما عند العناق شعار  
 وقداح مشمول العقار تدار  
 ورق الحمام فأين منها الطار؟  
 وسط التدى بنفسج وعمار  
 كأساً ولكن ملأ فيه عقار  
 والتنع ليل والسيوف نهار  
 حصباء عالج سائر جرار  
 أرض الوغى منها السهول وعمار  
 للأرض من صلب الحديد خمار  
 والنصر عندك ثابت صبار  
 نهب الطبأ والباقيات تغار  
 لك كل فضل أنك القهار  
 نشبت له في جسمك الأظفار  
 ما إن يلوح لوجه آثار  
 لا يمن فيك وليس فيك يسار  
 فوق الجنائز والورى نظار  
 والدود في تلك الحفيرة جار  
 أوصبر مشتاق فبئس الدار  
 أن الثرى ضمتك والاحجار  
 وبمثلها تصبم الأديار  
 وكذلك قد باد الأنام وباروا  
 فلمعر ربى إنها غدار

واذرمتك بنظرة من لحظها  
 تغدو بها متخيراً كل المنى  
 فتبيت في وصل الخرائد ناعماً  
 وقيانها تبدى الغناء كأنها  
 ويفوح من أردانها مسك وفي  
 واذ اظمت سقتك من عذب اللمى  
 واذ اصطعدت سنام طرفك في الوغى  
 و تراك حولك جحفل من دونه  
 فاذا سرت نار الغبار فأصبحت  
 وكأن من نعل السوابق اذ جرت  
 فاذا تصادمت الفيالق أصبحت  
 وترى عداك مقسمين رجالهم  
 فنظرت ظناً بعد ما قد مكنت  
 اذ بالمنية وهى ليث فاتك  
 فاذا الخلاص ودونه جمر الغضا  
 فتكون بعد العز في ذل الردى  
 يضعون جسمك وهو طود راسخ  
 حتى اذا حطوك قعر حفيرة  
 بحفيرة ضاقت كقلب لثيمة  
 ما كنت توفى بعد طولك في العلى  
 هذى سجيته التي اعتادت بها  
 ماهذه أطروفة من دأبها  
 فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة



إلا تعقب صفوها أكدار  
 وافتك عند طروقها أخطار  
 مطوية في لطفها الاقدار  
 جرف المكارم والعلی منهار  
 وتزلزلت بنزولها الاقطار  
 الايام منه و أطفئ الانوار  
 فتكشفت من دونها الاستار  
 حتى همت من سفحه الامطار  
 البحر الغزير فماؤه غوار  
 كل الربع به وهن قفار  
 « لما أصيب » أصابها اعصار  
 والصدق متى شملة و دثار  
 فتكاملت في صدره الاوغار  
 شحناه عضباً منه تخبي النار  
 كنت الذي لاقاه منه غرار  
 لاولى العلاء فتنقضي الاعمار  
 كلما فليس لعين استعمار  
 أبداً و لا لمسرة اسرار  
 ولئى سريعاً صنعه الادبار  
 طرفي و ليس لناظري أشفار  
 و اليوم يوم و السديار ديار  
 وعلى مطيبي تضرب الاكوار  
 يطوى بأقصر خطوه المضمار

ما إن تجيء بصفو عيش ناعم  
 فاذا أنتك بعيشة مرضية  
 مطبوعة في صفوها الاقداء بل  
 أو ما سمعت رزية من وقعها  
 دهماء قد هدت خراشيم الهدى  
 رزه دهى الدين الحنيف فأظلم  
 ويلاه ما هذى الرزية بگرت  
 من ضعضع الجبل المنيف وقد سما  
 من أكسف القمر المنير وأنضب  
 من أجذب الربع التضير فأصبحت  
 وغدت رياض العلم وهي نضيرة  
 أنا أخبرتك صادقاً فأصخله  
 دهر علاه بمجده و علائه  
 حتى اذا اقتنص الفريضة سل من  
 فأصابه بفراره باليتنى  
 وكذلك عادته السئيمة تغتدى  
 لارزه يبكي بعده لو قوعه  
 ما بعده لمصيبة من موقع  
 قر الرقود من العيون و جيشه  
 كيف الرقود و قد تقاصر بالبكا  
 من يرجع لنا عهداً بالحمى  
 أمسى و أصبح في ربوع أميمة  
 فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر

(م)

(م)

قد زينتها الورد و الأزهار  
كلما وهللى نحوهن مزار  
و العيش غض والوصال معار  
حتى انقضت من وصلها الاوطار  
بمصيبة منها الجبال صغار  
ثار تطالبه فهذا الثار  
إلا بلغت فليس فيك أوار  
أن قددهاها من فعالك عار  
ولو انهزم من القتال عوار  
أبدأ له بين الفؤاد شرار  
بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار  
تقاد قوداً جلّ عنه حمار  
قسطاً وما للظالمين قرار  
وتلا هلال جلاله أبدار  
نسبته حتى آدم الأبرار  
سنة المصاقع دون ذلك قصار  
فى روضة وتنفس الاسحار  
مان تبرد حزره الأشعار  
وتخفّ عن أحشائي الاثوار  
بفتى بلوذ بمجده الاحرار  
سفع الردى و غشاه منه بوار  
وتكاسفت من دونه الاقمار  
بل أودت العلماء و الاخيار

و اذا مشيت فكم ربوع غصّة  
هللى الى تلك المربع رجعة  
أيام أخطر فى مطارف صبوتى  
كم ليلة أصبحتها بأميمة  
فأتت سهام اليبين و هى مصيبة  
يا دهر إماما كان منك لدى العلى  
فابشر فليس عقيبها لك منية  
لا تحسبن وقد وصلت الى المنى  
كلما ولكن المعالى ما بها  
لكن خبئت لنا حريقاً لاهباً  
مهلاً فان لنا زماناً مقبلاً  
فتبيت فى ذلّ ونحن أعزّة  
ذاك الزمان زمان من يملا الورى  
القائم المهدى عجل نصره  
أعلى البرية سؤد اذا اذا اعتزى  
ولئن أردت مديحه فطوال أ  
(م)  
صلّى عليه الله ما هبّ الصبا  
لى فى الفؤاد غليل حزن واقد  
لكن أقول لعله قد ينطفى  
طرق النعمى و دمه مغزار  
طرق النعمى فليته أهوى الى  
أودى فغاب لفقده شمس الهدى  
ما كان شخصاً واحداً لمامضى

ودهى الهدى من هلكه أطروقة  
أودى وكان فتى علامنه العلى  
طود هوى من أوجه لحضيضه  
قد كان ليثاً قسوراً ان يلقه  
فاذا جيوش العلم ثار غبارها  
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل  
بل الآله ضريحه بمز مجر  
والله ما أيقنت بعد وفاته  
عجياً وبهراً ياله من حادث  
لى فى الفصاحة فسحة عن طيها  
فاذا أجلت شواذب الاقلام فى  
لكن عييت من المقال برزته  
يامولى فى الباقعات ومن الى  
ياشمس أيتامى وياقمرى ويا  
لى فى الفؤاد مكارب ما تنقضى  
فبمن أبرد حرّ قلبى بعد ما  
فعليك للرحمن أجزل رحمة  
وعليك منى أفضل الصلوات ما  
ألفت سجيّتك المفاخر والعلى  
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد  
وكذاك أيام الحياة لزمتهم  
قد كنت عبداً لازماً لولائهم  
فوقعت من عبدالعظيم بموقع

تفنى بها الالباب والابصار  
و تواضعت لفخاره الاقدار  
فتضععت بهويته الامصار  
أسد الشرى فجنانه خوّار  
فهو الفتى والمقدام والكرّار  
ومن الشريعة ذلت الانصار  
وبل جد فى سحّه ائعنجار  
بمصابه بل كان لى انكار  
جلل به للعالمين غمار  
ظلع المسح الشازب المحضار  
حلباتها فهناك من بشار ؟  
ومن التكلّم فيه لى اعسار  
أطافه فى الخطب كان يصار  
كهفأ اليه توّدع الاسرار  
ومن المكاره فى الحشا أطوار  
أصبحت والاحجار منك جوار  
ماعاقت أورا قها الاوكار  
ليل أناخ بجنحه اسفار  
وإذا مضيت فلم يخنك فخار  
شهم نمته السادة الاطهار  
فغدت يلود بعلمك الاحبار  
فلذلك من بعد الممات أجاروا  
( ما كاد يحصى ) فضله مكثار



وغدوت جار الله إذ أصبحت عنده  
وهو امرء من سعيه في دينه  
شرف كشاهق ذروة من بعده  
وأئيل مجد في أصيل شهامة  
وقديم فخر كل فخر باهر  
صعد المعارج في المفاخر كلها  
فالوهم ان صعد السوامك يتغنى  
أفهل يحيط به الكلام وداره  
من عصبه تعلقوا العلى بعلائهم  
فلئن أراد الافصحون مديحهم  
هم خير من وطى الثرى وأبوهم  
صلى الاله عليهم ما غررت  
وأدامه في ظلهم و أنابه  
ويل الزمان وتعمسه في صنعه  
تسطوا الكروب على الفؤاد اذا جرى  
ويلاى لا والله تمضى ساعة  
لأصعدتنى المكرمات قنانها  
بل لادعتنى نجل بجدها ولا  
ان كنت أنسى رزقه أو أنسلى  
لألفين بمحفل الآ ومن  
لارزه لى والله بعد مصابه  
يا قبره بالرى يا قبراً حوى  
يا حفرة فيها قد اضطجع الهدى

(م) د ك ر يم مضجعه فنعم الجار  
شدت به للملة الآزار  
علم عميق دونه الآبار  
فى سوؤد يهوى له «السيار»  
«ما كان يحسب» عنده معشار  
فاذا عنتها كلت الانظار  
عليائه لحماه عنه قصار  
فيها التجوم لساقها تقصار  
(وتكلى) عندناهم الافكار  
فيحولهم عن نيله أسفار  
خير الانام محمد المختار  
ورق و هييج صبوة أوتار  
خيراً يكون له به ادبار (كذا)  
وعلى الورى من بعده أعمار  
يوماً لذكر مصابه تكرار  
ما فى الفؤاد لرزقه تذكار  
وحمتنى الفضل الذى أشتار  
سارت بفضل علومى الاخبار  
أوحل قلبى بعده الاغيار  
دمعى الغزير تحدرت أنهار  
إلاه ما عندى له مقدار  
من الفضائل خصه الجبار  
والمجد والعلياء والآثار

عانتك شخص المكر مات وطالما  
فخرأ فعدنك كل فخر ضائع  
فسقتك من فيض الاله سبحانه  
أقصر أبا الفضل المقال فإنه  
نهب القلوب مصابه فشققها  
أنت البليغ العبقري وأنت من  
قد جاء تجار القريض بنظملك (م)  
لا يجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً  
لا بل قصيدتك التي أبدعتها  
فعلى النبي وآله أوفى الثنا

وقال (ره) أيضاً

فمن يبلغ التحايا لها  
من المخلص المغرم المستهام  
حسين المعالي حسين التدى  
كريم الجرا ئيم من هاشم  
رفيع المعاني عزيز المرا (م)  
عزيز الا كاريم لكتنه  
أبي النقية صلت الجيب (م)  
هطول المنائح وفر السما (م)  
له المجد والعز و المكر ما (م)  
له الله من أريحي له  
الى سوؤد منه يهدى الورى

أريج الحديقة غب القطار  
الى معدن الفضل طود الوقار  
حسين المعاني حسين الفخار  
به فاز بالمجد عليا نزار  
م عالي الاريكة زاكي التجار (م)  
عري عن السؤود المستعار  
ن سبطا ليدين مقيل العثار (م)  
حجم الرماد حديد الشفار (م)  
تو العلم مثل الردا والازار (م)  
من الجود ما يزدري بالبحار  
كنارتوقد فوق المنار

مرور الصبا في الفلاوالقفار  
المكازم طوبى لهذا الشعار  
بنعل السوابق مثل الخمار  
لم تحت دجى صدغه بالغبار  
بفخره لم يدنس بهار  
وللمجد أبيض ماضى الغرار  
يفلّ بها الطاويات الصوّارى  
فكم عالم مدعن بالصغار  
تصيد القلوب بحسن وشار  
مل العطف لائمهلاً بالعقار  
يرى الورد والتّجم عند انتشار  
لئالى قد رصعت فى نضار  
ألذّ من الوصل بعد انتفاز  
ويحكى البطائح والأسيل جار  
لأذعن عن مدحه بالنصار  
وغرّة وجه الورى بانتهار  
وأربى على الشمس «وسط النهار»

سرى فى التّواسع آثاره  
تدأّر بالعزّ و استشعر  
إذا اتّخذ الارض فولاده  
وقد حكت الشمس وجهه الجمي  
يلاقى الدّوّارع مدّر عأ  
و فى كفه للمعالى قناً  
فيطوى القبالق من شدّة  
وان قرّفى صدر دست العلوم  
فيجلو غوانى من فكره  
ويسقى كووساً من العلم ته  
وحيث ارتقى منبراً لم يزل  
وان نظّم القول أربى على  
وانى وان كان لى منطق  
وأعذب من لبن سائغ  
فاننى وواضح أحسابه  
فلا زال درّة تاج العلى  
متى زين الدهر آثاره

وله أيضاً

بأطيب عيش فى أتمّ حبور  
سلاف المنى فى بهجة وسرور  
الى طول حرمانى وفرط قصورى  
الى لثمها من قبله بدهور  
بها ينطفى نيران كلّ حرور

وساعات أنس قد تقصّت بقاسم  
نجداب أهداب النّشاط ونستقى  
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كنا)  
فقبلت أرضاً طالما كنت تائقاً  
وذقت برود الوصل فى سطح جنة



جلاء عيون بل شفاء صدور  
بسفك دماء وانتهاك ستور  
مصورروح في غلالة نسور  
فياهل ترى من عاقل وصبور  
وعينه لاتصح وبنفخة صور  
كلمعة نور بل كجلوة طور  
فيا لقصور مثله وفتور  
ثم المني أم ذاتحيه « كان ضائداً »  
كما دارت الهالات حول بدور  
بيمناه خطت في صفائح حور  
كشمس الصبحى في رونق وظهور  
ومن حسنه في شدة وغرور  
عقيق شفاء فوق درّ ثغور  
بكشف الغواني عند شرف خمور  
كأن شدّ روعاً في جناح طيور  
بروع الورى من شادن وحضور  
جزى منعماً عن مادح وشكور  
تفيض كدمعى روحتى وبكورى

بجئة عدن في جلاء رياضها  
وفيهما مليح أذن الناس عينه  
وأغيد من ينظر شمائله يجد  
أغار على عقل الرجال وصبرهم  
أرى كلّ مخمور بسكر عيونه  
ويندك طود العقل ان لاج وجهه  
فتور لحاظ في قصور ذوائب  
فهل أنادا أجنى بأيدى وصاله  
بنفسى ذلك الخطّ حول عذاره  
كأنه نور من سواد صدوغه  
واذ هو فوق الدست بالذلّ جالس  
ومن خلقه في رقة وتواضع  
فقرّب منه مجلسى فأضاء لى  
وفى كلّ لفظ منه لذة مزهر  
وقلبى مذعور يحسّ خفوقه  
أجل إن فى تلك العيون لصولة  
جزى الله ذلك اليوم عنى خير ما  
سقى الله هاتيك الرياض سحابياً

وله أيضاً

( يمدح السيادة والسيد الجليل الحاج ميرسيد حسين القمى (ره) )  
ان السيادة تنطوى فى بردها  
هى موطن الفخر القديم فأهلها  
لاتطلبن فخراً اذا أعطيتها  
كلّ العلى نعم السيادة مفخرا  
من كلّ مجد شامخ صعدا والذرى  
أبدأ فكلّ الصيدي فى جوف الفرا

فليمسّق بغيظه متحجّيراً  
القسم الجزيلة في الوري وتأزّراً  
لاتحسّب له فخاراً في الوري  
نوراً و أعلاماً لمن رام القرى  
فخر البرية خير من وطى الثرى  
ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا  
هزّوا من الآثار لدناً أسمرأ  
استمسكت من شوقى اليهم بالعرى (م)  
وبه أموت به الأقى المحشرا  
وأفض على به غمأماً ممطرا  
بل واختص بالممدح بدرأزهرأ  
العلامة النحرير بل ليث الثرى  
من مثله فيهم اذا ما استحصرا  
وبمجده زند المكارم قدورى  
عند الصبيحة يحمد القوم السرى  
صهبا والاعداء سمأ ممقرا  
فبحسبهم هو عا رضاً مشعنجرا  
أبدى مصاول تستقل القسورا  
أخذ المكارم والمفاخر مغفرا  
أفنى الجيوش به وفل العسكرا  
سحبان منطقته وزان المنبرا  
ان كان يملكه المملك بالثرى  
أهني على الفضلاء من سنة الكرى  
أحدأ وان كان الاجل الأكبرأ

من لم ينل اذ تعزّيه محمّداً  
من ناله فقد ارتدى بر غائب  
من لم يكن من فاطم ومحمّد  
أولاد فاطم لم يزالوا للهدى  
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى  
حازوا المفاخر لا لاجل كلاله  
سلّوا من العلياء عضباً قابضاً  
ان فاتنى ذاك الفخار فأنسى  
وولدت في حجر المحبّة منهم  
ياربّ خلّص نيتى في ودّهم  
أقصر أبا الفضل المديح لكّهم  
واخصص أبا عبد الله حسينها  
فكفاهم فخراً و مكرمة و كم  
هى هامة الدنيا و غرّة وجهها  
من جاء حضرته التديّة قال يا  
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً  
فاذا أتاه الآملون لبغية  
فاذا امتطى القبّ الجياد لجحفل  
متدرّع بالعرّ إلاّ أنّه  
و اذا اكتسى فى فيلق متسمياً  
و اذا ترقّى منبراً أربى على  
ملك البرية بالفضائل والعلى  
ياكم له فى العلم من أطروفة  
نفسى فدهاء ولا أفدى غيره

فترى به شعر أ يضاهى الجوهرا  
بلئاليء كالنجم تهدي المبصرا  
منى سلام قد يفوق الغنبرا

### وله أيضاً

فى بشر أحمد فى علوم الباقر  
بدر النوادى فخر كل معاصر  
غيث المحول غياث كل مجاور  
و هلاك كل مخاصم ومكابر  
تردى لكل حصوراً هرب خادر  
ألفوه أبخل فى الورى من مادر  
أضحى كبا قلمهم بحلية قاصر  
فكأنه ليل المحب الساهر  
يوماً مقالة ناظم أونائر  
حيناً عبارة كاتب أو شاعر

### وله أيضاً

شراب عقيقي أناف على الخمر  
كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر  
ولون له كالبرق فى الليل اذ يسرى  
وضوء له يفاض عن غرة الصدر  
تستهم دون العالمين ذرى الفخر  
ومن هو للعليا منطلقه الازر  
كما أنه للتاج أزين من در  
سوى أنه قد فاز بالحسب الغمر

أحسين هل لك فى مقالى نظرة  
أياته من فصة قدر صعت  
فعليك ما غنى الحمامة بالحمى

حلم الزكى به سماحة حيدر  
رأس الهوادى خير من وطىء الثرى  
نور المكارم شمس أفلاك العلى  
شيخ الاعاظم تاج أصحاب الهدى  
ذو الهمة العلوية العليا التى  
لوقايسوا بنداء جدوى حاتم  
لوقام سبحانه لمدح جنبه  
طال العلاء فلا قصور لذيله  
والله ليس يفى بناصع مجده  
والله لا يكفى بواضح فضله

وجام من البلور عصفرونه  
يجلى هموم القلب حيث تألبت  
بنشر له كالمسك فتت فأره  
وطعم له يحكى رضاب أميمة  
حسين المعالى وابن بجدها الذى  
قلاذة صدر المجد بل صدر دسه  
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه  
له التسبب البذاخ بين ذوى العلى



فلا تعثر الاسماع الأعلى الظهر  
وليس الى غايته شازب يجرى  
وأر بي بنوري الصفات على البدر  
يسير مسير الرّيح في البرّ والبحر  
أثّبتها بالفكر كالدرّ في النحر

وله أيضاً

أهل النفوس وقرّة الابصار  
ووجدت زندهم از نادالواری  
وصباية سارت الى الاقطار  
ما يدرك الالباب بالمسطار  
بعث الفراق بأية الاسفار  
بالبين في الاحشاء جنوة نار  
طولا ودمعى فوق خدى جارى  
وايالياً أسلفن فى ذى قمار  
وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

بل هذه مهج القلوب تدار  
من لحظه والموت منه غرار  
وتحننى والظلم منك شعار  
أن سوف تجلى من هو الكغبار  
عنه التّجاة وليس منه فرار  
للحسن فى تشتيتهنّ قرار  
لابل ذوائب مسكة و طرار

إذا ذكر الآباء يوماً لآدم  
له نسب فى الفا طميين شامخ  
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلی  
عليه سلام عنبرى شميمه  
مدى الدهر ما كانت خرامدى التی

وعصابة عاشر تهم فوجدتهم  
ورأيتهم حازوا المعلى فى العلی  
فتمكّنت فى النفس منهم صبوة  
فأريت من وصلى بهم ولقائهم  
حتى إذا حسد الزمان وصالنا  
فتبدد الشمل المؤمن واصطلى  
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى  
متذكراً عهداً مضى فى لعلع  
يا قصر اللّهم ليل فراقنا

مهلاً فماهى فى الكؤوس عقار  
يامن يصول على القلوب بمرف  
رفقاً وأنى فيك ينجع لوعتى  
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم  
أبى وصدغك معقل لا يرتجى  
الله من لى من وسوالفك اللّتى  
سود الار اقم أم سلاسل عنبر

للمسك فهي بنفسج وعمار  
من لهجها ظبي الصريم تغار  
للقلب منها نشوة و خمار  
وله الصبابة طرفه السحار  
من لطف لثغته العقول تجار

وله أيضاً

ففيه صح بأقصى منيتي ظفري  
أم تلك محرقة الاوهام والنظر  
روحاً تممّل يجلو أعدل البشر  
يا ثاني الشمس بل يفاضح القمر  
القنوط به في البدو والحضر (م)  
أنّي أراك فكلك الشكر للقدر  
ان كان حقاً ولم يسحربه بصرى

وله أيضاً

يناولني منشور جعد معنبر  
يداوى خماري منه في كأس عبير  
أمانى ما أدركتها بعد أعصر  
وتلك يدي تحكي لطائم عنبر  
من السّمّ والتقييل وقع مؤثر

وله أيضاً

ورد نارياض العيش مظلولة الزهر  
كخدّ ملبح ناله نشوة الخمر  
تزيد جمالا منه وجه بني فهر

من نشرها يسرى الصبا بطائم  
أفدى لواحظك التي ان تلتفت  
عجباً للثغة لفظك الغنج التي  
يا من سبى عقلي وأسلمني الي  
لم لا تجود بوعدة من منطق

آخر العام ذام أول القمر  
أنت أنت وفيك العين ناظرة  
قرت بوجهك عيني مذنظرت به  
أي غرة الحسن عنوان الملاحة بل  
جدت على الدواهي من فراقك حق  
أما وعينيك ما ان دب في خلدي  
نالت بوصلك نفسي كلما ارتقت

فديت الذي قد زار طيفاً ولم يزل  
وجرّ عني خمر الشفاء ولم يزل  
وبأعنى من لثمة في حدوده  
فذاك فمي بروي شذاها ونشرها  
وذاك محيطه الجميل وفوقه

وليل به في مرمامه حله (كذا)  
سقتها الحيا حتى توهج جوردها  
بساحة ندب من سلالة حيدر

كما سدّ الهندي باللون اذ يفري  
وهل ثالث في الفضل للشمس والبدر  
ولكن حفظ الودّ فرض على الحرّ  
لذلك تراه نافعاً غالى الشعر

وله أيضاً

تطوّلت اذ توهت باسمي في الذكر  
لعاد مها هلا اقتصرت على الشعر  
عرفت بهانا هيك ذلك من عذر  
من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر  
احاديت مجد عنك مادام لي عمري  
بقاك بقاء الفضل والنظم و النشر

وله أيضاً

تدرّج بالعلياء والشرف الغمر  
من النجم سمط نيط في عنق البدر  
ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ  
فوالله لأدرى له غير « فقري »

وله أيضاً

وسحر طرفك عقلي منه مسحور  
كجلوة العطور من أرجائك النور  
ميت السرور اذا يلقاه محشور  
طرف وهمي على لقياء مقصور  
أهلاً به ربع أنسى منه معمور  
كحسنة في بقاع الارض مذكور

تلاه ابن عمّ زاد عليه فخره  
هماهما في الفضل من غير ثالث  
وما كنت ممّن ينحل الناس شعره  
سوى أننى شرّفت شعري منهما

وما كنت محقوقاً بمدح وانما  
ولكن اذا حاولت تحت مناقب  
وجانيت فرط الكذب والصدق شيعة  
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة  
ولكن أجازى الكذب بالصدق راوياً  
أطال لك الله البقاء وكان من

أمة تطياقب المعالي وخير من  
مننت بذكرى في قريض كأنّه  
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه  
عييت لعمري عن وفاء بشكره

مكسور شعرك ظهري منه مكسور  
يندك طود النهي ادلاح مؤتلقاً  
روح تمثّل مجلّوآبه صنم  
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم  
أناخ في عقر قلبي ركب صبوته  
حرمت عن وصله لكن هواي له



فأنه بنقى الحب مشهور  
وصدغه منه مطوى ومنشور  
كلا وانى بها ما عشت مخمور  
أهدابه وقلوب الناس عصفور  
ينخم ولا يشفى أو ينفخ الصور

وله أيضاً

حتى اتهمت بكوني فيه مبهترا  
و ناظر مل إلا الدمع والسهرا  
فيها الحمام اغض الأنسيم سرى  
فما تظن بصب عقله سحرا؟  
وأكوس الراح من أقدقت وطرا  
وربما رصعت تيجانه در را  
وأن مافيه من خد الحبيب جرى  
أم عكس دمعي في تلك الخدود يرى  
يزداد طبياً متى وصف له ذكرا  
به الصبا أعقتك العنبر الذفرا  
وكيف ينفع كتم الشيمى اذ ظهرا  
والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

تلا لأ أم سمط الذجوم الزواهر  
أم الورد بجلى فى الغصون النواضر  
وحسناً فأزرى باصك المزاهر  
تشوق لواع أو تروق لناظر

سترى وان كان مهتو كأ بصوته  
نشر وطى بحالى ما به عجب  
خمر بمر شفاه ذقتها أبداً  
أما وشاهين لحظ منه مخلبه  
نهلت من خمر عشق من تناولها

مازلت أرمق من حبي لك القمر  
أرعى النجوم بقلب خافق قلق  
قد أعشق الليلة القمر الصادحة  
تبكى وتندب شجواً وهى فارغة  
ما أطيب العيش فى دار السلام بها  
درأ تبرج بالياقوت مكتسباً  
كأنما صيغ من قلبى الزجاج له  
أتلک راح بكأس الدر قد حليت  
يا طيب ليل ببغداد مضى طرباً  
أجل ففى ذكره طيب متى عبقت  
أمسيت اكنتم تهيامى و أضمره  
دلت عليه دوامى الدمع اذ هملت

أدر على أجياد غيد حرائر  
أم الزهر زادته الشماثل نفحة  
أم اللفظ زادته البلاغة رونقاً  
وتلك قوافى فى معان رشيقة

بأعطا فهاميل الصّعاد الخواطر  
 بقوة حسن في جفون فواتر  
 محكّمة من سطوها في البصائر  
 أسائل فيهابل مسائل قاصر  
 أتلك قواف أم ظباء بحاجر  
 بأصفي معان في أرقّ عبائر  
 ودان له بالفضل كلّ معاصر  
 ولاشره يبدى مقالاً لناثر  
 لما كان فيه البحتريّ بكافر  
 وحيدر غابات العليّ والمفاخر (١)  
 عليه من العلياء عقد الخناصر  
 ولم تبدله من صنعة شاعر  
 بأباه حقّاً ثناء العناصر  
 ولولاه لم يسمح بهجهد خاطر  
 وياكم له في فنه من نوادر  
 كماغيّرت في وجه شعر تماضر  
 لردّ عن المطرى صروف الدوائر  
 يقلّم أظفار الليوث الخوادر  
 رداء الثقي من وقعه كلّ فاجر  
 لانفذ نضالا من سهام التواظر  
 برود لظمان بحرّ الهواجر

أم الخرد الرود الكعاب تمايلت  
 أم الغلّمة الغيد الملاح تبرجوا  
 أم الرّاح في درية الكأس روقت  
 تحير منى اللبّ لاعن تجاهل  
 «فوالله لأدري وإن كنت دارياً»  
 لقد غلبت عقلي وأعجب بشأنها  
 أجل هي ممّن طبّق الارض ذكره  
 فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم  
 بديع زمان لو تنبّأ بفضله  
 هو المفلق الخنذيذ سيّد عصره  
 له نسب في الهاشميين باذخ  
 بنفس له عمت وصانت فخاره  
 فحقّ لهذا الشبه خلقاً ومنطقاً  
 وكم غرر في الشعر نصدّره  
 رثاء يشقّ الصخر ضربة لازب  
 لقد عقرت أمّ المرائي لاجلها  
 ومدح لو أن الدهر يطرى بمثله  
 وفخر كبيض المشرفيّة غربه  
 ووعظيرة الخمر خللاً ويرتدى  
 الى غزل يصبي الوقور وانه  
 و أشهى الى المشتاق من رشف سلسل

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن المدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

يفلّ لديه غرب كلّ مكابر  
وذكر جرير عندها من جرائري  
بانشادها فيه رؤوس المنابر  
وكم ملك فيها له متذاكر  
قوادم قدس لا على ريش طائر  
تتبيء عن أصل لعمر ك طاهر  
تبارى خلاص السّريين السّرائر  
فيا عزّ منصور ويا فضل ناصر  
شأيب غيث من رضى الله ما طر

### وله أيضاً

قم وخذ نار الوصيّ الاظهر  
ذكرّ الا رواح هول المحشر  
فت أعضاء الهصور القصور  
ساجداً لله بين المعشر  
وامتري دمع السّحاب الممطر  
وبنيه بالصّرام المسعر  
وعفاربع الصّفا والمشعر  
ويل طرف بالدّما لم يقطر  
من دواهيهم بجم مصبر  
وعصوا أمر العليّ الاكبر  
وتلقوه بضعف مضمّر  
وأبوا عهد البشير المنذر

وكم فتكات من بديع بدائه  
وليلية حولية الشيخ دونها  
وكم من مرات في الحسين تتوجت  
يناشدنها في روضة الخلد حورها  
وطارت الى الآفاق مكتوبة على  
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثة  
واخلاص ايمان وحسن سريرة  
لقد نصر الآل الكرام بشعره  
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه

غيرة الله أيا ابن العسكري  
و اخترط سيفاً متى جرّده  
ان يمثّل نقشه في غيضة  
وانتقم من عصابة أردوا أباك  
ومصاباً لفّ بالأرض السّما  
وحشاً قلب النّبيّ المصطفى  
قد أصاب الرّكن حتّى هدّه  
ويل قلب بالجوى لم يحترق  
ولكم أقروه أيام الحياة  
لم ير اعوا فيه عهداً للرّسول  
وسقوه الهمّ كأساً بعد كأس  
أنكروا ما خصّه الله به



تمّ ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً في أذاهم مفترى  
شتتوهم كلّ قطر شاسع ورموهم كلّ قفر مقفر  
وكسوهم كلّ سيف مصلت وسقوهم كلّ سم ممقر  
فلام الصبر يا ابن الانجيين وقد ارتاب العدو الممترى  
جلّ هذا الليل يا بدر الظلام بحسام كالصباح المسفر  
وله أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر ومختف بدر فضله سافر  
وكيف تخفى يوماً أشعته وكّل شيء بنوره ظاهر  
سماء قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر  
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البرّ فيه و الفاجر  
مؤمّل صالح يلوذ به ماكان من أوّل و من آخر  
و حجة في انتظار طلعه قد أصبح الحقّ أبيض الناظر  
أكثر ما في الوجود سبيه والعزّ قدماً يختصّ بالكائر (١)  
هو العليّ الذي يقوم به ركن وجود الجديد و الدائر  
ولأخصّ السبع الطباق فكم من فلك في العليّ به دائر  
يقبل الروح ترب سدّته والمسك حقّاً لنشرها غامر  
أطيب ما في الوجود عنصره مازال من طاهر الي طاهر  
من دوحه المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر  
أعدّه الله في حراسته للنصر فهو المنصور و الناصر  
يحصد فرع الضلال حيث بدا بمنجل من مهتد با تر  
يطلب ثار الآ باء منه فلا موتور الأ غداله و اتر  
في عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الطّبء في حاجر

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «ولست بالاكتر منهم حصاً - وانما العزة للكائر»

ثم ينادى منهى أو امره  
عليه أزكى التلام ما قد فتنت

وله أيضا

ويفرع منه الصل والضب للبحر  
علاقته منه بسيف من الحر  
فأصبح منه الحوت بأوى الى البر  
مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر  
لفرت وهل يجدى الفرار الى قطر  
اذالريح ترمى بالشرارة كالقصر  
شناخيبت شماً كيف بالكسبة العفر  
وريف ظلال المدح للمصطفى العطر  
تعمهم من فاجر كان أو بر  
أغات ولكن اعتد البرق للكفر  
ولكن بعض التفع في صورة الضر  
وفي تلك درونه هممة الدهر  
أحاطت معانيه على الخلق والامر  
وأخر مبعوث على العبد والحر  
ولا إثره إلا أخوه فتى يجرى  
تجلى به فيه سوى البعث بالذكر  
سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر  
من الاخ وابن العم والنفس والصبر  
بهم يستضيء النجم في المهمة القفر

ويوم يذيب الصخر لفتح هجيره  
يفرق بين الظل والشخص قاطعاً  
يكاد يجف البحر منه وقد غلا  
تصاول جسم الشمس منها فلم تجد  
وهبت سموم لوسرت في جهنم  
تزحزح جسم الارض منها مزلا  
بصفر جمالات يفتت نفثها  
تخلصت من حر الهجير به الى  
نبي الهدى المبعوث للناس رحمة  
سحاب الهى فللدين غيثه  
بكلتا يديه التفع قدغشى الورى  
ففي هذه سوط يسوق الى الهدى  
تجلى به اللاهوت في هيكل امره  
هو الاية العظمى وأول صادر  
فلا شىء الا الله فوق مقامه  
وصى تجلى الله فيه بكل ما  
امام الورى مولى النبيين كلهم  
ولكن له منه مراتب جمّة  
ومن بعده أبناؤه وهم الاولى

و هم أمناء الله في التهي و الامر  
بحبلهم لا حبل زيد ولا عمر و  
الى بابهم أنجوه من لجة الغمر  
وشبليه والتسع الجحاجة الغر  
وأطفى بهم يوم القيام لظى الجمر  
فحسبك من فخر وناهيك من ذخر  
على عذبة مطلولة والأصبا يسرى

وله أيضاً

وجوهم كالقمر الأزاهر  
وكبيراً حازوه عن كابر  
في بلقع الخلقاء والعامر  
أهل الورى من برّ أوفاجر  
فائح افضالهم العاطر  
من وبل فضل لهم هامر  
بعلمهم من باد أو حاضر  
غرد قمرى على ناصر

وله أيضاً

قد ضلّ بصوته فكرى  
خبرى خبرى خبرى خبرى  
يغنى من فتنها حذى  
يعقوب هواك على خطر  
أوليس ليلك من سحر؟

فهم سادة الدنيا وهم خير أهلها  
وهم خلفاء الله في الارض فاعتصم  
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى  
في المصطفى والمرضى وضجيعه  
أردّ يد الخطب العضوض اذا بدا  
أحبهم ما كنت حياً وميتاً  
عليهم سلام الله ما حنّ صادق

هم عصبة من أهل بيت العلى  
هم عصبة الفضل وأهل التقى  
هم عصبة لا يلتقى مثلهم  
هم عصبة أجمع فى فضلهم  
هم عصبة كل الورى استنشقوا  
هم عصبة كل الورى استمطروا  
هم عصبة كل الورى أذعنوا  
أدام ربى مجدهم كلما

دعنى يا عادل فى سهرى  
جلل جلل جلل جلل  
حذى من سود محاجر لا  
يا يوسف مصر الحسن أرى  
يا صبح قيامة موعدة



يا طول ليالى اليبين أرى  
جنات جمالك مذ مثلت  
لاراحة لى من عشقك فى  
فالقلب بصدغك منعقد  
يا أهل هواى و سابقى  
مامرّ بقلبى ذكر كم  
لاصبر على هجرا نكم

عن قدك عمرى فى قصر  
فى بالى أنهار بصرى  
حضر ماكنت ولا سفر  
والجسم بينك فى ضجر  
ووجوه أحببى الغرر  
الآ و دموعى كالمطر  
لكن لا بدّ من القدر

وله أيضاً

فى جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

أما وسحق المسك من فوق ورده  
وجفن سقيم فاتر غير أنه  
لقد هزّ عطفى نظم شعرك رائقاً  
بك الشعر برعى روضة الحسن حاكياً  
كأنك موسى واليراع عصى بها  
سمعنا اعتذار أمك والجود شيمة

وما ضمّ ياقوت الشفاه من الدرّ  
لسفك دم العشاق يربى على البتر  
كما هتّر أعطاف المهيف بالخمر  
لطرف غزال صاد قلبي بالسحر  
تهش على أغنام نادرة الشعر  
بنا ضربت أمثالها سالف الدهر

(١) قال الناظم (ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب تراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القنى طاب تراه فأجبتنا عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولندكر الابيات هنا وهى :  
حلفت بما ضمت عليه شفاهم  
و تلك القدود المائسات وأعين  
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً  
كريم أبى الالمكارم فاعتدت  
سمعنا وأذنا بحكمك قاضياً  
ولكننى أرجو تأخر يومه

« جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »  
بانفاذ أمر الجود فى البر والبحر  
صحافه تتلى على الناس بالبر  
وها أنا ذاما بين نهيك والامر  
لامردهانى ليس يخفى على الحرّ

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله » حلفت بما الخ « قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاهم  
من قرّفت فى لؤلؤ مكنون »

و قال على بن الجهم : « جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »

وأنت أبو عذرا المكارم و الفخر  
وانعام بال الصيف من شيم الحرّ  
وظلك ماوى الفضل والشرف الغمر

وله أيضاً

وتوسعنى زجراً ولا أدع الصبرا  
فواعدتنى دهرأ وواعدتنى شهرا  
فماظفرت نفسى ولن يظفر الدهرا  
وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا  
وان سفكت بالعشق مهجته قهرا  
كشأن نعم البريل تلم الجمرا

وله أيضاً

ويمنعه عنا فلانزل القطر  
ومن ذا الذى مامنه فى قلبه جمر؟  
وصدّ ولّمّالان من قلبه الصخر  
أجل انّ قسمى فى صبايته الهجر  
سوى الرّيح اذهرّت وأرقصها الشعر  
قميص ليعقوب الغرام ولا فخر  
وأحذر لو ماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهايمى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان تنگرد

تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب

«بقية العاشية فى الصفحة الآتية»

أجبنأ وأخرنا وعذرك واضح  
وانا لنا تى فى خميس عقيبه  
فعمش ناعمأ تاوى وريف ظلالنا

حسبتك تحنو حيث تقتلنى صبيرا  
سئلتك بعد القتل زورة تربتى  
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة  
خلعت عن العزّ الذى ارتدى به  
ان ارتاد عن سكر الصبا القلب ضحوة  
نعم فؤادى من فراقك لم يزل

اذا كان فى قطر السماء لنا شرّ  
أراه رقيباً الى يغار بوصولنا  
قنعت بزور منه من بعد أعصر  
أتاح لنا الدهر الخؤون غمامة  
جزعت فمارقت على حشاشة  
أبوسف مصر الحسن يامن جماله  
نهبت قرارى و انتظارك شقنى

من حيلة الجنّ أو من صنعة البشر  
بنوه من أجبل في صورة الحجر  
كأنّ ما ركبتهما قبّة القمر  
شحوبة للعفا في لونها النضر  
مهدياً ما ركنها من صولة القدر  
«هذي المعالم أبلتها يد الغير» (١)  
وصارم الدهر لا نيفك ذا أثر  
وكان من قبل يجري جرى مؤتمر  
فلن ترى اليوم من عين ولا أثر  
آثار سلطانه بالريح و المطر  
«عن القياس ميّد كلّ مقتدر

كم من بدائع آثار بها بقيت  
من كلّ قصر مشيد في جوانبه  
الى سوامك أعماد ممدّدة  
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت  
فهذه تدمر باتت مدمّرة  
فارمق تغيّرها تنشد لأربعها  
سلّت عليها صروف الدهر صارمها  
واعجب لجرى الصّبا فيها بغايته  
واذكر معالي سليمان وحشمته  
وسبح اسم الذي لا نمحى أبداً  
سبحانه من قديم جلّ قدرته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

برده داري ميكند بر قصر كسرى هنكبوت

جفسد نوبت ميزند بر قلعة افراسياب

ويناسب المقام ما ذكره المجلسي (ره) في السادس عشر من البحار نقلًا من كتاب صفين بهذه العبارة : « قال : لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهر سير واذارجل من أصحابه يقال له حر يزبن سهم من بنى ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفى التميمي :

« جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد »

فقال على عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورتناها قوماً آخريين ، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا ديناهم بالمعصية ، اياكم وكفرانتم لا تحل بكم النقم » **اقول :** من هنا أخذ الغافقاني أسلوبه البديع المؤثر في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

« هان اي دل عبرت بين ازديده نظر كن هان

ايوان مداين را آئينه عبرت دان »

(١) لا أدري لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع :

هي المعاهد والآثار والطلل مخبرات بأن القوم قدر حلوا



وله (ره) في مذمة أهل عصره

لى أهل عصر كأن الله صوّره  
 ترى سواء عليهم ان أتيت بها  
 لم يسمعوا وأصمّ الله مسمعهم  
 لفقّ لهم هفوات الهند نافرة  
 يدعوك في شغف من كلّ ناحية  
 واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه  
 يستنفروا ويقولوا خّل، حسبك، ذا  
 فمن يلوذ اليهم من جهالته  
 من طينة الجهل فيها ماء انكار (١)  
 أفأرة المسك ذى أم ميتة الفار  
 «الفضل للشعر لالعصر والدار»  
 عنها المسماع وانسبها لمپيار  
 «أعد، أعد» انه أهل لتكرار  
 ماشئت من شعر طائي وبشار  
 عار على الشعر ترهنا عن العار  
 «كالمستجير من الرمضاء بالنار»

وله أيضاً في مذمتهم

لحي الله عصراً كلما زار أهله  
 لقد حلّوا الآداب عن ورد نفسهم  
 فقام لهم جهل ولؤم وخيبة  
 اذا خضت في بعض الكمال وأهله  
 وكم أوقدوا للتقص نار تحالف  
 وقد أشربوا حبّ العمى في قلوبهم  
 يظنون أن الفضل ليس للاحق  
 تراهم اذا حدّثتهم بر شيقة  
 وأحلى مذاقاً من رضاب مهفّف  
 يرذونه جهلاً ومن ذاق طعمه  
 سواء عليهم اذا أتيتهم بها  
 عيونى قالت «خامرى أم عامر»  
 وشبّوا لها اذ ذاك نار المسافر  
 وطول اغترار ما مقام العناصر  
 فانّ عليهم فيه عقد الخناصر  
 وأوقدت العليلهم نار غادر  
 فيعضون ان شاموا سناكل ناظر  
 ويخفون جدّاً حقّ كلّ معاصر  
 الى القلب أشهى من كرى في المعاجر  
 وأحسن وقعاً من سهام النواظر  
 رماك بشرّ ليس في سيف جازر  
 أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

(١) قال في شفاء الصدور (ص ١٨٠) في ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:

«لى أهل عصر الخ فالمستجير بهم اذ حلّ حادثة - كالمستجير الخ»

كسترغيور ريبة بالحرائر  
من القول وانسبه لاسبق شاعر  
لها آخراً من عصرنا أي آخر  
من الذكر يرتاحون من هجرها ذر  
لعمرك فيما قلته من نظائر

وله أيضاً

وصدغك أم ذا عنبر وعبير  
سقام و مالي عن هواك مصير  
وقلبي في أعطافهن أسير  
بشاهق مجدى في هواك تسير  
اليك لافراط التزوع أطير  
ترق ولكن ما اليك سفير  
جوى دق منها يذبل و ثبير  
عذولى عن هذا المرام حقير  
يرد اليك الطرف و هو حسير  
وآدابسه للعاشقين عذير

وله أيضاً

فواتر الأهنن بواتر  
روام ضعاف فائنات سواحر  
ويصمى بها طاو من الليث خادر  
فماهى عين بل سيوف شواهر  
بحبات شامات لها القلب طائر  
تميل بقديه للصب عاذر

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم  
فقم وامتحنهم واتل كد خزعبل  
وخذآية من أفصح الذكر ناسباً  
تجدهم لعمري تشمتر قلوبهم  
بلوتهم سراً وجهراً فكم لهم

جمالك أم شمس الغداة تنير  
أبحت دمي من بيض سود لواحظ  
مصيرى الى تلك الذوائب فى الهوى  
عسير سلوى عنك لكن همامتى  
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى  
لعلك لو تروى أحاديث لوعتى  
شكوت سحيراً من هواك الى الصبا  
تمنى عذولى عنك صحوى وأنت يا  
أعد نظراً فى شعشعائى وجهه  
تأمله ان تظفر به فجماله

دعتنى الى التهيام فيك نواظر  
سكارى سقام صاحيات صحيحة  
يقر لها بالرق كد غزالة  
أبحت بهانومى وأهرقت مهجتى  
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب  
لك الله من ذى نشوة فى معاطف

ويخزي به خوط من البان ناضر  
وساعدني فيه الدموع البوادر  
تفيض وطرفي في اشتياقك ساهر  
فياليت شعري هل فؤادك خابِر؟

وله أيضاً

من داره فسقاها الله من دار  
وشبّ لفحة شوقي نشره الواري  
منها فزند الهوى من ربهوار  
وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار  
مرصعاً باسمه تيجان أشعاري  
عليها دز اشوب لاحزوى وذوقار  
وشرعة العشق حبّ الجار للجار  
وفي مناهلها وردى و اصدارى

وله أيضاً

بل عنه ثوب يخييط اللفظ في قصر  
في طيِّ وجهك من آى لمعتبر  
زوّجت طيب المعاني بهجة الصّور  
بما باثرك من قلب و من بصر  
الآ ويسعى اذا تمشى على أثر  
أقتل فكم في التصابي من دم هدر

وله أيضاً

وتلك لحاظ أم فنون من السحر  
وأنى لعين الظبي من ذلك السكر

يغار به رمح من الخطّ مائل  
خلعت به ثوب التعفّف و التّهى  
الام وحتّام التّوى؟! ومدامعى  
نمى خبرى بالعشق فى كلّ بقعة

جرى التّسيم برّيّامسكه الدّارى  
أذكى ضرام غرامى طيب نفتحته  
معاد وجدى شميران و مبدأه  
عدانى الطوق مذحطّ الرحال بها  
أهدى اليه لثالى أدمعى أبدأ  
تجربش مبدء أشواقى وقاسم مع  
أحبّها وأحبّ السّاكنين بها  
تهوى اليها همومى ماأقام بها

جلاء وجهك فوق الشّمس والقمر  
ان كان فى كلّ شىء آية فلکم  
فذلك عذر لمن بهوى فكيف وقد  
تمشى دلالاً وتيبها غير مكترث  
أما وعينيك لا قلب ولا بصر  
تالله مالى سلّو عن هواك فان

أتلك عيون أم كؤوس من الخمر  
أم السّيف مسلولا أم الظّبي لافتاً



ورؤ عن قلب اللبث بالنظر الشزر  
ومنكسر الجفنين منكسر الشعر  
فوالله قد أزريت بالشمس والبدر  
وهيهات أن أسلوك مادام لي عمري  
بسهم البلايا ماسلاً أبد الدهر

وله أيضاً

ونسيم صدغك أم شميم العنبر  
ذابت وسالت فوق ورد أحمر  
منها بروض بنفسج متعطر

وله أيضاً

(وقد ضاع أولها)

وقلبي فيه فكّرتم قدر  
برشفة شربة الورد المكتر  
اليه فهل كي القدر المقدر  
وما فيها من الصباء يسحر  
لها من كلّ حسن كلّ جوهر  
يقلّ اذا يصول كلّ عسكر  
بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

من فوق صبح جيئه ديحور  
تشثيتها شمل القلوب قصور  
أيدي مشوق قلبه مسحور  
ليل وذيل الليل فيه قصير

قصمن ظهور العاشقين بالحنة  
ألا يا عليل العين من غير علة  
جمالك أنساني جميع حناني (كذا)  
أحبك حباً لا يصاب بساوة  
نعم من رأي ذلك الجمال وان يصب

حملات عينك أم صيال القصور  
سود السوالف أرسلت أم مسكة  
نشر الصباند العبير اذا سرى

عنيت بوجهه و حرمت عنه  
أقول وقد يعالجني طيبي  
لذاك رضابه مالي سيبيل  
شربت كسؤوس صبوته ولاء  
تجوهر بالجمال فلاح شمساً  
أغار على العقول بجند حسن  
تموت بعشقه نفسي و حسبي

أفدى سوائفه وحالك لونها  
ان كان فيهنّ القصور فليس في  
قصر لتقصر عن ذيول وصالها  
وجماله غض الرّبيع و صدغه

ان يقصر الديجور طال نهاره  
 وبه يصح تفألى وليمنه  
 هو سارق قلب الانام بفخه  
 لاتأ سفوامن قطع فاضل صدغه  
 أو ينقص الظلمات زاد التور  
 ممدود ذيل فراقنا مقصور  
 وحديث قطع يمينه مشهور  
 بل حق منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

و شعشعائية حمراء مومضة  
 في رقة الدمع تكسوحيشماجلت  
 في نفة السمك في لطف النسيم الى  
 في حرّ قلب المعنى وهي مطفئة  
 لا يصبون الى الصهباء شاربها  
 كالبرق في هتكه أستار ديجور  
 ديباج ياقوتة جامات بأور  
 حلاوة الوصل واللقيا لمهجور  
 بحرّهاغلّ قلب منه مسجور  
 الا اذا قويس الظلماء بالنور

وله أيضاً

ان كان قد قال قبل قائلمهم  
 «وانما السر و منهم مثل  
 فان أبناء عصرنا فقد وا  
 كأنهم يابس الخلاف فلا  
 في ذم قوم و شعره سمر  
 له رواء و ماله ثمر (١)»  
 هذا ولكن بذاك مافظروا  
 يقضى لذى حاجة بهم وطر

(١) اقول : البيت من قطعة لابن لئلك البصرى ( و هو بالحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في يتيمة الدهر (ص ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا  
 لاتخذ عنك اللحن والصور  
 تراهم كالسحاب منتشراً  
 في شجر السرو منهم مثل  
 تسعة أعشار من ترى بقر  
 وليس فيه لطالب مطر  
 له رواء و ماله ثمر

قال صاحب اليتيمة : كأنه أخذه من قول ابن الرومي :

فعدا كالخلاف بورق للعين ————— وبأبي الاتمار كل الاباء

أقول : يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال :

العود ان لم يطيب منه رائحة  
 و مثله قول ناصر خسرو :  
 يا صاح ما الفرق بين العود والخشب ؟

سزاخود همين است مری بری را

بسوزند چوب درختان بی بر

نعم ستقضى حوائجاً فهم خير وقود لها بهم سقر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد  
أخشى على الافلاك من نفحاتها  
حسدى على ذاك الفراش وفوزه  
سهرى بوسنى من نواظره بها  
نهمى الى رشف لمام ولثمة  
خلبت محاسنه العقول ولم يزل  
أى منتهى أملى وأول محتى  
نظراً الى صبب اليك موته

وله أيضاً

جسمى كسلك دموعى فيه كالذرى  
أكابد الحب حتى لا أبوح به  
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى  
عذرى جمالك فى عشقى وفى وهى  
أى جامعاً لشتات الحسن مجتمعاً  
لنا بوجهك عن كد الملاح غنى  
شبهت وجهك بالشمس المنيرة لا  
تربى عليها بأخلاق مهذبة  
أية بمجياك الجميل وما  
تركى هو الكوان أغرى العذول به

والعين مقروحة بالدمع والتهر  
ومن ينقب وجه الشمس بالخمير؟  
بالى ومنه جرى الانهار من بصرى  
أسعد بنى كلف بالحسن معتذر  
فى عشقه الناس من بادو محتضر  
فى طلعة الشمس ما يغنى عن القمر  
جهلاً بحسبك بل للعى والحصر  
تحمل الريح نشر العنبر الذفر  
به من السحر فى الاحداق والطرر  
من المحال ولكن عز مصطبرى



وله أيضاً

وجمعت شتات الحسن في حسنك القمر  
يلوذ ويأوى الحسن كالطير الوكر  
أشبهه حسناً منك بالشمس والبدر  
وعبدك عند الباب في شاطي، البحر  
وأغمضت اذ تدري كأنك لا تدري  
وقتل قلبى من لواحظك البتر  
ودمى بيل السهل والعزن كالقطر  
وأعرضت عن قولى كأنك ذو وقر

الى كل عضو منك لست أخصها  
مواليك منها الشمس والبدر لأرى  
ألم تلقني اذ أنت كالشمس بازغ  
لويت عن المملوك وجهك معرضاً  
فتكت برمح القدرع تصبرى  
أنكس رأسى حيث توضع نعله  
تغافلت عن حالى كأنك غافل

وله أيضاً

و على أحبابك منتصر  
لا يبلغ غايته القمر  
مالى فى هجرك مصطبر  
م بينك فى قلبى سقر  
حتاً م له أنا أنتظر  
لا يقضى لى منه الوطر  
ليل قد كان به الصدر (١)  
صدغيك وليس لها حور  
جهل قد ساربه السمر

سلطان جمالك مقتدر  
لله جبينك من قمر  
شغفى بوصولك أجهدى  
أى جنة عدن الحسن الى  
وعد من وصلك أنعشنى  
حتم الا م أمقتنى  
صدرى من غيرك أصفر من  
ياغيرة شمس ضحى فقت  
نقلى من عشقك ليس سوى

وله أيضاً

عجب لم يبلغك الخبر

مثل عشقى لك مشتهر

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: «أصفر من ليلة الصدر» قال البيهقي في شرحه: «هذا من الصفر بمعنى الخلا». وقال فى حرف التاء، «تركنه على مثل ليلة الصدر (محركة)» وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد»

ويطيب به لهم السمر  
آى من عشقك بل سور  
الا فلاك السبعة تستعر  
من نعشى يحرقك الشرر  
من بهجته افتتن البشر  
وشدائد ما هى تنحصر  
كلما ما عندك لى خطر  
لاتبقى القلب و لاتذر  
فالشمس تحببك والقمر  
من ليس سواك له وزر

يتحدث كل الناس به  
رسمت فى مصحف ناصيتى  
زفرا تى قد كادت منها  
أخشى لو أنك تبصرنى  
حسى من عشقك ياملكأ  
سقم وجوى وصبا و نوى  
ناديتك لىو أصغيت له  
خليت فؤادى رهن لظى  
ان كان هوى بك مائمة  
ناشد تك يامولاي أجر

وله أيضاً

الأ اذا فى الما قر التار  
جلد عليه ولا يقبه حذار  
منها يذوب الطود و الاحجار  
من دونه المغدودق المدرار  
وضناى قد هتكت بها الاستار  
ويلاى لولادمعى المغزار  
صبراً وليس عليه أنصار

ماللمتيم فى الفراق قرار  
حكم الغرام على نياه و ماله  
متلهاً طول الزمان برنة  
دلت عليه دموعه و صيبيها  
حزنى ودمعى والسهاد ولوعتى  
سجر الهوى العذرى فى قلبى لظى  
نصل بأحاظ المهاجر قاتلى

وله أيضاً

عقد تحل بصدغه المعطار  
وغراره أمضى من الاقدار  
والشمس تذهب رونق الاقمار

حلت عقود تجلدى و قرارى  
سفكت دمي لواحظه بحسامها  
نسخت شمائله محاسن يوسف

خطّ الملاحظة دون مصحف وجهه  
آه لخمير رضابه في مبسم  
آيات صوتنا بمسك داري  
يحيى الرّميم بلفظه السّحرّار  
كالدمع ممتي نمّ بالاسرار

وله أيضاً

حسبي بعشّك عزّة و فخارا  
سبحان ممّن يدعى بك صبوة  
ان نلت في أسر الغرام صفارا  
ويودّ أن لا يهتك الاستارا  
فنشرت أسرار الغرام جهارا  
كظباء رامة لو صبحن عقارا  
يدع اللّيالي من سناه نهارا  
سكرى و سلّت سيفها البتّارا

وله أيضاً

( وقد نذر أن لا يقول شعراً )

لئن كنت قد حرّمت ذكرك ناطقاً  
وان كنت جانبت القريض قراءة  
فقلبي على طول المدى الكذاكر  
فان ضميرى في امتداحك شاعر  
فليس على مذكى من الجمر صابر  
فظاهر حالي ليس يخفيه ساتر  
وان كنت قد اُخفيت في الحب باطنى  
سقام وضعف فى تحول و صفرة  
الى زفرة فيها دموع بوادى

وله أيضاً فى أيام نذره

حال بينى وبينك الاقدار  
ساوم النّاصحون وجدى خفاء  
فالى م الا نجاد و الا غوار  
بعد ما حدّثت به السّمّار  
كان يرخى من دونه الاستار  
فى التّصايبى و ذاعت الاسرار  
فلعمري لم يحبس المضمار  
ان حبست اللسان عنك زماناً



نذر تركى التّشيد بَرّ ولكن  
من ضميرى يهدى لك الاشعار  
وله أيضاً

له معانى جمال كلّها غرر  
قدحار فى حسنهنّ العقل والبصر  
فكّل معنى بديع غير مبتذل  
لحسنه فى مجالى وجهه صور  
ترى له كلّ يوم من محاسنه  
شأناً يضلّ به الاوهام والفكر  
اسم ولكن عليه ليس يقتصر  
صعب ذلول حسام شادن قمر  
اذا تجلّى بمعنى صحّ منه له  
حزن سرور حرور سلسل شرق  
نجم ذكاء سماك زهرة فلك  
موت حيوة عذاب راحة عطش

(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغيرها من أسام لا يحيط بها  
عدّ فما هى طول الدهر تنحصر

(وضع بعده أيضاً بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبيراً  
«تنشى التلاوة فى أبياتهم سحرأه» (١)  
فى زهدهم أثر للّئاس معتبر  
فى علمهم غرر أكرم بها غر را  
ماضى سيوف معاليهم يبيد به  
ماضى مكارم من من أهلها غبرا

وله أيضاً

قد كنت أحسب أن قربك معرب  
عن فضل جوهرك الكريم المخبر  
فرايت أن نواك أفصح منطقاً  
عما خصت به بطيب العنصر  
ليسسا سواء ما حويت وغيره  
هذا صناعى و ذلك جوهرى

وله أيضاً

اذا تحدّث قوم بالقريض ولم  
يكن لذكرك فى أشعارهم أثر  
(م)

(١) مأخوذ من قول أبى فراس فى ميمته المعروفة فى مدح اهل البيت (ع)

خطاباً لبني العباس :

« وفى بيوتكم الاوتار والنغم »

« تنشى التلاوة فى أبياتهم أبداً »

فلا يهزّ نشاطي شعرهم أبداً      وليس يقضى به من نشوة وطر  
فذاك جسم بلا روح وخاية      من غير سكر وعين مالها بصر

### ومن موشحة له أيضاً

( قد ضاعت جملة من أبيانها )

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) والسيد المجدد (الشيرازى) (ره)

زارنى سرّ ألدى الغلس

قمر قد أخجل القمر

قمر فى برده صنم      صنم فى طرفه سقم

سقم فيه لنا نغم      نغم فى طيها نعم

نعم فيها لملتصم

عبر تستتبع العبرا

أحور يشفى بعلمته      كلّ عزّ رهن ذلته

ربّ بدر فى أهلته      هى نفسى من أدلته

أصبحت فى خلقها الأشرس

مثلا باللين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيبتنى سورة الكلف      وأتت بى مورد التلف

بقوام قام كالالف      و بصدغ صار فى لف

و بميم الميسم اللعس

ذا « الفلام ميم » دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم      فيه معنى « نون و القلم »

ناظر في وجهه مبتسم «ص والقرآن» فاعتنم

وهناك الخير فالتمس

فهو قرآن حوى سورا

روح انس في الدلال نشا ليته في ناظري مشى

جفوة تشيبهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا

في قلوب الناس لا الكنس

و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا يجفن منه مكتحل

يالقد منه معتدل من لسمر الخط إن يمل

ولحور الخلدان يمس

و لورق الايك ان زمرا

سامري سحر مقلته بابلي خمر ريقته

سمهري رمح قامته ظل فرزينى بعرضته

بيدفاً يسعى بلا فرس

و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن دارى على شمم فقفول الشوق و الهمم

نحوه تسعى بلا سأم بمطا يا الادمع السجم

وحنين الصدر كالجرس

وهو يحد و الركب حيث سري

نشر ذاك الصدغ ذكرني نفس الرحمن باليمن

وهو يروى عن صبا ز من عزّ بالمولود من حسن



يا له من ليلة أنس  
أوقدت للشمس نارقرى

ليلة قد أتملت طربا      كل نفس أخملت كبريا  
وأغارت نورها الشهبا      وشذا هوالدهر قد كسبا

فالصبا مسكية النفس  
بل ويخزي العنبر الذفرا

(ضاع من هنا بند)

الزكىّ المجتبي الحسناء      ببلاء الله ممتحنا  
ولسرّ الله مؤتمنا      بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس  
عن سوى ما ان يقل كفرا

سيّداً بيدى لمنتسب      خير أمّ عند خير أب  
فاطماً من صلب خير نبي      وعلينا سيّد العرب

قل لشمس الصّحو فاقتبس  
منه أوفاً قضى به بهرا

لرسول الله مهجته      وللمشهد محجّته  
ولبارى الخلق حجّته      ولعلم الله لجّته

كلّ علم منه كالقبس  
عند نور الشمس اذ زهرا

شجر فى الحقّ قدئبتا      ومن التوحيد قدئبتا  
والى أوج السماء بتا      لورأى موسى سناه أتى

يتمنى جذوة القبس  
قيل فارجع ليس ذا الشجرا  
فيضه في الكون منبسط و به الابداد مرتبط  
لثراه العرش مغتبط بولاه الدين مشترط  
طاهر الاذيال من دنس  
طهره في الذكركرد ذكرا  
حلمه للعرش لو عرضا ظل ركن العرش منتقضا  
وعلى الافلاك لو نقضا ذبن وجدأ أوقضت حرصا  
فبغير الله إن تقس  
حلمه لم تنج معتذرا  
بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا  
مجده يستحفد الفلكا و به العقل السنا ملكا  
فهو ربّ الروح والقدس  
لو تجلّى يا له بشرا  
ربّ عزّ ثابت القدم فهو في أمن عن القدم  
وله جبل من الكرم فبذاك الجبل فاعتصم  
و اغتممه أيّ مختلس  
و افنه للحشر مدخرا  
حكّمه الا فلاك دورّها أمره الاشياء صورّها  
ضوءه الا كوان نورّها  
إن يقل للظبي يفترس  
قبل ردّ الطرف ليث شرى

هو للا بداع كالافق كل ما في الكون من الق  
 من غداة كان أو فلق فهو عكس من سناه بقى  
 يا لظل منه منعكس  
 فى مرايا الكون قد ظهرا  
 (ضاع من هنانبد)

حجة الاسلام ذوشرف حازه من أكرم السلف  
 منه وجه البدر فى كلف وله بهرام فى أسف  
 و النجوم الزهر كالحرس  
 منه فى طرف لها سهرا  
 سيدى خذها موشحة و استعارات مرشحة  
 بمعالكم موشحة لنواديكم مرشحة  
 أضحكت رياءً بأندلس  
 أعرفت كى تخبر الشعرا  
 وله أيضاً

فشدوا الرّحال وقادوا الجمال  
 أعدوا السراع وهدّوا التّلاع  
 وسلّوا النّصال لحرب السّرى  
 وجابوا البقاع وجبّوا القرى  
 وله أيضاً

لا ترقب بالعلم كشف مخبأ  
 ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى  
 انّ العلوم هى الحجاب الاكبر  
 نور الهداية فى الدفاتر يسفر  
 وله أيضاً

تذكّر نى الشمس المنيرة وجهه  
 وقد صبغت أيدى الهوى مدمعى وما  
 متى أشرق والشىء بالشىء ويذكر  
 بحمرة ذاك الخد و « الحسن أحمر » (١)  
 (١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف بجرى مجرى الامثال أى  
 يتعمل فى طلبه المشاق .



وله أيضاً

قد نظر نافي صحف تلك الاسرة  
واهتمدينا منها لصدق ضمير  
وتلونا منهن آي المسرة  
من دري سره من الودسره

وله أيضاً

وشمس له شمسية يحتمى بها  
أقول له دعها فللشمس مهبجة  
عن الشمس أو عن أن يصادفه القطر  
وللقطر قلب قدأذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجواني الذي  
ردّ الفؤاد على خلواً آمناً  
هتك الستور و أظهر الاسرار  
بالله أولا تهتك الاستارا

وله أيضاً

أحسن بمبسمه وخطّ عذاره  
وكأنما هو نقطة من جوهر  
أمثال حسنها كعشقي سائرة  
رسمت عليه من الزبرجد دائرة

وله أيضاً

الذرّ ممسكاً على الورد سري  
أم نظم أحاديث غرامى سطرت  
أم خطّ عذاره على الخديري  
يمناه على الخدّ نعمًا سطرًا

وله أيضاً

آمنت بمن ركّب فيك القمر  
أسلمت لمن أودع في وجهك من  
صدقت بمن هيم فيك البشرا  
آيات علاه ما يكلّ البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن في طي منظر  
فقدصغت من صفو الجمال وطرفه  
فريد ولائان له الدهر يذكر  
أجل ان «صرف الشيء لا يتكرر»

وله أيضاً

وقصيرة حبشية عاتقتها  
وحبوت كفى من جعود طرارها  
في ليلة في لونها و قصورها  
نعناعة قد أذبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر	يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره	فى وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عابت بك الهلال فيم استترا	اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطلوع فى حضرته	والشمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشعر حاشاك حبيض الرجال	وان قاله البدر والمشتري
ولابد فى الحبيض من عذرة	ففى بكر معناه لاتنظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر	بأيممة وهى المنى للتأخر
فوعقتى ونزاهتى لم ألقها	فى ليلة إلاً بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة الميرد

وليس لسبق العهد يفضل قائل	ولاحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكلل يعطى كل ما يستحقه	سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاختة لو خبرا	يا أشام من غراب بين خبراً
لم تستح عبد الله أن تكذبني	يا أعظم من كل رقيب ضرراً (٢)

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : «وأظن أن القائل هو الانورى»

شعردانى چيست دور از دوستان حبيض الرجال  
 قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشتري  
 تما بمعنيهاى بگوش ننگرى زيرا كه نبود  
 حبيض را در مبدأ فطرت گزير از دختری

(٢) بآنى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله «تكذبني» محففة ومجردة كلفظ «تضربني» قال فى أقرب الموارد فى ضمن ما ذكره من معانى لفظ «كذب» مانصه : «وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : «كذب به الحديث» اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شدد اقتصر على مفعول واحد وكذا «صدق وصدق» وهما من غرائب الألفاظ. « تم «أكذب من فاختة» و«أشام من غراب البين» كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتبت على الطرف لما عثر	فأبدع في القول حيث اعتذر
هو الشمس بل هو كل الوري	ولست السماء ولست البقر (۱)

وله أيضاً

أيتك مغبوط الشيبة راكباً	غنياً صحيح الود مؤتمن السر
فهل ينبغي من بعد عشرين أن	أعاود شيخاً هاشياً في عنا الفقر

وله أيضاً

النثر من لفظ تنسقه	متطايير كتطايير الشر
والتظم إن رقت محاسنه	يبقى بقاء النقش في الحجر

وله أيضاً

والنار جيل كمفتون بدرهفة	تسر بل الدم في دمع له جار
قد أوقد الوجداناً فيه مدخنة	فرن كالورق في أفنان أشجار

وله أيضاً

حدثت اذا قيل سيقضي وطرى	من وصلك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لا يسعدنى	قول أبدأ من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سّماه شفاء الصدور)

هاك مجموعة حوت كل معنى	من معانى زيارة العاشور
و اذا تمّ جمعاً قلت: أرخ	«بالشرح مجد شفاء الصدور»

(۱) قال فى أبداع البدائع ما لفظه: «كوبند بادشاهى از اسب در حال گوى بازى بر زمين افتاد شاعرى حاضر بود گفت:

شاها ادبى كن فلك بد خورا	كاسيب رسانيدرخ نيكو را
كر گوى خطا كرد بچو گانش زن	وراسب خطا كرد بن بخش اورا

ملك اسب را با ساخت و ستام بوى بخشيد شاعر نزديك اسب رفته ديگر بار پيش سلطان آمد و گفت:

رفتيم بر اسب تا بقرش بكشم	گفتا كه زمن پذير اين عذر خوشم
من گاو زمينم كه جهان بردارم ۱۲	يا چرخ چهارم كه خورشيد كشم ۱۱



وله أيضاً

ان غبت فبالنوى بقلبي سعر	أو جئت فما بذاك يقضى وطر
لا يمكن ناظري اليك النظرا	والشمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقي أبا الحسين على <sup>(م)</sup>	بن الحسين الذي به اللبّ حارا
كلّ يوم يأتيك مدحي عيد	فأقم موسماً له لن يجاري

وله أيضاً

جلس الجمال على سرير حسنه	في هيبة الملك المطاع القاهر
فاصطقت الاهداب دون سماطه	تحمي العيون بكلّ سيف باتر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد	زلت بأسهمه أيدي المقادير
وكم صبيّ غرير غير ممتحن	أصاب أغراضه من غير تدبير <sup>(١)</sup>

وله أيضاً

وأقرح شيء في الصّابة للحشا	مكابدتي سرّ الهوى وهو ظاهر
وتوريتي بينا أصرّح باسمه	عجاب ولكن لا يواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طوره	يامن لبس التواد قلّ ما خبره
أمسيت من الحداد في داجية	والبدر يلوح في الدجاجي أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى وليلى سهرا	والقلب على الحالين عانى سعراً
ما رقّ علىّ في اشتياقي أحد	حتّى أتت الصبا فرقت سحراً

(١) حام في البيتين حول قول سعدى حيث قال:

بسر نيابد درست تدبيرى	که بود کز حکیم روشن رای
بقلط بسر هدف زند تیرى	گاه باشد که کودک نادان
و يأتي، نظيرهما أيضاً في حرف الميم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالى.	

وله أيضاً

اليك فؤادي بالجميل يشير  
فان شئت فاذن لي و الأفر دني  
و منعقد لي في هواك ضمير  
فمالي عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو الشمس كشمس لقمير  
لا عهد لعين عاشق تهجره  
اذ وجهك في الحسن من الشمس أحر  
بالتوم نعم لها عهد بسهر

وله أيضاً

يا من خطفت ببرقه الابصار  
إن كنت مها جراً فمالي أبداً  
يا من هتكت بعشقه الاستار  
الأد معي ولو عتي أنصار

وله أيضاً

و اذا دهتك صوارف الايام من  
فتقن برّبك فهو أكرم ناصر  
سود الخطوب بما يهدّ ثيرا  
و كفى برّبك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أخطّ ذلك أم خطّ العذار  
صفا نحه كأرض من جناح  
و لفظ ذلك أم سبجع القمارى  
لطاوس بها عرس الدّ رارى

وله أيضاً

معسول لماه قلّ عنها الخمر  
ذا مبسمه بخطّه مكتنفاً  
و الخمرة لانتشأ فيها الدّر  
أم عين حيوة و عليها الخضر

وله أيضاً

قلبي فرحاً حار و عقلي طارا  
و الحسن يدور حيثما قد دارا  
هل قام يدبر جامه المعطارا  
أم طرّته سحرت الا بصارا

وله أيضاً

روى نفسه المسودّ عن ليلة القدر  
حديثاً طويلاً مسبل الدمع مرسلاً  
عن المسك عن خالبيه عن فاحم الشعر  
على النحر حتى صار كالدّر في البحر

وله أيضاً

روى لى حديث الوصل نجم عن البدر  
عنه الشمس عن وجه العقيلة فى الغدر  
فلازلت جذلاناً لبشرى وصالها  
ولازلت مهموماً لخوفى من الهجر

وله أيضاً

فى وجهه أثر من رشقة النظر  
أوداك من لثمة فى الخدمن أثر  
كأنه نجمة فى بدر و جنته  
وهل سمعت بنجم حل فى القمر

وله أيضاً

وسائلة صباء فى لون بسد  
ولطف نسيم فى حلاوة منطقى  
و لعمرة نير ان و نشر عبير  
و حرّ فؤادى و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الافيق الذى له  
و حيث انشئ عزمى الى نظم درّة  
مطارف فضل تزد درى بحرير  
فى حسنات تزد درى بحرير

وله أيضاً

وسائل لى عن كشيّة حدثت  
لكن أقول بأن العلم ناحية  
فقلت لم ينكشف لى أنهم كفروا  
لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلت بك مهجتي وما أيسرها  
اخفيت بصوتى وما أظهرها  
نفسى لك فدية وما أحقرها  
آثار مفاخرى وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السمين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) ويذكر ميلاده)

ألا عدّ عن ذكرى طلوع دوارس  
فلم تزل الانواء تنشر لؤلؤاً  
وقم لارتياح فى الرياض الاوانس  
مذاالروض يجلى فى حلى العرايس



أقام عليه من عيون الزاجس  
يدالروض مذماس القبول كقالس  
وفى الدن دهرأ كان معبودفارس  
لتر ويقه بهتر كل مؤانس  
بداج من الليل الدجوجي دامس  
بعود ولا تسمع مقالة حابس  
فما أنا عن روح الاله بآنس  
ففيها غنى لى عن جديدودارس  
وأعيد فى اللاذ المطر زمانس  
وعلمى ومالى من حديث وطامس  
يقرله بالرق ظبى الكنائس  
ولكنه جلد كثير العرائس  
بحرب عضوس دونها حرب داحس  
ولا يتقى منه بحام وحارس  
بما طويت فى ليه من فرائس  
وقد كلدن الخطفى يدفارس (١)  
بصائب سهم من بديع التفانس  
وماء لمفؤود ونار لقابس  
وورد لمستنش ووجد لبانس  
عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس  
وقد كان أعبى فهم كل ممارس

ومذلعت أيدى الصبا بوروده  
أذاك شقيق أم كؤوس تناولت  
فها ت سلافاً تسجد الشمس عنده  
سخاماً عتيقاً من بقية قيصر  
مشعشة تجلو الهموم بلمعها  
وداو خممار الخمر بالخمير لاعباً  
وأقر أحاديث الوصال مسامعى  
وغن بذكرى من دهانى به الهوى  
أفديه نفسى من ملبح مهففى  
أغار على علقى ودينى وسؤددى  
بطرف غضيض دونه سحر بابل  
يصول كليث مشبل وهو ساغب  
وصف من الاهداب لاقى بنى الهوى  
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم  
وذائب مسك قد حبالى لفرسه  
وخصر دقيق كالمهتد مرهفأ  
ووجه يباهى العمس فى الحسن ضارب  
عقار لمخمور و نجم لمدلاج  
وروض لمرتاح وأمن لخائف  
يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر  
صباحاً به باح الوجود بسرّه

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا :

« من الزنج طفل حامل لمقابس ».

مظاهر در رغبة المتنافس  
ومن عنده ذلت رقاب القدامس  
هوت في عفار الذل شَم المعاطس  
الاصول كريم الفرع زاكي الفارس  
تمنى لهم جبريل رتبة سادس (٢)  
وقد كان دهرأ في حباله قافس  
يكن شرعه إلا كعطسة عاطس  
وما زال لفح الجمر آفة فارس  
ولولاه لم يسفك دمي لحظنا عس  
وقل سنا الهندى جيش الحنادس  
ترى فارساً إلا على وجه عابس  
وحلت يمين الرعب عقد الاشواس  
فمن محجم ذعرأ ومن متقاعس  
تبسمه أبكت عيون الفوارس  
ويأبى الطبأ إلا مكان القلايس  
جيوش العدى من سائف وداعس  
مناص المعالى من شرود وآنس  
ومجد أئيل فيه حتف المنافس  
فينقاد اذ يلقي مهابة سائس  
وما ابن لبون عند بزل القناعس!  
وأبدت لمن عانى شكيمة شامس

ففيه لوجه الدين والحق والهدى  
بمولد صنو المصطفى و شقيقه  
أشَم متى ينشر مطاوى فخاره  
أغرّ همام واضح الوجه طاهر  
من الخمسة العزّ الخضارمة الاولى  
به رتع التوحيد في فسحة المنى  
ولولاه لم ينصر نبي الهدى ولم  
هو الفارس المذكى لظى الحرب بالظبا  
ومن سيفه الفتك العيون تعلمت  
اذا اعتجرت شمس الضحى بمجاجة  
وكشّرت الهيجاء عن نابها ولا  
وقامت على ساق وباحت بسرّها  
وقد سبرت غور الاسود يد الوغى  
تبسم ثغر الموت في مشرقه  
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه  
وحيث تسمى واكتنى انهزمت به  
وما مدحه قلّ الجيوش وإنّه  
به شدخت للغرب غرّة سوؤدد  
بطل له طوع العنان سمائها  
يحكمم خشفاً فى الاسود بعدله  
ومذ قبل العليا رقاً تطاولت

(٢) إشارة إلى ماورد فى حديث الكساء من أن جبرئيل (ع) قد سأل النبي (ص) أن يكون سادساً لهم .

كمستبدل القدح المعلى بنافس  
هلال وقد اخطت لهيب مقياس  
بمجد تعالى شأنه عن مجانس  
فصوّرها من نوره المتعاكس  
بها الحور كحلال للعيون النواعس  
ففاض سناها بالعقول القوادس  
فميزت الاسماء فيه لقايس  
وبالكون اضحى رافلا في بلاس  
فماهى منه غير عكس لعاكس  
بكلّ ملتّ للبرية غامس  
وفاضت فأروت كلّ ساع وجالس  
على كلّ رطب في الوجود وباس  
لحافظه من بعد عن كيد طالس  
تكلف وهم في الخواطرها جس  
وقد سدّيت من لحمة اللقظ لابس  
اذما الثريا ادركت كفّ لابس  
جلاء قلوب أو طراز مجالس  
بديع بيان عامراً لمدارس  
لاطرائه عيّا وذلة ناكس

وله أيضاً

وعاد عقلى شروداً بعدما أنسا  
أيقظت طرف التصابي بعدما نسا  
ثوباً من الحسن كان الروح قد لبسا

ومتخذ الفردوس عن ترب بابه  
غلطت فهذا كالمرسح وإتها  
تخصّص بالفيض الالهى ذاته  
بدافى مجالى الامر والخلق عكسه  
ترى القدس يستشفى بهنّ ويبغى  
تلا لأفى الصقع الرّبوبى شمسه  
وأسفر فى اللاهوت وجه جماله  
ومنه الوجود الحق لاح جماله  
هو المتر ائى فى العوالم وجهه  
ومن فيضه سحب الهويّة أسبلت  
ومن جوده عين الوجود تدفقت  
ومن علمه فاض الكتاب الذى انطوى  
أجل نزل الذكر العزيز وانه  
تعاضم أن يحصى جليل صفاته  
فكيف بمعنى من ثياب براعتى  
نعم سيجيد الوهم واللفظ مجده  
عليه سلام الله ما كان مدحه  
وما كان فى نظمى معانى فضله  
وما كان أقصى ما ينال مفوه

جدّدت ربيع غرامى بعد ما درسا  
أتملتنى بعد صحو من هواك كما  
مثلت لى بازغاً كالشمس مكتسباً



ومن يسوى دلوك الشمس والغلساء؟  
واها فداك الورى ما الامر ملتبسا  
نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا  
والدمع من عين عيني فاض وانجسا  
كالليث لابل غد الليث مفترسا  
ومن يطفى على شمس الضحى بكساء  
قلب يقيدك يوم الذر قد حبسا

### وله أيضاً

أناس له طوبى له و أناسه  
ثياباً لها لوف بصغ لباسه  
به لى لبس بالحسن التباسه

### وله أيضاً

لكنت رأساً فاني الدهر من ناس (١)  
إلا التي هو منها عهد ناس  
مهما أردت بنسنا وخناس  
أوصادقوا أو حشوا من قبل بناس

### وله أيضاً

بربع غرامى فى بلى و دروس  
لغيط قلوب اولغى نفوس

عذرا ظلمتك تشمياً بشمس ضحى  
إيه فداك من يهواك قاطبة  
لو أن موسى يرى ضوء أبوجهك من  
شبيت جمر الغضافي طلى جاتحتي  
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا  
أخفى هو الكولكن ليس يمكنني  
تالله ما كان لى صحو وكيف سلا

ولى شغف بالترك طرّاً لأنهم  
وإني لأهوى كل من كان لابساً  
أراه من البون البعيد فيعتري

قد أدركت ذنباً لو كنت أدركهم  
ناس ولم يرثو عن آدم صفة  
فسمهم إن ترد ناساً وسمهم  
إن واعدوا وأخلفوا أو عاهدوا وغدروا

ورب صديق قال لى وهو واقف  
إذا كنت تبدى سلوة عن غرامه

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الغنساء:

« ان الزمان ولا تفنى عجايبه  
بالكسر للضرورة)  
قلت و فيه لزوم ما لا يلزم :  
« قد أدركت: الى آخر الابيات »

فدع ذكره وعلق بأذيال غيره

فقلت له «لا عطر بعد عروس» (١)

وله أيضاً

يامن هو أيس وسواه الأيس

صبري ليس وفرط شوقى أيس

ليست ليلي مثلك فى بهجتها

حاشاك كذاك ليس مثلى قيس

وله أيضاً

إذا اعترتك المواضى

فخذ لك الصبر ترسا

فالعبد أصبر جسماً

والحرّ أصبر نفساً

وله أيضاً

كم يعجبك التّرصيع والتّجنيس

كم يشغلك التّربيع والتّسدس

لا ينفك التّصنيف و التّدريس

مالم يكن التّسبيح و التّقدس

وله أيضاً

جاءوا بخطّ كوجه الغيد مانوس

أربى لعمري على خطّ لقابوس

كان أقلامه أفساب سكرة

كأن أوراقه أرياش طاوس

وله أيضاً

يامن تخذ الحسن له ملبوساً

ما أخدع لى عذارك المأنوسا

خضر هو لأعجب ان تحلقه

والخضر يحقّ ان يلاقى موسى

وله أيضاً

ما أخفق قلب صباك المأيوس

من روعة يوم وصلك المأنوس

يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً

كالججلة فى غلائل الطّاوس

وله أيضاً

يامقتفياً إثر بنى العباس

من نفضة مسك صدغه التّواس

(١) قال الشريف الرضى (ره): (على ما نقله البهائى (ره) فى الجزء الغامس من الكشكول

(س ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قبل قدماً «لا عطر بعد عروس»

قد حفظنا من الزمان على ما

ودعنا الى الدنى الخسيس

ذهب القوم بالا طائب منها

وقوله: «لا عطر بعد عروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من محله .

البدر يلوح في الدجى لاجب إن تكس به فانت بدر الناس

وله أيضاً

وراء حجاب الحس قوم تخيلوا بأو هامهم أذ ليس شيء سوى العس

ولوفتحوا بالعقل للقلب كوة تجلت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحب حبيك هو نأما وان أخذت منك الهموم وكن للقصد ملتصبا

عساك تبغض يوماً ما له و متى أبغضت مرء أفهون بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله أهل الكمال بغير وجه عابس

لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم والذئاليق بالخلاف اليا بس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدلته طرة القلوب فان ترى قلباً خلاع لوعة ورسيس

وهب القلوب من الحديد مصوغة فعيونه سقيت بمغناطيس

### قفية الشين

قال (ره)

وهو يرثي الشيخ العالم الشيخ عباس (ره) والدا الشيخ الشهيد

الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) (٣)

أرى الموت إن وافي فلا يقبل الرشا فكم طلل من ذلك أصبح موحشا

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضى (ره) في نهج البلاغة في ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحب حبيك هو نأ ما، عسى أن يكون بغضك يوماً ما، وأبغض بغضك هو نأ ما، عسى أن يكون حبيك يوماً ما»

(٢) مر ما يقرب منه في حرف الراء، (انظر ص ١٢٩).

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني دام بقاؤه في كتاب شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) ما لفظه: «كان أبوه (يعنى به الشيخ عباس النوري ره) من العلماء الافاضل وقدرني بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم و ذكر خاله العلامة النوري و مدح أستاذه الامام المجدد الشيرازي» (فذكر القصيدة بتمامها)



كما أن نور الشمس غايته العشا  
 يقرطس أغراض المعالي مفضلاً  
 لأول واش من حوادثه وشي  
 وفي حلوه سم لأرقم أرقشا  
 وحدرو فاد السرور عن الحشا  
 وصدر المساعي البيض بالغيظ قد حشا  
 وأني وهذا الفضل يعول مجهشا  
 مصاب غدا طرف التهي منه أخفشا  
 رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا  
 كصدغ الملاح الغيد حالامشوشا  
 كطلعتها عند الأحاظ مخممشا  
 بخير سليل فهو يغدو منعشا  
 وذلك «فضل الله» يؤتبه من يشا  
 وألبس ثوباً بالكمال مر قشا  
 وبانغصاً من دوحه الفقه قد نشا  
 وقد قرخ التهمام فيه وعششا  
 يكابد ليلاً بالشدائد مغطشا  
 وعهدى وما كنت الأزمان ليدعشا  
 على طودك الراسي التضعع بغتشى  
 حلماً حمولاً بالوقار معرشا  
 صبواخى وجدالى ناظرى رشا

و غاية مسعى العالمين هي الردى  
 هو الدهر لم يبرح يفوق قوسه  
 ويصرم حبالاً لم يطل عهد وصله  
 ففي شهده صاب وفي صفوه قذى  
 عرفادح أغرى بعيني سهادها  
 وخطب رمى في عيني المجد بالقذى  
 لتدمات «عباس» فلا يبسم الهدى  
 أصاب التقي لما أصيب خليله  
 فأصبح أمر التسك والعلم والتقى  
 فذاك العلى أبدى لشدة وجده  
 ويظهر وجهاً من مواقع ظفره  
 لعمرى لئن أودى فقد عاش مجده  
 وأبقى فتى ملء المسامع فضله  
 تلقع برداً بالعالء مطرزا  
 فيادوحه من روضة الفضل أعرقت  
 تعز وإن أمسى فؤادك مكمدأ  
 وصبراً وإن أمسيت في جلد دهي  
 دهشت فحقت دونها دهشة العلى  
 وما كنت إن هبت من الغطب صرصر  
 وما زلت ثبتاً راسخ اللب صابراً  
 وتصبوا إلى نيل المكرم والعلى

وفي خالك الميمون أكرم سلوة  
 هماماً على ملك المآثر قيماً  
 فكلم من ورود في رياض علومه  
 فمن زهده وجه الهدى مهلاً  
 وانت بحمد الله ذكرك سائر  
 وعلمك كالوسمي يعقد سافحاً  
 ويأمل فيك الفقه حمل لوائه  
 ويرقب منك الرشد أعلاء ذكره  
 تخير ملك الفضل أروع أبلجاً  
 فهل مات من أصبحت أنت خلفه  
 قدم سالماً في ذروة المجد صاعداً  
 ومن «حجة الاسلام» وارف ظله  
 ففي خلقه أمن لمن كان حاذراً  
 عزيز جناب من أقام بسابه  
 يزيح دياجى الجهل إشراق علمه  
 له كآء عين في العلوم روية  
 تجلت على الاسلام من مكرماته  
 عليه سلام فائح النثر ما عدا

وله أيضاً

وغرته كالفجر والليل أغبشا  
 على رأسه طير السعادة فرشا  
 تقن منها نفحة الرشد تنتشى  
 ومن زكته روح الفضائل أنعشا  
 بفضل كوجه الشمس ليس له عشا  
 ذوارفه تروى مدى الدهر عطشا  
 وتأيدته والوهن في أمره فشا  
 وان كان في اخفائه الغي قدمشى  
 الى ناره المجد المؤئل قد عشا  
 له لا وإلا ربع أنسى أوحشا  
 وعش ناعماً في راحة العزم عشا  
 تقياً وأرك من أياديه ماتشا  
 وفي بشره أنس لمن قد توحشا  
 بأيمن طير في المعالي تعيشا  
 اذا عن ليل بالضلالة أغطشا  
 اليها سعى البحر العظيم معطشا  
 شمس أقام الفكر فيهن أعمشا  
 بمسعاهم المكرمات مرششا

فبه الرياش تزان حيث يراش (١)

إن زين الغيد الحسان رياش

(١) هذا المضمون كثير الورود في كلام الادباء والشعراء فمنها قول المتنبي :

ولكن كى يعن به الجمالا

لبسن الوشى لامتجمات

« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

(ضاع من هنايةت)

والشمس لاتخفى أشعة حسنها  
الشمس يعشقه الفراش ووجهه  
نصب الصباة فيه قد عم الوري  
يامن يسد ظبا للناظر على الوري  
يشتاق قلبي سفك مهجته بها

وله أيضاً

مشى ومضى بالصبر حتى ولم يزل  
واخفيت حالي عن نسائي وكيف لي  
وأين بهوتي في دموعي وزفرتي  
ومن عجب أن النساء رأينه

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و صفرن الغدائم لالحسن  
ومنها قول صاحب بن عباد :  
« لبسن برو دالوشى لالتجمل

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

منعمة لم تلبس الوشى زينة  
وما قلدت درأ يقاس بثغرها

ومنها قول من قال :

و اذا الدرزاد حسن وجوه

ومنها قول أبي سعيد الرستمي :

ولئن كبرت عن الملابس والحلي  
فالبيت يكسى وهو أشرف بقعة

قال الثعالبي بعد قلعهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهي بك الخلة البيون طائرهما

ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزبورها بيارايتد وقتي خو برويان را

توسيمين تن چنان خوبی که زبورها بيارامي »

الى غير ذلك .

ولكن خفن في الشعر الضلالا

ولكن لصون الحسن بين برود »

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

ولكن أحببت أن تزان الملابس

لحسن لكن كي يذم القمايس

فللد حسن و جهك زاد زينا

و بك الملابس والحلي تشرف

في كل عام مرة و يسجف

قال الثعالبي بعد قلعهما : « ألم فيه بقول من قال :

كز هو خلة بيت الله بالبيت »



وإن كان يحظى يوسف بجماله  
وقطعن أيديهن والدمع فاض من  
وقلن لعمر الله ذاك خليلك (م)  
يكد بضوء لامع من جبينه  
فلا ناله عين الكمال وقده (م)  
فلم يبق حظاً في الجمال لغيره  
فعدرا أتى لم يعرف المسك قد فشا  
فؤاد كئيب كان بالوجد منعشا  
الذي منه أضحى طرف عقلك أخفشا  
يبدل بالصبح المبرد في العشا  
المهفهف منه الله لا كان أوحشا  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وله أيضاً

إن كان بذكراك فؤادي عاشا  
كلا لك أن ترنوخشفأ كلا  
فأللب بمراك هياماً طاشا  
حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

في خطك غنية عن الترخيش  
كم فيه من القلوب ميل وهوى  
والطرس مؤمن عن التخميش  
لا يرزق للعماد والدرويش

وله أيضاً

يامستهلاً تحاكي الشمس طلعه  
ليس الهلال على الاشراق مجترأ  
بل من هواه فؤاد الشمس قد طاشا  
إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

(كذا) روب لى تجريش  
دعنى كلفاً وخل قلبى قلفاً  
وجدى ولهى فراغتى تشوبشى  
بالوجد وأعفنى عن التفتيش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به  
قد كنت أحسب أنى لو ظفرت به  
مازال قلبى مكروباً ومنتعشا  
يروى غليلى ولكن زادنى عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلا كدرء شيخه  
مجدبة من سورة التيب ترعش

تمطت حماراً ظالماً ولها عصاً  
فوافت إلى الهيجاء تغز ووتخمش

قافية الصاد

قال (ره)

أبوسف مصر المجدى يا من بمته  
ومن هو مثلى بامتداحى لمجده  
لقد ضاقت الدنيا على برحبها  
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف  
أيستام خسفاً عزّ مجدى ودونه  
إليك ولأعدوك أشكو صنيعهم  
قدم وابق فى ظلّ الكرامة آمناً  
متى ارتعدت لبيت ذى الشبل طاوباً  
وهاك أياتاً كأحبولة بها

وله أيضاً

تعميم صبابتى بلا تخصيص  
كم لى بنزاشوب عهد سلفت  
والوجد مطوّل بلا تلخيص  
للعشق بها معاهد التنصيص

قافية الضاد

قال (ره)

مضى ومضى العقل والصبر إذ مضى  
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء  
رضيت بما يرضى و دنت لامره  
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى  
وأوقد فى قلبى بمشتعل الغضا  
وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا  
فسيان لى من شغصه السخط والرضا  
فكيف ترانى من تجذّيه معرضاً

لك الله صبراً إن صبري قد انقضا  
ولو نبي يحكي ما بقلبي معروضاً  
رويداً فليس الدهر عنك معوضاً  
جمالك إلا البرق لاح وأمضاً  
فأغمض عمّا لم يكن عنه مغمضاً  
مجال ولا المصفور والمقر في الفضا  
فياللّه إنسى بانس مهحصاً

أمر تحلا يسعى على إثره الهوى  
حيني ببدى سرّ وجدى مصرحاً  
سلبت فؤادي واصطباري وقوتي  
نزلت بداري ثم سرت فلم يكن  
خطفت به أبصار عقل محدّق  
أجل ليس للخفاش والشمس في الضحي  
نفورك عني بعد أنسك موحشي

وله أيضاً

ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»  
منه غزل العقول رهن انتقاض  
قرطست من حشاي للاغراض  
س محيّاك صبوتي عن تراض  
ذبتها حظّها فحكمتك ماض  
وهي شئى التحويل في الاعراض  
كيف للشمس ناظر كالمواضي؟  
وسجوداً طول المدى للتقاضى  
من شهى اللّمي ولو باقتراض  
لم تعدنى يوماً سوى الامراض  
ف و من أجله لزمتم التّقاضى  
وجبه للجمال أبهى رياض  
فيك بين المصحاح والمرراض  
حاش لله لست بالمعتاض  
وكذا الكدلّ شامل الابعاض

أنا راض بما به أنت راض  
أبرم العشق كلّ حبل وثيق  
كم سهام فوقتها في قسيّ  
حاكمت أختك لمسمّاة بالشم  
لك حظّ الذّكور في الحسن بل جا  
لك في جره الجمال ثبات  
أبن للشمس قامة كالعوالي؟  
فهي تنتاب أرض مغناك لثماً  
وتمدّ الاكفّ تسأل نزرأ  
وعيون مريضة في هواها  
دقّ جسمي فليس يدركه الطر  
ياربيع القلب المشوق ومن في  
صحّ وجدى فاعتلّ قلبي فأعدو  
أتراني أعتاض عنك حبيباً  
أنت كلّ الجمال والخلق بعض



فلو اعتضت عنك يوماً جميلاً  
بيد أني لا أترك الكَلَّ أبغى (م)  
أنا صححت بالفضائل عقلي  
كنت فحل الفحول كم من عذارى  
كنت خضراً لضمَّ كَلَّ جدار  
فتكت حكمتي وفقهي وفضلي  
وعفاة العلوم والعام جذب  
ثم أنفقتها عليك جميعاً  
وطلحت القلب التسليم كليماً  
ووهبت الافاق سوداً وبيضاً  
فتوليت واحد الهَمَّ خلواً  
فاذا العشق وجهه في انبساط  
وكذا فليكن مشوق معني  
طامعاً للحبيب سلماً ينادي

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا  
بضمير يفيض زكن أياس  
فاعتراني تجنن و هيام  
اذ أتتني الاخبار منك بما تد  
فأنا اليوم لست أدري وقد كذت  
عن عثاري أم لست بعد براض (٢)  
العلم أقوى فتكاً من البراض  
عنه طوبى لعينه القياض  
غاض في العلم منه كَلَّ حياض  
رى وقد أذبلت بذاك رياضي (م)  
ت قد يماً في جودك الفضفاض (م)  
عن عثاري أم لست بعد براض (٢)

(١) هو نظير قول حافظ « نجال هندويس بخسم سمرقند بخارارا »

(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نصيته لمقال  
كم سهام من البلاغة ترميه (م)  
يكسني عني باقل لهام  
فله وقع حد سخطك اذكا (م)  
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م)  
مدهي سوء ذات ودقين دهما (م)  
فاذا لم تجد بما أنا داع

وله أيضاً

أيمكنني فيما عنيت قريض  
ولى مرض شعري يبوح بسرّه  
بقلبي جمر لايزال لهيبه  
دهاني بدرمن بني الترك كامل  
و أعيد أمّا قدّه فمفهف  
وأشرب معسول اللّمي غيراًنه  
فأمّا الذي يعزى له فمحبّب

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنووت حسب مغمضاً  
ضننت برّد للسلام ولم أكن  
ألست الذي صاد الفؤاد بنشره  
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل  
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتي  
يمينك أعلى أن يلطخها دهي

خصصت باحراز المحاسن كلها  
أجلت لحاظي في الملاح فلم أجد  
و حسنك ليس الحسن فيك منقضا  
هوى خاطرى إلا إليك مقوضا  
نصبت إليك الوجه والقلب مقدم  
على الصبر حتى يأتي الله بالقضا

وله أيضا

في تاريخ كتاب يسمي بالفيض القدسي في أحوال المجلسي (ر)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهل لا يصاب بغيض  
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حل للمجلسي قدسي فيض» (١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض  
لم يرع أخوك لى ذماماً وحمى  
غوثاه لعهد وذك المرفوض  
فى وصلك عن نصيبى المرفوض

وله أيضاً

فنتنتى سلمى بجفن مريض  
وبصدغ مشوش مثل خالى  
و بعين سكرى و طرف غضيب  
و بشعر منظم كقريضى

### قافية الطاء

قال (ر)

و كم قاسيت أياماً شداداً  
فوجه الخير عتى فى انقباض  
ولا يوم كيوم قزل رباط  
فلما ضقت ذرعاً لاذ قلبى  
و أيدى الشر تجرى فى انبساط  
بذكرته فتم بها نشاطى

لم يوجد له شعر على قافية الطاء

(١) طبع البيتان فى أول الفيض القدسي.



قافية العين

قال (٥)

يمدح سيّدة النساء فاطمة الزهراء (ع) ويختمها بمدح السيّد المجدّد

الاميرزا محمّد حسن الشيرازى (ره)

(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذاتى      عبده للبرد جمع شتتا

كسرت قواده قلب الثنا      فرقت أجناده أيدي سبا

ورماها كل قفر بلقع

قرع الرعد لها طبل الكفاح      ونضا البرق لها بيض الصفاح

و أمال الغصن عمال الرماح      واكتسى الغدران درعاً سلها

غير دواد الصبا لم يصنع

كم دم من سيفها القانى أريق      صبغ الثوب به الورد الفتيق

ملأت كاساتها منه الشقيق      بقيت آثاره فوق التري

خضبت ساق الحمام الوقع

فجزا حتى استقر الملك له      وأناه التريح تسعى الهرولة

وعلى الانهار ألقى التسلسلة      مغرقاً فى سبله [علو التري]

[فوحة] من نشره المصوّع

فاغنم إبان سلطان التريع      وتأمل لطف آثار الصنيع

وتأق ذلك الوشى البديع      و ترحل فتحدّث عجباً

كيف حلّت عبقرى الاربع

ربع سامراء أم دار السلام      حافة التسنيم أم شاطى السلام

رحمة عمت من الله السلام ما أرق العيش بل ما أطيبا

أكؤس الصبء لولم تمنع

فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزلال

قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهّم و تجلو الغيبا

و بها صرف الليالى فادفع

قم وحلّ الدرّ من ذوب العقيق كشقيق فى شذى المسك الفتيق

صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا

فهى ماء والظلمى كاليلمع

هبك لم تدرك أغانى زلزل فاغتنم ترجيع سجع الصاصل

اذ يغنى بالثّقل الاوّل فلرجع الورق فى رقص الصّبا

فى فؤاد الصّب أحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود

واعترنى هزة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا

إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يا مخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشقيق

كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى البين فى ذلّ السّبا

بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور

هل ليال هنّ تاريخ السرور ذهبت والصبر متى ذهب

راجعات دون جرعا لعلمع؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هلالا بالسّهر

قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا

مستقيماً ماله من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغراء أمّ المؤمنين

وأبوها الطاهر خير المرسلين فبى خير الناس أمّاً و أباً

شرفاً فوق الرقيع الارفع

نسباً من نوره يجلو الدجى حسباً يعبى الاقرب الاعوجا

كرماً من فضله نيل الرجا ضربت أطنابه أيدي الابا

فى ذرى المجد الاعز الامنع

لوسرى فى تربها غادى التسم فضح الندّ بمسكى الشميم

وأعاد الروح فى العظم الرميم واقتنى العرف الذكى الطيبا

منه أورد الربيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضيا قلبها مصباح نور الاوليا

بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغضبا

من قحيف أو عبيد الكع

سعد أنصفتى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصدا

(تم قل) ماشئت واحكم ما بدا أين منها من تمطت أذنبها!

[وبغت] حرب الوصى الاصلع (٢)

[يا لأم] أهلا كتأ بنائها ضيعت من أحمد عليا مها

تبعث فى غيها آبا مها بل وزادت حيث قادت مقنبا

كصفورا إذغزت مع يوشع

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند .



نبذت ماء لها قد أنزلا ركبت مشهورة بين الملا  
بغلة يوماً و يوماً جملاً فمتى تابت فأنصف و اعجبا

من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذنابي في القمم عد إلى من قصرت أيدي الهمم  
وعليها في العلى جفّ القلم قلم الصنع قديماً كتبنا

انها كفو البطين الانزع

درة للدرّ كانت كأصدف زادها الله اختصاصاً بالشرف  
فحبها ولدها نعم الخلف سادة الاسباط خير التقبأ

شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال لو تراها مريم [ ذات الجلال ]  
خلّت الصدر وقامت بالتعال واعتلت قدراً وزادت رتبا

وغدت في روض عزّ ترتع

شمس قدس لا يواربها الا فول عميت في كنهها عين العقول  
ليت شعري في ثناهما أقول؟! ويح نفسي ما أعزّ المطلبأ

عجب عى الفصيح المصقع

ضربت عمّتها دون الخيال كلّ ستردون أدناه المحال  
فمتى جيدي الى المدح استطل طردتنى عنه حجّاب الخبا

ودعو نى « خلّ ما لن تسطع »

فترى الشمس لتأنيث بها أقبلت تختال في أثوابها  
وسعت جهراً إلى أبوابها وكذلك البدر عنها خيّا

واختفى من ليله في برقع

ظهر الرّحمن فيها بالبطون حجّب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدي القنّون  
ما أضلّ الوهم يسعى طلبا  
فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالروض عن إثر القطار  
علمه أربي على السبع البحار  
وجهه منه السنّ البدر استعار  
مجده فدلّ الفرند المقضبا

كفّه خزي السحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السماح  
يا عماد الشرع يا فلك النجاح  
هاكها ميمونة ذات الوشاح  
لبست برداً قشيباً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد  
واستعد ما مثله لن تستعيد  
في عتيق العزّ ما دار الجديد  
ما كسا قلبي متى شوقاً صببا

عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ره) أيضاً

سلام عليها من طول و أربع  
سلام فؤاد بالغرام متيم  
سلام عليا دزاشوب إنّها  
سلام علي ربيع بقاسم أهل  
سلام علي أهليهما فلاجلهم  
سلام علي دار بآخر قاسم  
سلام علي شمس تحلّ سمائها  
سلام علي مسك يسمّى ذؤابة  
سلام علي القدّ الرشيّق و غرّة  
سلام علي درع من المسك يحتمى

سلام مشوق مستهام مودّع  
و قلب بالأم الصّبابة مولع  
لمبدأ أشواقى و غاية مطمعي  
بهمهجتى طلّت و أهريق أدمعي  
تشثت شملي بعد طول تجمّع  
و عليا دزاشوب فذلك مصرعي  
و كلّ به فضل الصّبابة يدّعي  
و بدر يسمّى بالجبين المشمشع  
إذا عارضتها الشمس قيل لها: ارجمي  
لورد تردّي كلّ شك و مدرع

بظلم لمشمول السلاف مضجع  
 به خطفت أبصار عقل سميدع  
 تميت و تحيي كل مستمع يعي  
 لمطلع أقمار الصبا أي مطلع  
 منازع أشواق الفؤاد المفجع  
 خلعت عذار التأسك المتخشع  
 بأية حال كان في أي مربع  
 وقد كدل عن إطرائها كل مصقع  
 يغار لديه كل برد موشع  
 و رفته في عزّة و تمتع  
 وقد هتكت ستر الصباح الملمع  
 سلام على شعر بهن مرصع  
 و لفظ مقفى ساقه أو مسجع  
 و من غير تي شعري على كمبضع  
 و بطفر طول الدهر (لى) منه مضجعي  
 تدل على توحيد أكرم مبدع  
 و مافيه من سر من العشق مودع  
 سلام على [صدر] لذلك موجع  
 و منهم ملوك الارض في كل موضع  
 له منه في مرأى يكون و مسمع  
 و جبرته من كل عاص و طبع  
 بوصل ربيع بالمحاسن ممرع  
 و منها تحلى تاج كسرى و تبع

سلام على يا قوته فوق لؤلؤ  
 سلام على برق لشمس جماله  
 سلام على تركي ألفاظه التي  
 سلام على تلك المحاسن إنها  
 سلام على تلك الشمايل إنها  
 سلام على تلك المعاطف إذ بها  
 سلام عليه كل يوم و ليلة  
 سلام على أقلامه و يمينه  
 سلام على برد يحوك يراعه  
 سلام على أخلاقه و سماته  
 سلام على آدابه و علوه  
 سلام على أسمائه و صفاته  
 سلام على معنى يمرّ بباله  
 سلام على شعر يقبل جبيده  
 سلام على ثوب ينال عناقه  
 سلام على مافيه من كل آية  
 سلام على قلب بذكراه هائم  
 سلام على صب يرّ بعشقه  
 سلام على خدامه و عبيده  
 سلام على أصحابه و أحبة  
 سلام على إخوانه و أهليه  
 سلام على عيش لهم منه ناعم  
 سلام على أرض تقبل نعله



لارخاص سمر العنبر المتصوِّع  
وعين بروض من محبته ترعى  
حباني بوصل لم أنه بمجمع  
كما كان يستدعيه فرط توأمي  
ثلاثة أعوام مضت بعد أربع  
ومنهن طود الصبر رهن تضعع  
قضيت لبانات الفؤاد الموزع  
أريقت وروح لسي به متزع  
حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي  
من البر في فضل له و تبرع  
سلام على قلب له متوجع  
سلام على من له متوقع  
طريق كنهجي في الصباوة مبيع  
أصول هواها في مغارس أضلعي  
سلام على غصن لها مترعرع  
منوط بها في غصنها المتفرع  
وما فيه من سر بسر مقنع  
يساعده إن ينقص الماء لوعتي  
فتلك مجارى سيل دمعى ومربعى  
مواقفه أمن المخوف المروع  
وتجربش إذ فيهن باللعب نرعى  
ففيها غنى لى عن عقيق ولعلمع  
سلام على دربند آخر مرجعى

سلام على ربح تحمّل نشره  
سلام على أذن تصيخ حديثه  
سلام على عزم الرحيل فإنه  
سلام على نشري أحاديث لوعتي  
سلام على فوزى بمالم أفر به  
سلام على الطافه و عداته  
سلام على يوم لاجل وداعه  
سلام على قلب فقمت و مهجة  
سلام على طير يقال لشأنه  
سلام على مادار فى العشق بيننا  
سلام على دمع له متواتر  
سلام على لطف له مترقب  
سلام على ما بين ربعى علاه من  
سلام على أشجاره اذ توشجت  
سلام على أصل لها متعرق  
سلام على ما من فؤاد معدب  
سلام على ما فى مطاوبه من هوى  
سلام على واد بقاسم سائل  
سلام على أنهارها و عيونها  
سلام على -جن شريف هناك فى  
سلام على أحجار ما بين قاسم  
سلام على ما فى شميران من ربي  
سلام على إصطنخر أول منزلى

إلى ربه أطوى الفلا في تسرع  
يقولون لا تهلك أسي و تمنع  
معقر خد العاشق المتخضع  
بها للتصابي كد ورد و مشرع  
مقبل صبّ للاسي متجرع  
إليه بوجه سافر أو مبرقع  
يسير مداها كل خصب و بلقع  
ووجد ودمع سائل و تفجع  
فأني وربّي لست عنه بمقلع  
لتأليف شمل الخاطر [المتفرّع]  
بهغلّ قلب بالصباية [مولع]

وله (٥) أيضاً

وأهلاً برأس عند بابك توضع  
لذلك مالي في نجاتي مطعم  
فؤادي خفوقاً صوته كان يسمع  
ولوني مصفرّ وعيني تدمع  
ووافي ربيع بالمحاسن ممرع  
وخذ كما تهوى الصباية مبدع  
فدب على التسرين بل هو أخدع  
ليحلى به شمس الصبحى وهو يمنع  
يردّ يدي من فى التطاول يطمع  
تضرّ لعمرى من تشاء و تنفع  
إليه يتوق المستهام المفجع

سلام على أوقات سيرى ماشياً  
سلام على «صحب ووقوف مطيهم  
سلام على تلك المعاهد إنّها  
سلام على تلك المنازل إنّها  
سلام على تلك المرباع إنّها  
سلام على مافيه أخصر نسبة  
سلام كنشر الرّيح مرّت ببابه  
سلام مشوب باشتياق ولوعة  
سلام فإن كان السلام غواية  
سلام إذا يتلى عليه بهزه  
سلام كما يهوى الغرام و يشفى

هنيئاً لطرف فى جنابك يرتع  
فجبتك قتال و هجرتك متلف  
تصيرنى لّمّا رأيتك خافقاً  
وعقلى مبهوت و طرفى شاخص  
وقد لاح لى من حسن وجهك جنة  
عذار كما شاء الغرام مكّون  
كندر بذوب المسك ضمّخ رجله  
وخال بديع يستعير جماله  
وصدغ قصير فى قصور ذبوله  
وياقوتة حمراء تجت زبرجد  
وسمط لثال فى رحيق مبرّد

ولحظ كهندي من الغنج بطبع  
وجفن عليل فيه للحسن موقع  
كما يحتمى في جيل حمير تبع  
وللريم سعى عند ذلك مضجع  
وإن لم تقع فيه يمين واصبع  
مطاويه قلب كالحديد مودع

(ضاع من هنايةت)

أجل تحتها الشمس المنيرة تلمع  
بقامته قام القيامة [فارجعوا]  
مدى الدهر منها مسكها يتضوع  
يكال لسانى دونها وهو مصقع  
وهل يوقد الصباح والصبح بصدع  
وهل قائل للبدر أنت مشعشع  
سوى الحسن ذات خله كيف يصنع  
يريق ولا يعيبى ولا يتورع  
وقد زادنى فضلا فمالي أضيع  
ألم يتسقى منه مرأى و مسمع  
فقرب لى من حيث يجلس موضع  
بمصراع شعر منه قلبى مصرع  
فقلت له: أنت الشفيح المشفع (١)  
بشكواى من طول الجفا أتصنع  
و نارك من ماء لغلى أنقع

وقد كخطى من الدل [صنعه]  
وطرف كحيل فيه للسحر موطن  
وجند من الاهداب يحمى عيونه  
وجيد به يجرى سبيكة فصة  
وصدر يقيس الوهم بالورد منه  
حرير كما أدى القياس إليه فى

وجسم يرى تحت الثياب بنوره  
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف  
وإن عانت أصداعه نسمة الصبا  
إلى غير هذا من محاسن حمة  
وفيه غنى عن عدّها بظهورها  
وهل قائل للشمس أنت مضيئة  
حقيقته صرف الجمال وماله  
ظلوم باهراق الدماء معود  
ظلمت فعندى حق واجب شكره  
ألم يتعرض لى بواضح وجهه  
ألم يتطوّل بالسؤال فلم يزد  
ألم يستمع أبيات شعرى ولم يجب  
«مضى زمن والناس يستشفعون بى»  
لعمرك منك الظلم حلو و إننى  
عذابك عذب فى مذاقى قدم به

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المعاربى ومصراعه الثانى قوله :

«فهل لى الى لىلى الغداة شفيح»



فبالله لا تنقص جفائك إني  
 جفائك أشهى من ترشّف سلسل  
 أحبك حقاً لالوصل ولا نوى  
 رضائي ماترضى ورأى ماترى  
 [لعمرك] لأنساك إذقلت واعدأ  
 سآميك ضيفأكي ترّد مكرماً  
 فقلت على يأس مشوب ببهجة  
 وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة  
 فأكدت بالايامن وعدك قائلاً  
 فقلت يمين حقّها الحنث بعدها  
 وميّت نفسي كي أشاكل أشعباً  
 ففرقنا الدهر الخؤون بغدره  
 وأبقى مشوقاً مستهماماً مميماً  
 تودّعني تمضي وما أنت عالم  
 وإني وإن كان الحرير وسادتي  
 وإن كنت أحسوخمرة بابليّة  
 مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف  
 يقابلني فيه الهموم بخيلها  
 وقائلة مالي أريك موّلتها ؟  
 فقلت: دعيني واتركيني ولوعتي  
 دعيني وادعي من يلين فؤاده  
 ألم تعلمي أنّي ارتضعت من الهوى

حياتي وهذا من جفائك أبدع  
 فمالك لاتجفو ولا تبرّع ؟  
 وما أنا أدري أيّ ذينك أروع  
 فإنّ جميل الصنع ماأنت تصنع  
 بساحر لفظ منه هاروت يخشع  
 وكى يتشقى قلبك المتوجّع  
 جنابك من هذا أعزّ وأمنع  
 ومثلك عن تشریف مثلي أرفع  
 لعمرك آتى فوق ما يتوقع  
 مواعد طول الدهر بالخلف تتبع  
 غلظت وإني منه والله أطمع  
 وطود اصطباري عنده متصدّع  
 معني كئيباً إذ مضيت تودّع  
 بأنّي لوجدى للحياة مودّع  
 على البين في شوك المقتادة أضجع  
 فسمّ نقيع كلّمنا أتجرّع  
 يردّبه شمس الصّحى فهو بوشع  
 ولكنّها من سطو وعدك ترجع  
 وروحك كادت من جوى بك تطلع  
 فمالي عن بدء الصّبابه مرجع  
 لنصحك ماقلبي لامرك يسمع  
 وقد كان بالالبان [مثلي] يرضع

( ضاع من هنا بيت )

وله (٥٠) أيضا

فؤادى الى معنى الحسان سريع  
وأذنى عن عدل العواذل فى الهوى  
وإنى بمالى من عفاف و نزهة  
ولى شغف بالخمر لكن بمرها  
جزى الله عنى الخمر خير جزائها

و قلبى لامر الغايات مطيع  
أصم ولكن للغناء سميع  
بلقيا جميل هالك و صريع  
ومالى عن رشف العقار قنوع  
فمنها لقلبى المستهام ربيع

( ضاع من هنا بيت )

بها تدرك الامال حتى كأنها  
كريم به ازداد الفخار مفاخرأ  
وأبلج سبط الكف صلت جبينه  
يداه لنفع أو لضر فهنه  
فللمجتدى صفو المدام مرووق  
إليه إياب المجد فى كل فادح  
له نسب من هاشم حاز بالعلى  
فحيث اعتزى عد النبي و بعده  
فأكرم به من معتزى فكأنه  
به شمل أهل العلم بعد تبدد  
وفى شمل أهل الجهل بعد تلاثم  
إليه يبوح الآملون ببشهم  
فمن جوده للأسائلين حدائق

حيأ من ندى كف الحسين مريع  
وفحل له بكر العلاء ضجيع  
إليه لبيض المكرمات رجوع  
بماشئت معطاء و تلك ممنوع  
و للمعتدى قاضى السموم نقيع  
به ينتفى عن ناظره هجوع  
معلى قداح العز و هو منبع  
من السادة الغر الكرام جموع  
ذكاء و أنساب الكرام شموع  
وطول شتات فى الدهور جميع  
ببيض مساعيه الحسان صدوع  
ومن كفه صدر التماح وسيع  
و من فضله للتازلين ربوع

( ضاع من هنا بيت )

وليس لراج غير فسحة جوده  
التى ليس يطوبها أغر ضليع

وحطت بسود الفاححات قطع  
سوى أنه في كلهن قريع  
قشياً من الألفاظ وهو بديع  
كمسك به مرّ التّسيم يذوع  
فرند بماء الهند بآء طبيع  
من المجدلكن للعروق فروع  
سوى أنهم بيض وتلك رفيع  
وليس لها بالمكرمات نضوع  
فينفاض رحماً للسحاب دموع  
فهاهى تبكى والفؤاد فجميع  
قلائد شعر البحرى تضع  
غبيداء من ندى الدّلال رضيع  
ففى قلبها وجداً إليك نزوع

( ضاع من هنايتان )

عقيب أفول من ذكاه طلوع  
إليك وان لم يسألوك شفيع

وله (ره) أيضاً

غلائل لاذفى النّطاق المرصع  
وتخزى الكبان نشارك المتضوع  
ليذهب بالأبصار من كلّ موضع  
فوالله ما المبطوع كالمتصّع  
تجلى الدباجى بالجبين الشمع

وكم جليت من جوده دجية المنى  
له فى فنون الفضل باع طويلة  
وكم قد كسى غيد المعانى بيانه  
ومنه انتشار العلم فى كلّ حومة  
له حسب ماضى الحدود كأنه  
إلى عصابة ما فيهم غير معرق  
ولا عيب فى أحسابه وقبيله  
وكيف تحاكيه الشّمس بنورها  
أغرّ جواد يظلم البحر كفه  
وكم ضحكت بالسّحب منه بروقها  
إليك فدتك النّفس تقصارة بها  
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به  
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها

وكن عدّة للدهر ما هتك الدّجى  
وما كان للشّعث الرّجاة من النّدى

لئن كان قوم قدراؤك فأنت فى  
تزيد حلياً علقت بك بهجة  
تعيد سنابرق لوجهك لامع  
تميس فتحكيك الطّواويس رفلاً  
تجرّ ذبول الدّل والغنج زاهياً



وتجلايت كالبدن المقنع للورى  
وبلغت بالمزمار عبدك مسنداً  
فللعود إعوالم وللصنج رنة  
وحولك أصناف الانام فمن جو  
ومن مقسم هذا هو الرّوح مائلا  
ومن طارد عين الكمال معوذ  
ومن هائف لولاه لم تسب عزّتى  
وصارخة هل من سبيل لوصله؟  
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه  
فما كان إلا هائم بك واله  
لئن لم يفز عيني فذ كرك بهجة  
وان ورعت عن ان يراك كرىمتى  
وانى قنوع بالخيال وان يكن  
وله (ره) أيضاً

تألفت بين مرئى ومسموع  
والصدر فى وجع والنفس فى جوع  
إلا بليقك قولاً غير مصنوع  
وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع  
ربى علاك وشوقى غير مدفوع  
يكن سوى العشق فى روى وفى روى  
وثقت منكم بحبل غير مقطوع  
وارحم لطف أليف منك مدهوع

ولى مكارب شتى لاعداد لها  
الجسم منتحل والدّمع منهمل  
لا بدفع العزن والاشجان من خلدى  
فامنن على بزور بعد طول نوى  
قد صدّنى التقم عن شدّ الرّحال الى  
حتى اسطلى نار و جدى فى القوادى ولم  
لكننى فى هواكم والوداد لكم  
فامنن على قلب صبّ بالفراق جو

(١) المقنع صاحب قمر نخشب. (قاله الناظم (ره) فى هامش الموضوع بخطه)

أقبل إلى بلا أين ولاضجر  
وليت آنف ان أقبلت من كرم  
ان كنت تنظر شمالاً منك ملتئماً  
ان كنت تهجع في أمن وفي دعة  
وعند طول الأذى لا يستطاع وإن  
نظم القريض ولاسى المريض فخذ  
و اذ أتاك فأسرع في زيارتنا  
وقد نظمت على سقم بايت به  
عليك يا صدر أهل العلم قاطبة  
مئى التحية ماغنى الحمام وما  
وادفع خيال النوى عن قلب مصروع  
عن قصد بادرة عن لفظ [مصروع]  
فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع  
فارحم صديتك يقضى ليل ملسوع  
كان الفصاحة للمنشى كمبطوع  
له بسمع بما يحكيه مقروع  
و حقّ سوّود عزّ منك مجموع  
شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع  
وأفضل الناس بل ياخير متبوع  
أزرت قدود العنان الهيف بالشوع (١)

وله (ره) أيضاً

أبريق وجهك أم صباح يطلع  
ان كان قطعت الاكف ليوسف  
قدزان وجهك سطر مسك خطّه  
الورد يخذع كل قلب وحده  
جذبت شما تلك العقول بكلّ ما  
أوداك بمسك الشهي أم الطلى  
نفسى فذاك ومهجتي منك الوقا  
أم غرّة الشمس المنيرة تلمع  
فعليك أفئدة الا نام تتّطع  
فيه الجمال فمنة حسنك أبرع  
لكن مع الرّيحان حقاً أخدع (٢)  
يهوى فشخصك للمحاسن مجمع  
يحكى فواقعها البروق اللّمع  
حتّام عيني من جفائك تدمع !؟

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القند لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدري لمن هو إلا أنه معروف ومذكور في كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائي (ره) وهو :

« ما كنت أسلوو كان الورد منفرداً فكيف أسلو وعند الورد ريعان »  
ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: « كل بود و بسبزه نیز آراسته شد ».

وله (٥٠) أيضاً

وسنا الهداية من جمالك ساطع  
والفضل من ينبوع شرك نابع  
واليك ينتسب العلاء الناصع  
عف كريم الصفح معط مانع  
فيها من الملكوت نور لامع  
تلك المحيّا والجمال البارع  
والدهردون قباب مجدك خاضع

صبح السعادة من جبينك طالع  
العلم من سلسال نظمك فائض  
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً  
برّ عطوف عبقرى مقول  
جذبتك من أفق الافاضة جلوة  
ما الشمس إلا لمعة فاضت بها  
[لازلت] في شرف ومجد باذخ

وله (٥٠) أيضاً

إليها القلب منقاداً مطيعاً  
أبى عن حبّها إلا رجوعاً  
وباقة المكارم و ( الصليعا )  
وإن رضى الانام به جميعاً  
وحزت مع الآدى عزّاً منيعاً  
بسابق سوّدى أضحى صريعاً  
وإن أسقينى السمّ النقيعاً  
فيالله و الخطب الفظيعة  
ولا عمد العلاء بنا رفيعة  
وفيض علومنا غيثاً مريعاً  
ولست بقول كذب مستطيعاً  
وعين صبايتى ليست هجوعاً  
فما أنا طالباً فيها شفيعاً

دعاني حبّها فأتى سريعاً  
فلما ساهنى خسفاً أناس  
لاني لم أزل شهماً أيتياً  
وما أنا بالذى يرضى بذلّ  
حميت من العلى حسباً كريماً  
وكم بطل جرى، شمريّ  
[أعترزل] الغواني؛ لاوربيّ  
أستام الرذائل والدّ نايا؛  
إذا لاكان لى جار عزيزاً  
ولاكان الشهامة لى قريناً  
أقول و منطلقى حقّ صراح  
سلوت أميمة و مللت عنها  
وقدرّة السلو يد التّصاي



وله (ره) أيضاً

جمرات وجدك من بأضالعي  
أهواك لكن لا لوصلك بل لما  
معناك جلّ عن البيان وإنما  
عيد لقاك وكلّ عيد راجع  
أما الوفاء بما وعدت فوائق  
لكن طربت ولو لو وعد كاذب  
شأن ما بين المتيّم واللقا  
تهتان دمعي واضطرام جوانحي  
إن الصباوة حيث حلّق صقرها  
تأبى سبحانه لصبّ مخلص

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

يحطّ رحال المجد في كل موطن  
ويلقى على الاحجار من فضله عصا  
ويظهر آثار المكارم والعلوي

وله (ره) أيضاً

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنّعا  
رموز من الالهوت فيك لاجلها  
ورودك في روض الجمال توهمت  
أصاب هواك الشمس حتى تكاسفت  
ورمزاً لطيفاً في وجودك مودعا  
فتنت لعمرى كأننا تمّ مبدعا  
وبدرك في أفق المكارم شعشعا  
ونال السحاب الجود حتى تقشعا  
فمالك في أن لا تركي و تمنعا؟  
بأني أصبت الفقر في العشق مدقما (١)

(١) المدقم الملقق بالدقما، أي التراب. (أقرب الموارد)

وله (ره) أيضاً

(في تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا ما بيننا »  
و شهدت دعماً يستفيض مسلسلاً  
« أيقنت أن من الدموع مجدثاً »  
و عرفت أن من الوسائل رحلة  
و وجدت سر القلب كيف أذيعا  
« ورأيت كيف نكر زالت وديعا »  
يروي أحاديث الغرام جميعا  
« وعلمت أن من الحديث دموعا »

وله (ره) أيضاً

كربت بظفري أرض صدري زارعاً  
فلمّا نما واستأسد الشوق نبتة  
وقد كنت أرجو أنني منه أجتني  
فياحسرتي اذ كنت أسعد حاصد  
به حبّ حبّ يستقي بالمدامع  
حصدت النوى الشجي فغابت مطامع  
ثمار اللقايين النقا و الاجارع  
لقصل دعاني العشق أخيب زارع

وله (ره) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع  
يانير الحسن المشعشع نوره  
رجع المعنّف فاستقام على الهوى  
و زنوك بالبيضاء وهي لتقصها  
أخفت شمسك كلّ نجم بازغ  
نروي حديثك كي يطيب بذكره  
نظم الجلال الى الجمال الرّائع  
في كلّ برج للمصّابة طالع  
طوبى له من مستقيم راجع  
صعدت فهاهي في السماء الرّابع  
من مشرق العقل المنور لامع  
للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (ره) أيضاً

لا يسفر بدروجه الملتمع  
فالناس به مشتت جمعهم  
والعقل شمله ينصدع  
و الحسن به شتاته مجتمع

وله (ره) أيضاً

بالله يا أخ مالك السّمع  
ارفق بقلب متيمّ كلف  
ومفرقاً في حسنه جمعي  
و بطرفه المتواتر الدّمع

وله (ره) أيضاً

و لربّما كان امرء في ودة	لك ساقياً سمّاً ميّداً ناقعا
[كذا] له بجهتك شربة جرعة	منه وبحسب ذلك شهيداً نافعا

وله (ره) أيضاً

ليس موسى في الوري لكنّهم	كلّهم فرعون قبط مبتدع
كّل من أدرك هامان دعا	«ابن لي صرحاً لعلّي أطلع» (١)

قافية الغين المعجمة

أوتلك شمس أم جمال بازغ	أوذاك لفظ أم شراب سائغ
سكر بعينك أم رحيق سلافة	من سطوها بصر النباهة زائغ
ما كنت منفرداً بجهتك في الوري	بل ليس قلب من هوى بك فارغ
أنّي وأنت أبو الجمال وأصله	والحسن منك هو القميص البالغ
عيني مسهّدة لاجلك لم تزل	ومن الدماء لها وضوء سابع
يامن له في القلب حبّ كما من	ومن الغرام به دخيل نازغ
لثغات لفظك صدنني ولانت عن	عدة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ره) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلما	زيدا هتراً زاد درّاً سائعا
ويجفّ إن يهمل فلازم حلبها	يبالغك من سحر البيان مبالغاً (٢)

(١) ملفق من جزئين من آيتين | حد اهما قوله تعالى في سورة المؤمن « وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الاسباب » وبعدها « أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى » ونايتهما قوله تعالى « وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من آله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين »

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي ان شاء الله تعالى .



قافية الفاء

قال (ره) متغزلا

من لى بوصل أغرَّ أهيف أغيد  
يسبى العقول بلمحة من طرفه  
رسم الجمال بوجهه صحفاً له  
زانت شمائله العلوم و سؤدد  
أفديه من غنج المقال مهذب (م)  
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه  
ملحت شمائله وطاب رضابه  
سقم وسكر فى خمار لازم  
أين النجاة ولحظه وقوامه  
عاتبتنى فى وده يا عاذلى  
يا بى الهوى إلا العلوق بوجهه  
لجماله و جلاله و كماله

وله (ره) أيضاً

يا غائباً عن نظرى  
رفقاً بصب هائم  
لست وإن طال المدى  
أنساك أو أسلوك أو  
لى شغف بعينك (م)  
أعضى على أكبادنا  
كأنها قد سقيت  
أحبها لكننى  
لاعن فؤادى الكلف  
معرض للتللف  
وطال منك الظلم فى  
يزول عنى كفى  
الحوراء أى شغف  
من الحسام الحنفى  
بأكؤس من قرقف  
أخشى غرار المرهف

ولي غرام قاتل      بقَدِّكَ      المهفّف  
وهو وذاك اللَّحظ كال (م)      سَنان      في المتهفّف  
لا كان ذكري في الهوى      مصدرأ      في الصّحف  
ان كنت مصغياً لما      يقوله      معنّفى  
(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى      بين الورى      معرفّفى  
(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى      بأغيد      و أهيف  
فما بدا مثلك لى      فى غيد      وهيف  
بل سكر تلك العين (م)      سقّاك دمي      ومتلفى  
نفسى لعينك الفدا      من متلف      مكأف  
أصبحت فيك عارياً      عن شملة      التعفف  
وأنت لا ترحمنى      لكن تطيل      جنفى  
كأنّما أذنك لم (م)      تسمع      بذكر التّصف  
وكم قطعت فيك من      مهممة      و معسف  
و كم هضيت ساعياً      و سرت      كلّ طرف  
فما رقت أبداً      بالمستهام      المدنف  
(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الرّدى      على شفا      من جرف  
و قلبه عمّا سوا (م)      ك مثل قاع      صفصف  
لكنّنى و إن يطل      من التّوى      تلّففى  
أنظّم فيك الشّعر مث (م)      بل درّة      فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى لعلّ حرّى ينطفى  
لكنه وإنّ أظلمت القول ليس ينتفى (١)  
وله (ره) أيضاً

وخربرة راقّت بریق شكلها فؤادى وفاقت حسنها حسن أوصافى  
كبيض نعم صيغ من محض فضة فألبسته درعاً من العسجد الصافى  
وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف عرّضت بذاك مهجتي للتلّف  
هل ترحمنى وإنّ تمادى دنفى هيهات لان تفى و ماكنت تفى  
وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ما على فرش خضرة بشاطيء نهر تحت ظلّ خلاف  
ورشف لكأسان التّصابى لفتية تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

### قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها

السيد المجدّد الامير زاهد حسن الشيرازى (ره)

(الآن القصيدة كانت مشوشة جداً ولم يتيسر لنا تهذيبها كمال هو حقه)

لم نسمع قبل قدك الفتان بين الفرق

أن يثمر مياسة غصن البان بدر الافق

والبدر مع الغصن لذا قد خجلا

إذ ذاق قد السنّا وذاك الميلا

بل حزت من الجمال ما ليس ولا

(١) ضاع بعد هذا البيت آيات .

(٢) يأتي نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى .



سود الحدق      لالابدرو لالالعن و لالالغزلان  
رب الافق      قد حصك من حسنك بالبرهان  
ما أبهج نور وجهك الوقاد  
يا نور القلب يا ضياء النادى  
الله يقيمك أعين الحساد

[ قلبى لسهام لحظك الفتان  
[ من فرط جفاك صرت فى الهجران  
حشو الحرق  
أسر القلق ]

رمضان أشوق وافى رمضان  
والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان  
قد خيم فى فناء جسمى رمضان

اليوم محكم على جثمانى  
والسيل مسلط على أجفانى  
سيل العرق  
خيل الارق

الصوم يذيبنى و يبلى جسدى  
والدمع على الحالين يذكى وقدى  
والوجد يهيجنى ويشوى كبدى

هل من برد لعاطش حران  
لاماء سوى وصلك لو واتانى  
بل محترق  
يطفى حرقى

أقسمت بما بصدغك المعطار  
أو ما بمحيتك من الانوار  
من نافجة تفضح مسكاً دارى

[ قداً وقع بى ] بدالاحزان  
[ منى قد صار ] كل شىء فانى  
حتى رمقى  
والوجد بقى

مذبح بحى الجوى وصبرى برحا  
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبجاً  
لم أرح أجمع الاسى والترحا

هل فيك لقلب هائم ظمان  
من مصطبج براحك الروحانى  
صبّ قلق ؟  
أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحق ليلة الميلاد

ميلاد المجتبي الزكي الهادي

السبط الاول الامام الثاني ماحي الغسق

شمس الفلك المقدس التوراني لا المنفق

( ضاع من هنا بند )

أزكى ولد خلف عن ياسين قول التحقيق لاعتن التخميق

من لاذبه فاز بحور عين

يطفى بولائه لظى التيران والخصم شقى

يسقى بصديد وحيم آن والخزى لقى

منصوص هداه ليس بالمؤتفك مخصوص علاه ليس بالمشترك

كانت ضربت له قباب الفلك

قد صوره الله من الايمان لا من علق

والذي لم يطهر من الادران والجيب نقى

أم وأب كفاطم ثم على جد كعمد طراز الرسل

شهب بهم دجى العميات جلى

عزاً هولوا راهن للكيوان رب السبق

بل لور كض السمامدى الازمان لم يلتحق

قد فياً ظل جوده الممدود ماب دعلى البسيط من موجود

بل من لبس الكون سوى المعبود

يستطمر من منته الهتان صوب الغدق

لم يرو بماء الكون من عطشان لو لم يدق

[ ضاع من هنا بند ]

اختار له مقدر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم الذعماء

و استودع فيه جملة الانباء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقي

لا بل هو عنه في سوى الامكان لم يفترق

للروح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل

للعرش تراب نعله إكليل

ما ظنك بالسماك والميزان أوفى سبق

في خدمة من له من الغلمان كالمنتطق

كان الفلك الازرق لما وجدا من نار قرى له دخاناً صعدا

والشمس شرارها سرى متقددا

اذ حاز مع السماح والاحسان حسن الخلق

عن والده النبي عالي الشأن [ذاكي العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له في الناس جلّت بهم الشكوك كالمقباس

جلّت علياؤه عن المقياس

يغنيك عيانه عن التبيان اذ لم أطق

والصبح يراه من له عينان عند الالاق

كم منقبة له على الايام منها الحسن ابنه أبو الايتام

قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايام غرة الدوران [مفنى الزلق]

[بحر الاحسان] فك قيد العاني أمن الفرق

إذ يشرق إسفهد نوريته يستشرق أفلاطن من لمعته



يستنشق لقمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرأى

خزى الاورا دغيرة الریحان

بالطلّ سقى

اذ يرفل فى ثيابه التدريس

ينحطّ إلى مدرسه برجيس

يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمة الربانى

ما مصطفى العلم كالليونانى

بالمختلق

انظر حسناً تجدأباه الحسننا

إذ أنجد من سارفوا فى حضنا

قد أنبتة الله نباتاً حسنا

فليبق مؤملاً لذى أشجان

أوذى شرق

مامال صبا بقامة القضان

بين الورق

وله (٥) أيضاً

قال متغزلاً

دين الصبّاء وشريعة العشاق

عهد هناك فكيف بالمشتاق

بجماله قولاً على الاطلاق

نار توجّجها يد الاشواق

أصل الجمال ومعدن الايناق

من كوكب لحكاه فى الاشراق

شرف العلى وسجاجة الاخلاق

فيها الاسرى العشق شدّ و ثاق

ومن القلوب تحلّ فى الاعماق

فجماله ديساجة الاوراق

دعنى فنقض العهد والميثاق

و لقديراه الابدون ومالمهم

كلّاً فمامن ناظر بل سامع

إلاً وحشوحشاه من وقع الهوى

أبدع بمنظره الاينق فانه

لو كان فوق الشمس فى اشراقها

من أين للشّمس المنيرة فى الصّحى

وذوائب كالمسك إلا أنّها

تصطاد أسد الغيل فى عطفاتها

لو دونوا يوماً وجوه ملاحها

عين الحياة ومنبع الترياق  
ضاعت على مسالك الافلاق  
كيد الكلميم تلوح في الافاق  
ناهيك من سم ومن ترياق  
قد قام سوق العيد في الاسواق  
حتما تمسك خشية الانفاق؛  
راب ولست تصاب بالاملاق  
وتركتني رهنا لاسر فراق  
للذفس نيل جواهر ورفاق  
ليش جرى الانهار من آماقي؛  
أيس الطيب به وخاب الراقي  
عند المشوق الواله التواق  
هبت هبوب الناسم الخفاق  
وبه ترن صواح الاوراق  
أخبار لوعة قلبي المشواق  
لسيل كل عويصة مغلاق  
وإليه يسند صبوة العشاق  
عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)  
مبتلة من دمه المهرق؛  
أبدأ تلاق أو حصول عناق  
صلد الرناد منبه الا شواق  
في البيد لايلقى سوى الرقراق

أملح بمبسمه الجلي فانه  
عجبالشدة ضيقه فلاجله  
كالزوح إلا أنه في طلعة  
يحيى ويقتل من رآه بكلمة  
يامن له كل الغنى بجماله  
وأنا الفقير فهانتى بزكاته  
أنفق فحسنك كل يوم زائد  
أخلفت موعدك الذي أسلفته  
ايه فديتك بعض لفظك دونه  
إن كان وجهك جنة قد أزلت  
وحملت من وصب الصباية كل ما  
سيان حقا عاذر أو عادل  
خفيت فنون فضائلي من بعدما  
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره  
ومن العجائب أن أذنك لم تصح  
وضالتي إذ كنت أهدي من قطا  
يامن بذيل من هواه تعلقى  
حتما يطوى في طلابك مغرم  
ويلف أحشاء التنائف والترى  
عيشى الهويئا والحديث وماله  
متأوها قلق الفؤاد مخيبا  
عطشان في وله الصباية [هائما]

فارقتي به واعطف عليه وجدله يوماً بما يهوى ولو بتلاق  
 وله (٥) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا واصطلي في أضلعي حرقا  
 يا لها من أربع جدد لوسرى فيها الصبا عبقا  
 و مليح الوجه معتدل (م) القد يصمى القلب إذ رشقا  
 لورى فى الصدغ غرته لرأيت الشمس والغسق (١)  
 [من تود] الشمس ضاحية لو تصلى وهو قد سبقا  
 قد تجلى الله فيه بما خر موسى دونه صعقا  
 و عيون إن زنت فنتت سحرها الالباب و الحدقا  
 لو أدبرت فيك كنت كمن صبح الجريال إذ عتقا  
 ليتنى قد كنت مصطبحا من طلاها تم مغتبقا  
 هل إلى تلك العيون لنا من سيبيل بعد بعد لقا  
 وعقيقى الشفاه على لو لوى الشجر منطبقا  
 ضاق حتى ليس يلحظه (م) الفكر لولا أنه نطقا  
 كهضم الكشح منه فلم (م) بدر لولا أنه انتطقا  
 وعذار من جواى به عاش روحى قبل أن خلقا  
 فهو شرح من صبا بتنا فى حواشى خده نمقا  
 فكأن التمل دب على ورق النسر بن منفتقا (٢)  
 و أحاديثي بعشك لو رويت للصخر لا نفلقا  
 أولتوا آيات حسنك فى أذن شيخ ناسك عشقا  
 بل هوى تلك التماثل قد شمل الا قوام و الفرقا  
 أى عين فيك ما هملت؟! أى قلب فيك ما خفتا!؟



ليس فيه القول منطلقا  
فأصاب الاصل والورقا  
ردّ عيشى دائماً رنقا  
غصاً هذا وذاشرفا  
منه سوق العلم قد نفقا  
أى شىء قاله صدقا  
لم يزل قلبي به علقا  
أو يسوى الرجل والعنقا  
واشف قلباً منك منفلقا

وله (ره) أيضاً

ليس الطهارة با لظهارة ترزق  
ريح الحقائق بالحقائق تنشق  
فاذا نحاسك منه تبر مشرق  
أبدأ به لسن البراعة تنطق  
قوم بأ ذبال القلوب تعلّقوا  
إلاّ بهمة عارف لا يخلق  
حتى يقال محقّق ومدقّق  
ماء يرقّ ورونق يتر قرق  
للقلب منها أو تفتح مغلق  
مما أخاف عليك لو يتحقّق  
عن حقّه لا ما الظنون تلقّق

غير أنى قد خصت بما  
مرّ إعصار الصّابة بي  
آه ما أشبّحى هواك! فقد  
و طعامى و الشّراب غدا  
قل لمولا نا الحسين ومن  
أريحى من تمدّحه  
و صديق من مكارمه  
لا يسوى من سواه به  
أصغ فيما قلته غزلا

طهر بماء الرّشد ذاتك واجتهد  
لا أحسب الاحياء إحياء أولا  
واطلب لقلبك كيمياء سعادة  
ولذلك سرّ مستسرّ لم يكن  
فاعلق بأ ذبال القلوب فقد نجا  
واسئل لمعراج العداة سلماً  
كم دفتر سؤدت وجهه بياضها  
أودعته حكماً لبارع لفظها  
بالله أنصف هل تبلّج غاسق  
أوزدت منها غير نقص فاضح  
ما العلم إلاّ ما يميّز باطلا

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل	فيها به نور الهدى يتألق
ودع العبائر و الفنون لاهلها	لاينبغي لك ذالمجال الصيّق
حلق عن الصّيم الذي تستامه	حتّام قلبك بالعلائق موثق؛
فلانت أجدل ذو قوادم كاسر	لوشئت في أوج السّكك تحلق (۱)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت من أولها أبيات)

و فيوض فضلك للورى	أهنى من الصّفو الرّحيق
وجياد عزّك شزّب	تأبى الزّمان عن اللّحوق
وسيوف عز مك مرهفا	(م) ت الحدّ بالدم في شروق
و فروع جدك في العلى	و المجد ناشئة العروق
و ربوع علمك كم بها	للعقل من زهر فتيق
و جبال وقرك لايبا	(م) ربا الشّواهنج بالشّهوق
و غصون فخرك تقوى	من دوحه العزّ العريق
وضياء وجهك لا معاً	للنّاس كالصّبح الفتيق
و صنوف مدحك ينبرى	منها شذى المسك العبيق
جمعت صفاتك كلّ مع	(م) نى رائق عذب رقيق

(۱) نظيره في المضمون ما نظمه جامي في هذه القطعة :

دلاناكى درين كاخ مجازى	كنسى مانند طفلان خاكبازى؛
توشهباز مقام راز بودى	توبالا هوتيان دماز بودى
توى آن دست پرور مرغ گستاخ	كه بودت آشيان بيرون از بين كاخ
چرازان آشيان بيگانه گشتى؛	چودونان چغد اين ويرانه گشتى
بيفشان بالو پرز آميزش خاك	پيرتساكنگسر ايوان افلاك
بين در رقص ازرق طيلسانان	رداى نور بر عالم فشانان
همه دور جهان روزى گرفته	بمقصود راه فيروزى گسرفته

خلبت محاسنك التهي	في زي منظرِكَ الاينق
عشقت مكارمك العلي	فغدت لشخصك كالتشقيق
فاذا أخذت من اليبا	(م) ن بديعه بين الفريق
كم جلبت غيد المعاي	(م) نى منك باللفظ آرشيقي
و إذا سقى ساقى ندا	(م) كرحيقه من فى الحريق
أطفى جواه فحل فى	(م) روض تورّد فى شقيق
ماكنت تمطل بالعبو	(م) دو إنّهن لكالحقوق
إن لم تكن أنت الوفى	(م) فبالو فاه من الحقيق؟
فو حق مجدك إننى	بوفاه و عدك فى [وئوق]
إذلم تزل كل المكا	(م) رمن جنابك كالتهديق
أنت الخليق به و يا	أكرم به بك من خليق
فاسرع وجد متفضلا	فى ذاك كالمولى الشفيق
فلقد درست من البلى	و عييت عن بلعى لريقى
مالى عداك مؤمّل	وسوى وفائك من مفيق
وإليها بدويّة	للّب كالخمر العتيق
وافت إليك بديهة	و بدت كدر أو عميق
قد أودعت غرراً مفا	(م) تحهنّ نائت بالفنيق
كم أعطيت لفظاً أنه	(م) قأزين بالمعنى العميق
أوصاف قائمها الفصيح	(م) العبقري بل الاينق
ظهرت على بسط الفضا	(م) نل لامعات كالبروق
سبق المصاقع فى الفضا	(م) حة حبّذا هو من سبوق
ما فاه قط بمدحة	فى غير سؤددك العتيق
و علا هم صدقاً فيا	أكرم بمقوله الصدوق



شاقته غيد علاك حدة (م) ي صار منها كالعشيق  
 شغفته شمس منك فـ (م) ولها بوجد أبي الشهبق  
 وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضي الطليق  
 ولئن أتاك هدى الرما (م) ن بذلك لم يف بالحقوق  
 لكن صفحك شامل للناس كالشجر الوريق  
 فاسلم بقاء الدهر مـ (م) ركة بسوحك كل نوق  
 وركائب الامال ما برحت ببابك في طروق  
 فصل المواعد بالوفا (م) ، وبالتدى برّد حريقى  
 وغدا منى الحساد في (م) ك أعز من بيض العنوق  
 ووجوه سود منى العفا (م) ة بنور جودك فى بريق  
 وله (ره) أيضاً

يحتل نادى ثروة فى نجدة  
 وترى الجحاحجة الخضار مجده  
 وترى لديه الصيد بين مباباً  
 لازال ناظر عزة فى خضرة  
 وسقت أياديه الموالى قرقفاً  
 وغدت قلوب عداه فى أسر التوى  
 مالم ينل أدنى علاه بغاته  
 أو كنت من شوقى إليه بمقلة  
 أو كان فى ذلك الاحيور مابه

تغشى العيون كبارق متألّق  
 فيرون بين مسجل ومحلق  
 ومجلف ومدمعز ومطلبق (١)  
 كالزهر بين مزرو ومقرطق (٢)  
 صهباء بين مروق ومصفق  
 عمّا تروم لكالاناء المحرق  
 والقوم بين مغرب ومشرق  
 عبرى ودمع سافح متر قرق  
 قد يعذر العشاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع كلاماً ضاع بعضه وبقى بعضه إلا أن  
 المحصل منه هذا «سجل = قال: سجان الله وحولق = قال: لاجول ولا قوة إلا بالله. وبأباه =  
 قال له: بأبى أنت وأمى. وجملفه = قال له: جعلت فداك. ومدمعزه = قال له: أدام الله عزك.  
 وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذافى خزائن الذاقى وعليه عملت هذه الابيات.»  
 (٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ره) أيضاً

أهل النفوس حديقة الاحداق  
و طرفة هي منية المشتاق  
من عطفة هي معقل العشاق  
هي للعقول منازع الاشواق  
أقضى على الالباب من درياق؟  
و على فراش ضممه بعناق  
بناله أهمل ترى من واق  
بسلاسل من بعد شد وثاق  
تحمي الوري عن كوثر الارياق  
حبي الحسين مكارم الاخلاق  
العبرى الطيب الاعراق (م)  
قعة الزمان برتعه السباق (م)  
ساد الفحول البيض بالاطلاق  
شمس الظهيرة خلّة الاشراق  
من دنّ فطنته فنعم الساقى  
فيض الملك المرعد المبراق  
هي فى العلاء قديمة الاعراق  
ومن الفخار قلادة الاعناق  
ونطاق أزر الفضل أى نطاق  
بين الوشاح وموضع الاطواق  
وتجرّ ذبلا فوق سبع طباق  
ورقى منابرها فنعم الراقى  
حيث الهياج يهبج كل ملاقى

هو قرّة الابصار منتجع المنى  
بظرافة تترى بأ نفاس الصبا  
كم فى ذوائبه فدتها مهجتي  
و بوجهه نفسى فداه محاسن  
و بفيه لؤلؤة تفيض بسلسل  
ولقد أغار على قميص حاطه  
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر  
جعل العقول عبيده و اقتادها  
عجباً لحور عيونه السكرى التى  
حبي المحاسن ووجهه طرأ كما  
الماجد التهم السرى الشمرى  
ملك العلوم و صدر دست العقل با  
تاج المكارم شاه بسط المجد من  
وقد استعارت من ضياء جبينه  
يسقى كؤوس سلاف صفو فوائد  
و يفوق حيث وجود فيض يمينه  
متر عرع من دوحه الفخر التى  
إكليل قمة كل مجد باهر  
ووشاح كشح العلم درة نحره  
قد حل من شخص المكارم و العلى  
يزهى به مضر و تفخر خندف  
حاز المفاخر بالتبى و صنوه  
يجلو القساطل من يمانى العلى

والنقع نار وخب سمرالقنا  
من غير إفحام ولا إشفاق  
قمر ولكن صين نيل محاق  
ويراعتي لاتزدري بلحاق  
يسرى مسير التاسم الخفاق  
سجع الحمام ورنّة الاوراق  
وأنا السبوق بحلبة الاخلاق  
بأبي عبادة أو أبي إسحاق  
فالعى يملكني ليوم سياقي  
يسرى كذكر علاه في الافاق  
لعب التسيم يمرّ بالاوراق  
أسرار شوق فؤادي التّواق

وله (ره) أيضاً

آه له فيه فؤادي خافق  
ويحقّ لي منه الفخار الشاهق  
قلبي فما والله مثلك ناطق  
أذكي جواي ومنه دمعى سابق  
أهواه أم هذا خيال طارق؟  
وسبى حجاي فأين منّي الوامق؟  
دهرى ليسعدني بما أنا شاق

وله (ره) أيضاً

شرف يعزّ بذكره العيوق  
يسعى وفي الرّايات منه خفوق  
بشراك وهو العنبر المسحوق

والنقع نار وخب سمرالقنا  
فهو المشجع في الهزاهز كلّها  
لامجد إلاّ و هو في أفلاكه  
أنالم أزل فرد الورى بيراعتي  
وشدى كلامي لم يزل فيّاحة  
وبديع ألفاظي الحسان أرقّ من  
وأنا الذي حاز القداح جميعها  
يزرى لنظم أو لشر منطقي  
لكنتني إن رمت سوق مديحه  
فعليه مسكى التحيّة نشرها  
مالعبت سودالسّوالف بالتهى  
أوبتّ دمعى وهو أسجم ساجم

إيه فمبسمك العذيب البارق  
يا من بذلت له قديم مفاخرى  
روحى فداك أمت وأحى بكلمة  
واها لبر درضا بك العذب الذي  
أوهذه عيني تراك وأنت من  
نيك الهوى جسمى (أسبل آدمى)  
ينفى الحجى أنّى أراك و ام يكن

مولاي يا عبدالعظيم ومن له  
ذاموكب التّيروز أقبل مسرعاً  
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة



وبذاك جيب و روده مشقوق  
طوبى له ففخاره المرموق  
و القلب منه متيم مفتوق  
أبدأ بغير ندى يديك وثوق  
يوم التوال جنا بك المحقوق  
إذ كان عبداً مالديه عقوق  
فى مدحك والقلب منه مشوق  
وله كشعري فى ثناك شروق

وله (ره) أيضاً

والعين ساهرة [ونفسى تزهق]  
سهر العيون و دمعها المترقق  
أن الملوك بذيله تتعلق  
والريح تخفق والكواكب تشرق  
شمس الجلال و نجمه المتألق  
عجب و جيب الصبر منه مشقق  
فى الناس إلا لوعة و تشوق  
نال الرقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ره) أيضاً

فاسفك فذلك منية المشتاق  
ثم ارمها من رشقة الاحداق  
من نهلة من صفوة الدرباق  
تهوى بأسرك طول شد وثاق  
ما شئت إنك غاية الاشواق

ولذاك صدغ عماره متبدد  
لكنه قد نال ما يعنى به  
والعبد صدعن المرام بماترى  
لكنه يرجو نذاك و ماله  
فأنله من أوفى صلاتك ما به  
من ذلك أن ترعى جوار أبيه  
ما زال يخدم واللسان مسدد  
صلى عليك الله ما نجم بدا

الدمع يجرى والاضالع تحرق  
يروى حديث الوجدان أخفيته  
رفض العذول ملامتى لمارأى  
ومن المحرم أن ينام متيم  
أخا الجمال و من يهيم بحسنه  
نهل الرقيب من الوصال وغلتي  
يامن به خفيت فنون فضائلى  
يسر العناق مؤملى وهو الذى

حلت لعينك مهجة العتاق  
سل الحسام من القراب لسفكها  
نصل السهام الذى ذوق النهى  
خذماتشاه من القلوب فانها  
أكرمهن أعطامنح ارحم واحتكم

نجد اهتزازاً في النَّصابي والهوى  
 سَيَّان يوم نوى ويوم عناق  
 وله (ره) أيضاً  
 سحقاَ لامٌ أميمةٌ و لسعيها  
 فكأنَّها لا يبيضُ فاحمٌ تربها  
 أني أجود على هوى لبنتها  
 أهوى أميمة غير أن العزبي  
 فسلو قلبى عن أميمة هيّن  
 إننى أحبُّ أميمة لاحتب من  
 لكنَّ حبى للمكارم أصدق  
 أفهل أجود بفضل عز سابق  
 لاوالعلاء ونفحة من روضها  
 لاكنت بالوارى الرنادلى العلى  
 بل لاسرت ريح الصبا اذ تنبرى  
 إن كنت أرضى بافتراق مكارمى  
 لأنسلى عن سؤدد و شرافة  
 من يباغى اليوم أم أميمة  
 لادرِّ درك لالقيت كرامة  
 لاتولى بالبين ما أقلى  
 ذهبت ركاب الوهم منك ببلقع  
 والله إن لم تقلعى عن مثله  
 فيبيت حلمك مثل ساك بالصبا  
 فدعى التدلل من جمال أميمة  
 سأنال منها كلما أهوى وإن

أبداً لنا فى البعد و التفریق  
 ظننت و هذا الظن غير حقیق  
 بعتيق عزلى وأى عتيق  
 أولى و ان العز خير رفيق  
 و ان اغتدى فى وحشة و حريق  
 أبدى الوداد ولم يكن بصدوق  
 و أحق بي حقاً فملك شقيقى  
 ما ان يصادف شأوه بلحوق؟!  
 و تجرعى فى العلم كد رحیق  
 بل لاطعمت حلالة التحقیق  
 من خلقنا الزاكي بنشر عبيق  
 عنى وأنى ذاك و هى صديقى؟  
 لوصال طفل أهيف غرنیق  
 عنى كلام معاتب صديق  
 لازلت من نار النوى بحريق  
 عن غى ذاتك واسلكى بطريقى  
 قفرو تطلمين بيض أنوق  
 لرميت منك الجمع بالتفریق  
 والوجه من قانى الدما كشقيق  
 وترفقى إذلست أنت عشيقى  
 أولعت فى التفریب و التشریق

وكساء روض العرّ في تدييجه  
وبييت سعيك باطلا فلتهلكي  
زاه و خمر الثّرو في ترويق  
أسفاً ومنك العيش في ترينق  
كفى عن الامر الذى تأتينه  
واسمعى عنى كلام صديق (١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولى خيمّ قدماً على  
و من توّد الشمس لوأنّها  
تخت السهى مجدهم الشاهق  
صلّت إذ كان هو السابق  
قد عرّ جيد، الفخر لما غدا  
يدعى سمياً لك يا صادق  
عنداء عليا فك قد تيمت  
قلبي فها قلبي لها واهق  
أهديت من عرّ معانك لى  
كّل عذيب لفظه بارق  
سبقتنى بالفضل إذلم أكن  
أحسب أن يلحمنى لاحق  
فاسلم وقاك الله من كّل ما  
تجنره ما أشرق الأشارق

وله (ره) أيضاً

إن كنت فى دعوى الصّابة صادقاً  
بالسهم إن يصب المقاتل لذّة  
ما كنت تججم حيث أصلت بارقا  
زاد الغرام القول منك ولم أكن  
لانتضى لو كنت حقاً عاشقاً  
أولست متّبياً و غرّة وجهه  
لأراك من سهم كسهم مارقا  
هيّجت و جدى بالسّلو فاننى  
تزرى بيدر الّتمّ يجلوغا سقا  
ياويلتا ممّا ظننت و بثّ ما  
قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا  
من ذا إذازمت السّلو يرقّ لى  
أخفيت من أسر الصّابة سابقا  
ولعيني العبرى وقلبي خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحنّ صبّ فى الظّلام الغاسق  
يهترّ عطف الوجدان يكّ صادق  
إلّا وهاج هوى الفؤاد التّائق  
يشدو بما يحكى فجميعه عاشق



رفعت يد الاهواء ستر تعفنى  
زند الصباوة قادح بلوابع  
الله ثم الله لى من شادن  
حلو الشمائل فى محاسن وجهه  
سارت محاسنه و ذكر جماله  
نفقت من الاهواء أسواق به  
خنت اللواخط مستبيح غزالة  
أربى على شمس الصبحى بشمائل  
تنفث صدرى فى هواه وأدمعى

وله (ره) أيضاً

وكأس سقتنى غادة وهى ملاها  
عصارة ياقوت و ذوب عقيق  
تأرجح منها فى الندى نوافج  
من المسك فى لون لها كشقيق  
فأتمل عطفى ما ارتشفت بصفوها  
فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[ وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (١) ]

خاض فى العلم سالك ذوسداد  
ناقضاً عهدودّ أهل الطّريق  
قلت ما فرق عابد عن فقيه ؟  
وبم اخترت شأن هذا الفريق ؟  
قال ذا مطلع كساه من الما (م)  
ء و ذاهمه نجاة الفريق (٢)

(١) وهى قوله :

صاحبلى بمدرسه آمد ز خانقاه  
بشكست عهد صحبت اهل طرّيق را  
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود  
تا اختیار کردی از آن ابن فریق را  
گفت آن کلیم خویش بدر میبرد موج  
وبن سعى میکند که بگیرد غریق را

(٢) يقال : «أطلع فلاناً = أعجله .» أقرب الموارد .

وله (ره) أيضاً

فلقد وفيت وصرت آخر عاشق	إن كنت أول هائم في حسنه
و تبتتني في سابق أو لاحق	لكنه لم يرع حق صبابتي

وله (ره) أيضاً

فسرى نسيم شذاه في الافاق	ورد تفتق في رياض فضيلة
فضل الورود بكثرة الاوراق	قدزانه الورق الكثير فانما

وله (ره) أيضاً

عيشي بهمامدى الليالى رنق	دمع متواتر و قلب قلق
بل أكلى غصّة و شربى شرق	لاأكل ولاشرب لمألى أبدأ

وله (ره) أيضاً

فيا ويلاه من بعد التلاقي	إليك المشتكى ممّا ألقى
لسأطت الفراق على الفراق	لعمري لو قدرت على مرام

وله (ره) أيضاً

يا من حشيت به ضلوعى بحرق	يامن كحلت به عيونى بأرق
لم أجن ثمارها لروع و فرق	فى رؤيتك المنى وإن فزت بها

وله (ره) أيضاً

يدور عليهم كى يجىء دقيق	أرى الناس مثل البرّ والدهر كالترحى
بشىء فسّر الامر فيه [دقيق] (١)	وكم قيل فى هذا الدقيق فمأثروا

وله (ره) أيضاً

تحكى فؤاد معنّى بالهوى قلنى	ألأترى قهوة للبرّ قد طبخت
كسته سؤرته جليب محترق	أذا به الوجد فى موله بهوى

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالمرية والفارسية ولعل أسبقهم

أبو العتاهية حيث يقول :

«الناس فى غفلاتهم ورحى المنية تطحن»

ومما قيل بالفارسية قول من قال :

«وين دور فلک چو آسیابست»

«مردم سره دانهای گندم»

وله (ره) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سورة الهوى      ولست بدار من به القلب يعلق  
فحشوق ولامعشوق ثم و حرقة      وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشاق      لاعيد سوى وصلك للمشتاق  
بالصاى أمرتني وإذ تأمرني      لايفترق السّم عن الترياق

وله (ره) أيضاً

شبهت بك الشمس لدى الاشراق      لافى شرف العلى ولا الاخلاق  
عذراً فلئن علوت فى الاعراق      هاءبك عزّ منه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سباني الدهر جلباب اصطبارى      بما أهدى إلى من الفراق  
ومن يلدغه أفعى المين يهلك      ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غضنها      و الطلّ فى أوراقها يتفرّق  
فعدت تذكرنا بذاك قوامها      يجلو عليها خدّها المتعرقّ

وله (ره) أيضاً

فى خطك و هو آية الايناق      فى لفظك و هو غاية الاشواق  
فى ذينك يا حديقة الاحداق      سحران تظاهرا على العشاق

وله (ره) أيضاً

إن أهنى معيشة المرء أنس      بكتاب فى صحبة لرفاق  
عند نهر من تحت ظلّ خلاف      فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهو نبىء صادقاً      عن سرّ قلب بالموّدة صادق  
علق الفؤاد بحبّكم قبل اللقا      ولربّ قلب لا بطرف عاشق



وله أيضا

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح نخذ  
 بما أقول وألق السمع إذ ألقى  
 لا خير في نشأة إلا ويحلبه  
 صدق مع الحق في خلقت مع الخلق

وله (ره) أيضاً

عجباً لخطّ عذاره (م) المكتوب في الوجه الاينق  
 وكأنه المسك السحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قفية الكاف

قال (ره) متغزلاً

ملك في الحسن أو ملك (م) في هواه الناس قد هلكوا  
 يجتلي من وجهه قمر وله من صدغه فلك  
 رشاً صاد الشوارد والا (م) سد من أصدغه شرك  
 زلّ أقدام الانام بيه فهو اليوم مشترك  
 أي سترفي صابته ليس قل بالله ينتهك؟  
 حق لي من يمن مقدمه وله الاجسام تنتهك  
 سؤدد ما فاز قطّ به لا شهنشاه و لا ملك  
 نلت ما طول الزمان له مهج العتاق تنسفك  
 خصني باللطف منه وقد كان لي في الناس ينهمك  
 أترى يبقى به قصبي بعدما شكّت به الشكك؟  
 نظرتي في وجهه وقعت؟ أم خيال منه مشتبك؟

وله (ره) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً و ملتويأ  
 سرّاً تصيد به الالباب كالشرك  
 فإنه صولجان لوتشاء به  
 تصيد في طي عطف أكرة الفلك

فيها ويصطادها كالطير في الشباك  
جثمان صبت شح في الحب منهمك  
وصد كل فؤاد منه منسبك  
أو فيه لامة من قدرة الملك  
وصيدها وهو أمر غير مشتبك  
وكم دم قد جرى منهن منسبك  
يغدو بأفتر لحظ غير منتهك  
كم قد أغار على المعروف بالنسك  
يقضى عليها كما في الملك للملك

وله (ره) أيضاً

عليك وقلبي لا يزال لديكا  
أبت في الهوى إلا الوقوف عليك  
أجل إن أمر العاشقين إليك  
لديك و تلك الروح بين يديكا

وله (ره) أيضاً

و أحور لدماء الناس سقاك  
فكم هنالك من فنج وأشارك  
و هرت الدغ من حيات ضحكك  
عين الصبا وعداني طوق إمساكي

(ضاع من هنايت)

ولا نصيحة زهاد و نساك  
مدح الحسين الهمام السيد الراكى  
الراقى بسؤدده أطباق أفلاك

يسبى العقول و يشتد الوثاق لها  
وليس في طوق شعر وهو أضعف من  
سبى العقول و تهيج الغرام لها  
ففيه سر من اللاهوت منشعب  
وقد تشير إلى هذا لوحظه  
فانها ملكوت في تسلطها  
و أى ستر ليلث أو لجؤذرة  
وسكرها في خمار غير منقطع  
وكم لها جبروت في العقول بها

وإنى لمشتاق إليك و واقف  
وليس لحب فيك حبي فهتمى  
فان شئت فاقتلنى و إلا فردنى  
فذاك فؤادى قد تمثّل قائماً

رمى فؤادى بلحظ منه فتاك  
بث الحباثل للعتاق فاصمه  
كيف الحياة لقلب فى ذوائبه  
غنى الحمام على الاغصان فانتبهت

وليس يشغلنى عن حبه أحد  
نعم سيشغلنى عن ذكره غزلا  
ذاك الحسين بن اسمعيل سيدنا

(م)

تاج الفخار و صدر العلم منشراً فخر الورى قول برّغير أفاك

( ضاع من آخرها بيت )

وله (ره) أيضاً

( وضاع من آخرها بيت )

أحميّاك أم محيّاك ذلك؟ وشذى المسك ذلك أم رتيّاك؟

و عمار به حبوت الندامى لانتشاء هذان أم صدغاك؟

أم وغلانّ فوق أعناق أصحا (م) بالتصايب أم حيّا ضحّاك؟

( ضاع من هنا بيت )

وبماذا استبحت قتل الاحبّا غير إفتاء طرفك الفتّاك؟

أأسود قضى عليها المواضى أم رجال أودت بهم عيناك؟

أسحاب مرّته أيدى السوافى؟ أم عيونى من طول جورنواك؟

أم يدالاروع الاغرّ الحسين (م) الهاشمى القرم الهمام الزاكى؟!

لم يزل من علومه ومساعيه (م) الزواكى له سلاح شك

كم قباب من المكارم منه ضربت فوق قبة الافلاك

وسمات من الزّهادة منها يقتنى الزهد عصبة التّسّاك

وعطايا جميلة فاض منها أدمع السّحب فهى وجدأ بواكى

رضوى الانساب بل رضوى (م) الخلق حقّاً ولست بالافّاك

من بيوت أعزّها الله قدماً وبها حلّ عقدة الاشراك

فعلبيهم صلّى المهيمن ماكا (م) ن الثّرّيّا لنعلهم كالشّراك

وله (ره) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الديك؟ أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟

وشذى قريضى أم عبير فائح؟ أم نكهة حمل الصّبا من فيك؟

أطيب به وبنشره و بلفظه! سبحان بل سبحان من باريك!



أَوْ جَوْهْرُ فَرْدٍ بِلَا تَشْكِيكَ؟  
 إِنْ رَمَتْ كَشْفَ الْهَيْمِ عَنْ أَهْلِيكَ  
 لِحُسَيْنِهَا الْآبِي عَنِ التَّشْرِيكِ  
 قَدْ خَصَّه فِيهَا أَعَزُّ مَلِيكَ  
 مِنْ فَوْزِهِمْ مِنْ عَسَجِدِ بَسِيكَ  
 بِالْفَضْلِ وَالتَّقْوَى لَدَى التَّحْنِيكِ  
 مَأْمُونَةٌ عَنِ وَصْمَةِ التَّأْفِيكِ  
 فَالْمَجْدُ يَعْمَهُ عَنِ التَّحْرِيكِ  
 مَا نَالَ مُحْتَلِينَ لِلتَّفْكِيكِ  
 خَلَصَتْ وَقَدْ أَمَنْتَ عَنِ التَّدْكِيكِ  
 بِالْعِلْمِ فِيهِ غِنَى عَنِ التَّحْيِيكِ  
 مَا لَمْ تَقْزَلِي فِي الْهَوَى بِشْرِيكِ  
 بِالْأَنْفَسِ بِلْ وَبِنَجْدَتِي أُفْدِيكِ

وله (ره) أيضاً

عَنِ الْمَتِيمِ قَوْلِي: مَا لَنَا وَلَكَ؟!  
 مَهَّدْتَ مَضْجَعَنَا مِنْ شَرِكَةِ الْحَسَكِ  
 لِنَأْسُوِي الْوَصْلَ لَيْتَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَكَ

وله (ره) أيضاً

لِنَعْلَى أَنْ تَرَى الْجَوْزَا شِرَاكَ  
 وَلَيْسَ الشَّمْسُ إِلَّا مِنْ سَنَاكَ  
 فَلَمْ يَرْسَمْ بِهَا إِلَّا نَوَاكَ  
 هُنَا أَمْ هَذِهِ عَيْنِي تَرَاكَ؟  
 أَفَوْزٌ وَلَوْ بِلْتَمٍ مِنْ تَرَاكَ

هِيَ نَقْطَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ قَدْ قَسَّمْتَ؟  
 قَوْلِي لَهَا تَوْفِي بِأَقْصَرِ كَلِمَةٍ  
 أَوْ تَلِّ آيَ مَصَاحِفٍ مِنْ مَدْحَتِي  
 فِي الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ وَالخَلَلِ الَّتِي  
 أَشْهَى إِلَى الْعُلَمَاءِ سَمِعَ مَدِيحِهِ  
 مَا زَالَ فِي مَهْدِ الْفَخَّارِ مُحْتَكِكًا  
 أَخْلَاقَهُ مَيْمُونَةٌ أَقْوَالِهِ  
 حَسْبًا إِذَا شِمَّ الْجِبَالُ تَضَعُضَتْ  
 يَنْفَكُ عَنْهُ الْمَجْدُ إِنْ كَانَ النَّدَى  
 يَادُومَةٌ مِنْ فَاطِمٍ وَ مُحَمَّدٍ  
 مَا نَفَكَ مِنْ يَوْمِ الْوَلَادِ مَهْدَبًا  
 فَعَلِيهِ نَافِحَةُ التَّنَاءِ شَدِيدَةٌ  
 مَا كُنْتُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا

يَالَيْلَةَ لِأَجْزَا هَا اللَّهُ مَغْفِرَةٌ  
 بَدَّدَتْ شَمَلًا لَنَا قَدْ كَانَ مَلْتَمًا  
 وَمَا ظَفَرْتُ عَلَى ذَنْبٍ وَلَا حَرَجٍ

حَقِيقٌ إِنْ سَعِدْتُ بِمَلْتَمَاكَ  
 سَمَاءِ دَارِي إِنْ كُنْتُ فِيهَا  
 نَظَرْتُ إِلَى حَوَاشِي صَحْفِ خَدِّي  
 خَيَالِكَ مَا تَمَثَّلَ نَصْبَ عَيْنِي  
 أَمَا وَاللَّهِ أَنْتَ أَعَزُّ مِنْ أَنْ

نصيبى منك طول جوى ووجد  
و قولى دائماً : نفسى فداكا  
وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدار حياك  
وابل القطر ثم أحياك  
إن عفاك البلى فكم أحياى  
لوعة القلب طيب ربك  
وله (ره) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك  
بل غرتك الشمس وصدغاك فلك (١)  
ما أنت لعمري بشر بل وملك  
لا تجتليته فلن يظهر لك  
وله (ره) أيضاً

[إذ ما] جرى ذكر من (م)  
الاسلاف فى شرف فأمسك  
[و إذا افتخرت] بمفخر  
فكن ابن يومك لابن أمسك  
وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستزيراً حمرك (كذا)  
سألت أخاك بعد لاي خبرك  
بالكذب أجانبنى وأخفى أثرك  
يا عبدالله من يكذب أمرك  
وله (ره) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً  
يحتلّ فيه أمام مشيك  
وانظر عواقب ماتحا (م)  
ول من أمورك قبل سعيك (٢)  
وله (ره) أيضاً

يا عدل هولى ظلم المملوكا  
يا من بك قد صاردمى مسفوكا  
شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى  
ما أجهلنى بما به أدعوكا

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه  
هر كس كه بديد گفت : سبحان الله !  
بر بام دويد و هر طرف كرد نگاه  
خورشيد بر آمده است و ميچويد ماه  
والايبات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ما هو المشهور من قولهم :

« قدم الخروج قبل الولوج » .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت: ولا هو لي في سواك  
ومالي واقتحام في أراك ولست أحب إلا أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عني وقد تركوا فؤاد عبدهم في الحزن ينسلك  
إلى هذا التناهي والفرق وفي قلبي جيوش الردى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلي وتجرات عليك عن أمرك خالفت ومنجاي لديك  
ها عبدك وهو واقف بين يديك فاسفك دمه أو اعف فالامر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه ليري بهامج القلوب و يسفكها  
بالله يا أملي وقرّة ناظري دعها فما سفكت عيونك حسبك

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتاك قد أفتاك؟ أو صدغك الملوّى أو خذاك؟  
أن تهتكى أستار كلّ مقيم و تريق مهجة كلّ من بهواك؟

وله (ره) أيضاً

يا من بسطت على البرايا نعمك لاهرب من عدلك إلا كرمك  
[قد نصفح] رب إن عصانا خدم فاصفح عتافن نحن أيضاً خدمك (٢)

(١) في هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال:

بالله إن جزت بوادي الأراك وقلت عيد انه العضر فاك

ابعت إلى عبدك من بعضها فانه والله مالي سواك

والسواك معروف و الأراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب  
يستاك بعوده ووادي الأراك قرب مكة كما مر ذكره في ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كان مضمون الرباعي مأخوذ من دعاء أبي حمزة الثمالي المروي عن  
سيد الساجدين علي بن الحسين (ع) من هذه العبارة: « اللهم إنك أنزلت في كتابك  
أن نفعو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولي بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد  
سائلاً عن أبوابنا وقد جئتك سائلاً فلا تردني إلا بقضاء حاجتي، وأمرتنا بالإحسان إلى  
ماملكت إيماننا ونحن أرقاؤك فأعترق رقابنا من النار »



### قفیه اللام

قال (ره) یمدح أمير المومنین علی ابن ابی طالب (ع)

لا هجره دون الضرام المصطلی	کلا ولیس الصبّ دون سمندل
فلیصبر المشتاق فی سعر النوی	ما ذاق طعاماً للهوی من ینسلی
إنّ النوی صدء علی ذی ریبۃ	لکنه للعفّ مثل الصیقل (۱)
والسبک یکشف عن خلاصه جوهر	والحرق یعرب عن أریج الصندل
والمرء ینسب فی الشدائد غوره	وبالابتلاء یزول شکّ المبتلی
ویبین لفح النار غشّ مموّه	یحکی النضار المعضّ عند المجنلی (۲)
الوصل لا یطفی أوار متیم	فالی م تقتم الخطوب لموصل؟
یأبی الهوی أن ینستقیق بلقیه	کقلیل مستسق بشربه سلسل
هبک اقتطعت هو اجلا بهو اجل	وطویت أحشاء الیباب یعمل
قوداء دوسرة خدبّ حاسر	شدنیة تلعا حرف عندل
وأقبّ أجرد أعوجیّ سابح	ذی میعة خبب أغرّ محجّل
أولیس بینک والامانی حائلا	ریب الزّمان بكل ستر مسدل؟ (۳)
أولا تصاب إذا وصلت ودونه	جمر الغضا برقیبه المتحمل
کلا وربّ الرّاقصات فلم یزل	سهم النّوی من مخلص فی مقتل
لیس الوصال لصادق فی حبه	وعلی الصلال أساس دارة جلجل

(۱) هو مأخوذ من قول من قال :

لله در النایبات فانها صدء اللثام وصیقل الاحرار

(۲) مضمون هذه الایات الثلاثة یقرب مما قبل بالفارسیة :

نه در غنچه کامل شود بیگر گل؟ نه در بوتّه ظاهر شود صفوت زر؟

زاحداث چرخ است تهذیب مردم چواز زخم خایسک تیزی خنجر

(۳) هو نظیر قول حافظ :

« فرشته ایست برین بام لاجورد اندود که پیش آرزوی بیدلان کشد دیوار »

فاصبر على مفض التثاني راغماً  
 متر قباً روح الاله فانه  
 ولذا صبرت على البعاد كريمتى  
 صبر الكمي على الهزاهز نفسه  
 فصهيل شقرفي كشميش ذوابل  
 حيث الكفاح ينال كل غشمشم  
 وبيز جبل منى الاسود بلفحه  
 وتضعع الاطواد واعية الوغى  
 قطب الوجود ومن يلوذ بذيله  
 احيى الهدى من سقى عامل لدنه  
 فجزازه بصيبه و صليله  
 اذرى على ارض الهدى سحب الندى  
 لولا شبا عتاله و فرنده  
 لوذا كروا يوماً مصادر عضبه  
 وبهزم الجيش العرمرم باسمه  
 تروى مدائحه فينشر ميت  
 اوحى الجليل بمدحه «لا سيف  
 جلت مناقبه العظام ودونها  
 نص الغدير على خصائص ذاته  
 من فيضه علم العقول و نورها  
 لولا قديم من نداء مؤبّد  
 لوكان يستوفى جليل صفاته

بالقيظ معصماً بحبل توكل  
 للآجئين إليه أكرم موئل  
 وقذفت يا قوتى بجمر مشعل  
 والموت باح بناه في جحفل (١)  
 وصليل بيض دون رنة عيطل  
 ثبت الجنان بكل خطب معضل  
 وبحره تغلى الصدور كمرجل  
 إلا علياً فوق صهوة هيضل  
 أيدي الزمان لكل أمر مشكل  
 وحمى الشريعة بالحسام المصقل  
 كأغر هطال أجش مجلجل  
 فربت وأنمت روح كل مهتل  
 لم يعمر الخلقاء غير مضلل  
 لتضععت بالرعب شم الأجيل  
 من غير هز قنا وسلّة منصل  
 بال و يقوى كل كفل أعزل  
 إلا ذوالفقار ولافتى إلا على  
 نجم السماء أن تعد بمقول  
 بضياته سحب العماية تنجلي  
 والبحر أصل العارض المتهلل  
 ما إن ظفرت بصورة في هيكل  
 بلسان مرقم عبقرى مقول

ردّ المؤمل حيرة المتأمل  
المجد المؤمل في العماد الاطول  
عرق أظّل بغصنه المتهدّل  
وحدت بها وحد الاقبت المرقل  
«أسألت رسم الدارأم لم تسأل»  
هجر وصهباء إلى قطربل  
يسرى أريج علاك مسرى الشمال  
يحكى أريج مديحتى وتغرلى  
وبذيل حبك لايزال توسمى  
جبّ الفدا فدبالادب الهوحد  
بصيب بلبله و صدحة بلبل

لقضيت حقّ بيانه لكنه  
أحسين ذال الحسب الاشتم ومن له  
يامن لدوح هواه فى روض الحشا  
سمعاً مدائح فى أليك براعتى  
واطعم حلاوتها فما فازت بها  
عذراً فأنى ناقل تمرأ إلى  
فاسام ودم فى الارض عوناً للمهدى  
وعليك مسكى الثناء مؤرجاً  
ماكان حبك للنجاة وسيلة  
أولم يكن غلّ المشوق بيد من  
أو هاج بلبله لقلب تائق

قال (٥٠)

بمدح أيضاً أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع)

(إلا أنّها كانت مشوشة جداً)

وهى تجلو عن المحيّا الجميل  
بعد يا حبذا زمان الحلول  
فى مدام عذب رقيق شمول  
كان أمضى من الحسام التّميل  
وغرام صدق وحبّ دخيل  
و جتنا بغاية المامول  
مستجاد فى حومة التّأميل  
خضرات من حبلىها الموصول

طرقنا بشينة بالدخول  
طرقنا ولم تعد بطروق  
طرقنا نشوان علها صا (م)  
طرقنا تسبى القلوب بلحظ  
قمت مستقبلا إليها ببشرى  
فأتنا تنهى خفايا و داد  
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام  
قلت لئما اعتدت ربوع الامانى



- هل إلى قبلة بها أتمّعتي  
فأجابت إلى تنظر شزراً  
ثم أنشدتها يمينا فمازا (م)  
فوعدت الاموال لم تغن عني  
فجلوت النظم البديع عليها  
فكان الحوراء منها تلقت  
خير من حل من ذؤابة نضر  
الفتى الماجد الهمام الاغتر (م)  
نفس خير الوري على تعالي  
خير حاف وناعل من بني آ  
موطن العز إن تسامى فخاراً  
وله في الغدير أبهى دليل  
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م)  
إن من كنت منه بالنفس أولى  
صاحب التجدة اتى في طلبها (م)  
إنما المرتضى أبوك مجد  
و أعز الوري وأحمى جواراً  
إنما المصطفى مدينة علم  
أيها المبتغى للصالح تذكر  
سلسيلا بسلسيل على
- من أمانى غارباً من سبيل  
لاومن خصنى بحسن كميل  
دسوى رد منيتي والتكول  
عدتى بل وأبعدت مسئولى  
فأجابت بالاذن فى التقييل  
مدحى فيه للإمام النبيل  
فى العلى فوق صهوة الذهلول  
العبرى المعظم البهلول (م)  
شأنه عن مماثل و بديل  
دم كلا شريفهم والضئيل  
أونحى نحو ذكر مجد أئيل  
بالمعالى أبلج به من دليل!  
حداج ينبيهم بوحي الجليل (م)  
فعلى هذا أخى و وكيلى  
اللمع البترليس من مقلول  
و هويوم العلاء ماضى التصول  
و إلى علمه [مال الكمول]  
و هوالبابوصلة للدخول (١)  
[قامع الكفر] بالصارم المصقول  
فعلى ابن السبيل قصد السبيل

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافية) حيث قال:

و هو الباب من أتاه أتاها

إنما المصطفى مدينة علم

روح قلبي وبهجتى و سرورى  
كن شهيداً على رب فقد بآ  
وال ربى من فاز منه بحب  
أيها الناس من أطاع علياً  
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا  
خيرة الله فيه قد جاء مدحاً  
ما تولاه غير رب ولا عا  
فأجاب الوعد المنافق بنج  
فسقى غله إذا قام نوح  
أجمعوا فى سقيفة تم صار  
نم ما حافظوا القراية فيهم  
قرروا ملك فاطم فى ضياع  
وأقاموا على عهد مصنت من  
وأعزوا جوارها وحماها  
هاج قلبي حزناً فأقصر مقالا  
سأ نادى الزمان إن صادفتنى  
وبك يادهران لى ذمة من  
إن يكن من بلاك جسمى نجيلا  
فأخذرن إن رميتنى ببلاء  
قد تمسكت من ولاء على  
فعلية السلام ما لفظ غان  
أوسقى أشنب بمعسولة العذ  
أوغدا أغيد يميل كغصن

(م)

(م)

(م)

(م)

كَلَّ وِيلَ وَكَلَّ خَزَى وَوِيلَ  
وَبْنِيهِ مِنْ مَاجِدٍ وَذَلِيلِ  
بِجَذَامٍ وَأَوْلَقِ وَصَلِيلِ  
لِلْمَقَارَى عَلَى رُؤْسِ الظَّلُولِ  
مِنْ وَلائِمِي لَهُمْ وَرِيفِ الظَّلُولِ (١)  
كَانَ أَحْلَى مِنْ سَائِعِ سَاسِيَلِ  
يَوْمَ مَا فِي الْعَيُونِ غَيْرَ هَمُولِ  
أَشْتَكِيهَا بِبِكْرَةٍ وَأَصِيلِ  
بَعْدَ مَا كَانَ مَلَأَهَا مِنْ عَدُولِ  
مِنْ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ النُّزُولِ (٢)  
وَظُلُولًا قَدْ آذَنْتَ بِمَحْوُولِ  
طَوَالَ لَهُمْ بِحَدِّ الْأَصُولِ  
مَتَسَوَدَا مَهَابِيَاضِ الْحِجْوَلِ (٣)  
يَوْمًا مِنْ وَلَدِيَا سَمْعِيلِ  
أَصْبَحَ النَّارُ بَارِدًا لِلْخَلِيلِ  
وَ هُوَ لِلسَّابِقِينَ خَيْرُ سَالِيلِ  
بِهَزْبِ الْوَعْيِ وَضِرْغَامِ غِيلِ  
وَرِيَاضِ الْهَدْيِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ  
قَاسِرَاتٍ عَنْ مَدْحِهِ يَوْمَ قِيلِ  
قَدْرَهُ عَالِمًا بِمَدْحِ مَثِيلِ (٤)

وَعَلَى مِنْ غَدَا يَعَادِي عَلِيًّا  
لَعْنُ اللَّهِ مِنْ يَعَادِي عَلِيًّا  
وَرَمَى اللَّهُ مِنْ يَسَبِّ عَلِيًّا  
كَلَّمَا أَوْقَدْتَ حِمَاةَ الْمَعَالِي  
وَبَنُوهُ الْغَرَّ الْكِرَامِ بِهِمْ لِي  
قَدْ تَجَرَّعْتَ مِنْ وَلاهِمْ رَحِيْقًا  
أَنَا جَذْلَانُ فَارِحٍ مِنْ وَلاهِمْ  
وَإِلَى الْقَائِمِ الْمُؤَقَّلِ مِنْهُمْ  
فَهُوَ مِنْ يَمَلَا الْبَسِيطَةَ عَدَلًا  
وَ هُوَ الصَّارِمُ الْمَهْتَدُ يَقْتَصُّ (١)  
وَ هُوَ مِنْ يَعْمُرُ الرَّبُوعَ الْعَوَافِي  
وَ هُوَ تَلْقَى مَا صَادَفَتْ مِنْ كُرُوبِ  
وَ بِهِ تَصْبِحُ الْإِمَانِي إِذَا أُسِّدِ  
خَيْرَهَا دُ تَسْنَمُ الْعَزَّةَ الْقَعْسَا (٢)  
وَ هُوَ الرُّوْضَةُ الْارِيْضَةُ مِنْهَا  
فَهُوَ لِلَّاحِقِينَ أَسْنَى مَرَامِ  
لَيْسَ وَاللَّهِ مَدْحُهُ أَنْ يَسَاوِي  
لَاوِلَا إِنَّهُ جَنَّانُ الْمَعَالِي  
إِنَّمَا أَلْسَنُ الْبَرِيَّةِ طَرًّا  
إِي وَلا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي

(١) قال في تاج العروس في مادة ورف: «وأنشد ابن بري لمعمر بن حمار البارقي: أخف مشاشها لئلا يوريف»  
(٢) من اللامي سنا بكون شم  
(٣ و٤) لم تتمكن من تصحيح البيتين.



بالجائي و من عليه اتكالى  
هالك متى خير البرية نظاماً  
لست أرجو بمثل هذا جزاء  
قدعفا جسمه التّقام كما تعفو  
منك أرجو وأستعين وماذا  
إنّما أنت ملجأ الناس طراً  
فعلّيكم يا آل طه و حاميم (م)  
صلوات ماهبتّ الرّيح من نج (م)  
كم جلوتم ليل الامانى و قدكا (م)  
فاليكم نظمي و أجر و اعليه  
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم  
لست تحصى وإن تكن المعياً  
فعلّيكهم صلّى المهمين مالذّ (م)

وله (ره) أيضاً

يرثي الحسين بن علي سيّد الشهداء سلام الله عليها

أعظّم الله لك الاجر الجزيل  
في ابنك المقتول في أرض الطّافوف  
يارسول الله في السّبط القليل  
برماح و سهام و سيوف

[هستميّاً] و احداً بين الالوف

مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق  
نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق

فأتاه الشّمر للرّزه الجليل

فجرى حكم جرى فيه القضا ومضى عهد من الله مضى  
لم يصفح قلبه إلا الرضا  
لم يساعده سوى الصبر الجميل  
فأجالوا فوقه قَبَّ الخيول ليتها كانت على صدرى تجول  
فى هجير القيظ من فوق الرّمول  
وهو عار بالعرادام جديد  
بالمذبوح طعين بالنصال ولمسلوب طريح فى الرّمال  
سلبوا ما يكتسى حتى النعال  
وهى إكليل معالى جبرئيل  
فى أهيل كالا ضاحى وزعوا وبأطراف المواضى بضعوا  
وعلى ترب الفيافى صرّعوا  
بأبى المقتول مقتول الأهيل  
تّوجوا من رأسه رأس السنان كم لهذا الرّأس من يوم وشان  
قرعوه تارة بالخيزران  
تارة ناطوه فى سعف التّخيل  
تارة ألقوه فى طست الذهب آه يا لله ماهدى التّوب ؟!

عجباً درديّة الخمر تصبّ  
عند رأس غسله من سلسيل  
وله (ره) أيضاً

يمدح السيّد الشريف الاصيل والمحدث الجليل والتّميل  
عبدالعظيم الحسنى المدفون بالرّى رضى الله عنه  
رفقاً لك الخير قف بالانيق الذّل واحبس عيونك بين الرّسم والطلل

معاهداً قد عفاها السَّحْبُ هاملة  
 واذكر عهداً لنا فيهن قد سلفت  
 بكل سابي العجى من سيف ناظره  
 يرمى بأسهم أهداب منصلة  
 كأن غرته من تحت طرته  
 ورب عاذلة بالغیظ قد رجعت  
 رامت لترخي على عيني الغطاء فما  
 وكيف أسلو وأبدى الوجد تلعب بي  
 لم يوقف العين في عضوله أبدأ  
 الدل والغنج قد خيطا لقامته  
 كم في مطاويه من لى ومنعطف  
 وكم سلاسل غلَّت في مخادعها  
 ياطيب عيش تقصّي لى بكاظمة  
 فكم ترشفت صلصال الرضاب له  
 وكم قتلت به صفو العقار وكم  
 وكم شفيت بجم الدرّ زينه  
 بقهوة يعلمها إن مرّجت حب  
 بكرأ غدت في ستور الدن واختتمت  
 تبغى الذهى نحلة لكن خاطبها  
 تقيد الهم في سرح سلاسلها  
 كم قد حبانى بها والريح فائحة

قفق بهنّ بدمع منك منهمل  
 والوصل مة صل في ضرعه الحفل  
 إلى قوام له كالرّمح معتدل  
 بالبين من قوسها المونور بالاجل  
 صبح الوصول إلى ليل من الامل  
 عنى ولم تلق منى غير ذى غزل  
 أرخته إلا على أذنى عن العذل  
 لعب السلاف بلب الشارب التمل  
 إلا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)  
 مثل القباء فلم يقصر و لم يطل  
 على لطائم وارى المسك مشتمل  
 ظيى الصريم وأسد الغيل بالغيل  
 وأنسه لم يشبه الدهر بالملل  
 كالمسك تسحقه في سائغ العسل  
 شربت صرفاً يداوى الهم بالجدل  
 ذوب العقيق خممار الخمر في علل  
 كاللؤلؤ لؤلؤ الرطب أو ثغرله رتل  
 عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)  
 يسخو بماهى تستدعى من التحل  
 وتهتك الكرب هتك الليل بالشعل  
 والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا آيات .



عبد العظيم طراز السادة الاول  
وتستجير بها في العلم والعمل (١)  
كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)  
وحاز أكرم حاف ثم منتعل  
كمن يسوي عباب البحر بالوشل  
فألبست حمرة من صولة الخجل  
منها البرية بين العلّ والعلل  
ديباجه منه مأموناً عن السمن  
في الدين للناس أضحي نافع الغل  
أو كان شعشة من شارق الازل  
في العلم غشي جنود الشرك بالوهل  
قوائم البيض قوماً من ذوى الميل  
نار الوغى وقلوب الشوس في وجل  
وتستبي الرتبة السماء عن زحل  
كالتار في ضرب الماء في [الهمل]  
هيام قلبي بسكر الاعين النجل  
إلى معاليه في حلّ و مرتحل  
لها قنان السما كالسّفح للجبل  
في البرّ والبحر تحكى سائر المثل  
أجاره لم يزل للعزّ في كلال  
عن الدجى دونها الظلماء لم تحل

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها  
من عصبية تعرف الامالك وطأتهم  
(قد فاق في الحسب) الاحساب في نسب  
حاز الوصى وحاز الطهر فاطمة  
من قاس بالعلم الموارراحتة  
قاسوا بغرته البيضاء طالعة  
له شرائع في علم وفي كرم  
أحيت رسوم الهدى آتاره وغدا  
وكم أطلت يداه غيث فائدة  
كأنما صيغ بالتوحيد هيكله  
كم سلّ من صارم ماض مضاربه  
وكم أقام بمثل السّمهرية أو  
ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لهبت  
في عزيمة تسلب المريخ صارمه  
وزانه الطهر في سطو وفي كرم  
وافته غانية العلياء هائمة  
ولا تزال المساعي البيض ساعية  
له قصور بأوج المجد شامخة  
له خوارق في الآفاق سارية  
لا يؤمن الدهر إلا في حماه فمن  
لو أن شمس الصّحى لا ذت بعقوته

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع)

حيث يقول : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ».

بالى العظام فتحيينه بلا مهل  
أو كان ذافليج أو كان ذاشلل  
يا طيب عيش له فى ظلّه خضل  
تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل  
ونحو أعتا به تسعى على عجل  
يحكى النزالة تاوى دائرة الحمل (١)  
فناز مجدك قد شبت على قلل  
وعد عليه بحبل منك متصل  
بالجود وارف ظلّ غير منتقل  
يمسى ويغدو بعدغير ذى دخل  
آثاركم وبها تهدي إلى السبل  
فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

وله (٥) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كيفية ابتلائه بالرّمذ ويسأل الله تعالى شفاءه  
ويستغيث فى آخرها بامام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه  
(إلا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

مقرّات يلبال وصال  
طوراً كشكلاء فى إبداء أطفال  
خنساء فى نوح صخرذات إعوال  
فأصبحت بعده مختلّة البال

هذى البابل فى أرجاء سلسال  
تصبح باكية طوراً ورائية  
تذوب من نوحها الصخر الأصمّ فما  
كأنّهارميت بالبعد من وطن

(١) كان فيه إشارة إلى قول القاضى عياض حيث قال فى وصفه طول الشتاء :

« فما تفرق بين الجدى والحمل »

لم تبرح الشمس يوماً دائرة الحمل »

« أو النزالة من طول المدى خرفت

وإلى قول الطغرائى حيث يقول :

« لو أن فى شرف الماوى بلوغ منى

تحكى الشقائق فى خدّ وفى خال  
قلبي وأسبقتها فى وجه إملالى  
الحبر التّيبيل الهمام السيّد العالى  
ما من جنوب أنت ريح وشمال  
أصابه رمد فى سوء أحوال  
أبصاره ياله من حادث بال  
أمسى بغير رسوم تمّ أطلال  
فانهدّ من وقعه هامات أجبال  
أبين أحواله فى نظم أقوال  
له مفاخر لانوفى بمقوال  
الفناء ذى نائل كالغيث هطّال  
يوم التّزال ضرى التّاب جوّال  
كلاً وحاشا أبى من أخذ أمثال  
والبدر منخسف فى بعض أحوال  
أنّ البلاء نصيب المخلص الوالى  
وقم بمعرض إحصار وإجمال  
خلقاً وخلقاً وفى إنجاح آمال  
ولاتبال به عش ناعم البال  
أهل الطّلام وأهلك كآل مختال  
شمّ طوال كرام الاصل أبطال  
هم فى لظى الحرب من عزل أو كفال  
العدى وأقبل باسراع وإعجال  
شمس وما غربت من بعد آصال

(م)

(م)

(م)

أو هاجها كلف من حبّ غانية  
ومن عظيم جنايات الزّمان على  
أن الالب المعبرى الاروع [البطل]  
لا زال خادم دين الله حيث ثوى  
أمسى وقد كان فى ضحو بغرته  
طال الزّمان وقد صدّ العشاوة عن  
فالعلم من عشرة جاء الزّمان بها  
خطب أناخ على الاسلام كلّكله  
ياليتنى لم أكن حيّاً لآنظره  
له مكارم لاتفى مراسمها  
أكرم به من رحيب الصّدر متّسع  
أبسل به من شجاع صائل بطل  
فهل ترى مثله فى الدّهر من رجل؟  
ولاتلمه فانّ الشمس منكسف  
وقد أتى فى صحيح التّقل ما ذكروا  
أقصر أبا الفضل من شكوى زمانك بل  
ولذالى ذيل خير التّاس قاطبة  
وكن بذيل من المهديّ معتصماً  
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم  
فى جحفل من رجال الله ممثلاً  
أسد وفى كفّهم بيض الرّفاق وما  
طال المدى ياولى الله فاتصر  
صلّى عليك إله العرش ما طلعت



أوحرك الغصن خفاق الصبا وحنى هوبه قد ريان و ميال  
وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الذي رقى  
ويا بن الاولي يستنجد المجد فيهم  
إذا صهرت شمس التوائب أوجهاً  
ويا ابن الامام المجتدى بعلمه  
ويا ابن الذي بت العلوم بكتبه  
ويا فاضلاً أربي على قرنايه  
وزاد باحسان البداوة شعره  
ليهنتك مجدفات خصمك قدّه  
وفخر بآباء كرام و أسرة  
ومكرمة يحنى اليراعة بعضها  
وعلم طريف فيه تالد سؤدد  
ورثت خلال المجد لاعن كلاله  
إذا هصر وا يوماً بأغصان نجدة  
تنمّم برداً للقريض مقوّفاً  
برقة طبع كالنسيم لطافة  
وقفت وليد الشعر و ابن وليده  
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى  
تقدّمت فضلاً إن تأخرت أعصراً

بقادمتي ففخر إلى مرتقى فضل  
كما استنجد المجدوب بالعارض الويل  
فليس سوى معروف قومك من ظلّ  
إذا اشتدّ أزل الجهل بالويل والطلّ  
ولم يلق وعد أفي الافادة بالمطل  
لنعم الفتى بالفضل يربي على الشكل  
على ابن أبي سلمى وعلقمة الفحل  
وقد فزت منه بالهلال وبالحصل  
لهام وفخر المرء في شرف الاصل  
متى خبر منها على كاتب أملى  
تحلى بفضل القول والمنطق الجزل  
ولكن علاكم منتهى نسب الكدلّ  
فقد قبضت كفاً بالفرع والاصل  
بقوّة ما برزت فيه من التّبل  
وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ  
أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)  
لديك حبيباً لا يمرّ ولا يحلى (٢)  
وما السّبق إلاّ بالكمال لدى العقل

(١) يريد بوليد الشعر «البحترى» ويا بن الوليد «المسلم» اللقب بصريح الغواني.

(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور الامامي المكنى

بأبي تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذي قيل في حقه: «إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين.»

وشعشعة الصمصام من رونق النحل  
وحبك فضلامك رقأبي الفضل (١)  
كذا يصنع الشاكي السلاح مع العزل  
بنار الهوى هلاً تميل إلى العدل  
تفقد طيراً ثم خاطب للشم  
ومن هو محبوب على الفصل والوصل  
فبيناه في حزن تراه على سهل  
وعتب الهوى أحلى جنى من النحل  
وبكر دهاني فيه دهرى بالتكل  
بكل مديح منه أجمع للشم  
تسليك من حولية الشيخ من قبل  
فناهيه من ليث وناهيك من شبل

وله (٢٠) أيضاً

أنا في المكارم ذو التجاد الأطول  
شرفاً أناف على السماك الأعزل  
يوم الكراهة كالحسام المصقل  
غيث المؤمل تير المتأمل  
يوم الوغى إقدام فارس ليليل (٢)  
أدباً يسير شذاه مسرى شمأل

كذا قائم السيف يسبق نضله  
لقد ملكت رقي يمينك بالهوى  
سلبت فؤادي عند أول لقمة  
خليلي إبراهيم يا محرق الحشا  
وهبك سليمان الزمان فانه  
أخي وابن ودي سيدي وابن سيدي  
تلوت في قولي كذلك أخو الهوى  
فيعطف أحياناً ويعتب مهية  
لئن فاتني عقد سبقت بنظمه  
فانني سأوفي إن تألف خاطري  
وهاك فدتك النفس بيت سوبعة  
و دم ناعماً في ظل أكرم والد

إن كنت ذا النسب القصير فانما  
أو كنت ذا الفضل الغزير فان لي  
أو كنت ذا الحسب الرفيع فانني  
أو كنت قيسى الأناة فانني  
أو كنت معنى السماح فان لي  
أو كنت أشعر من لبيد فان لي

(١) يريد بأبي الفضل نفسه وهو اسمه .

(٢) قوله (٢٠) «معنى السماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضامة غير مقروءة قرأه الساجي (ره) بقرينة كلمة «السماح» «طائي السماح» وكلاهما (أي معن وحاتم) مشهوران في الجود لأن ما ذكره الناظم هو ما في المتن؛ و«فارس ليليل» هو لقب عمرو بن عبدو البطل المعروف، المذكور ترجمته وسبب تلقبه به في تواريخ الإسلام لكونه ممن بادروا إلى حرب النبي (ص) في غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين على أبي طالب (ع) فيها .

فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل  
فتألهى للناس أكرم مؤئل  
فلدى التفلسف ذوعلاء عدملى  
فى الذوق والعرفان أصفى منهل  
فجناب علمى مفزع للكمّل  
فأنا المبرّز فى الطراز الاوّل  
من دارع طرف الغزال الاعزل  
فلكم هزبر للملاح مسلسل  
عطشاً إلى ذلك الرّضاب السّلسل  
شغفاً بصفية بطعم الفلفل  
فلكم صبحت بصرقة لم تقتل  
فببارق الثغر الشّهى تغزّلى  
فتبدّدى من طرّة كالسّنبّل  
فالى مغانى الغانيات تحوّلّى  
فلقد حللت من الصّبا فى مأسل  
فبمسمعى صمم لقول [العذّل]

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مديلا

لا ينتهى ولكلّ لبح ساحل « (١)  
يوم التنا علامة أفاضل  
مما يخطط يد الفصيح غلامل

أو كنت حبراً فى الاصول فانّ لى  
أو كنت فى الاخلاق بدرأ بازغاً  
أو كنت شيخاً فى التّمنطق سابقاً  
أو كنت ذا حكم فانى وارد  
أو كنت من بحر الفضائل لجة  
أو كنت ذا ولع ببثّ مفاخرى  
أو كنت فى ذلّ الهوى فلکم دهى  
أو كنت فى أسر الغرام متيماً  
أو كنت أسقم بالعيون فانّ لى  
أو كنت ألعب بالحسان فانّ لى  
أو كنت أقتلها بخمر رضاها  
أو كنت أطرب من عذيب كلامها  
أو كنت معتزلاً كنتقطه خالها  
أو كنت فى كلّ الفضائل واحداً  
أو كنت درّة تاج أصحاب التّهى  
أو كنت أخطب واعظ ومدكّر

« علامة العلماء واللّج الذى  
بل وهو أنبل أن يقال لمدهه  
بل لايفى بطوال قامه فضله

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدح الجماعة : « البيت الاوّل معروف بين الادباء، وإن لم أعرف قائله ذيله العقيق » .



وإذا قصرت عن الوفاء بحق ما  
 قل ما استطعت ولا تندع ميسوره  
 ملك حوى الآفاق سهم نافذ  
 فرد الورى والماجد القرم الهما (م)  
 شمس العفاة و من بساحة بابه  
 وأغرّ من هتان سحب علومه  
 بحر العلوم و من سفائن كتبه  
 ولئن تقدّمه الافاضل في الورى  
 فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها  
 وكذلك كلّ محقق في عصره  
 بل كلّ أبلج ذوفنون مدره  
 أو ماترى أرقام هند كلاما  
 وكذا «فذلك» في الحساب فانه  
 وكذلك يبدء بالصنعة فاعل  
 أو مارأيت المصطفى لم ينبعث  
 والذكر عن كتب السماء مؤخر  
 والمرء يفرس دوحه يجنى بها  
 وله (ره) أيضاً

يعنى به و عداك وصف كامل  
 ولذلك في إطاره أنا قائل  
 من فضله السامى وأسمر ذابل  
 م العبقرى الشمرى الباسل  
 بأوى الصريح ويستجير الامل  
 تذى على العلماء غيث هامل  
 فيها لمتجر العلوم فضائل  
 فبمثل ذلك لا يقال مطاول  
 فى العلم إلا الطل وهو الوابل  
 ماكان إلا الوعد وهو التائل  
 ماكان إلا الرد وهو الهاطل  
 آخرته فيها فذاك الفاضل  
 يأتى أخيراً وهو منته حاصل (١)  
 فيلوح غباً ما عناه الفاعل  
 إلا وكلّ الانبياء أوائل  
 تنزيله و هو الخطاب الفاضل  
 ثمراً فيسمح بالثمار القابل

أبدأ فؤ ادك بالهموم موله بهوى مايح قد خلقت هوى له

(١) كأنه مع ما قبله مأخوذ ان من قول المتنبي حيث قال:  
 من مبلغ الاعراب أنى بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا  
 ولقيت كل الفاضلين كأننا ردا لاله نفوسهم والا عصرا  
 نسقوا لنا سق الحساب مقدماً وأنى فذلك إذ آتيت مؤخرأ  
 أقول: قوله «فذلك» حكاية قول العاصب فانه إذا أجبل حسابه يقول:  
 «فذلك كذا وكذا» والمعنى واضح.

أسر الصبا و عنا الصباة من له  
طول اصطبارك أن قلبك ملة  
فلعله يحنو عليك لعله  
كاب ولكن لأقول: «لعله» (١)  
ما كان أعلى قدره و أجله !  
حسداً وقال له: فقلت: أجل له

وله (ره) أيضاً

أي صبّ دموعه لاتبيل ؟  
و بقلبي نار أوها الخليل  
صائمات لها المنيا نصول  
ر فرأيت من حدّ هنّ كليل (م)  
مالد معي إلى حماه سبيل  
من فؤاد ما فيه إلا الغليل  
حارفيه الهادي وضلّ الدليل  
كم أعاني ناراً وأنت الخليل !

وله (ره) أيضاً

علي لسان متفقه سأله هذا المعنى

أعني العدول من الجمود إلى الرقود

و أكره شجو هم طول الليالي  
يدالاهواء قلبي بالتصال  
بياقوت الشفاه حمى اللثالي

الله من لفؤادك المكبول في  
قابله بالصبر حتى ظنّ من  
أنبئه بالوجد الذي تفنى به  
جمع الزمان به وطرف الوصل بي  
أغرى الغرام به وعزّ مرامه  
نفسى الفداء و كم رقيب لامنّي

أقصر التصح إنّ وجدى طويل  
يخمد العذل نار وجدى كلاً  
ورشقتني أحاطه بسهام  
ولتهنتي وسنى نواظره الحو  
أعلن الدمع سرّ قلبي ولكن  
نشرت طيّ لو عتي نغثات  
يسلك القلب فى هواه سييلا  
يا خليلي و يا خليل عشيقى

و كنت ألوم أصحاب التصايي  
فلما ذقت ماذا قوا و نالت  
و أحرقتني برود رضاب طفل

(١) يقال للعائر : «لمالك» دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت و نجوت .  
«لا لمالفلان» أى لا أقامه الله من عشرته ولا أنشئه ؛ وقيل : أصل «لمالك» لملك وأصل  
التركيب لملك تتمش صحيحاً وسالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال أقرب الوارد .

وزاد الجرح صدغ كالغوالى  
دهى الالباب بالداء العضال  
وعن ذوق الفقاهاة حال حالى  
تبيت عن السهاد بلا اكتحال  
بسجع الورق أو مّر الشمال (١)  
وهل من غيره موت الرّجال؟!  
وأبذل فى الصّاباة جَلّ مالى  
وإن لام العذول فلا أبالى  
كما بالنارطيب دم الغزال

وله (٢٠) أيضاً

مالى وذكرى حومل فدخول  
من لثم أرضك غاية المأمول  
شمس الظهيرة فانبرت لافول  
يعقوب جسمى منه رهن نحول  
فى طيّها تأوى كرات عقول  
بقبوله مدعوة بقبول  
و فروع عشقك فيهدات أصول  
تجرى العيون بأدمع كسيول  
بورى الهوى فى قلبى المبتول  
خطأاً و هنداً فى قنأ و نصول  
حتى أفوز بذاك بالمسئول

وقاتلنى لو احظه بسيف  
وشوش خاطرى تشويش شعر  
نزعت تعففى و انبت زهدى  
فها أنا ذاك فى عجب بعين  
و أعجب من فؤاد ليس يصبو  
و هل تحبى القلوب بغير عشق؟!  
و أهجر فى الغرام عتيق فخرى  
و أختار الفضيحة بعد عزّ  
و كلّ العزّ فى ذلّ التّصابى

مغنى عبيدك أربعى و طولوى  
يمناً لطائر من ينال شفاهه  
رحلت إليك فقابلتك بوجهها  
زيتت مصر الحسن منك بيوسف  
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟  
حمل الصبا منهنّ نشراً أصبحت  
سقياً لقلب متيّم بك واله  
نضبت عيون الصبر فيك وإن تكن  
خلت البكا يروى الحشا فرأيته  
أى مخجلا بقوامه و لحاظه  
نفسى فذاك و لا أزال أعيدها

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :

« أنا إن لم أهو غزلان النقا  
أى فرق بين قلبى والجماد »



وله (ره) أيضاً

كلاً و لا مثل له و بديل  
بهواه هامت أنفـس و عقول  
وتصيد أسد الغاب حيث يـصول  
ولهي و ربع العقل منه مجيل  
حلو اللـمى والطرف منه عليل  
صبح لجنح اللـيل فيه مقيل  
حاشى لا والله كيف أقول؟!  
عذراً أو مل أنه مقبول  
والصقر فى جـو الفضاء يجول  
وجداً و حد الصبر عنك كليل  
ضرم وعينى بالدماء تسيل؟

يا محفلاً شرف الزمان بمثله  
كيف البديل و قد تطرّز بالذى  
رشاً يذلّ لعينه آرامها  
من خطّ عارضه و عارض وجهه  
متجوهر بالحسن إلا أنه  
وكريم غرته و فاحم شعره  
أقول شمس ضحى و قد كلفت به  
إن فانتى منك الحضور فان لى  
ليس القطة تطير فى روع بها  
ولانت تعلم أن قلبى خافق  
أولا ترى نفثات صدرى كلها

وله (ره) أيضاً

أم من رماح الخطّ لدن ذابل  
ترمى العقول بسكرها أم بابل  
روح تجسّد و احتوته غلائل؟  
و أغرّفيه من الجمال دلائل  
آيات حسن للغرام وسائل  
نيل الرقا دالىم و عدك ماطل؟  
يحكى نواظره الملت الهاطل

أو خوط بان أم قوام بابل  
أو تلك روضة عبهر أم أعين  
قمر تجلّى فى سماء الحسن أم  
أفديه من ثمل أغنّ مهفـف  
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه  
أى سالىبى حلى العقول و حارمى  
نظراً لمن لولا وقود فؤاده

وله (ره) أيضاً

أم سيوف مشفوعة بنبال؟  
ثم تقتا دهنّ فى الا غلال؟

الحاظ تصمى قلوب الرّجال؟  
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟

مكمد جمر وجده في اشتعال  
أوما تنظرين سؤفة حالي؟  
لم أذق قط طيب طعم الوصال  
وإلى م السهاد طول الليالي؟  
ودموعي دليل صدق مقال

وله (ره) أيضاً

مذ جاءهم من وجهك التمثال  
أم ذا دلال صيغ منه غزال  
سيفاً عليها عينك القتال  
ة ولحظك السيف و التبال (م)  
جمعاً فليس لمن سواك جمال  
فبحسن وجهك تضرب الامثال  
عجباً لمن آماله الاجال

وله (ره) أيضاً

فلا الشعر منظوماً ولا الوصف حاصل  
له في سوى مضمار عشقك جائل  
عن النوم كي لاندرك النوم كاملا  
نصبت إلى منع الخيال حبايلا  
يزيد وحسبي منك بالجور نائل  
إذ لا قنيننا من هواك فضائل  
لنطرب من سهم تصيب المقاتلا

وله (ره) أيضاً

خمائلا تسقى بعذب دلال

قل لها والعيون عبرى بقلب  
أوما ترحمين شدة بؤسى؟  
جل شعري شكوى الفراق لاني  
أين أشكوبتي وحتى م أبكي؟  
نفسى لايزال يشرح وجدى

أيس اللحاة وأقصر العذال  
أو ذاك عكسك تبتوه بحيلة؟  
قصت سوا الفلك القلوب وجردت  
أين الامان وكيف ترتقب التجا  
جمعت شمائلك المحاسن كلها  
إن تضرب الامثال بي بصابة  
نفسى تود لو أنها لك فدية

إذا كان شعري عنك المنفس شاغلا  
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع  
قضيت علينا بالنوى و صدد تنا  
أجل إن تجد في ترك ذكرك حيلة  
جواى وإن باعدتنى و انتهرتنى  
أسلبنا في العشق كلاً بساطنا  
نروح و نغدو في هواك فاننا

أذاك كتاب أم رياض جمال

يهب نسيم للجمال معنبر  
رعى الله هاتيك اليراع فديتها  
و برداً قشياً ألحمته بمته  
أعيد يميناً حاكه أن تصيها  
نفضت غبارهم من برد خاطري  
يحق لنفسى خلع ثوب حيايتها

وله (ره) أيضاً مديلاً

فصول الشيخ في كتب الاصول  
هو الذهب المصطفى بل هو اللؤلؤ  
هو البحر الغطامط و هو نور  
كتاب مستطاب فيه جل  
كتاب يهتدى الطلاب منه  
كتاب فيه للعلماء سيف  
كتاب فيه للفضلاء بدر  
كتاب فيه للا كياس نهج  
هو الشمس المنيرة حيث لاحت

وله (ره) أيضاً

أتلک کووس الخمر أم هي بابل؟  
أتلک مذاب المسك؟ لابل صوالج  
قلوب الوری معقودة في عقاصها  
أريقتم دماء للا نام لاجلها  
أم العين؟ لابل للطباء قبائل  
بل الصّدغ لابل للعقول معاقل  
فما هي أصداناً ولكن حبايل  
بتلك العيون الأسود في مقاتل

(١) يعلم من قوله (ره) «مديلاً» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها  
غيره ولكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو ؟ ولا عرف قائله .



بها وهي للمجنون حقاً سلاسل  
إلى م تناسى حالنا والتعافل ؟  
فجدلى بطيف أو بوعد يماطل  
وله (ره) أيضاً

و بقلبي من الغرام غليل  
بسهام من اللحاظ قليل  
من بنى التُّرك عبقرى جميل  
غير أنّ الوفاء منه قليل  
لجنونى فى صدغه مغلول  
ثمّ لثمّ و إنّه لطويل  
و أما نى ما إليها سبيل  
وله (ره) أيضاً

ولاح منيراً منه كوكب إقبالى  
بوجه الأبح الصبح فى ليل أحوالى  
وقديدرك المجد المؤنل أمثالى  
به من صدودى فى شهور وأحوال  
وأحييتنى مذفاه بمسك الحالى  
يعلم خشفاً سفك مهجة رُبّال  
رجمت به حقاً شياطين عدّالى  
تميس وتزهى فى مطارف إدلال  
وشعرك فى أعناق قهّن كأغلال

جنونى وإن كنت المبرّز بالبحى  
أيا أجمل الدنيا و أحسن أهلها  
نصيبى منك الوجد والدمع ساءلا  
وله (ره) أيضاً

أنا من علة الجنون عليل  
إن دهانى الردى فانى وربى  
قاتلى أعيد أغرّ مليح  
أودع الله شخصه كلّ حسن  
جننتنى عيونه ففؤادى  
أملى منه موصل باعتراق  
نار ووجدى فى القلب ذات ضرام  
وله (ره) أيضاً

جنيت ثمار النبى من دوح آمالى  
أتيت كما شاء الغرام مبلجاً  
[سيدرك] فى ما وى مجد مؤنل  
[أوب عن] الدين الذى كنت قائلاً  
أرقت دمي ثمّ اعتطفت بزورة  
لمحت بطرف ذى فتور بسحره  
شهاب تسرى من جمالك ثاقب  
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت  
أخذت بأطراف المحاسن كلّها

(١) المصراع الثانى لامره الفيس من بيتين مشهورين له وهما :  
ولو أن ما أسمى لادنى معيشة      كفانى ولم أطلب قليل من المال  
ولكنما أسمى لمجد مؤنل      وقديدرك المجد المؤنل أمثالى

تبارك رب أنت مرآة حسنه  
وجلّ إله أنت مظهره العالی  
وله (ره) أيضاً

مازلت أرتع في رياض فضائل  
بيناتراني في التفلسف خائضاً  
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً  
أو بينما أروى الحديث مسلسلاً  
طوراً أدقّق في مبادئ خصله  
وعلى امتطائي متن كلّ مطهّم  
لم أطوقه من الحقائق وادياً  
ولقد عجبت وحق لو أنصفتني

وله (ره) أيضاً

جلل أعظم به جللا  
إن ينل ما نالني جبلا  
ما يزال القلب متقدماً  
عيل صبري في هوى رشأ  
أصلت سكري لو احظه  
ما دهاني في الهوى قبلا  
في التصابي هتم الجبلا  
فيه جمر الوجد مشتعلا  
منه بدر التّم قد خجلا  
كلّ سيف يسبق العذلا (٢)

(١) يشير بالمصراع الثاني إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير في مدح النبي (ص) وهي مشهورة جداً وهي التي قبلها النبي (ص) من كعب وعفانن تفسيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الفزري في قصيدة له بقوله :  
ججود فضيلة الشعراء غي  
و تفخيم المديح من الرشاد  
محت «بانت سعاد» ذنوب كعب  
وما افقر النبي إلى قصيد  
ولكن سن إسداء الأبيادى  
والمطلع المشار إليه هكذا :

« بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول  
متيم إنر هالم يفد مكبول »

(٢) مأخوذ من قولهم في المثل « سبق السيف العذلا . »

ليس إلا وجهه حسن  
شئت شملي ذوائبه  
تاه قلبي في هواه وقد  
إن عرت قلبي الهموم فتمد  
تبت لكن عن سلوى عن (م) ه وأما عن هواه فلا  
وله (ره) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أملي  
أهوى عيونك و هي تقتلني  
قامت قيامتنا إذا نطقت  
الموت عند وصلك أسعد من  
جد بالذي أو عدتني وأعد  
إن كنت أسلو من هواك فلا  
نفسى إليك الدهر تائقة  
لا أخلف الرحمن و عدك لي  
كالسيف منصلاً من الخلل  
تلك الشفاء فأوف في عجل  
طول الحياة بغير متصل (٢)  
لفظاً فتحيني بلا مهل  
أحصيت في عشاقك الاول  
وبهم عشقك دائماً جذلي  
وله (ره) أيضاً

(إلا أن بعض أبيات القطعة قد ضاعت)

هي دار العلوم عقلاً وتقللاً  
وإذا سائل أتاح سؤالاً  
بل إذا مارأى مشيد مبانى (م)  
هي أسمى مدارس الفضل قدراً  
وإذا شيدت بروج بناها  
ثم قالوا لمن أراد و ا بناء  
من أتاها مناه في العلم نالا  
عن نظير فلا يجب سوى لا  
هافحماً لا يستطيع سؤالاً  
وهي أبهى دور العلوم جمالا  
قلت: سبحان من يشيد الجبال!  
هكذا هكذا [أشيدوا الجبالا]

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الغليل: هراسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحي: «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضح العمامة تعرفوني»  
(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمى أى من الحياة من دون وصل.



وعلى مثل من بناها لعمرى  
ينبغي أن يفيض ربي نوالا  
وله (ره) أيضاً

آس على الورد بجلى من رياضك لى  
أم ببقاء بروض الحسن قدشملت  
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها  
أسير صدغك لايرجى الفكك له  
جنود عشقك فلت كذ طاغية  
أرديت كذ فتى لم يرده ملك  
نعيم حسنك ملك لازوال له  
وله (ره) أيضاً

لاقيت فى الحمام طفلاً أسوداً  
فكأنه أصداغ أحور أعيد  
مسك وهل للمسك فائح نشره؟  
شغفت محاسنه فؤادى بالهوى  
ملكنت سويداء القلوب عيونه  
أغالل أصداغ كسود عقارب  
ما إن سمعت بأسود بل أبيض  
يدعى و يذكر عندهم ببال  
بل فى محياً الدهر مثل الخال  
بل وهو أطيب ليلة لوصال  
من طيب أخلاق وحسن دلال  
وخذ عنها وجعلن فى أغالل  
نهباشة دبّت بسود ليال  
يحظى بحسن مثله وجمال  
وله (ره) أيضاً

وغانية فى حلية الحسن نشأت  
أتنى خفوق النجم والريح ينبرى  
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً  
فسائلتها جاماً يعالج غلتي  
فطافت بدرى من الجمام مكتس  
وقد أرضعت قدماً بشدى دلال  
ببرد لهاها تم طيب خصالى  
وأسفر وضاحاً كوجه كمالى  
ترشّف صفو حلّ فيه حلال  
لديباج يا قوت وتاج لثال

به مرة ممزوجة بحلاوة  
سقتني سقاها الله ما حلّ عقدتي  
وسيّالة يطفى الحريق بحرّها  
بلون شقيق في حلاوة سكر  
فها هو مغن عن عتيق سلافة

وله (ره) أيضاً

إذ جاء نهر الله لنهر للعقل (١)  
فقولك عندي لا يمر ولا يحلّي  
سوى أنهما إن يخاف من القتل  
تراه بها يستبدل العقل بالجهل  
به تضرب الامثال جلّ عن المثل  
كما فقت في الهواء سائر من قبلي  
فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

الست ترى وحدى فتصغر عن عدلي  
أطل أو فأقصر كيفما شئت فلتكن  
فنيص التصابي ليس يرجى خلاصه  
إذا حكمت في مهجة المرء صبوة  
جنوني وتيامي بطفل مهفّف  
أناف علي من قبله بجماله  
[ونقصت] عليائي بفضل صبابتي

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: «في المثل» إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل» يضرب للقوى يذهب بالضعيف» أقول: إن الناظم (ره) قد وهم فيه إذ المثل قد ورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والقاف واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل»: «ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه ومنه المثل «إذ جاء نهر الله بطل نهر معقل» وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداد من سمى بمعقل «معقل بن يسار»: «ابن عبد الله المزني شهد الحديبية ونزل البصرة» وذكر الغفاجي في ربيعة الإلباء في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري ما يقرب مما ذكر وزاد عليها «والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويظم على الانهار كلها» وذكر الميداني المثل بلا تعرض لمعناه ومورد تمثله فلم أن الناظم (ره) قد وهم في نقل المثل ولا يتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل لعدم الاشتباه لأن ما كتبه بحظه في الهامش بأباه قد بر.

(٢) قوله (ره) «منه صرت أبا الفضل» يريد به كونه مسمى بأبي الفضل

كما مر نظيره . (انظر ص ٢٦٣)

وله (ر) أيضاً

جاد الزمان بمنتهى الآمال  
لله أكبر ما أحيلى ساعة  
ما كنت أحسب أن أفوز بوصله  
عانت عقوة بابسه ولثمتها  
أسعد بكوكب من رعت الحاظه  
لله در شريعة قد أوردت  
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى  
تابعته إذ قام لاستهلاله  
إن كان يرتقب الهلال فإن لى  
تضائل البيضاء دون جماله

وله (ر) أيضاً

مرّوا على ربهى تنفّعوا غللى  
يسرى النسيم برى المسك إن وقت  
ربع بعليا دزاشوب فقدت به  
زلت به قدمى لابل أريق دمي  
قلبي إليه وجسمى راحل معكم  
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما  
حزوى ونجدى دزاشوب وقاسم لا  
سرى وإن كان مكتوماً يبوح به  
ختمت قدماً على قلبى بصبوته  
إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟  
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما

وباسمه عللوني تبرأوا على  
يوماً ركائبه فى ذلك الطلل  
قلبي فجو سواخل السهل والجبل  
وكم أصيبت به الأقدام بالزلل  
سعيماً إلى أجل لكن على عجل  
غدوت يوماً بجبل منه متصل  
أعدوهما الدهر فى حلّ ومر تحل (م)  
طرف تفيض بدمع منه منهمل  
لا مبتغى حول عنها ولا بدل  
يا مشتكى حزنى يامنتهى جذلى  
لنا هنا لك من علّ ولانهل (م)



وله (ره) أيضاً

بمقال أملح به من مقال!	صاد قلبي ظمى كثير الدلال
أم كؤوس من قرقف سلسال؟	أشفاه أم معدن من عقيق؟
سيّد القوم فى سماء المعالى	حلّ فى مهجتي كما حلّ حقاً
الكفّ جَمّ التدى بديع الجمال	(م) بارع العلم شاهق المجد سبط
عنه ينبو حدّ الطّبا و العوالى	جذب العلم والعلاء بعزّ
وشذاها من طيب تلك الخصال	ما شنت نفحة من القدس إلا
و هو العضب دونه فى [كلال]	عجباً من أناه فلسانى

وله (ره) أيضاً

(مذتلا و مصدرأ)

إلى العزّ آباء كرام المفاصل» (١)	رجال كرام غير ميل ناهم
من الحرب إذ ندر سارى الجعافل	رجال كرام حيثما ثار عثير

(ضاع من هنايةت)

وبرقت الافلاك سود القساطل	وجلببت الارض التّعال حديده
بسّل المواضى تمّ هزّ الدّوابل	وأشرق ديجور الوغى وظلامه
وأقبل ترب نحو ترب مناضل	وأقدم قرن نحو قرن مبارز
و إن نزلوا فالقوم أوّل نازل	فان ركبوا فالقوم أوّل راكب
ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل	يكرّون كراً يخجل اللّيث طاوباً
بجيش به الاطواد رهن التّلازل	ويأتون إذ ساق العدّ وجيوشه
أخى ثقة حامى الحقيقة با-ل» (٢)	«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميدع

وله (ره) أيضاً

(وفيه لزوم ما لا يلزم)

(١) و(٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد على أمير المؤمنين (ع) من لامبته المعروفة .

حسبتك لا تجت فروع ود  
وكم عاينت فيك ظبا المواضي  
فلما حلّ في القليلين حبّ  
فصمت عرى الهوى وهجرت إلفاً  
كذا الدنيا ففي مضمض الرزايا  
وليس بصادق في الحب من لا

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أن أمّ أميمة  
فلذا تكلفني ركوب رذائل  
ونقائصاً لو كلفتنى بنتها  
وكذا سلوت أميمة وهجرتها  
لكنتني مع سلوتي وتماسكي

وله (ره) أيضاً

طلت دهماني سيوف الاعين التجل  
هيام عقلي بذاك الصّدغ ملتويّاً  
مالت معافطه واللّب هام به  
الدّل والغنج قد خيطا لقامتة  
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتن

(١) قال الناظم (ره) « المراد بالتصل هنا السيف » .

(٢) هو نظير قول من قال :

« فلا تعدد المولى شريكك في الغنى  
وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

ولكنما المولى شريكك في الدم »  
لا ف يبارى و برادر خواندكي  
در پریشان عالی و درماندگی

دوست مشمار آنکه در نعمت زند  
دوست آن باشد که گیرد دست دوست

(٣) ضاع بعد البيت .

بالله [ يارشأقد ] صاد مهجتنا  
خان التصبر قلبي في هواك فكلم  
وحد و إلا لثنا بلا مهل  
هذا التجنى على عشاقك الاول  
هي القلوب فلا تقتل على عجل  
ذاب الفؤاد وهذا الدمع بشهدلى  
نفسى فداؤك ما هذا الصد ودوقد

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [ غيد حرائر ]  
وذوائب كالمسك فاح مفتتاً  
لم تلق فينا مدنفاً وعليلاً  
ولوا حظ كالسيف سلّ صقيلاً  
ومليح لفظ في رضاب طيب  
ومعاطف كالغصن مال به الصبا  
ومعادن من لؤلؤ لما يجد  
وصفاح ياقوت وورد أحمر  
والله لولا هنّ ما ألفتينى  
أهوى المكوف بكة طول المدى  
ومقام إبراهيم لى كلف به  
حسبى بخال حلّ كعبة وجهه

وله (ره) أيضاً

لاق الصديق متى لقاك بادرة  
واستلح الحبّ جدّاً فهو أهون من  
وإن تعمّد ها بالصفح واحتمل  
قطيعة منه و المسعى إلى بدل  
وما الجلاء يساوى الصنع فى الحيل  
والسيف يصدء أحياناً بجوهره

وله (ره) أيضاً

قيل لى: فيم لانعدّ ابن هند  
وإذن هند جدّة و أبوسة (م)  
لك خلا فقلت : ليس بخال  
يان جدّ و ذلك أكذب خال



ولئن خطَّ للرَّسول كتاباً فهو خطَّ عن السَّعادة خال  
 وإذا عدتَّ الفحول المزايا لم يكن عبرة بخطَّ وخال (۱)  
 وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل واليلا مع باليعامل  
 ويلفّ من أيدي التّوا (م) جي القبّ أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) في شفاء الصدور في ضمن الكلام في لمن معاوية وبيان عدم تسليم خوّلته مالفظة: « حكيم سنائي تسليم خوّلت كرده يا بغفلت از تحقيق متقدم ميگويد و خوب ميگويد:

پس هند اگر چه خال منست دوستی ویم بکاری نیست  
 ورنوشت او خطی ز بهر رسول بخطّش نیز افتخاری نیست  
 در مقامی که شیر مردانند بخطّ وخال اعتباری نیست

و این بی بضاعت خلاصه دو شعر آخر او را بضمیمه تحقیق متقدم با رعایت جناس تام و لزوم مالا یلزم بمناسبتی در سفری که بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم کرده و گفته ام: « قبل لی؛ اِلَى آخِرِ الْاَبِيَّاتِ ».

**أقول:** قد سبقها إلى نظم هذا المضمون صاحب بن عباد على ما نقله التعالبي في يتيمة الدهر في ضمن ما نقل من آياته:

ناصرب قال لي معاوية خنا (م) لك خير الاعمام والا خوال  
 فهو خال للمؤمنين جميعاً قلت خالي لكن من الغير خالي

**أقول:** ما يناسب المقام وفاتنا ذكره في موضعه بينان ذكرهما الناظم (ره) في شفاء الصدور وحيث لم يكن نامد كورين في ديوانه فاتنا نقلهما في حرف الدال و كيف كانهما قوله (ره) في ضمن الكلام في لمن يزيد (في ص ۲۹۱)

قل لمن لا يجيز لمن يزيد أنت إن فاتنا يزيد يزيد  
 زادك الله لعنة و عذاباً وله الله ضعف ذاك يزيد  
 و مما يعجبني ذكره هنا قول السنائي:

داستان پس هند بگر نشیدی که از و سه کس او پیمبر چه رسید؟  
 پدر او در دندان پیمبر بشکست مادر او جگر عم پیمبر بمکید  
 او بناحق حق داماد پیمبر بستاد پسر او سر فرزند پیمبر پیرید  
 کز تو لعنت بچنین کس نکنی شرمت باد لعن الله یزیداً و علی آل یزید

شروى السهام مرقن في  
و يجوز عن قفر إلى  
كف الكمي عن العياطل  
عشب و من عاف لآهل  
وله (٥٠) أيضاً

(يمدح بالعرفاء إلا أنه قد ضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرت  
علوية أحسابهم نبوية  
شتم المعاطس لاثياب لديهم  
عافوا زخارف هذه الدنيا وهم  
جتم مآثرهم وفي آثارهم  
متعززون على الطغاة وللأولى  
شربوا من العرفان كأساً ضمنت  
وجلوا ظلام ضلال كل مبهم  
سكنوا فكان سكوتهم ككلامهم  
يلفون بين محمدلو ومبسم

في المجدو الشرف القديم الأطول  
آدابهم طبعاً بغير تمحل  
إلا من العلم الارث الاسمل  
عن حب آخرة لهم في معزل (١)  
مامنه يهدى للسبيل الاعدل  
قد آمنوا فهم أشد مذلل  
من صفوة الملكوت أشهى سلسل  
كالليل من سيف الصبيحة ينجلي  
وكلامهم ذكر القديم الأول  
ومهلل ومسبح و مسبحل

وله (٥١) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبله!  
أغنج بناظره ما كان أسحره!  
ما كان أعذبه لو ذقت سلسله (٢)  
أبلج بمنظره ما كان أجمله!

(١) مضمونه مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » وإلى هذا المضمون ناظر قول العافظ بالفارسية :

« فاش ميگویم واز گفته خود دلشادم بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم »  
(٢) كلمة « كان » في قوله (٥١) : « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه

في كتب النحو قال ابن مالك في ألفيته في باب الافعال الناقصة :

« وقد تراءد « كان » في نحو كما كان أصح علم من قدما »

وكذا الحال في نظائره من أبيات القطعة .

قامت قيا متنافي العشق منذئني  
أخفى حديث الهوى واللون أسندما  
جماله الشمس ما أبهى وأبلجها!  
أعظم بهجرته ما كان أصعبها!  
نال العذول الهوى من غنج قامته  
ريح الصبا قدّه ما كان أميله!  
قد أرسل الدمع ما أجرى وأرسله:  
فوق المثقف ما أحنى وأعدله!  
أهون بموتى بها ما كان أسهله!  
ويلى على عادلى ما كان أخجله

وله (ره) أيضاً

أعذب بمبسمه و لطف مقاله  
أوتلك غزّته المنيرة أشرقت  
قبّلت ترب نعاله متملكاً  
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى  
جليت عيوني مذجنى إنسانها  
أوه للذة وصله لميتيم  
نفسى مردّدة لفرط أياسها

وله (ره) أيضاً

هنيئاً لك الاجر الذى أنت نائله  
لعمرى سيوليك الكرامة والهناء  
فقرّ بهذا الرزء عيناً فأنه  
أبوك الذى أودى بنوه بموقف  
فلا عجب إن جلّ رزؤك إنّمّا  
ولا غرو إن عمّ الامائل ففقهه

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء زاد لونه إشراقاً واحمراراً ونفسه سكوناً وثباتاً .

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أورده الكليني (ره) فى الكافي عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاه الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالمثل» .



من الدّم حتّى يروى الغلّ ناهله  
وليست لتنبو بتره وذوابله  
لحيّ وإن يجهد أصيبت مقاتله  
إذا علقّت يوماً بنحر حباته  
إذا حطّر حلاً نازل سارراحله (١)  
أنيخت على الاسلام حقاً كلاكه  
فمنك تعلمت الذى ناقائله (٢)  
مشعشة كالشهب فيه فضائله  
إذا الدّهر وافى كالهجير نوازله  
معالي المساعي آيه و فواصله  
يحيط بأفاق البسيطة نائله (٣)  
إلى بقعة طلّ السحاب و وابله

هو الدّهر لا ينفكّ ملامى كؤوسه  
فلا سهمه يخطى ولا كفه تهي  
إذا فوق الدّهر الخوون قسيه  
فليس بناج أو براج خلاصه  
وما التّاس إلاّ راحل إثر نازل  
أناخ عليك الخطب كللكه وقد  
لهنك أعلى أن تعزى و إن أقل  
فأنت سماء بالمكارم دائر  
وأنت الامام المستظلّ بفيئه  
وأنت وقاك الله فى العلم مصحف  
قدم وابق واسلم يبق للنّاس موئل  
وعش و أفض فى الناس فضلك ماسرى

وله (ره) أيضاً

و الشّمس حرباء لشمس جماله  
فلكم ليوث وهى صيد غزاله  
موسى التّهى يرضى بخلع نعاله  
ضاق التّميل عليه عند مقاله  
طيباً حكاة بغنجه و دلالة؟  
روح الملاحه حلّ فى تمّاله

البدر يعشق وجهه بكماله  
إن كان يصطاد الغزال ليوثها  
قبس الجمال بوجهه ولنيله  
أحيى الرّميم بمبسم من ضيقه  
جبل الصّباغ على هواه وهل ترى  
آب العنول عن الملامة منذ رأى

(١) هو نظير قول من قال و كأن القائل هو الفردوسى :

ينكى ميرود دىكر آيد بجاي جهان رانمانند بى كدخدای

(٢) قال فى أقرب الموارد : « لهنك » كلمة تستعمل تو كيداً وأصلها لانك

فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إناك هياك كقوله : « لهنك أولى لائم بلامه ».

(٣) البسيطة = الارض و قدم فى حرف الباء نظير هذا الاستعمال فى قوله (ره) :

« بلقى سنايك خيلهم كرة البسيطة فى اضطراب »

نسبوا إليّ وصاله حاشاه بل ما كان إلا من طروق خياله  
وله (ره) أيضاً

ردت لساني الرزا بالسود في حصر  
أهدى إليّ زمانى كلّ حادثة  
كيف اضطبارى وأنى لى به جلد  
لقد رمى الدهر من سهم البلاء فتى  
شهماً كريماً قديماً فى مفاخره  
له من العلم ربع آنس نضر  
إذا عا لافوق دست العلم تحسبه  
يبیح من علمه فى كلّ غادية  
يجزّ بالمجد والعلياء والهمم  
ما شابهته أولو العلياء فى صفة  
«هذى المكارم لا فعبان من لبن  
«هذى المفاخر لا ثوبان من عدن

وله (ره) أيضاً

كم بدار السلام طفل أغنّ  
أعد اللحظ كرتة بعد أخرى  
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى  
عربيّ فى حلية التّرك يجلى  
زانه أحمر من التّاج قاف  
مدّاً صداغه [بشعر] فتيل

(١) قوله (ره) «أرجاء» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المدنى ضرورة الشعر

مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

«و قصر ذى المد اضطراراً مجمع  
عليه والعكس بخلف بقع»

«و قصر ذى المد اضطراراً مجمع

وييمناه وهو يرتاح دلاً خيزران كفده في اعتدال  
فهنالك الهوى وتمّ التعابى وبها للقلوب حطّ الرّحال  
وله (ره) أيضاً

وقد خمّس غزاله

الوصل غاية ما يرجى له أملى إلى م تعذلى؟ من ذا بهجرك لى؟  
أقصر فما أنا عن وجدى بمنتمل الاذن مصغية إلا إلى العذل

وليس إلا بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟! أذاك مبسمه أم كأس خائية؟!  
أتلك طرته أم جنح داجية؟! أتلك غرته أم شمس ضاحية؟!  
تبأجت من سماء الحسن فى الازل

قال الاولى عدلوا والله يخذلهم قوم أفاضلهم فى الناس أجهلهم  
قم عن هواء وذلك الخد يعذلهم قالوا اسله فالعذار خطقت لهم

«الشمس راد الصّحى كالشمس فى الطّفل»

أغرّ أعيد من مسك سوالفه أغرّ أربت على [شهدمر اشفه]  
أحاط بالشمس إذ تجلى مطارفه أفديه من [ئمل ثنى معاطفه]

فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لکن ليس مشتبها جبينه الشمس بأحسن به وبها!  
جفونه السحر منه العقل قد شدّها جلّت محاسنه عن أن يحيط بها

يوماً نطاق رقيق الشعر والغزل

الله من لى بقدر فى استقامته أنسى المشوق المعنى من سلامته  
آها لقامته بل من قيامته الدلّ والغنج قد خيطا لقامته

مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قدملكا تمّ البكاء بسرّ منهم انهمكا



يهوى ليخفي غراماً طبّق الفلكا      شرالدّموع ونظم الشعر قد هتكا

ستري وربّنا خفيّ السرّ من علي

وله (ره) أيضاً

يا أيها السيّد الصّدر الجليل ويا      من لا يسابقه في العزّ ذهلول

ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما      جرى له خطأ يوماً بي القيل

فأغفر ولاتك في ظنّ بحبك بل      [وليغشني] منك إسبال وتسميل

فياهمام الحسام المفضل الطّبن      الّذي به يزدهي السّم البهاليل

أراك تذكر قول الكعب حيث أتى      أباك إذ كثرت فيه الاقاول

« أنبت أنّ رسول الله أوعدني      والعفو عند رسول الله مأهول »

« فقد أتيت رسول الله معتذراً      والعذر عند رسول الله مقبول »

كذاك مرتجياً هطال عفوك قد      أتيت والصفح والأغضاء مسؤل

فيا وجدك لا تضمر لنا مللا      فان فعلت فإنّ اللب مقتول

أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر      [والذّب منك لعفومنه مشمول]

عليه منك سلام غير منصرف      ما كان بالشمس [إشراق وتطفيل]

وله (ره) أيضاً

وقد كان لي نعلان فضل وثروة      فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا

إلى أن أغير الدهر مني حسادة      فأعمل بي كيداً وأسلمني نعلا

أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي      فلن يستطيع الدهر سلباً لها أصلا

وله (ره) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه      كانت نواظره كحجب الجرم

لاحسن فيك وليس فيك ملاحه      أبداً وأنت من الملاحه بمعزل

ولقد بذلت لك النصيحة كلّها      فاحفظ ولا تجرر ذبول تجمل

وله (ره) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم نهدّم بنيان الوجود به      كما تضعض ركن العلم والعمل  
وانشقّ جيب المعالي فهي معولة      بقتل أكرم سبطي سيّد الرّسل  
وله (ره) أيضاً

بالظّهر محمّد وبالصّهر علي      وابنيه و بالزّهراء بنت الرّسل  
والتّسعة من بنينهم معتصمي      في كلّ ملّة وخطب جلد  
وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله      وقد كان عهدي بالرّقاد طويلا  
فأسلبني نومي ولم يدر أنّي      جعلت للقياه الرّقاد سبيلا  
وله (ره) أيضاً

في وجهك شاغل عن الاشغال      في وصلك نيل غاية الآمال  
هالى و بشاغل بما يصر فنى      عن وجهك أوذكرك هالى؟ هالى؟  
وله (ره) أيضاً

إن كان مسكّيّ الثّعور بوجهه      فيه القصور فلا عجب مشكل  
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه      ليل وطلعته الرّبيع الاوّل (١)  
وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نطقة الغال      عن الصّدغ عن ليل المتيمّم عن حالى  
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى      ونبّه أشواقى و هيج بلبالى  
وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمرّ بزورة      فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا  
إن خفت من برد الشّتاء إصابة      فضرام وجدى واقد لمن اصطلّى  
وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى      لعب السّلاف بلبّ الشّارب الثّمّل  
إذا انتشى نفحة للحسن طيّبة      مبلولة برقيق الدّلّ والغزل

وله (ره) أيضاً

شجاني رسم عفاه البلى وحطت به السحب أثقالها  
ومدت به الوحش أطناها وجرت به الريح أذيالها

وله (ره) أيضاً

ويا قوتية المنقار تسبي من الطاورس ديباج الجمال  
تميس كعادة تختال حسناً وتسبح كالموسوس في اغتسال

وله (ره) أيضاً

أقول لمن يقاسي كتم سرى وهذا الدمع ينهمل انهما لا  
أنت تحت قطيفة غطيت طبعاً وهل يخفى الذي ركب الجمال؟

وله (ره) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أو من حسود فاضل  
فلقد أغار عليه في ترديده إذ ما وجدت سوى حسود جاهل

وله (ره) أيضاً

صرمت جبل الهوى حباً لقربكم فالجبل يقصر بعد الترم إن وصلا  
لا يشكر الوصل إلا لأمفرمانهما مالا قليلاً عن الأهواء فاعتدلا

وله (ره) أيضاً

أمسك عتابك في الأمور ولا تكن تجرى إلى الغايات في الاحوال  
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضع استبدال (١)

وله (ره) أيضاً

يا شمس ضحى شبابه مقبيل هب أن حبال و صلنا تنصل  
هيئات لان ينال منك الأمل مالي قبل بذاك مالي قبل

وله (ره) أيضاً

ما أعدل رمح قدك الميال! ما أنفذ سهم لحظك التبال!  
ما أفتك سيف هجرتك القتال! قد أعوز فيك حيلة المحتال!



وله (ره) أيضاً

وافي جبين وهو شمس المجتلى      في سؤدد فوق السماك الاعزل  
وافي وغاب الصبر منى والحجى      من مشيه الله لى ! الله لى !

وله (ره) أيضاً

قمر تحير في محاسنه الملا      إذلاح في قد كخوط مائل  
قصرت ذوائبه فعزّ مراهما      ردت بذلك رغبة المتطاول

وله (ره) أيضاً

كم تشغل بالتسيب أو بالغزل      أوترتع بين جدّه والهزل  
اغسل دنس الذنب عن القلب وخذ      في الزهد يصبك بالتعيم الازل (١)

وله (ره) أيضاً

تشبيهك بالشمس لها تجليل      تمثلك بالغصن له تعديل  
قل التشبيه عنك و التمثيل      ما أصنع فيك عرّ فيك القيل !

وله (ره) أيضاً

تسقينى من رضاك المعسول      خير لى من شرايك المشمول (٢)  
أو تقتله به ففى المقتول      ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ره) أيضاً

يامعتدلاً قوامه فى ميل      أبداع بجمال مائل معتدل !  
من شدة حبى لك لا يقنعنى      عينان فيا ليتهما فى حول (٣)

وله (ره) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى      إن كنت تخلفت ولاعن ملل  
هاجمتك نادماً مطيعاً سلماً      فاضرب عنقى به أو اغفر زللى

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (ره)

«لوح دل از فسله شيطان بشوى      اى مدرس درس عشقى هم بكوى»

(٢) وقوع الفعل مستنداً إليه . مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو .

(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشئ الواحد اثنين كما قال سعدى : «راست گفتند بك دو بيند لوج» وقال قائم آخر : «مشو احول دو بينى رازها كن» والحوّل كفرس مصدر «حوّل عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا      يامن بهواه سار ذكري مثلاً  
مولاي ألم بأن علي ظلمك لي      أن ترحمني فقلت بالدلّ بلي

وله (ره) أيضاً

عجيباً لما جنت الحوادث في الوري      فأنا الذبيح و أنت إسمعيل!  
وقد اقتحمت النار في لفحاتها      من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذا رمت طيب البيش فارض من الوري      بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)  
فبيل هوى هذي البريّة دونها      قرار على غرب الظبا والعواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطلوع كوكب الاقبال      واصبر لمضيّ ماجد مفضل  
واسلم وتملّ كلّ عيش حال      وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابني ببرّه يقضي لي      حقاً لا بوتي من التفضيل  
والشعر مع الهدى بفضل شهادي      أني ملك ولست بالضليل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بياني ولساني كلاماً      فالدمع على خفيّ سريّ دلاً  
هل تحسب أنّ من تحلّيت له      ينقاد له اللسان كلاماً كلاماً

(١) قال الناظم (ره) : « هذا نظم كلام أفلاطون وهو « إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم « انك مجنون » بدل قولهم « انك عاقل » . ( انتهى )  
أقول : هو نظير قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يدوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر » .

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف « رضى الناس غاية لا تدرك » قال الميداني في مجمع الامثال بعد نقله : « هذا مثل يروى في كلام أكرم بن صيفي » .  
(٣) فيه إشارة إلى اسمه ويريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عنده بالملك الضليل .

وله (ره) أيضاً

إنّ الغريزة بئر كلما نزحت  
فاضت بعذب شهى الذوق سلسال  
وإن تعطل يبدل ماؤها أسناً  
حتى تجف فأغزرها بأعمال (١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعري بذكر حبيبه  
كمحرّف التّوراة و الانجيل  
أو كابن عقّان يحرفّ كلما  
مدح الوصيّ به من التنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك في تضليل  
عقل الحكماء منك في تحويل  
لامسرح في وصلك للتأميل  
لابدّ من الرضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يا من صعد السطح فأخفى ابن جلا  
والزّفرة أصدت و دمعى نزلا  
لا ترقب الهلال وانزل معنا  
يغنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت بيميناه سبيحة  
بعدّ بها قتلى نواظره النّيجل  
ألا يا عشيق الشمس بالله خلّها  
فلست لتحصيمهم فهم عدد الرّمل

وله (ره) أيضاً

طوبى لبيلات أنس بالعقيق مضت  
وكنّ أطيب من إنجاح آمالى  
ما كان عيب لها لولا تقاصرهما  
وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكو البريّة بالعلی  
وعلى الانام استوجبوا التفضيلا  
ليس امرء إلاّ و صجف علائنا  
تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أرضاً طالما صدحت  
فيها حمام إقبال و إجلال  
يقبّل العبد أرضاً طالما نسمت  
منها نسائم إرفاد و إفضال



وله (ره) أيضاً

رضيت من الزيارة والوصال  
ولكن ليس لي بالتوم عهد  
بما يحكون من طيف الخيال  
فكيف الملتقى بؤساً بحالي؟!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبي في حماك ومهجتي  
فشوقى مزداد و صبرى ناقص  
لديك وجسمى عن جنابك راحل  
وقلبي خفاق و دمعى نازل

### قافية الميم

قال (ره) يمدح السيد المجدد التيرازى الميرزا محمد حسن (ره) وبهنته  
ببره من المرض ويتخلص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبينا محمد (ص)  
ويذكر ميلاده إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمت سعادة كوكب الاسلام  
والعلم قدرت إليه حياته  
والفضل يبسم ضاحكاً متهللاً  
والمجد مهتر المعاطف مائل  
والدهر مكتمل السرور كأنه  
والعيد قد وافى بذاك مبشراً  
فأصاب شهماً أريحياً أروعاً  
فرد الزمان خلاصة الاوارنا (م)  
المستضاء بنور غرته إذا  
والمستظل بقيته لمشرد  
بشفاء حجته عن الاسقام  
والفقه عاد إلى أتم نظام  
ما المقتدى بأبيه بالظلام (١)  
ثملا كمصطج بصفو مدام  
ظمي، أصاب الماء بعد أوام  
و أبان عن ثغرله بسلام  
يربى مواهبه على القمام  
درة الدهور حشاشة الاعوام  
أمت دياجى الخطب فى ادلهام  
قد أدركته مضاضة الالام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهو روبة بن المعراج) فى حق عدى بن حاتم :  
« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم » .

رحب الجناب مؤدب الخدام (١)  
يأوى إليه حواضن الايتام  
تتلى الغداة على رمام عظام  
لكنه أمضى من الصمصام  
ناهيك من غسل بها وسمام  
يحصى غنى المعتر والمعتام (٢)  
التحقيق بين التقض والابرام  
إذ كل شيء تم فوق تمام  
مدى الزمان ملامة اللوام  
ما إن ينال بغائص الافهام  
تمحى بهن عظامم الا نام  
نفساً حباها الله بالاكرام  
فابشر فضائل أسعد الايام  
وأمين سرّ الواحد العالم  
ليزيح كل دجّة وظلام  
خير القبائل أكرم الاقوام  
في العزّ بين مسود وهمام  
ليقيم للتوحيد كل دعام  
و مجدداً لدوارس الاعلام

صلت الجبين زكّية أخلاقه  
في بابه غوث الصريح ومعقل  
تحى مصاحف فخره لوأنها  
تصمى مآثره العدو بحدّها  
يسقى ويردى من أحب ومن قلا  
كهف الامانى والامان ومن به  
قد حل عقد المشكلا بأمثل  
تمت فضائله ففاق بها الورى  
متصلب في الله لم تأخذه في  
في زهده عبر ولكن غوره  
لاشعر أصدق من مدائحها التي  
فتراه يكلم حيث [تمدحه بها]  
فاذا أردت تهز ساكن عطفه  
مولود خير الانبياء وجدّه  
المصطفى بين الاظلمة نوره  
فرع تهدل من ذؤابة هاشم  
من أسرة عزّ تردّد جمعهم  
ومن اجتباه الله من بين الورى  
مسترجعاً للحق بعد ذهابه

(١) المصراع الثانى مأخوذ من قول من قال:

رحب الجناب مؤدب الخدام

« و إذا نزلت به نزلت بما جد

ولا أدرى لمن هو إلا أنه منذ كور فى كتاب عقد العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرمانى

(٢) ضاع من هنا بيت.

من بعدما انفصمت عرى الاحكام (١)  
بل وهو أصل الوحي والالهام  
أزلا فكيف يصاب بالاوهام  
خلق الورى منشورة الاعلام  
للكون أكرم أسوة و إمام  
فتراه حقاً أعظم الاقسام  
فترابه إكليل تلك الهام  
شرفاً فكيف بمشعر ومقام  
للانبياء مزلق الاقدام  
نوب بها تنبو شبا الاحلام  
صقع التآله عابدى الاصنام  
هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)  
خير الاهيل وسادة القدام  
أوينطقوا بالقول قول حذام (٣)  
لولا تصامم ملحد و تعامى  
عيد يعود بسابغ الانعام (٤)  
بأجل مجدفي أعزّ مرام  
أن قمت فى العلماء أى مقام؟!  
شغفى براح فى يمين غلام

فأتى بأوثق ما يكون شريعة  
ماكان بالالهام يعلم علمه  
والعقل نور منه أشرق ساطعاً  
كانت جنودعلائه من قبل أن  
مازال حيث الكون ليس مصوراً  
فاذا تخالفت العقول بصقعها  
وترى الملائك عكفاً بجنابه  
نال السماء بلثم ترب نعاله  
ثبت إذا عنت زحالف دونها  
ومسدّ ماضى العزيمة إن دعت  
أصدق بهمته فقد جذبت إلى  
كتبت لامته النجاة كأنما  
وبنوه خير الاوصياء وأهله  
إن يسكتوا فسكوتهم عن حكمة  
لاريب حقاً لامرى فى فضلهم  
أبشر بميلاد النبى فإنه  
واشكر لربك حيث خصك فى الورى  
الله أكبر ما أجلك هل ترى  
شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم

(١) ضاع من هنا بيتان .

(٢) لم أتحقق معناه .

(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : «القول ما قالت حذام» .

(٤) ضاع قبل البيت أبيات .



غيلان في الاطلال والا كام  
قدأعتقتها من يد التهمام  
نيران شوقى منه شب غرامى  
فانما قلبى فيه من تيامى  
فى السر من زور ومن إمام  
عجباً لفتك الظمى بالصرغام!  
شوقاً ورق لذاك دمع دام  
راح وماء عانقا فى جام  
كالروض يضحك من بقاء غمام (١)  
فى سحر ألفاظ [ و بدع كلام ]  
حتى سرى مثلاً حديث هيامى  
ضربت سرادقها على بهرام  
مانال من يرمى وليس برام  
ليس الكهفام لدى الوغى كحسام  
لولا امتداحك وهو فضل نام  
والبحر وارنه السحاب الهامى (٢)  
فى حسن دقتها إلى الاحكام  
إن المودة أقرب الارحام  
ما البحترى ومن أبو تمام؟  
والمجد خير تحية وسلام

فكان ربعك ربعى والعلى  
شملت سلامتك النفوس بنعمة  
فلقد أرانى بعد زهد أخدمت  
وذكرت عهدى بالحبيب ومعهدى  
قسماً برقة وصله وبماله  
وبشادن فتكت بعقلي عينه  
رقت شمائله ورقت مهجتى  
حلو الحديث كأن رائق لفظه  
أبكى ويضحك من صيب مدامى  
وبناصع من حسنه خدع التهى  
[أخذ] الهوى متى بأوفر حظه  
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل  
قل للذى رامى عالى بحقده  
هبه استطاع جحود ذلك لسامع  
ماكنت أتخذ القريض فضيلة  
ولقد ورائت هواك أكرم والد  
وإليكها بدوية حضرية  
لقت بعرقك عرقه أيدى الهوى  
وافتك فى خدم الشمال وعندها  
وعليك منى ما استجار بك الندى

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) هناك ضياع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيّد المجدّد الشيرازيّ (ره) و مولانا الامام  
القائم أبا القاسم محمد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه  
وسهل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إياه في آخرها .

كيف ألسلّو لقلب صبّ هائم؟      في العشق لم تأخذه لومة لائم  
متنبّت في عهده المتقادم      نيطت به الاهواء نوط تائم

رضع الغرام و ماله من فاطم

يا عاذلي دع في الغرام ملامي      فلقد تبيح من الملام غرامي  
مالي جواب عنك غير سلام      أويستحلّ الحرّ نقض ذمام؟!

فاليك عني لست أنت بحازم

ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى      صنما روى العارضين معدّرا (١)  
يرمي بسهم المسك نرجسه الوري      ولذا شقائقه تدرّع عنبرا

وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قدأ حاطت بالقمر؟!      وبها فيفيض سحاب عيني بالمطر  
أم مصحف العشق الذي غلب البشر؟!      أم آية الحسن الذي خطف البصر؟!

بالمسك يكسر في طريف حواجم

في خده وهو الصباح المنبلج      في صدغه وهو الظلام المرتج  
ما قد يعالج كلّ ذنب يعالج      في الصدر أنّ الليل في يوم يلج

فاعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهتد لحظله مصقول      وعلى البرية وصلت مسلول  
لم ينب من صدأ وليس فلول      وبذاك لا يحصى له مقتول

بل لا يحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من : عذرا الغلام (بتشديد الذال) = إذا تبت شعره عذاره .

شاه به مات الفؤاد الخافق  
و وزير عقلى فى هواه يوافق  
و به فرازين الشمس يبادق  
ولا جله فى بسط همى سابق  
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكتم تميم الفخر فى الاقران  
ولحاجب فى وجهه قوسان  
من قوس حاجبها مدى الازمان  
بهما تميم ردّ رهن هوان  
إذ صيغنا من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره  
بلغ المحاسن كلّها بقصوره  
واقنادنى بقصور ذيل شعوره  
وسبى قواى لحاظه بفتوره  
أفديه ظيباً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور  
بجماله فى عشقه معذور  
و موّله بعداته مغرور  
وبذكره عن وصله مسرور  
و لعدله و جفائه متسالم

ياسامرى اللفظ و الاجفان  
وأرى أسرة وجهك الفتان  
مالى أرى صد غيك كالتعبان  
كيد الكليم تلوح فى لمعان  
فى السحر كم لك من جديد مراسم

يامن به للحسن جمع شتاه  
ويراع قلب الليث من سطواته  
والحسن والاحسان من حسناته  
وتكاد تخفى الشمس من جلواته  
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور  
وإذا اجتليت فلاح لاعم نور  
وبه أورش ماتعيه شهورى  
[يندك همى منه دك الطور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :



[ ويزول عني كل غم غاشم ]

حدثت نفسي لورزقت لتماما      أتلو عليك حديث دهر نواكا  
فاذا أراك ولا إخال أراكا      عقد اللسان فلا بيان هناكا

و هناك لوني والدموع تراجمي

يامن بطرته علوق فوادى      وبصورة التهيام فيه معادى (١)  
هل من معاد فيك بعد بعدا؟      أو مورد من دون يوم تناد

للوصل مافيه الرقيب بقاحم

ياطيب ليل في ربوعك قدمضى      والدهر نائله بذلك قدقضى  
لولم يكن يمضى كبرق أومضا      ويشب بين أضالعي جمرا الغضا

ويفيض مني كل دمع ساجم

منعت عيوني أعين الرقباء      وحت لسانى شدة البرحاء  
وأذاب قلبي رنة الورقاء      تشدو وتصدح فى بكى وبكاء

شأن بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلتى و خضوعى      ووجيب قلبي وانسكاب دموعى  
عن لوعتى و صبابتى وولوعى      إذ شمس وجهك آذنت بطلوع

وتكشفت ظلمات رأى لوائمى

أحييتنى وأمتنى وطردتنى      ودعوتنى ووصلتنى وصدتنى  
أيقنت عندى أن بذاك قصدتى      أوفيت أم أخلفت حيث وعدتنى

أبدأ على السلوان لست بعازم

الروح يهوى أن يقوم لديكا      وزمام قلبي فى الصبا بيدىكا  
يأبى الهوى إلا الوقوف عليكا      إن شئت فارحمنى فذاك إلكا

أوشئت فاقتلنى ولست بظالم

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع : « بناء على الحشر بصورة الملكات ».

يا بدرحسن في سماء دلال      متجوهرأ بوضاءة و جمال  
أهواك لالنوى والالوصال      إن الصباة فيك لى لك لالى  
ولقدرضيت بماقضى لى قاسمى

شغفى بقدك يا مقيم قيامتى      لاينقضى وإن القيامة قامت  
كأبى الحسين بنجدة وكرامة      شغفت نقيبته لفرط شهامة  
موروثة من سادة وخضارم

هذى مادبه لها تدعى الورى      وبنارها زند المكارم قدورى  
والشمس قدشبت لها نار القرى      قد أخملت كسرى وأنست قيصراً  
ولعزها خضعت مآدب حاتم

غصن نما من دوحه الاشراف      فى روض مجد ناضر الاكناف  
لاتعدلوه بكثرة الاضياف      هذى خلال أبيه عبد مناف  
وجفانه موروثه من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر      أبهى وأروى من ربيع ممطر  
كالورد يضحك للنسيم المسحر      ويبين عن مرأى كصبح مسفر  
طرباً بطلمة كل ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده      وشفى بذلك البسط [غل فؤاده]  
وأشبت ناراً فى حشا حساده      وروى صحيح المجد عن أجداده  
أبلغ بهم من أجودين أكارم

فى روضة فيها الشمائل تنبرى      بأريج صدغ للحبيب معنبر  
وبها كأعينه حدائق عبهر      والاس محفوف به الورد الطرى  
كعداره إذ دار حول مباسم

وتوهج الورد الفتيق كخدّه      وتمايل الغصن التّضير كقدّه  
والورق فى قصر البكاء ومدّه      حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاً فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرق النسيم لماسرى  
من علتي واعتلّ منها إذسرى  
والماء [بردأصافياً عذباً] جرى  
والورق [طراً ناغماً للورى]

مايورث التّسديد طرف الذّائم

لله مادبة أعيدها الكرم  
سمعت بها أصناف أشتات الامم  
من كنت من عرب تريدو من عجم  
فاطلب تجده بها الامير المحتشم

لاميز فيه لواجد من عادم

و لقدامات بها رسوم تكلف  
قدأحييت من كلّ وغدمترف  
حقاً يحقّ لكلّ طبّ منصف  
أن يقفنى آثار من هويقتفى

آثار والده التّبيّ الخاتم

لكن بهاما تشتهى الاهواء  
منشورة فى طيّها التّعماء  
وبها تغار الجتّة الغلباء  
وتعرّضت لعكاظها الشعراء

شفعت أغانيهم بشدو حمائم

هذا يقابله بطيب نناء  
هذا يلاقى مجده بدعاء  
هذا يؤمّل منه فضل عطاء  
هذا يصدّق فيه كلّ رجاء

فيفيض فيهم سيبه كعمائم

طرب لذلك لايرى متمالكا  
بل قد غدا بسروره متهاالكا  
وعلى زعامته يقوم لذلك  
خدماً لجملة من يكون هنالكا

تفديه نفسى من زعيم خادم

يانادياً غيث المؤمّل فيه  
ما بين رائحه إلى غاديه  
يورى زناد فخاره داعيه  
يرجو جميل الاجر من باريه

يحيمى به أمر الامام القائم



القائم العدل المؤمل للبشر      الحجة الخلف الولي المنتظر  
خير البرية من مضي أو من غير      وبقية الظهر الميامين الغرر  
من آل أحمد في سلالة فاطم  
عين السماح ومعدن الافضال      فلك الجلال وغرة الاقبال  
بده الرجاء وغاية الآمال      أغنت شهامته عن استدلال  
أوضح بذلك من دليل حاسم  
غوث الوري وتد الثرى قطب الهدى      طود الحجى بحر السخا قطر الندى  
كهف التقى أصل النهى بل الصدى      شمس العلى وبل الجدى حتف العدى  
ركن الشهامة والفتخار الدائم  
يحكى سمات جلاله الناسوت      ويبين عن ملكاته الملكوت  
و بريق غرة وجهه الجبروت      قدأ شرقت فى ذاته اللاهوت  
وبأمره ائتلفت ألوف عوالم  
هو جوهر أعراضه الاعيان      و تجليات شؤونه الاكوان  
قد قال تحت ظلاله الامكان      وبه تجلّى الله و [ الفرقان ]  
بل وهو صورة كل اسم حاكم  
من عينه نهر الحياة تدققا      وبنوره نور العقول تألقا  
و بأمره ورد السماء تفتقا      وبذاته ما فى الوجود تعلقا  
فهو المقيم له بغير مصادم  
نهر تدفق بين سگان السما      والارض يجرى الفيض منه إليهما  
و سحاب جود من مواهبه همى      عم البرية كافرأ أو مسلماً  
لا فرق فيه لطامع عن آثم  
الانبياء سوى النبي محمد      و الاوصياء عدا الوصى الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد بسناه في بهم المزالق تهتدى

وتؤمّه في خطبها المتفام

ليس البيان يحدّ بعد جلاله إذكّر ما في الكون وجه جماله

ومديحه من جوده ونواله وبه الفصيح ينال حسن مقاله

كيف الاداء لناثر أو ناظم

جلّت معارج مجده الاسنى الاجلّ ولقد سرت آثارها سير المثل

ولها على أعدائه صنع الاجلّ عن أن ينال قفانها وهم وهل

يرقى إلى أوج السماء بسالماً !!

[مولى] كفانا مدحه الرحمن فلاجله قد نزل القرآن

[لولا له يتحقّق الايمان] [وبحبه تتجنب النيران]

[إذ حبه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها وترى عيون المؤمنين جلاها

وبه صدورهم تنال شفاها وتبّل بالعذب النمير صداها

نعم الرواء لكّل قلب هائم

بل لا يطرز منه يوماً مجلس إلا تنزل فيه فيض أقدس

ويمنه الكرب الميير ينفس ولذلك من كلّ السفائن أنفس

في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

محيى همود الحقّ والايمان ونفاذ أمر العدل و الاحسان

ومبيد أهل الفسق والعصيان المرتجى لازالة العدوان

و المستجاربه لدفع مظالم (٢)

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت : «أحرص» بدلا من «أنفس»

(٢) قوله (ره) : « ومبيد أهل الفسق والعصيان » مأخوذ من عبارة دعاء

الندبة «أين مبيد أهل الفسق والعصيان» وكذا قوله (ره) « المرتجى لازالة العدوان »

مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء : «أين المرتجى لازالة الجور والعدوان» .

المستغاث لفقده بالله  
وعداته من كل طاع لاه

فهم لنا في شامت أوشاتم (١)

يا ابن المعجزات الواضحة  
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة

يا نجل خير عطارف وقماقم (٢)

طال الصدود وطال ذنب الممتری  
فاحب الولاة بوصل أهبج منظر

واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل  
فالي م يخططني بلوغ مؤملي؟

من جورعات أو تجبر غاشم

يا من به للحق قوس سعود  
أنى ثقيل بظلك الممدود؟

ونفوز منك بمئة ومراحم؟

يا سيدي أين استقر بك التوى؟  
يا ليت شعري أين أنت من الثرى؟

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسرداب أن بلد الذي  
صير تمويه عنكم إنسانا  
فعلى عقولكم العفاء لأنكم  
نلتهم العناء والغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التي منها «يا ابن الهداة المهتدين، يا ابن الغضارمة الانجيين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين المطهرين».



أم غيرها من أربع و معالم (١)

يارى قلبى يا مفرج كربتى  
دنياى آخرتى نعيمى جنتى  
حاشالوجهك أن تخيب منيتى  
بَرْد بعذب مياه وصلك لوعتى

و ارحم جوای فانت أفضل راحم

بأبى ولكن قد أجلك عن أبى  
بل ماعداك فداك ذلك مذهبي  
بأبى وأمى ما أقل تأدبى  
أفدى تراب نعال عبدك ثم بى

شرفاً به ليس السماك مزاحمى

[نصبت دموعى فى] الخدود شباكا  
حتى تصيدها خيال لقاكا  
[قد هاجنى استنشاق] مسك اراكا  
والمسك حقاً قد يقل لذاكا

فالدمع ساعدنى لنيل عزائمى

أى حاصداً فرع الشقاق بمنجل  
من عضبه الخدم الجراز المصلل  
وبه اجنثات أصول كآل مضلل  
أقبل فداك أبى وأمى أقبل

و اقطع بسيفك كآل قرن ناجم

هذى الغواية شبب منها التار  
ذل الهداة وعزت الكفار  
فالى م يغمد سيفك البتار؟  
وإلى م يختزن القنا الخطار؟!

وإلى م تربط منك جرد صلامد؟!

دارت بنافتن الورى دور الرحى  
هذا لسان الشرك قال فأفصحا  
وخفيف وزن الجهل منه ترجحاً  
ياسيدى يا سيدى العجل الوحى

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شعرى أين استقرت بك النوى، بل أى أرض تملك أو ترى، أبرضوى أم غيرها أم ذبطوى » وقد مر نظير المضمون فى حرف الراء، حيث يقول فى قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

« أنت برضوى أم أنت بذبطوى فقد أخطأتنى بلغة المتصبر »

وقد ورد المضمون فى أخبار آخر أيضاً جمعناها وشرحناها فى كتابنا الموسوم بكشف الكربة فى شرح دعاء الندبة وفتنائه لطبعه ونشره فإنه مما لم يؤلف مثله فى بابه .

في فيلق متكائف متراكم  
النّصر يسعي حافياً قدّامه  
والحقّ يكشف دون ذلك لثامه  
فاذا انتضى قرن هناك حسامه  
أردى العدوّ فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد  
يجلّى بلمع سناهم الالجاد  
وبسطوهم يتهدّم الاطواد  
يتهافتون إذا أحسّ سواد  
ينفونه بفرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر  
والذّقع عندهم دخان العنبر  
في كفّ غانية صهيل [الصّمّر]  
[والضرب بالسيف القضوب الا بتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته  
وأئبل مجد لا تجارى منته  
وتليد فضل لا تسامى نعمته  
ونصيف فخر لا تساوى رتبته

ومنيع نبيل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لى إليك سبيل؟  
أم هل يرؤى من نواك غليل؟  
أم هل بظّل الوصل منك مقيل؟

يارى أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسى فداك ومهجتي منك الوقا  
بل ما عداك فداك قولاً مطلقاً  
صدّق ظنوني بذاك وحقّقها  
واقبل يسيرى ثمّ صلنى باللّقا

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسى أنت من أئبل مجد لا تجارى ، بنفسى أنت من تلامع لا تضاهى ، بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى » .

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل فنلقى؟! هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى؟! متى نرد منا هلك الروية فنرؤى؟! متى نتقع من عذب ما ملك فقد طال الصدى؟! » .

فلمالك إن يرزق أجلاً غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الأولى بهم المفاحراً حرزت قصب العلى  
زاكى التحيّة ملأ أقطار الفلا مافل مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهاذم

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غراء مثل الكوكب	(م)	الدرى لئما قد نجم
نلهو به عن بعض ما		أهدت لنا أيدى النقم
وأتى السماء من الهمو	(م)	م به و بالارزاء همّ
من لى بصهباء بها		ئدى الملاعب يلتقم؟
تنجى عن الهمّ الذى		فى قلبنا منه ازرحم
لا تجزعهنّ وإن تكن		بحر الكروب لك التظم
فلئن أصابك دهرك	(م)	الغدار منه بكلّ همّ
وأتاك بالحدث الجليل	(م)	فلن يعاب ولن يذمّ
يقضى به ماقد حوى		من حقد أرباب الكرم
وكذاك كانت عادة	(م)	الدهر الظلوم من القدم
والجور للشر فاء فيه	(م)	ه من عتيقات الشيم
كم كان أوتر للمكا	(م)	رم قوس حقد عن أمم
رشق السهم إلى الكرا	(م)	م من البليّة والالم
وأرى عجيباً منه قد		شاب الوليد إذاهجم
كم أنزل الدهر الكرا	(م)	م إلى الخفض من القمم
وعلى البلا أبدأ لار	(م)	باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه ما لا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).



كم أخذ التيران من  
 خفض الصروف بكثرة  
 لاغرو لولاقت حوا (م)  
 وأنت إليه صروفه  
 ولكم رمى بمحاقه  
 يارب ظهر كان مش (م)  
 قسماً بناصع سؤددى  
 لو مكنتنى قدرتى  
 لقصت منه فعاله  
 هوخير من سارت به  
 القصور [المقدام] خا (م)  
 صبح الهداية نورها  
 ذوالسنشنيات الهاشم (م)  
 هو كعبة الامال وه (م)  
 رب المفاخر والمكا (م)  
 سر الوجود ومن له  
 تحبى نسائم مدحه  
 شكراً لمن من حبهم  
 ولقد ظفرت بلؤ لؤ  
 إنى حلفت بودهم  
 أهوى بنى المختارحبه (م)  
 مجدو كن على علم  
 من كان مغزرها العلم  
 دئه أبا نا بالسقم  
 بجلائل سود غمم  
 بدرأ إذا كان استم  
 لدوداً بشدته قصم (م)  
 وعلاى يا جد القسم  
 وأنا المنيف على التسم  
 فى ظل مولاي الاشتم (١)  
 فى صقع مكرمة قدم  
 تمة النؤابة من قضم (م)  
 والشمس والبدر الاتم  
 ية منذلم يخلق ارم (٢)  
 ولها مطاف مستلم (م)  
 رم والمآثر والشيم (م)  
 جاء البقا غب العدم  
 إذ تنبرى بالى الرمم  
 قد حازلى أوفى القسم  
 من وده غالى القيم  
 لحمى وعظمى والادم (٣)  
 أ ماله من مختمم (م)

ويبين صدقي مذ ولد (م) ت من الولاء قد اعتصم  
بالعروة الوثقى التي ما إن لها من منقصم  
وبحبهم و ولائهم أجلو الحنادس والظلم  
فعليم الصلوات ما رِقّ التّسيم وما نسّم  
مالذلي عهد بسا (م) هي قدمضي وبذى سلم  
ماطاب للعشاق ذك (م) رالبان يوماً والسلم  
وعلى أعادهم ومن يوماً بيغضهم اتّسم  
لعن وييل دائم لايتهى لايستمّ  
مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إياه لولا ربوع بقاسم لما ضاع قلبي بين تلك المعالم  
أيت وجماني بدر بند والهوى بعليا دزاشوب و أول قاسم  
قوافل شوقي كلّ يوم وليلة تسير إليها بالدموع السّواجم  
ومالي بحزوى والعقيق ولعلع؟ ومالي هوى في غير تلك المراسم  
جواسيس دمعى فى الصّباية بيّتت بسرّ فؤادى كلّ واش ولائم  
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى فؤادى بناسى عهده المتقادم  
نبذت المعالى إن أصنخت لقولهم وآئى يعاف الماء مهجة هائم؟

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم حنين الورق فى مرّ التّسيم  
يعزّ على أن أغدو ذليلا وكنت من المكارم فى الصّميم  
رضعت بئدى عزّ لاسامى وقدنشأت فى الحسب الكريم  
ومالى أدعى أنى هز بر وها يصطادنى ظبى الصّريم  
أباح دمي بلحظ سقيم طرف فيا لله والطرف السّقيم

وما خبر السليم عن السليم!  
خميس الهم في الليل البيهم  
بأسهم ناظر الطفل الوسيم (١)

وله (ره) أيضاً

بالمجد والفضل والاداب والحكم  
بالذل والجهل والاهواء في الامم  
في الروع والسلم رب السيف والقلم  
فقد تحرزت من سيف أراق دمي  
الورى وما أدر كنتي زلة القدم  
وأنت غاية ما يرجي له هممي  
من الخطيئة فساقبلها ولا تلم  
يفديك منه بحق الفخر والكرم  
يقضى به سهراً في عاكر الظلم  
بهت به داعم العينين في سقم  
علم بمن هو في أسر من التقم

وله (ره) أيضاً

وزال الوجد وانصرم الغرام  
وصح الجسم وارتفع السقام  
و وافى أمها الموت الزؤام  
يكاد يظن بي منها هيام  
و كيف لهم به عز المرام

نصحت مقعاً لى يا عدولى  
يصول على فى سهري وسقوى  
يريد الله أن يقضى علينا

قد كنت أسير في الافاق من مثل  
فصرت من عشقك الفتان مشتهراً  
أذلت منى فتى قد كان من قدم  
لئن تخلفت من ناد حضرت به  
لولاك كنت كما قد كنت باقعة (م)  
وكيف أسلوبك وأنسالك يا أهلى؟  
حسبى جنونى وجهلى فيك معذرة  
فلا تظنن ظن السوء فى كلف  
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً  
وما التفت به حتى تراه على  
ومالمن هو فى ظل السلامة من

هجرت أميمة و سلوت عنها  
وعن سكر الصبا عوّضت صحواً  
جزاها الله خيراً من فؤادى  
و إنى عند ما أبدى سلواً  
ولكن سامنى خسفاً أناس

(١) قال الناظم (ره) : «الطفل تقرأ بفتح الطاء» أقول : قال فى أقرب الموارد : «الطفل (بفتح الطاء، وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شىء ، وهى طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمتها» .



فلا شدخت بناغرر المعالى  
ان اخترت الرذائل و الدنيا  
ولاذت بعقوتنا الكرام  
و هل يختار مخزية عصام؟  
وله (ره) أيضاً

أحبّ وأهوى كلّ هيفاء غادة  
وإنّ عفا في عند وصلى بموصل  
وكلّ غلام مثل بدر تمام  
غلطت و مالى مقصد غير نظرة  
الذّ لنفسى من وصول مرامى  
و مالى سوى فسق العيون نقيصة  
و ما أنا فيه مالكا لزامى  
وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع أولها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا  
ما السّا مرى و إن تقدّم عصره  
من لثغة فيما تقول كليما  
أصمت أسود الغاب منك لوا حظ  
إلاّ و يروى السّحر عنك قد بما  
عيسى مقالك كم شفى ذاعلة  
صادت ظباء قد أوين صريما  
يامنزع الاشواق والرّشا الذى  
حاشاه بل يحيى العظام رميما  
لو لا سقام فى جفونك لم أذق  
من صدغه يدع السّليم سليما  
وله (ره) أيضاً

لقد توغّل قوم فى الاصول وقد  
كم شققوا السّعر فى تحقيق مسألة  
ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم  
واستصحبوا الاحتياط فى جهالتهم  
لاربط فيها لموجود و معدوم  
فليس يعرف شىء من مقاصدهم  
برائة لهم عن كلّ مرسوم  
وليس فى علمهم حقّ و منتفع  
و ليس منظوقهم يوماً بمفهوم  
لسائل من أياديهم و محروم  
لو كان فى ريق أفعى برء مسموم  
تقتّعوا بخيالات مموّهة  
بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

ولا حديث ولا تفسير مكتوم  
إباء ذى زكمة طيباً لمشموم  
والورد أبغض مشموم لمزكوم  
من العلوم بمشور و منظوم  
«قصيدة قالها عمرو بن كلثوم» (١)

وله (ره) أيضاً

بعلباد زاشوب من أرض قاسم  
وسالت دموعى كسكب الغمام  
حكى المسك إذ فت منه اللطائم  
كما هب نومي هبوب النسائم  
بشدو القمارى وصدح الحمام  
وباحت بسررى دموع سواجم

وله (ره) أيضاً

سرورى ولا إنعاش صفو مدام  
يهتك منها ستر كل ظلام  
وبى منهم حقاً أشد غرام  
وآمل أن يعفى بذلك أنامى  
كما طاب برد الماء بعد أوام  
لأعدائهم ما فى حدود حسام

فلا كلام و لاققه ولا أدب  
يأبون فضلاً لقرن غير ما اختلقوا  
وربما كرهوا حقاً إذا سمعوا  
فالاصل عجزهم عن كل معضلة  
كان ما حاولوه من قواعدهم

حمى الله ربعاً جديد المراسم  
سرى البرق منها فزاد اذكارى  
نسيم الصبا فاح منها بنشر  
خليلى هباً فقد هب شوقى  
الأراحم لى فقد هاج وجدى  
نباحد صبرى فقد ضاق صدرى

أحب بنى طه وينعش ذكرهم  
ولكن بنورانية من خصالهم  
أحبهم ما دمت حياً و ميتاً  
ولم أذخر للعرض إلا ولائهم  
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم  
وما كان فى عليائهم وفخارهم

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

لله من منطلق بالصدق موسوم

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

كانما قال فيهم من تقدمهم

«ألهت بنى چشم عن كل مكرمة

» فمد عليهما خطأ و بدلها بما فى المتن فالتلانى الهاشم بالنسبة إلى البيت الاخير ما لفظه :

«ذكر البرد هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه عجايبهم بذلك من حيث اقتصارهم على

مكارم آباؤهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

فى تاريخ كتاب موسوم بجنة التعميم و العيش السليم فى  
أحوال عبد العظيم عليه من الله الصلوة والتسليم (١)

وقد كنت رقياً لليل السليم  
وأسقت أوامى بأنس التديم  
كأوقات أنس الولي الحميم  
ووصل المعنى بطفل وسيم  
ولقيا الغوانى بمرأى قسم  
بفرع كريم و أصل قديم  
كبدر مضى، بليل بهيم  
أوار عطاش من الجهل هيم  
هيامى بالحافظ ظبى الصريم  
كما اهترّ غصن بمرّ التسيم  
كورد نشير ودرّ نظيم  
و آثار علياء ذلك الزعيم  
نوى من على هاشم فى الصميم  
فضائل كالمسك زاكى الشميم  
و كانت لعمرى شفاء السقيم  
من العلم مشحونة بالتعميم  
لتاريخ ذلك الكتاب الكريم

حبتى سليمان بعيش سليم  
فأطفت ضرامى و بلت غرامى  
و أقرت صماخى صحيفة فضل  
وشدوا الاغانى و ذكر المغانى  
ورجع المثانى و نيل الامانى  
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً  
وجلى بنور المواعظ بهماً  
و روى بأخبار أبناء طه  
فهام فؤادى بها إذ تلاها  
فمالت بعطفى وهزت نشاطى  
بشر رشيق و نظم رقيق  
حوت من مديح ابن خير البرايا  
وذاك الهمام الأغر الذى قد  
مناقب كالروض غب السوارى  
أهات همومى وأحيت سرورى  
وكم أوردتنى بجنات عدن  
فضالبت نفسى بلفظ بديع

(١) هذا الكتاب أعنى « جنات التعميم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر  
الطهرانى (ره) المعاصر للناظم (ره) والكتاب قد طبع و التصيدة بتمامها مذكورة فى  
خاتمه (انظر ص ٥٤٣) منه .



فأومت إلى صاحبها وقالت «هلما إلى مدح عبدالعظيم»

وله (ره) أيضاً

روى حبيب عن طلعة عن أفاحيها  
عن الدرّ منضوداً عن الشعر فاحماً  
عن البرد المنهم عن لامع النجم (١)  
عن النظم لأنظم البرية بل نظمي  
وفي مسمع العشاق أهني من النغم

وله (ره) أيضاً

جاءت بشارة وصله فتبسّما  
أغصان أشواقي به اهتزت وفي  
نغر المنى وصبا السرور تنسّما  
ماضٍ موعوداً بجثة وجهه  
روض الاماني دوح إقبالي نما  
عادت به الآمال بعد هلاكها  
إن كان حقاً ما وعدت من اللقا  
باليأس فهي تكاد أن تتكلّما  
لكنّ قلبي وائق بخلافه  
يا مالكي فاجعل وفك متمّما  
شبتت في شرح الشيبة لمتي  
أوليس طول الخلف منك تقدّما  
تركيّ حسنك بالجفاء معوّد  
حزناً المايان أن تترحمّما؟!  
أبدأ سيوفك بالدماء سوائل  
وبذاك لست على الوفاء مسلّما  
تختار قتل الناس منك شريعة  
لا وانياً فيها ولا متأثّما  
شرح أهل أهرقت ماء أودما؟

وله (ره) أيضاً

جاء البشير فأحيى النفس مذقما  
أنهى إلى حديثاً كان يرفعه  
وشبّ جمر غصاف في القلب مضطرا  
مهفّف ثمل في لفظه جذل  
لمن دهابهواه العرب والعجما  
عذب مباسمه لو كنت أرشفها  
بحيي الرّميم متي مافاه وابتسما  
إن كان إذ يجتلي في حسنه صنم  
هيّات من لي بهاماً أشنع التّهما  
في ميل قامته لقّبتّه صنما

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «يضحك عن كالبرد المنهم» أقرب الموارد.

لولا تمنطقه يوماً و منطقته  
 شد النطق علی خصر حکمی عدماً  
 فاق الوجود فیالو نلت ذالعدما  
 ظلم علی من غدافی امره حکما  
 کما محت صبوتی آثار من قدما  
 تالله أفتاً فی ذلّ و فسی سقم  
 ما کان من عینه یهدی لی السقما  
 وله (ره) أيضاً

فی هجوم لحد یستی «عبدیزید» إسعافاً لمن التمسه

ز نیم له فی اللؤم أصل معرّق  
 وإن أباه الرّجس حمل نطفة  
 ولكن به یسودّ وجهه لثام  
 تکتبها من نیک کآل کهام  
 فعن مثله قامت أحسن قیام  
 و من تحت تباک و فوق غلام  
 و الإفکالجسر الذی فوقه الوری  
 ومن تحته تجری المیاه طوامی

(۱) قال صاحب أبداع البدائع شمس العلماء الجرجانی (ره) فی مبحث الاشتقاق  
 فی ضمن ما نقله من الشواهد (س ۲۵۳) : « حاجی میرزا ابو الفضل طهرانی گوید :  
 « لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خاصراً و فما »

**أقول :** قال لی ابن الناظم جناب الحاج میرزا محمد النقی دام مجده و توفیقه : انی سمعت  
 من الادیب المتبحر المتضلع فی الکمالات جناب الشیخ محمد رضا الاصفهانی النجفی رضوان  
 الله علیه أنه قال : سمعت من الناظم (ره) یقول : حیث كانت کلمة « خاصر » عامیة مبتدلة  
 غیرت المصراع الثانی و أبدلته بقولی « ما أنبتوا أبداً خصراله و فما » **أقول :** إن  
 الامر كذلك فانی نقلت البیت من خط الناظم (ره) و کان فی المتن ثم لا یغفی علیک  
 أن البیت مأخوذ من بیتین لسعدی حیث یقول :

علت آنست که وقتی سخنی میگوید  
 ورنه معلوم نکشتی که دهانی دارد  
 حجت آنست که روزی کمری میبندد  
 ورنه معلوم نکشتی که میانی دارد  
 و حام حول ترجمة بیت الناظم (ره) الحاج میرزا عبد الله الطهرانی الکاتب (ره)

فی قوله :

« تا بنندی کردو لب نکشائی بسخن کس نداند که تودهانی و میانی داری ».

تثابت است منه ذات جذام  
وليس له في ذلك طيش سهام  
وقد مدّجنح الليل ستر ظلام  
وقال وصدق القول قول حذام (١)  
وذا العراقي و ذلك لشامي  
به يتولّى نيل كلّ أثم  
و يزعم حلاً فعل كلّ حرام  
ويرهن قرآناً بصاع مدام  
إلهاً سواها صانعاً لانام  
فخذه ولا تسأل وراء عصام (٢)  
فكيف له في الحقّ رعى ذمام  
وقيعته في فضل خير إمام  
ولكنني أسعفت سؤال كرام  
بهبو ولم أسلس إليه زمامي (٣)  
ولا القول يروى فيه غلّ أوام  
لحشر جزاء السوء يوم قيام

إذا مات مطى في الوري إبر ناعظ  
لذلك غدا نسيابة لا يورهم  
فلو وضعوا وقرأ من الأير عنده  
لعينها بالشم من قبل منها  
لذلك لز نذيق وهذا لمسلم  
له في أفانين الفسوق تلوث  
يعاف لبغض المصطفى طيب ورده  
ينيك باشراب الحشيشة خاله  
و يقسم حقاً بالطبيعة نافياً  
و يزهى بأنواع التزندق معلناً  
و من كان هذا من أقلّ عيوبه  
و أبلغ هجوفيه لورمت غمزه  
وقد دق عن هجوى لعمر كعرضه  
و إنى وإن فقت الجرير فلم أفه  
وما الهجو يجزى منه سوء صنيعه  
ولكنه يجزى وإن كان منكراً

وله (ره) أيضاً

( فسى مدح الامام القائم عجل الله تعالى فرجه )

يا خاتماً للآ و ليا تزيّنت  
بك قد نما واستحصدا الحبا الذي  
كف الهدى منه بأبدع خاتم  
زرعته للتوحيد كفا آدم

(١) يشير به إلى المثل المشهور: « القول ما قالت حذام » وقد قيل:

« إذا قالت حذام فصد قوماً فان القول ما قالت حذام »

(٢) يشير به إلى المثل المعروف « ما وراءك يا عصام » .

(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة « جرير » في حرف الباء (ص ٢٣).



فعدا هنالك ضاحكاً مستبشراً  
فبك ابتدى فيض الهدى من آدم  
من نرجس سمحت بحى العالم (١)  
ولك انتهى سرّ النبي الخاتم  
وله (ره) أيضاً

حرمّتنى تلك العيون المناما  
سكرتلك الاحاظ أسكر قلبي  
وحبّتنى تلك الجفون السقاما  
نفحة من جعوده وهى مسك  
بالهوى قبل أن أذوق المداما  
خده الشمس و الصدوغ ليال  
ألبستنى تحيراً و هياما  
أترانى بالوصل أحظى ومن لى  
هل سمعتم بالشمس تأوى الظلاما؟  
نحن قوم هلاكهم بالتصابى  
بوصال يبّل عنى الغراما؟  
و أبى الله أن يلاقوا سلاما  
وله (ره) أيضاً

حسن ذلك التركيّ تيمّ قلبي  
سنّ الحاظه التّقام السّكارى  
و رماني بلوعة و هيام  
نبل أهدابه تشقّ قلوباً  
سفاك كلّ الدّما بحدّ الحسام  
وله (ره) أيضاً

وصوبجبات لمننى فى حبّها  
حتى إذا جدّ الغرام ولم يكن  
فصعيتهنّ ولم أصخ لعلام  
ودنا زمان للوصل فصدّنى  
أبدأ سبيل لانصرام غرام  
بل كلّفتنى عصبه ذلاً فلم  
قوم لثام عنه أى لثام  
فحبى الاله لها زعافاً ممقراً  
(م) أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)  
و أصابها بمزلة الاقدام  
فرأيت أنّ الدّل لا يرضى به  
نفسى ونفسى فوق نفس عصام  
فعداغرامى بالوصل وصبوتى  
يفنى وينقص لوعتى و هيامى

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش : « حى العالم بفارسى هميشه بهار خجسته  
است وهرسه اسم لابق امام زمان عجل الله فرجه است . »  
(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش : « ضمير «إليه» يرجع إلى الذل . »

حَتَّى إِذَا تَمَّ التَّلَوُّ وَصَح لِي      جِسْمٌ سَقِيمٌ بَعْدَ طَوْلِ سِقَامِ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّائِمَاتِ صَدَقْتَنِي      فِي نَصْحِهِنَّ وَقَدْ طَلَبْنِ سِلَامِي  
فَجَزَى أُمِيمَةً وَاللَّوَاتِمِ رَبَّنَا      خَيْرًا وَوَأْفَى أُمَّهَا بِجِذَامِ

وله (ره) أيضاً

نَفْسُ الصَّبَابِانِ جِئْتُ ذَا سَلَمٍ فِيهَا      (م)      بَلَغَ إِلَى سَلَمِي وَفُودِ سِلَامِي  
وَابْتُ خَفَايَا لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي      وَانْشَرَّ مَطَاوِي صَبُوتِي وَغِرَامِي  
فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى الْعَقِيقِ قَفَفَ بِهِ      بِاللَّهِ فِي الْإِطْلَالِ وَالْأَكَامِ  
فَهُنَاكَ لِي رُبْعُ أَنْيَسِ نَاضِرِ      وَبِهِ مَنَاخُ مَطِيَّتِي وَمَقَامِي  
وَالْوَعْتَاءِ مِنَ النَّوَى وَحَرِيقِهِ      وَارْحَمْتَا لِسَوَالِفِ الْإِيَامِ  
كَمْ لَيْلَةٌ لِي بِالْعَقِيقِ قَضَيْتَهَا      فَمَضَتْ بِأَطْيَبِ بَهْجَةٍ وَسَلَامِ  
وَسَقِيتُ مِنَ صَهْبَاءِ عَذْبٍ وَصَالِهَا      غَلَّ الصَّبَا وَحَرَارَةِ التَّهْيَامِ  
وَمَنَازِلِ لِي دُونَ غُورِ تَهَامَةٍ      وَبِهَاشِفِيَّتِ صَبَابَتِي وَأَوَامِي  
لِي فِي تَهَامَةٍ كَلَّ رُبْعٌ لِأُرَى      لِلصَّبْرِ عَنْهُ بِمَالِكَ لِرِمَامِي  
يَاحِزِّدَا سَلَمِي وَحَسَنِ دِلَالِهَا      فِي كَحَلِ أَجْفَانِ وَمِيلِ قَوَامِ  
أَهَا لَهَا مِنْ غَادَةٍ قَدْ أَوْقَدْتُ      نَارَ الصَّبَاوَةِ فِي حَشَا الصَّرْغَامِ  
عَجَبًا لَهَا صَادَتْ بِأَضْعَفِ احْظَةِ      أَسَدِ الشَّرَى وَشَوَارِدِ الْآرَامِ  
اللَّهُ يَا لِلْمُسْلِمِينَ لِهَالِكِ !      مِنْ حَبِّ قَاسِيَةِ الْجِشَا ظَلَامِ  
اللَّهُ تَمَّ اللَّهُ لِي مِنْ هَتَكِهَا      سِتْرِ الْوَفَاءِ وَنَقْضِهَا لِنَمَامِي !  
فَكَأَنَّهَا رَضَعَتْ بِنْدَى الظَّلَمِ أَوْ      لَمْ تَسْتَمِعْ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ  
مِنْ قَوْسٍ حَاجِبِهَا وَسَهْمٍ لِحَاطِهَا      تَرْمِي الْقُلُوبَ بِغَادِحِ الْآلَامِ  
وَاللَّهُ مَا سَمِعَتْ بِمِثْلِ سَهَامِهَا      أَذْنِي وَلَا كَعْيُونِهَا بِحِسَامِ  
هَتَكْتَ حَرِيمَ الْعَاشِقِينَ بِنْظَرَةٍ      وَبِهِمْ أَبَاحْتَ فَعَلَ كَلَّ حِرَامِ

إلاّ بحسو دماهم [كمدام]  
من فارس بطل صريع دامى  
من عامر أبداً ولا بسطام  
تحنو علىّ وترحمنّ سقامى ؟  
حظاً يساعدنى بنيل مرامى  
فى العايف لكن من لنا بنام؟  
فغدوت أعبى عن أقلّ كلام  
جدّ العوادل فى الهوى بلامى  
وأصابهنّ بأولق وجذام  
لولا العداوة وهى ذات ضرام  
وعلى منازلها جميل سلامى

وله (ره) أيضاً

والغصن غضّ وشمل الودّ ملتئم  
والرّوض ذونضر والنهر منسجم  
يشفى العمى ويزول العى والبكم  
شمس الصّبيحة حتّى تكشف الظلم  
حتّى رضين وطابت بيننا الكلم  
ماليس يجرى إلى استيفائه القلم  
والذّنب سرّ وكلّ السرّ مكتم

وله (ره) أيضاً

(قالاً قبل شعره)

قال الممتبى :

فسرّهم وأتيناها على الهرم

فكأنّ قاسى قلبها لا يرتوى  
كم حول ظلّتها التى حلّت بها  
وأسود غيل مالديها صولة  
هل لى إليها من شفيح علّها  
فلقد هلكت من الغرام وليس لى  
وقداقتنت من الوصال بزورة  
كنت الفصيح ولا كناطق وائل  
وأحقّ داء بالبكا بعد التوى  
لا أظفر الله العوادل بالمنى  
ياليت شعرى مالهنّ وصوتى  
منّى لها الحبّ الذى لا يتقضى

وكم ليال لنا فى حاجر غربت  
والورق شادية والريح سارية  
تدار فيها أباريق الطلا وبها  
لنا كواعب غيد تستجير بها  
وألف الشمل آداب حظين بها  
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة  
فالسترّ خير وخير السترّ أستره

أتى الزّمان بنوه فى شيبته



فقال بعضهم:

«وهم على أي حال أدركوا هراماً ونحن جئنا بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر وماظفروا ولو بالاعظم الرّم

وله (ره) أيضاً

أهوى النبيّ والوصيّ العالما ثمّ الكريمة البتول فاطما

وابنهما ثمّ عليّاً بعد هم وباقراً و صادقاً وكاظما

ثمّ الرّضا ثمّ الجواد ذاالتقى وهادياً وقانعاً و قائما

أكرم من حجّ ولبيّ عامراً وخير من قام وصلّى صائما

أدركوه فاتحاً و خاتما ائمة قام الوجود فيهم

هم أسوتى وعدتى فى شدتى هم أسوتى وعدتى فى شدتى

على هواهم عيشتى فاننى على هواهم عيشتى فاننى

عليهم السّلام ماصبّ بكى عليهم السّلام ماصبّ بكى

وله (ره) أيضاً

الناس صنفان إمّا شامت فرح بنكبة أو حسود فيك للتعم

فلوظفرت بغلّ مسعدك فى حاليك أحرزت منه أى مغتم

لكتبني صرت أسعى فى تطالبه حتى تراهى طراز السّيب فى لمى

والله يعلم أنى غير واجده وقد طويت بلا دالعرب والعجم

فتلك أوراد فضلى وهى زاهرة قدحمت نفحات المسك للتسم

وتلك آثار مجدى وهى مشرقة قد عيرت فى وجوه التّجم بالكرم

وتلك آيات شعرى وهى جارية مجرى التّعاو يندلا داب والههم

كم حلّ أنمل فكرى عقده معضلة مّاورئناه أفلاطون من حكم

وكم أماط نقاباً عن عقائل فى خدر الفقاهة قد عاشت بد اقل مى

وكم منحت جمان القول طالبه  
وكم خفي من الاسرار ماس على  
فذاك فضلى وذا حظى فكيف بمن  
فوادع الناس واسكت عن طبائعهم

وله (ره) أيضاً

خليلي شف الجسم وقع نواكما  
فان تنسياذ كرى ويشغفكما هوى  
وهد قواى اليبين والوجد كما من  
حوانى من الاهواء ما استلب الكرى  
سقاماً ولكن دون ذلك جواكما  
جواى استباح الصبر مئى وزادنى

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهى أفضى حاكم  
سبق القضاء قضاؤها لكتنها  
نصرت على العتاق وهى ضعيفة  
خلعت على العتاق أنواب الصنا  
أأخا الجمال ومن يلوذ بحسنه  
نبيل بلحظك قد أصاب مقاتلى

وله (ره) أيضاً

(فى ديباجة كتاب)

أما على إثر حمد الله ثم على  
ثم التنا لامير المؤمنين على (م)  
والهاشمى الذى فاق الحياكرما (م)  
والال الهداة الولاية السادة الحلما (م)

(١) هو نظير قول أبى فراس الحمدانى :

ومن يثق الانسان فيما ينوبه :  
وقد صار هذا الناس الاقلهم  
و من ابن للجرال كبريم صحاب :  
ذئاباً على اجسادهن نياپ

بسيفه العضب تنسال الرقاب دما  
به عن الظالمين البارى انتقما  
حبل شرع النبى بات منقسما  
زازالمته البيضاء و العلما  
للسالكين بمنهاج الهدى خصما  
غضوهم ما بنجم مارد رجما

وله (٥٠) أيضاً

فالقلب مضطرم و دمعى دامى  
سيل أناف على الملك الهامى  
نقضاً وكن مغارة الابرام  
أهدت إلى بعلّة و سقام  
ليثاً بدافى صورة الارام  
ظبى رنا فى صولة الصرغام  
بالله لاتعب و خلّ ملامى  
عن أن أصيخ مقالة اللّوام  
أودى بقلبك علّة التّهيام  
و بعينه و بشغره البّسام؟!  
متوسداً شوك القتاد منامى  
و أبيت فى سهر و غلّ أوام  
كلف بلوغة صبوتى و غرامى

وله (٥٠) أيضاً

يقال له فيز داد احتشاما  
و ظلم أن نخاطبه غلاما

ومن به يرفع الله الفساد و من  
القائم العالم البرّ الرّكى و من  
ثمّ الدعاء لتعجيل الظهور فانّ  
أقامه الله دعماً للانام و إء  
وما تاذاك من لعن الذين غدوا  
و أنكروا حقّ أولاد النبى و أب

[زاد الصّباح] صابتى وهيامى  
بأضالعى جمر الغضا و بمدمعى  
نقضت حبال تجلدى أيدى الهوى  
إنّ العيون بما بها من علّة  
لم ألق قبل عيونه فى سطوها  
أو تلك ليث يشبه الارام أو  
يا عاذلى سمعاً مقالة ناصح  
رشقى عقار هوى الملاح أصمّنى  
ويلى عليك فلو رأيت جيئنه  
أولا تراعى و تستهام بوجهه  
نامت عيونك حيث شئت و أين لى  
يمضى عليك اللّيل أمنأ ناعماً  
يا خلّنى و اذهب لشأنك إننى

هو ابن جلا وليس له جلاء  
تسامى أن يقال له مليح



ويكبر أن نكتى عنه يوماً  
تلفت شادناً و سطا هزبراً  
ربيعاً أو ذكاه أومداها  
وأرقل حجلة وشدا حماما (١)  
ولاح سجنجلا وأضاء شمساً  
وله (٢٠) أيضاً

جناك أعلى أن يقبله فمى  
أرى الصبر صعباً عنك لكن على اللقا  
وسيقك أسنى أن يلطّخه دمي  
لفرط قصورى عنه لست بقديم  
غيب ولكن لا بوصل ولا نوى  
فشخصك أهوى حينما كنت فاسلم  
أموت وأحیی إن تبسمت ضاحكاً  
فيا عجباً من نغرك المتبسم  
لعشقتك أولى ما بعد فضيلة  
فأهلاً لقلب من هواك متيم  
شكائتي وشكرى فى الصباة فوق ما  
يحيط به يوماً نطاق التكلم  
تمنيت لو أنهى حديشى مسلم  
إليك فوا غوثاه من لى بمسلم  
أمالك رقى تمّ فيك بى الهوى  
فدع عنك ذكرى «مالك و متمم» (٢)  
تقدّمت من صلى جميعاً بلوعة  
وطول هوى «والفضل للمتقدم»

وله (٢٠) أيضاً

«إلا أنه ضاعت من آخرها أبيات»

الدمع مازال و هو منسجم  
يكاد من زفرتى إذا صعدت  
ومنه فى القلب يوقد الصّرم  
لولا دموعى السماء تضطرم  
عليهما السّحر تمّ والسّقم  
فطاب من طيب نشرها التّسم  
و طرة عنبرية ذكرت

(١) قال فى أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذكر من القبح ،

والحجلة = القبحة» فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : «مالك و متمم» مالكا و متمماً ابني نويرة

التيمى ، وهما صحابيان معروفان ، ولكل منهما ترجمة مبسّطة ، فمن أرادها فليطلبها  
من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا أعمال صنعة الارصاد فى البيت  
أيضاً لايماء قوله : «مالك» و «تم» فى المصراع الاول إلى قوله : «مالك»  
و «متمم» فى المصراع الثانى فتدبر .

أست كلوم القلوب مسكتها والكلم بالمسك ليس يلتئم  
وله (ره) أيضاً

اتق الله و دع حر (م) صك واحرص في العلوم

ومن الليل فسبح (م) ه و أدبار النجوم

و أرق دمعك خوفاً فهو تريق السموم

واترك الدنيا ولا تص (م) بح عليها في هموم

وبنضحى شتف السم (م) ع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدي بالوصال ولم يكن سبيل إلى اللقيا ولو بمنام  
فانني مصرّ في هواك وسائل من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البرية حاكماً عنفاً على الفقراء و الايتام  
عجباً لسانك لست ترحم مسلماً وتظن أنك [حجة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت بردّ حقنا المعلوم في وصدك للسائل والمحروم  
أحييت فؤادي و تكلمت بما برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً وبسوء العذاب جازيناهم  
«وجعلنا من بين أيديهم سد (م) دأ ومن خلفهم فأغشيناهم» (١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم  
فأرفق بي ليلاً و بات همراً وهاتيك في خديهِ نار سليم (٢)

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يسن باسقاط «سدا» بعد قوله «و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون» .  
(٢) قال الناظم (ره) : « نار سليم » أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

مأطيب يوم وصله لوداما؛ أولم يك حوله رقيب حاماً  
آه فلقد حسدت فيه الجاما مذقيل منه ثغره البساما

وله (ره) أيضاً

مأت أميمة قلبي بعدان وصلت وطاوعت أمها فيما تعلمها  
حبلاً طالما قد كان مصروما ياطعم الله تلك الام زقوما

وله (ره) أيضاً

صحح الله ما بكم من سقام ورمتمني به يد الاييام  
أنا أفديكم بنفسي و جسمي يا أعزّ النفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبس امرء قادت أزيمة عقله ضلالتة حتى غدا متكلما  
كلاماً به يهوى هوى جلسائه فيهوى به من فوره في جهنما (۱)

وله (ره) أيضاً

محدّد و عليّ ثمّ فاطمة وبعدهم حسن ثمّ الحسين هم  
مع تسعة من بنيهم أسوتي وبهم أرجو التّجاة ومنهم تكشف الغم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم حتى صبغ الكافور مسك اللّم  
والسرّ عقيلة أوت خدر خفاً عافت بعفافها مساس القلم (۲)

(۱) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبي (س) لابي ذر (ره) ولا بأس بدكره هنا قال أبوذر: «قال رسول الله (س): يا باذر من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ قال: يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟ إنك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والأرض، يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية في كتب أعظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فإنها مذكورة فيه بأسانيدها المعتبرة.

(۲) وقریب منه أيضاً ما قيل بالفارسية:

درسی که حقیقی است در سینه بود درسی نبود هر آنچه در سینه بود  
صد خانه پر از کتاب سودی ندهد باید که کتابخانه در سینه بود



وله (ره) أيضاً

جواى وجدى هوای شوقی	بهم عليهم لهم إليهم
تسرّنى لوعة التصابى	«وكلّ حزب بما لديهم» (۱)

وله (ره) أيضاً

وآس أخال الحاجات ما كنت قادراً	عليه و إلا فالعطاء أنام
وكلّ سراج كان للبيت واجباً	فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ره) أيضاً

كأن عطفة صدغ منه دائرة	على مقبله حاه حوى ميمما
أعزز بطلمته فالله عوذها	من نفسها إذ جلا منها حواميما

وله (ره) أيضاً

ياقظة عيني أملى يا صنمى	يا أول من لديه زلت قد مى
كم تركض فارساً ولا تنظرنى؟!	يا متلف مهجتي وسفك دمى

وله (ره) أيضاً

ربّما فوق القسى حكيم	لمرام فأخطأته المرامى
ولكم قرطس الرّما يا صبى	مادرى بعد كيف مرّى السّهام (۲)

وله (ره) أيضاً

يبلّغك السّلام حليف وجد	يكابد فيك لا عجة الغرام
لكى يروى بذلك غليلاً	ولكن لا دواء من السّلام

وله (ره) أيضاً

أما ترى السّعرات الحمر لامعة	فى سودها المعان السّهب فى الظّلم
------------------------------	----------------------------------

(۱) مأخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنين، أو الروم) وذيلها «فرحون»  
 (۲) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض؛ يقال: «رمى فقرطس»  
 أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:  
 «كّه بود كز حكيم روشن راى بر نیاید درست تدبیری»  
 «گام باشد كه كودك نادان بفلط بر هدف زند تیری»  
 وقد مرّ نظم المضمون فى رباعى آخره فى حرف الرّاء (انظر ص ۱۸۷).

فقلت بيض مواضى الشيب قد سفكت دم الشباب و هذا منه بعض دم  
وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفى نومه وعوض جسمى عنه فضل سهامه  
وقرطس أغراض القلوب بلحظه وفوق لى منه أسد سهامه

### قافية النون

قال (ره)

يمدح سيد الوصيين وإمام المتقين على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع)  
(وهى من موشحاته الطنّانة)

لبس أروض حريراً لا يحاك بسوى كف الصبا والمزن  
ياله من خسروانى قبا ناصع يجلو طرازاً مذهبا  
بهمن النيروز للروض حبا فترداه ومنه المسك صاك

منحة ما عهدت من بهمن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا يزدرى السندس والاستبرقا  
إن يفز رضوان منه بلقا قال : ياروض بهذا من كساك ؟

وعلى الفردوس من غالبنى

فعدا من بهر قد لحقه هاتفاً «وافق شنّ طبقه»  
«ولقد و اققه فاعتنقه» قدرأى الفردوس حقاً من رآك

مثل ما أنجدرائى حضن (٢)

(١) قوله (ره): «فترداه ومنه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً  
لكن الساوجى (ره) كتبه هكذا «فترداه ومن المسك حباك» .  
(٢) «وافق شنّ طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال  
الميدانى بعد شرحه وذ كرما يتعلق به : «فزاد المتأخرون فيه «واقفه فاعتنقه»  
وقوله (ره) «مثل ما أنجدرائى حضن» فيه تلميح الى المثل المشهور «أنجد من  
» بقية الحاشية فى الصفحة الآتية «

مدجلاً في حسنه الرّوض التّدى      وشدا القمريّ شروي «معبد»  
 قعد اللّيل له بالمرصد      نائراً بالانجم الزّهر الشّباك  
 قانصاً      يصطاد ممّا يقتني  
 فالذّي يدعى الثّريّا الياسمين      و أقاح مايسمّى بالبطين  
 و عرار لاعرار إذبين      وشقيق ما تسمّيه السّماك  
 وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيّق؟      ومحيّاه أم الورد الفتيق؟  
 وقضيب البان أم قدّر شيق؟      عانقته الرّيح وجدأ و هناك  
 فتح التّرجس سكريّ أعين

أنسيم من جنان نسما؟      وبه غصن التّهاني قدنما  
 عجباً في طيبه ماللّسما؟      بسحاب مدجن غصّي الشّكاك  
 يكتسى مطرف خزّادكن  
 أشقيق أم كوؤوس من عتيق؟      وسقيط الطّلال أم صفوا الرّحيق؟  
 و هزار أم جو لا يستفيق؟      ويكأنّ السّحب أجفان بواك

بقية العاشية من الصفحة الماضية >

رأى حضناً» قال الميداني في شرحه: «أنجد أي بلغ نجداً من رأى هذا الجبل، يضرب في الدليل على الشيء أي قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) في هامش الموضوع نقلاً من شرح أمالي القالي ما لفظه «حضن» = جبل في بلاد بني عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر أتهم» أقول: قال في أقرب الموارد: «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم في المثل: «الليل يوارى حضناً» أي ان ظلام الليل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر، ويجوز في «حضن» للتبيلة المنع؛ من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم في «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجع صرفه» .

(١) في أقرب الموارد: «البطين (بضم الباء، وفتح الطاء، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التلثيت كأنها أنافي، وهو بطن الحمل». والمعراع الثالث لم أتحدث معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاوّل بكسر العين والثاني بضمها .



من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمل الرّوض الصّبا! أرخص الدّهر به سعر الكبا  
ذكر القلب به عهد الصّبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!

ما تجرّعت كووس الحزن

سعد أسعد أفر سمعى باسمه فلقد شئتّ جمعى باسمه  
سلّنى أو أجز دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لوعراك

لخلعت الرّوح قبل البدن

كم على الجرءاء من ذات الكئيب فى حمى رىّ لناعيش يطيب  
قد كسانى برده الصّافى القشيب عند شمس لوتراه مقلتاك

فيهما شمس الصّحى لم تحسن

يا شقيق الشّمس ياترب الغزال يا أخا الغصن يميل فى اعتدال  
هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعد عن حماك؟

ما أحيلى طيب ذبّا الرّمن!

كم ليلى كأصيداغ الحبيب للهنا فيه نصاب و نصيب  
كنت ماشاء الهوى دون رقيب كّر ورد أثمرته و جنتاك

بيدى إنسان عينى أجتنى

يامداز الحزن ياقطب السّورور كم علينا بالّوى الدّهر يدور؟!  
و به يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد اليبين فكاك؟

أولغالى الوصل هل من ثمن؟

علم النّرجس عيناك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار  
والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك

من بوجه مشرق للغصن؟!

مذبذبا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كقضيّب الخيزران

حَمْرُ الخَجَلَةِ خَدَّ الارِجوانِ      فلا قاحى بَسْمِ و الغيثِ باكِ

بل غدا الرّوضِ بداءِ مدمنِ

أعين التّرجسِ رهنِ البيرقانِ      وشقيقِ قلبه في خفقانِ

وبنبضِ الغصنِ أوفى ضربانِ      ومحيتا الورودِ دام من جفانِ

أنت واللهِ مثيرِ الفتنِ

ياغزالا حسنه يكسو البرودِ      فيك آيات من الرّبِّ الودودِ

يلتقى قوسا نزولِ وصعودِ      للهوى حين يلاقى حاجبانِ

من محبتك بوجه أحسنِ

لو ترى ذلّي وما بي من نحولِ      وحشاحِرّانِ في دمعِ هطولِ

ذاشبَّ التّارِ ذايجرى السيولِ      ما عرفت الشّخصِ متى بل أراكِ

لست لو تعرفني ترحمني

يا ربيعِ القلبِ يا روضِ الفؤادِ      هل إلى أرضك من بعد البعادِ؟

من معادِ هل إليها من معادِ؟      آه ما أطيبِ عهدى بلفاكِ!

وإلى مغناك ما أشوقني!

فنسيمِ من رباها ينبري      خجلِ المسكِ و خزيِ العنبرِ

أفهلِ ذرّت بها تربِ الغرى؟      فشميمِ الرّيحِ وارى التّشرداكِ

من ثراها فهي روح اليمين (١)

آه واشوقاً لربعِ التّجفِ      أسفاً في أسفِ في أسفِ

لقصورِ في نوى في شغفِ      فاركب الصّبرِ «أبالفضل» عسكِ

تتمطّي غاربِ العيشِ الهني

فدجى أحلك من حنكِ الغرابِ      ساقه حرفِ نضى بردِ الشّبابِ

(١) قوله (ره) : « خجل » مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ

المذكور، وكذا الامر في قوله : « خزي العنبر ».

سوف يلتقي وهو مسلوخ الاهداب بسناً يشرق من صبح ثناك

لشقيق المصطفى المؤمن (١)

لولى نوره الاسنى الاجل مشرق من صبح نيروز الازل  
من تولاه تخلى عن زلل ولقلب فيه بالشاك يشاك

نص مولى كل عبد مؤمن

سيد قد جل عن مدح العبيد اذ تولى مدحه الرب المجيد  
خففت همة نفس قد تريد تنحل الجوزاء شسعاً وشراك

نعل مولاه فيا للكن

هوشاهين لميزان الرشد بل هو الميزان في يوم المعاد  
وعلى عرفانه تجزى العباد بل هو الآخذ من هذا لذاك

يوم يد عوكلهم بالغبن

أفق اليجاد مشكوة الوجود هيكل التوحيد مرآة الشهود  
سبيه روض المنى منه فجود فيضه الاقدس مافيه امتسك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب رب الصنم و معاليه حليف القدم  
ولهذا أمت من عدم في اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع ذى منن

رب علم منذ شب القبسا جاء موسى حافياً ملتمسا  
فعمسى يقتبس النار عسى ولقد خر و بالطور اند كاك

من تجليه بواد أيمن

(١) قال الناظم (ره) : « حنك الغراب = سواده ، أو متقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر ». وقال أيضاً في الهامش بعنوان البديل عن قوله : « ساقه حرف نصابرد الشباب » : « وقع طير غربان الشباب » .



شرفت أقدامه البيت الحرام      وبها قد صار للناس قيام  
نحوه الركبان تسرى كل عام      فترى حصباء خيف و الأراك

بَسْذَمْنِ وَطِي، دَامِي الْفَرَسَنِ (١)

إن يشأ سابق جبريلاً ذباب      ولوى قاد متيه بطناب  
أبرمه عنكبوت في لعاب      يالها من قدرة كانت ملاك!

فِي اصْطِنَاعِ الْخَلْقِ تَمَّ الْإِزْمَنْ (٢)

قدرة ذل لها صعب الزمان      مع أمر الله تجرى في رهان  
همة لوصيغ منها صولجان      يلقف العرش أجل يوم العراك

يَلْقَفُ الْإِكْرَةَ عَطْفَ الْمَحْجَنِ

باسمه قد سبّحت قبّ الخيول      والعوالي السمر والبيض الصقول  
بصفون و فرند و ذبول      وله يسجد ثبت القلب شاك

بِظُلْمِ الْعُضْبِ وَغَرَبِ اللَّذْنِ

فإذا قام على الساق الهياج      وشعاع الشمس سدته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :

« طواف خانة كعبه از آن شد بر همه واجب كه آنجا در وجود آمد على بن أبى طالب »

(٢) مرفى قافية الباء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :

لوشاء هد أبا قبيس (م) ظل قادمة الذباب

ولوى قوادم مغرب أيدى الخدرنق باللعاب

فأقام واهن نسجها إذذاك أوثق من طناب

أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها في كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها في كلام من يوثق بعريته إلى الآن على ما يبالي، نعم قال صاحب كنز اللغة مالفظة: «طنب = ريسمان خيمه»، و باین معنى مفرد است كذا فى الصبح والدستور، وبمعنى ريسمانهاى خيمه هم گویند، و باین معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و طناب = ريسمان خيمه، و صرح بمثله صاحب آندراج حيث قال: «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» ففعل الناظم (ره) قد اطلع على وجودها فى كلمات من ينبغى أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعريته، والله أعلم بحقيقة الحال.

والصّحى ليل به الرّمع السّراج إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك

قفت الاجال قفو الصّيفين

كاشراً عن نابه الموت الرّؤام طائراً عن وكره صقر السّهام

ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام إذ ترى الابطال صرعى لاجراك

فكأن ارواحهم لم تكن

ففعال الخيل فى وجه الصّعيد مذجرت حاكت خمراً من حديد

وبوجه البدر خدش إذ يميد عامل الرّمع لقرع واصطكاك

يسلب الرّوح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان وهو من أسماكه رطب اللّسان

لغدا قاسى الحشائيب الجنان يلج الحرب بطبّ واحتناك

يترك الاصب دون الاهون

يدع اللّيث فريس الارنب ويردّ التّمر صيد الثّعلب

ويرى الافلاك حدّ المقضب فتراها بنجوم فى اشتباك

تتقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الّهىّ سديد وبه قد عقد الفال السّعيد

وهو أحمى من حصون من حديد فتذكّره إذا الخطب دهاك

تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجين يا سماءاً مشرقاً بالنّيرين

يا أخا الهادى ومولى الخافقين يايد الله الّتى جابت يدك

حلّة الكون لجسم الممكن

قد تجلّت فيك أنوار القدم نسباً يفتق أجواء الظّلم

فانجلت منه حناديس العدم مدحة لاحظاً فيها لسواك

كم عليها من دليل بين

خصّك الله بمنّ مستفيض وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض كل ما فى الكون رشح من نداك

ياله من مستفيض هتن

لك كفى فى مقادير الدهور فوض الله لها كل الامور

لست أدري أغلو أم قصور؟! كل شىء ما خلا الله فداك

فيك ذا سرى وهذا علنى

و ابن متى بأيديك التجا وبها فلك لنوح قد نجنا

و بها يعقوب نال الفرجا و تلقى آدم لما عصاك

كلمات فرجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح إستعار الروح منها نشر روح

و سنا آيس موسى أن يلوح يتجلى كل يوم من ثراك

أفهل كنت المنادى بلن؟ (١)

ليس فى مدحك لى وهم يطوف فقميص خيط من نسج الحروف

وهو يزهور ورتقاً فانى الشفوف قاصر عن شطر قامات علاك

ضل سعى باللسان الا لكن

يا عزيزاً مالكا مصر القيوب يا جاناظر يعقوب القلوب

قد فتنى النفس فى جب الذنوب فتمسكت بحبل من ولاك

والتقا منه بأن تخرجنى

أترى حاشاك إذ قام القيام ان يقولوا اذا على الحب أرقام

ثم أهدوه إلى نار غرام حاش لله فما ذاك رضاك!

وأيدايك طراز الالسن

لاوعينيك فقلبي لا يخوف عهد تأميلي و إحسان الظنون

فسقى أوطف شجاج هتوف ثدى أم أرضعتنى بهواك

(١) آيسه إيساً = جعله يقنط . أقرب الموارد .



وأبأني حبكم نشأني

يحتذى منك لسيف منحني  
فيه تاويل لتنزيل سني  
عزم في الهوى لايشي

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً وأخيك  
سادة جلّ علاهم عن شريك  
وشموس من بنيه وبنيك  
وعلى قلب تغشاه جواك

وعلى روح به مرتين

كلما سلسل دمعى ماروى  
قد تلقى عن فؤادى باللوى  
من صحاح من أحاديك الهوى  
من حمى رى وغصن العيش ذاك

وبضرع الوصل أوفى لبن

بمعان كتبابشير الصبح  
أو كجام من نضار فيه راح  
في قواف كأسازير الصبح  
أو كخود فعمة الساق ضناك

جلبيت قوهى برد مرغن

هاكها فرعاء كجلاء العيون  
يشتهى طيب لماها الراشغون  
بجفون لظبا اللحظ جفون  
زفها عبد إلى عليا ذراك

فتقبل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّد الوصيين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

هذى مطايا أودائي و خلائي  
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب  
بظعنها أوقدت نيران هجرانى  
فاليوم مضلم و التّوم منصرم  
لوصادف البحر أضحى بيت نيران  
والقلب فى سعرو العين فى سهر  
والدمع منسجم من كلّ أجفانى  
والطبع فى كدر من بعد إخوانى

وهل سبيل إلى راح وريحان  
غناء مكحولة بالسحر وسنان  
الصفحين معلولة بالراح نشوان  
عن لؤلؤ لف في أطباق مرجان  
إلا بعين لهافي الناس فتان  
في منزل الأنس في روض ورضوان  
قدزيت بعقيق أحمر قاني  
ولا يضاويه لعل من بدخشان  
أزهارها كبديع الصنع [من ماني]  
في كل غصن كقد الهيف ريان  
فيالها من حمام ذات ألحان (١)  
والجسم في لعب من غير أحزان  
من نضرة العيش ياطوبى لأزمانى  
يكفيك في مثلها دن ودان؟  
وقرف عصرها في عصر ساسان  
ماهى؟ فقال: أتاكم عيد سلطان  
رسوم أعياد جمشيد و خاقان  
ي فخر أولاد عدنان و قحطان  
مرآة قدرته قولا بيرهاف  
أركان مجد سوام أى أركان!  
والحل في أسف من أجل حرمان

فهل إلى قم ذلك الغيم من سبب  
وهل سبيل إلى سلمى بنى سلم  
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة  
حوراء زاهرة الخدين باسمه  
فلاتعاب بشىء من محاسنها  
يا حبذا زمن كنا نؤانسها  
حديقة تربها كالمسك منتشر  
فاق الدرارى حصاه في إضاءتها  
أنهارها بنمير الماء جارية  
من كل ورد كوجه الغيدذى نضر  
غنت حمامها في كل ناحية  
الكرب في هرب والروح في طرب  
فشق الدهر ما كنا نفوز به  
فقال بشرى أدم فيها المدام وهل  
من كل راح تنيل الروح راحته  
فقلت: لازلت بالبشرى تنادنا  
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة  
فإنه عيد مولود الوصى عل  
خليفة الله نور الله آيته  
من طيب مولده في البيت قدرفت  
فالبيت في شرف من فوز محتده

من أن تنادي سبحاني فسبحاني  
وقد أتيت بقرار ورحمن  
وكيف ترجو علاها بنت عمران  
لصنوه المصطفى مع وفد نجران  
يوم الغدير كفى عن كل تيمان  
منصوص حكم على مرصوص بنين  
بجبله إن من والاه والاني  
وهي غيايب من خسرو خسران (١)  
فكل ضدحوى من غير نقصان (٢)  
وظل سطوته آساده خفان

قد شرفت أمه بابت لها قربت  
وقد أتيت بنسل لاشريك له  
[قد فاز] من نجلها عيسى بن جدته  
نفس النبي بنص في مباهلة  
وفي ولايته نص النبي بها  
حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم  
«من كنت مولاه ذامولاه فاعتصموا  
عدوه في هوان الذل مقتحم  
وقد تملك للعلاء مبتكراً  
ففرع رحمته غزلان دهناء

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قد جمع في صفاته الكمالية بين الأضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالاً في مقدمة نهج البلاغة ، وكشف الغطاء عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) في تاسع البحار (ص ٤٤٨) وهذا نص كلامه:

« كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الأقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية وفك وتمروجيرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويضهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع ، وهاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له » إلى آخر كلامه النفيس جداً ، فمن أراد به بأسره فليطلبه من موضعه . أقول : وإلى هذا يشير صفي الدين الحلي (ره) في قوله :

جمعت في صفاتك الأضداد	فلهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع	فساتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط	(م) ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللط	(م) ف وبأس ينوب منه الجماد
فلهذا تمقت فيه أقوا	(م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الأبيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .



لأصبح الناس طراً سبط عمران  
الانام في فضلهم أشباه لقمان (م)  
قبل النزول به آيات قرآن  
فقاله الناس من عال ومن داني  
ومن صغار نداء فيض نيساب  
على الصفي بالقاه وإلقاف  
عن جبهة المجد منه خال عصيان  
سفن الولا ما نجاعن طوف طوفان  
الكليم لم يجتره في أخذ ثعبان (م)  
وعن مكائد فرعون وهامان  
وزاده البسط في علم وعرفان  
فأوقع الكفر في بهت و بهتان  
غدت منورة في زى بستان (۱)  
لا ينجلى وجهه إلا بعنوان  
تخله من غدا في ظل إمكان (م)  
رب تانس إشكال و قولان  
الغطاء يزاد رجحانا به الثاني (م)  
يزداد بالكشف في علم وإيقان  
عن نعمة الله في سترو كفران  
قوما أقاموا على هجر و هذيان  
لولا صدور صدور ذات أضغان

لوقتموا زهده في الناس كلهم  
لو ذر حكمته في الخافتين غدا  
وصدره عيبة العلم الذي انكشفت  
وجاد بالجود جوداً حيث أوجده  
فعلم جبريل نبذ من بداهته  
يارحمة الله لولا ما مننت به  
لما تخأص عن بلوى وما ارتفعت  
لولا ركوب نجى الله باسمك في  
يا قدرة الله لولا ما وعدت به  
ولانجا القوم عن تيه و حيرتهم  
و للخليل تجلى فاطمئن به  
وقد أفاض عليه في خصوصته  
و نار نمرود في شعر برحمته  
ماللثرى والثرى كيف يدرك من  
ومن به الله باهى في الوجود فلا  
وبعد هل هو إنسان تأله أو  
وقوله في صحيح النقل «لو كشف  
فانه لوتوارى بالحجاب فقد  
لا بارك الله في قوم بغيهم  
من يبلغن رسول الله أن له  
فأنكروا ما صحيح النقل يعضده

وأولوا تارة و الخضم في سفه  
 فالشرك منتصر والظلم منتشر  
 فهل سبيل إلى من أستعين به  
 تساعدني يا سعد دلّ علي  
 مهدي آل رسول الله قائمهم  
 من بعدما شحنت بالظلم وامنأمت  
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة  
 يا بن الحسين صريع الطّف سيّدنا  
 يا بن الاولي قامت الدنيا وضرتها  
 يزيناها عند مي في أكتفهم  
 وأبيض الخدماضي الحدّ قد سعرت  
 من كلّ قرن حسام باسل بطل  
 وكلّ مجتهد في الله محتسب  
 غرّ مياهين من شمّ المآرن من  
 في كلّ معترك بالحرب مستعر  
 وسحبه بنبال الموت ماطرة

لابل سوام كأغنام وثيران (١)  
 والحقّ مستتر من غير أعوان  
 لدفع ضيم عدوّ جائر جاني  
 ربّ المفخر والعلياء والثّان  
 من يماأ الارض من عدل وإحسان  
 بالجور والغى في بغى وطغيان  
 يا بن البتول ويا بن المجتبي الآتي (٢)  
 المكفون بالتراب والمنسول (بالقاني)  
 بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)  
 غضب فرند حسام باترقاني (٤)  
 نيرانه تمّ فاضت فيض خلبجان  
 عند الهزاهز للثّنين ميتان (٥)  
 بالله مرتقب للخير حنّان  
 أسدالعربين رضاع الحرب شجعان  
 بالتّقع معتجر بالدمّ ريسان  
 منها تقفّجرون أعيان كأعيان

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبي فراس في مطلع مبيته المعروفة:

الحق مهتضم و الدين مخترم  
 والناس عندك لاناس فتخفظم  
 و في آله رسول الله مقتسم  
 سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والحلم» .

(٣) ضاع من هنا أبيات .

(٤) قوله : « قاني . مخفف «قاني» بالهز من « قناً فلاناً = قتله أو حمله

على قتل غيره » .

(٥) قوله «ميتان» كانت بلا نقطة كذا قرأناه ، والظاهر أنه من «وتن فلاناً

وتناً و وتيناً = أسباب وتينه» وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله

بعد ذكرهم فعله .

أعجاز نخل وصنوان و صنوان  
وبرّه من دما الابطال سيّان  
وسابحاً شبه تمساح و حيتان  
والصيف كمة من نسر و سرحان  
ووقعة السيف فيها رجع عيدان  
فى سوّدد ووقار فوق فاران  
و البحر ليس بمحشوّ بنيران  
بثاقب الرأى من وقاد [برهان]  
بحشمة أذهلته عن سليمان  
قود الصعاب إذا قيدت بأرسان  
ادى سياستها إلا كغزلان (١)  
الفؤاد بالكرب والعينان عينان  
ترفع الامر عن ستر و كتمان  
الغراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

ترى الاعادى به صرعى كأنهم  
فبحره من جسوم لاحراك بها  
فالغبل مستعداً كالنمر فى جبل  
فتلك مادبة و السيف نارقرى  
ورنة التبل فيها صوت مزهرة  
وأنت بينهم كالشمس رادضى  
وفى يمينك وهى البحر صاعقة  
تسائس الدهر ياخير الورى نسباً  
بعزمة تسبق الاقدار نغذتها  
فأصبح الدهر متقاداً لقدرتها  
وما الاسود ذوات الشبل طابرة  
طال المدى واستطال الهمّ وامتلاً  
فامن علينا وصلنى بالشفاء فقد  
بجاء جدّتك الزهراء فاطمة

(١) ضاع من هنا آيات .

(٢) ضاعت من هنا أى واخر القصيدة آيات، وقوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال  
فى تاج العروس شارحاً للكلام الفيروزآبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة أى ياست  
جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء  
الغليل عامية مبتذلة، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) ويحتمل أن الاصل  
سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن  
السيد عيسى الصفوى مانصه «ينبغي أن لا يقيد بالنداء، لانه قد لا يكون نداء» قال  
«والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لانه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير  
واحد من مشايخنا للبهاء، زهير :

فينظرنى النجاة بعين مقت  
وكيف وإننى لزهير وقتى  
« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

بروحى من أسميها بسنى  
يرون بأننى قد قلت لحنأ



ريح الصَّبافي ربي ربيع وبستان  
صهباء صافية ألباب سكران  
أولى الصباوة للبحوراء عينان  
سترأ صباوة بيضاء و نشوان  
قلب الوري رامة من لمح أجفان  
من الفواخت في أرجاء أعصان  
أجش مغدودق الانواء مرنان  
كصدغ عذراء أو أيام هجراني

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا نَسَمْتُ  
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا فَتَكْتُ  
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا فَتَنْتُ  
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا هَمَكْتُ  
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا قَنْصْتُ  
وَكُلَّمَا اصْطَبَحْتُ بِالشَّدِّ وَغَانِيَةَ  
أَوْشَبْتُ الْأَرْضَ مِنْ مَعْنَجِرٍ وَدُقِ  
أَوْ أَشْرَقَ الْبَدْرُ فِي لَيْلَاءِ دَاجِيَةَ

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فلألحن إذا ما قلت «ستي»

ولكن غادة ملكت جهاتي

وقال في ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الأزجية الخ » .

وإذا أحطت خبيراً بذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال في كتابه الموسوم بصدق الحمامة بعد نقل شيء من القصيدة ما لفظه : « وإذا نشدت هذه القصيدة على بعض الأدباء من العرب ، أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبديت من لؤلؤ رطب ومرجان

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما

الفضل الذي جل بالعليا ، عن نان

وليس من عجب فيه فأنت أبو

ثم بدل الثاني بقوله

الفضل العري بجمع الفضل عن نان

ولا عجب من الفرد النذري أبي

وأنشد ثانياً

فلانت أطول من جرير باعا

شرف بدر قريضك الاسماعا

وبالجملته فهذه هي القصائد ، التي جرى فيها ذكر تلك الشدايد ، ولعمرى يقف

منها الاديب من الشعر في مشاهد ، وهي على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس الببرد في الكامل وهو القائل المحق : « ليس

لقدم العهد بفضل القائل ، ولا لحد نانه بهتضم المصيب ، بل يعطى كدل

ما يستحق »

ثم أقول : كما قال الحريري : « إن يكن الاسكندر ي قبلي ، فالطل قد يبدو

أمام الوابل ، وقد يتأخر الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ،

تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل :

كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »

تأخرت عصراً فاستزددت من العلى

قال (هـ)

يمدح الامامين الهمامين العسكريين أعنى أبا الحسن علي بن محمد النقي و  
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام ويمدح في آخرها أستاذه السيد المجدد  
للمذهب الميرزا محمد حسن الشيرازي رضوان الله عليه

(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخذّ والقّد لابالورد و البان	تغرّلى و به تطريب ألعانى
فان فنتت بريحان و نرجسة	فالعين نرجستى والصدغ ريحانى
ولا افتنان بقرّ فى التّسبيب سوى	فنون سحر لاطرف منه و سنان
قلبي شقيق و أماً بالشقيق فلا	لكنه بشقيق منه ربّان
كأنّ كسف سماء فيه أنجمه	هوى إلى الارض إتماماً لبرهان
وللبلا بل فى تغريد ها هزج	يغنيك عن نغم أوتار و عيدان
الربع بالحسن فى عين العلى برى	كربع مية معموراً لغيلان
فلا تفمّق ورد فى الرّياض ولا	تمايلت بالصّبا قسامات قضبان
إلاّ وأذكرنى وجه الحبيب على	مياس قدّ كصدر الرّمح فتّان
وهذه غرّة الافراح فاسع إلى	أمّ لها ولدت من قبل ساسان
إليك عتّى ودعنى و الغرام فلا	كالخلوص ولا كالالمطلق العانى
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلنى	رشف العقار وان دارت بقدهان (١)
ماللمتيم و البستان فى بهج	والحبّ يشغله عن كلّ بستان
لا ينقع العيد غلاً من حشا كلف	بالبين فى قلق للوصل لهفان
مالى وللعارض الوسمى منهمراً؟	وقد أناف عليه فيض أجفانى

(١) «لا عطر بعد عروس» قد مر بعض الكلام فيه فى قافية السين (انظر

عمّا تحاول في وحشيّ غزلان  
 هواه جمعي وبالهبجران عثاني  
 عذري عشقي له عذري لاخذاني  
 ما بالفراديس من حور وغللمان  
 لذلك يبسم عن دريّ أسنان  
 فهاالحاجب ذاك الوجه قوسان  
 لانّ في جفنه قد حلّ سيفان  
 كتاب وجدى ياغنوان أجزاني (م)  
 وصادق الوجد أضناني وأنضاني  
 بعوده هاج أشجاني و أشجاني  
 فلو فصدت جري بالحبّ شرياني  
 إن كان خطك أخفي خذك القاني  
 ألقت ما بين أسقامي و جثمانى  
 كلاً ولو وخزنتى سمرمرّان  
 فالتقرب والبعد عندا الصبّ سيّان  
 والجسم ينحل والعينان عينان  
 يصح براح الهوى صاح بسلوان (م)  
 إلا إذا كان يطرى العسكريّان  
 وشاد بيت معاليهم بأركان  
 دون الوجوب ولكن فوق إماكن  
 «وكم أب قدعلا بابن» كشييان (١)

ولى غنى بغزال الأفس في غزلى  
 بجامع لشتات الحسن شئت في  
 معذّرح في خلعي العذار على  
 يقرّ بالرقّ طوعاً عند غرته  
 فظلّ يهزأ في الرّوض الاقح به  
 إن كان زانت تميماً قوس حاجبها  
 في ناظر يسبق البرّاض فتكته  
 يا جوهر الحسن باروح الصبا بيا  
 أعفت رسوم اصطبارى أدمع مطلت  
 والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به  
 جرى الصبا بة مجرى الروح في بدنى  
 قانى شفاك يحكى عن صريح دمي  
 قرّقت بين جفوني والكرى أبدأ  
 فلست أنسى وإن شطّ المزار بنا  
 إن الاضافات في التوحيد ساقطة  
 فالقلب يخفق والانفاس صاعدة  
 فلا سلوّ اقلبي عن هواك ولم (م)  
 ولا يصيخ إلى معنيّ يصاغ له  
 من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم  
 قبا به من صريح المجد قد ضربت  
 علا الزّمان بهم إذ كان والدهم

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :

«وكم أب قدعلا بابن له شرف كما علا برسول الله عدنان»



غصنان من دوحه المختار قد نشئا  
شمسان في أفق التوحيد أشرقنا  
روحان في بدن الامكان قد نفخا  
ليثان في حومة الهيجهاء إذ حمى (م)  
فنور وجههما للانباء بدا  
وللمسيح اعتصام في ذبولهما  
وللكليم اقتداء في الهدى بهما  
ولللخليل ثبات في ولائهما  
ولللنجي التجاء باحتشامهما  
وعلمآ آدم الاسماء وامتحننا  
ولقناه كلاماً في الولا به  
ومن رياضهما الروح الامين غذا

فكم لها طيب أعراق و أغصان  
من قبل تشرق في الآفاق شمسان  
من قبل تكوين أرواح و أبدان  
الوطيس لكن على العافين غيثان (م)  
قدماً بطور وساعير وفاران (١)  
به شفى البأس من مرضى وعيمان (٢)  
به محاغى فرعون و هامان  
بيمنه قد نجا عن لفتح نيران  
وقى سفينته عن موج طوفان  
به الملائك فانقادوا لاذعان  
أقاله الله من ذنب و عصيان  
يذوق باكورتي علم و ايقان (٣)

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهي « وبيجك الذي ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، وبتلعنك في ساعير ، وظهورك في جبل فاران »

(٢) « شفى البأس » كذا كان ، وبأباه الذوق السليم فلعله « نفى البأس » أو « شفى الناس » .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وحيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث نقله هنا بعين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو : روي أنه وجد بخط مولانا الزكي عليه السلام ما صورته هذه : « قد سعد ناذري الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، و نور ناسع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن ليوت الوغى ، وغبوث الندى ، وطمعنا العدى ، و فينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعوش في الآجل ، وأسباطنا حلفاء الدين ، و خلفاء النبيين ، ومصاييح الامم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم البس حلة الاصطفا لما عهد نامنه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حداثتنا الباكورة ، و شيعتنا الفرقة الناجية ، والفتنة الزاكية ، صار والناردة أو صونا ، وعلى الظلمة البأوعونا ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسن من السنين ، وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ، بقية العاشية في الصفحة الآتية »

كالبحر ينمى إليه صوب هتان  
 لم يغدوا قط عن رأى و برهان  
 على البرية من قاص [ومن دانى]  
 بماله من فرند [ ماله شانى ]  
 فيلتقى منهما إذ ذاك موجان  
 يفرى سنا قمر أنواب كتان  
 بریم رامة من آساد خقان  
 لا يدرك الأروض من أنواء نيسان  
 لا تفعل الخمر فى أعطاف سكران  
 فى الشهب ناقبة من رجم شيطان  
 وردت شرعة توحيد و عرفان  
 بنعله رصعت تيجان خاقان  
 مرآة إسكندر فى عين حيوان  
 بيضاء لامعة كف ابن عمران  
 ملك الحقائق أعلى من سليمان  
 فى سلسيل ولافى روض رضوان  
 مرعى ولكنّه لاملثل سعدان (١)  
 بها و أعلامه من فوق كيوان

و من تجليهما علم العقول بدا  
 لولالنوح و موسى رشح سيهما  
 لم يبرح الدهر فياضاً نوالهما  
 يموج بحر الردى فى متن سيفهما  
 كموج بحر الندى فى متن كفهما  
 خيال بيضهما يفرى السوابع ما  
 و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما  
 و فيض علمهما يلقى القلوب بما  
 و طيب مدحهما بالروح يفعل ما  
 فى نشر فضلها حط الذنوب كما  
 فى ترب بابها ما لو تقبله  
 فمن يرصع بها إكليل سودده  
 ولو تأملها خضر العقول رأى  
 كأنما مسحت يوماً بها فبدت  
 و من يشاهد بها الاسرار كان على  
 فلست أطلب عنها الدهر منتقلا  
 فذاك ماء و كالصداء ليس و ذا  
 الأثرى السيد الاستاذ معتكفاً

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن على العسكري فى سنة أربع و خمسين و مائتين .  
 نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى أوخر « باب جوامع ، ما فهم (ع) » (ص ٣٣٨)  
 و نقله المحدث الكاشانى (ره) فى عدة من كتبه ، و ضمن عباراتها فى خطب كتبه أيضاً و  
 نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع .

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم : « ماء و لا كصداء »  
 و قولهم : « مرعى و لا كالسعدان » و يطلب شرحهما من محله .

- زانت، مساعيه في الاسلام ووقته  
وإنما هو ضوء من زنا دهما  
علامة ملأ ثوبيه و ليس له  
ذرت مطارفه والمجد حليتها  
لو ذر من علمه للناس مائدة  
من علمه يستمد المشتري شرفاً  
كسى الورى سندساً من خلقه أرجاً
- بهما كما زان كسرى صدرأ يوان (١)  
والشمس والبدر حقاً منه سقطان  
من قبله أول أو بعده ثانى (٢)  
على كمال بدافى زنى إنسان  
إذ الأوتى كل علم [لقمان] (٣)  
فلا يقاس به يوماً بميزان  
كأنه الرّوض غصّاً غبّ هتان  
الاراء جّم المعالى أبلج الشّان (م)  
الجبين طلق المحبّا غير خوّان (م)  
عليه فيها رحي شيب و شبّان  
و افاه أمّن من صرف وأوان  
بعد القوارع فى ديباج جذلان  
مطريه لا يشتهى حمداً بمجان  
به ابن ذى يزن بل ذلك ثوبان (٤)  
فيها فذلك لو قايست قعبان  
و كنت «أبلغ من قس» و سجان (٥)

- (١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)  
كان مقيماً بسامراء، ومجاوراً بها .  
(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور عند ذكر  
اسم المدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .  
(٣) ضاعت من هنا أبيات .  
(٤) بشيربه و بتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما  
هذى المفاهر لاثوبان من يمن      خيطاً قيصاً فعنادا بعد أسنالا  
هذى المكارم لاقعبان من لبن      شيبابها، فصارا بعد أبو الا  
(٥) «أعنى من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .



إليك يا حجة الاسلام غانية  
 عتيقة لم يبلج في خدرها أبداً  
 لأنها حميت في عز ذكركم  
 زقت إليك فأمهرها القبول وخذ  
 وإن حبيت أفتيها بأبرع من  
 ولم أكن مطرباً يوماً على أحد  
 «فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً»  
 غناء، تعتر في أذيال إحسان  
 صنّاج قيس ولاخندبذنيان (١)  
 وذلك أحرس من قضب وخرصان  
 منها التصيب وشرّفها بامعان  
 مديح حسان في أبناء غسان  
 لكنّ مجدك بالاطراء أغراني  
 في أرض عسكر لافي رأس غمدان

وله (ره) أيضاً

رائياً لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومستنهضاً  
 في آخرها الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : «يا لثارات الحسين» «يا لثارات الحسين»  
 يا أباة الضيم قوموا واهتفوا في الخافقين يا لثارات الحسين  
 ذاهلال لائح في (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدهر اللّثيم  
 طالباً لثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين  
 يا حجازي الحداطا (م) ل التوى و الاشتياق عيج بنا نحو العراق  
 وأنخ بالطفّ والطم سارخأفي اللابتين (٢) يا لثارات الحسين  
 عيج على طفّ البلاء و (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله «صنّاج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل  
 القيسي الملقب عندهم لقوة طبعه وجملة شعره بصنّاج العرب، وبقوله «خندبذنيان»  
 أبا امامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لنبوغه في الشعر فجاهة وهو كبير، و  
 من معاني «الخندبذ» الشاعر البعيد المغلق، والغطيّب البليغ، والعالم بأيام العرب  
 وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام.

(٢) قال في أقرب الموارد: «اللابة = العرة من الارض ح لابات و لاب،  
 أو اللاب اسم جنس واحده لابة؛ يقال: «ما بين لابتها مثل فلان» أصله في المدينة  
 وهي بين لابتين أي حرتين ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون: «ما بين  
 لابتها مثل فلان» من غير إظهار صاحب الضمير».

يا خياماً لم يطأها أحمص الروح الامين  
 عرصة تتنا بها بال (م) حرق يوماً مرتين  
 كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب  
 وهى تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين  
 وجسوم الطاهرين (م) البيض من آل النّبى  
 يستببها الروح أبناء عبد الوثنين (كذا)  
 و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم  
 موطنىء للخيل مرضو (م) ض جريح الودجين  
 لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفظعات  
 تتمرى دمعاً وتستخ (م) دى دماً من كلّ عين  
 وابن بنت الوحى فى جه (م) ح العدى و ترفريد  
 وصلت فى وجهه سيف (م) فأ حديد الثّفرتين  
 وهوير نو تارة نحد (م) و الزواكى الطّاهرة  
 مالها ساق سوى اله (م) باس مقطوع اليدين  
 ثم يدعو مستغيثاً أين أنصارى الاولى  
 أين إخوانى وولدى؟ أين صحبى أين أين؟!  
 هاتفاً فى عسكر الاء (م) داء هل حام معين؟  
 هل فتى يرعى ذماماً؟ لرسول الثّقيلين  
 هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟  
 [ عدا من غير مين  
 يا لى الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا  
 قم براى النّصر مرسو (م) ما بها فى الصّفحتين  
 أصبحت للظّالمين  
 يا لثارات الحسين  
 سامها سوء العذاب  
 يا لثارات الحسين  
 فى [ ]  
 يا لثارات الحسين  
 مثل شمس فى نجوم  
 يا لثارات الحسين  
 والرّزايا المفجعات  
 يا لثارات الحسين  
 كدلّ جبّار عبيد  
 يا لثارات الحسين  
 أظلمأ تها الهاجرة  
 يا لثارات الحسين  
 أحرزوا خصل العلى؟!  
 يا لثارات الحسين  
 لبسات الطّيّبين  
 يا لثارات الحسين  
 من بعيد أو قريب  
 يا لثارات الحسين  
 ومدى الصّبر انقضى  
 يا لثارات الحسين

في خميس ثمن الاف (م) اذك با لتقع المثار في سيوف كاشرار  
و شعار القوم اذنه (م) د العجاج المشرقين يا لثارات الحسين (١)  
وله (ره) أيضاً

رائياً لمصاب الفاطميين (ع)

يا عين بكّي وخير العين ما هطلت د موعه لمصاب الفاطميينا  
ما أشام العين إن لم تبك دامية للسادة الغرّ من أولاد ياسينا  
سألت عليهم عداهم سيف شقوتهم كأنهم لم يشيدوا فيهم دينا  
وجزروا كالأضاحي في الفلاوعدت أشلائهم لانرى إلا سراحينا  
عليهم صلوات الله ما شهد (م) الوري بفضلهم حتى المعاديننا

وله (ره) أيضاً

مخاطباً للإمامية الاثنى عشرية ومذكراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجل الله تعالى فرجه

أبشركم و إن جلت خطوب فان تغدو عليها صابرينا  
يقرّ الله أعينكم بمولى به تعمي عيون الناصيينا  
بمولى من بقية آل طه يلقب سيفه فتحاً ميننا  
و يعززكم و يخذلهم لديكم و إن عشتم بهم مستضعفينا  
و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنينا  
فكم من ناسك طرباً ينادى « الأهبي بصحنك فاصبحينا »

(١) تبيين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات  
السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً الى العلو لكثرة وطى الرجال والخيول الارض، وذلك  
مبالغة وغلو و اغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسي حيث قال :  
« زسم ستوران در آن بهن دشت زمين شش شد و آسمان گشت هشت »



قال (ره)

يذكر فيها ما في صنعة الشعر من الحسن والقبح ، ويتخلص إلى مدح بعض العلماء و يطلب منه إجازة له وضاع منها أبيات قليلة (١)  
(وهي من قصائد الغراء)

شغلت بالعلم و تدوينه	عن صنعة الشعر و تحسينه
و إن أكن أفصح ذى نعمة	عزّد شدواً فى أفانينه
فالشعر عن قدر الفتى واضع	بل ربّما ينقص عن دينه
فبينما الشاعر فى سبكه	للفظ فى قالب تزينه

(١) لقد حام فيها حول ما ذكره ابن خلدون فى الجزء الاول من تاريخه بعد الكلام فى صناعة الشعر ووجه تعلمه « وقد نظم الناس فى أمر هذه الصناعة الشعرية ما يجب فيها، ومن أحسن ما قيل فى ذلك (وأظنه لابن رشيق) :

لمن الله صنعة الشعر ماذا	من صنوف الجهال منه لقينا
يؤثرون الغريب منه على ما	كان سهلاً للسامع مبيّنا
ويرون المحال معنى صحيحاً	وخسيس الكلام شيئاً نميناً
يجهلون الصواب منه ولا يد	رون للجهل أنهم يجهلونا (٢)
فهم عند من سوانا يلامو (٢)	ن وفى الحق عندنا يعذرونا
إنما الشعر ما يناسب فى الذ	ظم وإن كان فى الصفات فنونا (٢)
فأتى بعضه يشاكل بعضاً	وأقامت له الصدور المتونا
كل معنى أتاك منه على ما	تمنى ولم يكن أو يكونا
فتناهى من البيان إلى أن	كاد حسناً يبين للناظرينا
فكان الالفاظ منه وجوه	والمعاني ركن فيها عيونا
إن ما فى العرام حسب الامانى	يتحلى بحسنه المنشدونا
فاذا ما مدحت بالشعر حراً	رمت فيه مذاهب المشتيننا
فجعلت النسب سهلاً قسرياً	وجعلت المديح صدقاً متينا
وتعليت ما يهجن فى السم (٢)	ح وإن كان لفظه موزونا
و إذا ما عرضته بهجاء	عبت فيه مذاهب المرقينا
فجعلت التصريح منه دواء	وجعلت التعريض داء دفيننا
وإذا ما بكيت فيه على العا (٢)	دين يوماً للبين والظاعينا

« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

للشعر ليست في قوانينه  
لمدح مرء أولتـ أئينه (١)  
يفيض ركضاً في ميادينه  
يجهد لتلقيق بـراهينه  
مانال معزى من سراحينه  
أربع قلباً بعد تأمينه  
يروى مجوناً عن مجانينه  
بذكر معشوق و تعيينه  
فدعه كسباً لمساكينه  
واعمد إليه في أحايينه

عنت له في جريه سجة  
أو بدع معني معجب قدعلا  
فليس يلوى عزمه عنه بل  
وإن تعاتبه على عيه  
ينال منه المؤمن المتقى  
فكم هجى عن إثر مدح وكم  
و ربّما انساق لاضحوكه  
و ربّما هتاك ستر الحيا  
فيس نظم الشعر من حرقه  
لكن تعهده لاقواته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

- (م) ن من الدمع في العيون مصونا  
(م) د و عيداً و بالصعوبة لنا  
(م) حذراً آمناً عزيزاً مهينا  
(م) م و إن كان واضحاً مستبيناً  
و إذاريم أعجز المعجزينا

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

الشعر ما قومت ربع صدوره  
ورأيت بالأطناب شعب صدوعه  
وجمعت بين قريبه و بعيده  
وإذا مدحت به جواداً ماجداً  
أصفيته بتفتش و رضيته  
فيكون جزلا في مساق صنوفه  
وإذا بكيت به الديار و أهلها  
وإذا أردت كناية عن رية  
فجعلت سامعه يشوب شكوكه

(١) أبته بشى، (كنصرو ضرب) أبناً = اتمه به و عابه، و أبته تأييناً مثله. (أقرب

فكم مصلاً منه أو سابق  
كم شاد ذكراً و جلا حكمة  
كم سنة في المجد قد سنّها  
و صادق في الوجد لولاه لم  
وكم موازين له في العلي  
وكم تعاطاه فتى جلد من  
و عالم في كل فنّ جلا  
مقتطفاً أزهاره غصّة  
محاولا طيب أحاديثه  
فالسيدان استحلّيا صفوه

(م) في الفضل أيام تراهينه (١)  
و حلاً معقوداً بتبينه  
و خامل أو فسي بتمكينه  
يستوقف الركب ببيرينه (٢)  
الله من حسن موازينه  
كتاب فضل في عناوينه  
عن سينه إن شئت أو شينه  
بين خزاماه و نسرينه (٣)  
لعنة العلم و تحصينه  
و استعذاب حوسر راجينه (٤)

(١) الترايين كأنه جمع ترهين ولم أجدّه في كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد في كلام من لا ريب في عربيته و حجية قوله ما لم يذكر في كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) في جمعه بين مصطل و سابق في البيت .  
(٢) بيرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل في كثرة الرمل؛ قال  
بعض شعراء أهل البيت :

« يعصى مناقب أهل البيت حاصرها  
لو كان يضبط عدأ رمل ببرينا »  
قال في أقرب الموارد « بيرين أرض فيها رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر  
اليامة، و منهم من يعربها إعراب « نصيبين »، و بعضهم يبدل الياء، هزة فيقول « أبرين » .  
و الضمير في « بيرينه » يرجع إلى الوجد .

(٣) الخزامى كجبارى نبت زهره من أطيب الأزهار؛ قال في أقرب الموارد  
« الخزامى و الخزام = خيري البر؛ زهره أطيب الأزهار نحة؛ يتمثل به في الطيب  
يقال: أطيب من نفس النعامي بين ورق الخزامى » .

(٤) كأنه يريد بالسيد بن الرضى و المرتضى رضوان الله عليهما، و لكل منهما  
ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون؛ وهي محرّكة = الخمر كما في الصحاح، و قال  
السيرافي: « هو فارسي معرب؛ يقل معرب « زرگون » فصيرت الكاف (الفارسي) جيماً  
يريدون به لون الذهب » قال في اللسان « لان زر » بالفارسية الذهب و « جون » اللون  
و هم ما يعكسون المضاف و المضاف إليه عن وضع العرب .



وذا حسين ساقياً منه ما  
وراقماً من برده مطرفاً  
لا كالذي بدّل في شعره  
قد شهد العلم لدى أهله  
وكّل فنّ في العلي مورك  
لودونوا أفراد هذا الوري  
علامة من آل علامة  
و نوره من هاشم لم يزل  
قد أشرق البدر بأيامه  
يروى الصبا عن خلقه نفحة  
ممرّن بالمجد في آله  
طبّق وجه الارض أخباره

يجلو الدّجى شهب فناجينه (١)  
يخطف الابصار بتلوينه  
جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)  
بأنّه تاج سلاطينه  
فإنّه دوح بساتينه  
في مصحف كان كياسينه  
قد أسّس العلم بتقنيه  
مرّدداً بين ميامينه  
كأنّ نور البدر من طينه  
وأدت المسك بدارينه (٣)  
منشؤ في عزّ تمرينه  
من بين صنعاه إلى صينه (٤)

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا المدوح في القصيدة هو الحاج مير سيد حسين القمي رحمه الله تعالى ولعله متمين بعد التأمل الدقيق في الإشارات الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه من مدحه الناظم (ره) كثيراً ما في أشعاره كما امرت الإشارة إليه مراراً في هذا الديوان

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء، وكسر الراء لفة في جبرئيل كما قال حسان.

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء »

**أقول:** « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (ويفتح الجيم أيضاً) لفة فيه، فملى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعبير والاعتراض بلا وجه، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر.

(٣) قال في أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها «داری» .

(٤) قصر «صنعا» للضرورة بناء على ما هو القياس في كل مدود، قال ابن مالك:

« و قصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »



أفقه أهل العصر لكنّه  
تراه في الدّين كآبائه  
حرّك في ترك الوري عزمه  
قد هجر الدّنيا بعزم له  
فهان أمر الدّهر في عينه  
في صولة في المجد يصمى بها  
يا ملك العلم و دهقانه  
وابن الاولي لمادعا باسمهم  
و من إذا طار باقباله  
و من أرى تعداد آثاره  
خذها «أبيت اللعن» حوراً كأن  
مياسة زرفن أصداعها  
من مستهام تيمته الهوى  
يروى صحيح الحبّ عن والد

ما مؤه الامر بتدهينه  
بزدهه أرسى أساطينه  
فقابل القلب بتسكينه  
لاصعب إلا دون توطينه  
ما أخلق الدّهر بتهوينه؛  
[الفؤاد] عن ليث عفرينه (١)  
بل منتهى عزدها قينه (٢)  
موسى رمى السّحر بتمينه  
صعو أبي صيد شواهينه  
ولست أحصيها كنهجينه  
أبقن من رضوان من عينه (٣)  
والصدغ يحلو بزرافينه (٤)  
قبل اللّقابل قبل تكوينه  
كان من العلم كشاهينه

(١) عفرين (بكر العين والفاء وتشديد الراء وكسرهما أيضاً) مأسدة؛ وقيل بلد، وليث عفرين = الاسد .

(٢) قال في أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر ويضم) التاجر ورئيس الاقليم، ج دهاقنة و دهاقين، فارسي معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك في زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت أن تأني من الامور ما تلعن عليه وتندم بسببه، قال النابغة الذبياني .  
«أنا في أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها السامع»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كحسب أي هرب و«رضوان» اسم خازن الجنان . و«الحور» جمع الحوراء و«العين» جمع العينا، وفيه مراعاة النظير .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .



ضرغامه قمقامه شمشه  
 بکل لفظ ناعم ررق  
 أضيف للحسن بأجائه  
 وهبک لم تسمعه مولای من  
 فإنه فی نفسه مزهر  
 أبلیج بلألاء عناوينه !  
 یخزی حریرالصین فی لینه  
 فأسقط السوء کتویننه  
 علّیة الفسق و تنینه (١)  
 تغنیك عن عود و تلحینه

(١) قوله «علية الفسق وتنينه» يشير به إلى «علية» بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) في قصيدته المعروفة بالشافية مخاطباً لبني العباس:

«منكم عليّة أم منهم و كان لكم  
 قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير العجاج الحسيني (ره) في شرح البيت  
 مالفظة: «منكم» الضمير للخلفاء العباسين و «علية» مصغرة كانت مغنية و من  
 شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذي  
 «إذالم يكن في الحب سخط ولارضى  
 و«منهم» الضمير لآل رسول الله عليه وعليهم السلام من الله السلام، و«لكم»  
 ضمير هالبنّي العباس، و«إبراهيم» أخو «علية» وأبوها المهدي ثالث الخلفاء العباسيين،  
 و«لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه وعليهم السلام **الأمعنى** يقول أبو فراس:  
 منكم «علية» شقيقة المغنيات يا بني العباس، أم من أولاد علي الذين هم خيرة الله من  
 الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم يعني أم لآل يس؟ و هذا نوع من البديع  
 يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوي الافهام، وهو أن يستفهم  
 الشاعر وهو عارف؛ في تاريخ ابن الاثير «علية بنت الخليفة المهدي كان مولدها  
 سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس و  
 ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» في تاريخ الذهبي «إبراهيم بن المهدي العباسي كان  
 لسواده وسمه يقال له «التنين» و كان شاعراً بديع الغناء، مولعاً بضرب العود، وولى  
 نيابة دمشق لآخيه هرون الرشيد و بويح سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد فيه يقول دعبل  
 ابن علي الغزاعي:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا  
 فسوف يعطيكم حبيته  
 خذوا عطاياكم ولا تسخطوا  
 بلذها الامرء والا شمطوا  
 «بقية العاشية في الصفحة الآتية»

ينبيك إبراهيم عن بغيتي  
وروض فضل طاب رذن العلي  
في أدب كالدّم منه فلو  
مليك شعر و دّضليلهم

ذلك الذي وفي بتضمينه (١)  
بطيب نشر من رباحينه  
يقصد يجرى من شرايينه  
لوانّه بعض قرابينه (٢)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و العبديات لقوادكم  
و هكذا يرزق أصحابه  
لا تدخل الكيس ولا تربط  
خليفة مصحفه البربط

فكانت ولايته في بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسسته واضمحل سنة

٢٠٣ واختلف سبع سنين « أقول : (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين إبراهيم التتني) قال: في تاريخ ابن الأثير « في سنة ٢١٠ في ربيع الأول أخذ إبراهيم بن المهدي وهو متقب مع امرأتين وهو في زى امرأة أخذه حارس أسود ليلا فقال: من أنتن؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب السلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فجذبه فبذت لعبيته فدفعه إلى صاحب الجسر فرفعه، فذهب به إلى باب المأمون وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الفدا قدم إبراهيم في دار المأمون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة على صدره ليراه بنوهاشم والناس فيعلمون كيف أخذ » .

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين المدوح الذي طلب الناظم منه الاجازة فكانه قد أحال بيان مراده تفصيلا وشرح مطلوبه مبسوطا إلى بيانه الشفاهي، ولذا اكتفى في القصيدة بإشارة إليه اجمالا .

(٢) « لو » موصول حرفي يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا لوتدهون » والمصدر المؤول منصوب محلا على المفعولية لقوله « ود » و « القران » بفتح القاف جليس الملك الغاس، و الجمع القرابين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى قال في أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى) ما لفظه: « وهو في الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان انملك ومن قربان الملك قرابين » والمراد بالضليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا القالب في حديث علوي أيضاً بناء على ما نقله السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة بهذا اللفظ « وستل من أشعر الشعراء، فقال (ع): إن القوم لم يجرؤا في حلبة تعرف الغاية عند قضيتها، فان كان ولا يد فالملك الضليل ( يريد امرء القيس) » وضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يماه شعر في قوله « مليك شعر » إليهم .

يختال في مصقول ألفاظه  
لو أصمعي واقف عنده  
إجازة يحمي بها مفخري  
أثبت آثار أسانيدها  
فاسمح بها إذأنت أهل لها  
واسلم ودم سلطان ملك الهدي  
أحرار معسول مضامينه  
لم يرو شيئاً خوف تلحينه  
وبرده يحلي بترقيقه  
راوى المعالي فى دواوينه  
وبادر الفضل على حينه  
مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أ) أرسل الناظم هذه الايات وهو مجاور فى سامراء إلى السيد الجليل الحاج  
سيد نصر الله التقي (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران

أنا عين الزمان بالفضل لكن  
أنا بستان حكمة العلم لكن  
فتن الناس وجه آدبى الغ (م)  
مرضى من هواك ما كان يوماً  
وشفائى بذكر تلك المعانى  
هل إليها من رجعة بعد نأى؟  
ما أشط المزار! ما أبعد الآدا (م)  
فمتى الملتقى؟ وحتام شجوى؟  
أنا فى أرض سرّ مرآ معنّى  
لكن الرى أنت فيها طليق  
آه من لى بمسعد فى التصابى؟  
كلّما خطت اليراعة سطرأ  
أنت حقة آ إنسان عين الزمان  
أنت نهر لذلك البستان  
ر وقد صح فى هواك افتنانى  
مرضى من مريضة الاجفان  
عللانى بذكرها عللانى  
آه من لى بتلك المعانى! (١)  
رأوين العراق من طهران؟  
وإلى م النوى؟ وكيف التدانى؟  
فى أسار الهموم و الاحزان  
هل رأيت الطليق رق لعان؟  
فلقد ضاع رأس مال بيانى  
منه يمحي بمدمع هتان

(١) فى نسخة الساجى (ره) بدل «نأى» «لأى» على خلاف ما يعط الناظم صريحاً.



وإذا ما تأمل القلب معنى ضلّ عنه لشدة الخفقان  
فلعلّ الجنان ينبيك يوماً يا جنان المنى بما فى جناني  
وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق قد تعاطيت غثّه والسّمينا  
وعويص من معضلات فنون قد تأنّقت فيه سينا وشينا  
فلعمري ما ازداد قلبي منها بعد جهد الإضلالا ميينا  
فاذا رمت للفؤاد بياضاً فتجنّب سود الصحائف حيناً  
ودع اللفظ وارثقب نيل معنى إنّما العلم ما حباك يقينا

وله (ره) أيضاً

مشطراً بيتي الحلاج

«أنا من أهوى ومن أهوى أنا» وحدة أثمرها غرس الفنا  
نحن جسمان لبسنا برودة نحن روحان حللنا بدنا  
«فاذا أبصر تنى أبصرته» لومن السرّ فتحت الاعينا  
وعجيب لم يزل عن عزة «وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزّمان لنا يوم أرى لى ذلك المنظر الحسننا  
أرغده يوم أنس كنت أرقبه طول الزّمان وأعطى مجهتي ثمننا  
قرأت من وجهه آى السرور فيها طوبى له فهو عنى أذهب الجزنا  
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت م والورق حيث شدت والطبي حيث رنا  
جفنى قريح بجفن منه منكسر وحرمت عينه الوسنى لى الوسنا  
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه ولؤلؤ الثغر يجلو ضوءه الدجنا  
نعم الزّمان الذى أقرى بحضرتة لولا قصور به ما أسرع الزّمانا

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفماً للاعتراض المتوهم.

وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الاماني؟!      وأمسى ساهراً قلق الجنان!  
إلى م إلى م أنحت في سقام      وضعف منه عين لانتراني؟!  
قنعت من الوصال به بطيف      وأين النوم من رب الزمان!  
أما من مسلم في الناس ينهى      إليه حديث وجدى وافتناني؟  
جفاني عاذلي بطويل وجد      يكاد يهيم منه الخافقان  
إذا ما العشق حگم في فؤاد      فإن العقل ليس له بدان  
نسيت قديم مكرمتي وعزى      بأول لحظ شادن أفلان

وله (ره) أيضاً

و نطاق له محاسن شتى      ضاق عن عدها نطاق البيان  
طالما شدّ فوق خصر دقيق      من مليح يمضى به القمران  
قد حبانى بنظرة فيه دهري      فسقاه الحيا بما قد حبانى  
فتلقّيته ببشر و أدمى      تله اللثم شدة الهيجان (م)  
ثم عاتقه وسالت دموعي      لاشتياق طوبى لذاك الزمان  
و تقالت بعد طول بعاد      وسهاد وذلة و هوان  
بحصول المنى من الوصل يوماً      فيه لاح وجه صبح الامانى  
فتأمل بالله حالى خليلي      فى قنوعى والجال فى هيماني

وله (ره) أيضاً

الحسن لامعة من وجهه الحسن      فجسمه فى التيمس الروح فى البدن  
أذاك غصن به مرّ التسيم حنى      أم ذاك قدله كالدابل اللدن  
قل اصطبارى وذاع السرفيه وكم      قاسيت كتم الهوى من سالف الزمن  
إلى م أستره واللون يظهره؟!      وفيم أنكره والدعم يفضحني؟!  
جرى من المين مالا يستطيع له      نشر المطاوى بهذا المقول اللكن

الله من لى بوصل قد يبلى به      غلى ويطفى ولو آياته حزني  
نفسى الغداء له لو كان يقبله      بلقية منه ما أدناه من ثمن!

وله (٥) أيضاً

لبق مفلق فصيح اللسان      عبقرى الاقران يوم البيان  
ناطق إن حبى أنامله الاق (م)      لام يوماً أربى على حسان  
ناظم إن أراد نظم قريض      ظلّ يبدى شعراً كغفر الحسان  
ناثر إن ثنى العنان إلى القو (م)      ل حشى طرسه بنثر الجمان  
فارس لا تخونه حيث يأتى      حلبة الشعر غاية الاحسان  
كم يد بالطروس بيضاء أبدى      ويراع ألقاه كالتعبان  
كم حبى مريماً من اللفظ بكراً      روح إبداعه بعيسى المعانى  
ولكم ظلّ منه داود لفظ      طارف تالياً زبور البيان  
كم جلا من حرائر الفكر بكراً      غادة تزدرى بحور الجنان  
لإخال القوم الذين تمطّوا      صهوة من ضواهر التيمان  
يستطيعون مدحه غير أنى      وأنا الاوحدى في ذا الزمان  
وأنا المصقع الذى إن تعاطيه (م)      ت بياناً فلا يكلك لسانى  
والافيق الذى حوى كل فضل      فهو والعلم والعلى توأمان  
وهو والمنطق الفصيح المحلى      باتفاق الورى رضيعا لبان  
بطريف من المقالة منها      معبد لا يحوم حول الاغانى  
لو أخذت اليراع يوماً لاوفى      حقه من ثنائه لا عترانى  
دهش بعد رعدة فى فريصى      صدنى عن مديحه وزوانى  
فعليه السلام كالمسك فتت      فأره ماسبى الحجى لحظان  
أطوى ذكر مجده كل صقع



وله (ر۰) أيضاً

من لقلبي في لوعة اليرقان  
 راعني من هواه مالو دها الطو  
 [دان قلبي له وبالحب اضحي  
 زل عقلي عن الهدى مذراه  
 اى شقيق الجمال قلبي شقيق  
 حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً  
 سنّ احاظك الشقام السكارى  
 تسمات من روض انسك فاحت  
 حمر عينك خامرتنى وطلت  
 آه من لى بنيل وصلك يوماً  
 نعم عهد الوصال لو كان خلواً

ماله لا يفيق عن خفقان  
 د اذابته شدة الهيجان  
 مؤمناً [ و هو أكرم الاديان  
 ما تلا يزدرى بغصن البان  
 بشقيق من وجهك الرمان (كذا)  
 منذزان الشقيق بالريحان (۱)  
 سفك كلّ الدما بحدّ اليماني  
 ائملتنى فبت كآسكران  
 مهجتى سيف لحظك الفئان  
 وبقيلو لتي بظال الامان  
 من رقيب ذى الحقد والشان

وله (ر۰) أيضاً

وليل لى بندى قار تقصّي  
 تدار لنا كؤوس حلّ فيها  
 سقتنيها كرائم طيبات  
 عفائف إن جنحت لها بسوء  
 بثت لهنّ حبلاً من خداعي

وكان الذهن نيل الاماني  
 عيون الاديك من بنت الادنان  
 غوان كتن من حور الجنان  
 ولكن في منا طقها زوان  
 ينال به السهي والفرقدان (۲)

(۱) قدحام فيه حول قول من قال :

« ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً فكيف أسلو وعند الورود ريعان »

وقد اجاد سعدى في قوله في هذا التاب بالفارسية

« حريف مجلس ماشود همیشه دل ميبرد على الخصوص كه ببرايه براو بستند »

(۲) قوله (ر۰) : « بنال » قرأه الساجي (ر۰) : « بنال » فلعل ما ذكرناه أولى

فهو كقول من قال :

كيرم فراز كنيب گردون است آرمش زى تشبب باستادى »

ذَكَرْتَ لَهْنَ أَمْثَالًا طَرِافًا  
فَمَالِ فُوَادِ هَنَّ إِلَى وَصَالِي  
فَصِرْنَ وَكَتَنَ يَوْمًا شَامَسَاتِ  
أَعَا نَقَهْنَ ضَمًّا مُسْتَشَمًّا  
لَعَبْتُ بَشْدِ يَهَنَّ مَقْبَلًا لِلا  
تَوَسَّدَتِ الصَّدُورَ وَظَلَّ خَمْرُ  
بَنِيْتِ بَسْتَةٍ مِنْهَنَّ بِيضُ  
سَلِيمِي سَعْدِ هِنْدِ سَعَادِ سَلْمِي  
لَهَوْتُ بَهَنَّ وَالْأَعْوَادَ تَشْدُو  
فَلَمَّا حِيَعِلَ الدَّاعِي لِصَبْحِ  
كَفَفْتُ فَيَالِهَ لَيْلًا قَصِيرًا  
وَمَا غَزَلِي لِنَقْصِ عَنْ فِخَارِي  
فَإِنْ كَانَتْ بِلَهْوِي لِي أَغَانِ  
«أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَائِيَا»  
وَقَدْ سَبَقْتُ بِسُؤْدُودِي الْإِعَالِي  
وَإِنِّي إِنْ عَزَمْتُ عَلَى فِخَارِ  
وَلِي مَجْدٍ يَنْذِلُّهُ الثَّرِيَا

(١) قال الشاعر :

« فَلَئِمْتُ نَا مَا آخِذًا بِقَرُونِهَا  
وَالْقُرَانُ جَمْعُ الْقُرْنِ ؛ وَ مِنْ مَعَانِيهِ الْغِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ ، وَ الْفَضْلُ هُنَا إِمَّا بِمَعْنَى  
الزِّيَادَةِ وَ هُوَ مِنْ مَعَانِيهِ الْمَشْهُورَةِ ، وَ إِمَّا بِمَعْنَى الطَّرْفِ ؛ قَالَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : « فِي  
يَدِهِ فَضْلُ الزَّمَامِ أَي طَرَفُهُ » وَقَالَ أَيْضًا : « أَخَذَ الْغِطَامَ وَ بِالْغِطَامِ (عَلَى الزِّيَادَةِ)  
أَمْسَكَهُ » وَ يَأْتِي نَظِيرُ مِثْوَنِ الْبَيْتِ فِي قَافِيَةِ الْبِيَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .  
(٢) فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : « حِيَعِلَ الْمَوْذَنُ حِيَعِلَةً = قَالَ حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ؛  
وَ هُوَ مَنْحَوْتُ كَحِمْدَلٍ » .

(٣) قَوْلُهُ (رَه) : « لِنَقْصِ » كَذَا كَانَ وَلَعَلَّهُ مِصْحَفٌ « يَنْقُصُ » مُضَارِعًا مِنْ بَابِ التَّنْقِيلِ .

(٤) قَالَ فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ : « الرَّعْنُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ جَرَعُونَ وَرَعَانُ »  
وَقَالَ أَيْضًا : « الْارْعَنُ الْجَبَلَ ذُو الرَّعَانِ الطَّوَالَ »

ولى أدب سرى فى كَدّ صقع  
أقلّ حدود هَنّ القاضيات  
كفالك أبا الفضائل بعض هذا  
وله (١٠) أيضاً

لوقا يسوه إلى الدّين تقدّموا  
لرأوه كالدين الحنيف تظاهرت  
فجلى دجنّة كَدّ ليل ضلالة  
وتعطّلت أسفار تورية لدى  
وكذا شمس علومه إذ أشرفت  
وله (١٠) أيضاً

جدب الوصال لصادى القلب ظمآن  
أظنّ لو كنت تدري شأن لاعتجتي  
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت  
عادى طولك مالى قد تخالف عن  
إذ اتلوا صحف وجدى عندهم تحل  
لو أن آياتها تتلى على جبل  
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى  
الأول ولا رجاء الوصل منك لما  
وله (١٠) أيضاً

اللّاذ بجرح جسمه فى لينه  
ألقت بعقوته الكريمة رحلها  
قتلى وصدى كيف يرجع عنهما  
وله غنى بالحسن عن تزيينه  
شمس الضّحى شغفاً بشمس جبينه  
ذامن شريعته وذامن دينه

(١) الدجنة (بضم الدال والجيم وتشديد النون، وفتح الدال وكسر الجيم كذلك، وبكسر الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.



الظلم حلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والناس ملك يمينه  
جلل لعمري ما أصبت من النوى وأجل منه وفاؤه يمينه  
أحبي بزورته أمات بيينه الله ما أعلاه في تمكينه!  
نور تألق من صفائح وجهه ينيك أن البدر فاضل طينه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرك دون ما يبريني ولذاك يكثرر ملتي يبرين (١)  
إن الذي ملك القلوب بحسنه يصمى بصولته ليوث عربن  
من بالسّلامة حيث جئدهدبه صقن مثل الخيل في صقن  
عاداته فتكاته وعداته خلف وإن قرنت بألف يمين  
أى عالمأ متغافلاً عن زلتى حتام من سهم الجفائر هيني؟!  
ليس الحنين مدى الزمان بناجع والاذن أذنك والحنين حنيني  
شرح جفاؤك أو وفاؤك لى فان أسقيتني سمأ يكن كمعين  
تصغى وتبصر ما أقول ووحشتى لكن رضيت من الجفاء [بدين]  
أوما رأيت وقد طلعت بروق أغنى عن التحسين و[التزيين]  
تغير لوني وانسكاب مدامعى ووجيب قلبي وابتلال [جيني]

وله (ره) أيضاً

معانيك جلت عن بديع بيانى وحسبك مفتون به القمران  
يكلّ لساني إن تكلف شرحها وأعجب شيء أن يكلّ لساني  
رأيتك إذا قبلت كالشمس بازغاً تميل كما مال التسيم بيان  
زمانى حبانى من لقاك بكل ما طوته يداها هواه حشو جنانى

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع: «أى حقير ما يبرنى وينحلنى فى العشق جلال لعمرك، و«لذاك» (بفتح اللام لكونها لام الابتداء) أى عدد الذى يبرنى يزيد فى الكثرة على رملتى يبرين».

أبان عن السرّ الذي بي في الهوى  
دموعي وقلب ظاهر الخفقان  
حللت من القلب الكئيب بحيث لا  
مسير لاسرار [ ولا لمعان ]  
سواء لي الاغرام والآنوم في الهوى  
(ووجهك يعزى الشمس في اللمعان)

وله (ره) أيضاً

أبشير وافى إلى كنعان !؟  
أم وفود مرّت على أفعالن  
أيها الوافد المهيج شوقي  
أقر سمعي بذكر تلك المعاني  
قسم التوق ظهر صبري وأورى  
زند وجدى وزاد في هيماني  
أقر سمعي بذكرها واجل همي  
وأنح علتي ونور جناني  
جنّ قلبي وحنّ و جداً بذكرى  
بلد يزدرى رياض الجنان  
أين منه الجنان وهو بياهي  
بمليح أغنى عن الولدان  
نثر الله فيه أنجم حسن  
كلّ عن نظمها غرار لساني

وله (ره) ايضاً

إنّ التوى شرّما يبلوبه الزّمن  
فكلّ ما صنعت أيدى التوى محن  
يفنى الليالي والايام صاحبه  
ولا يلاقيه إلّا الهمّ والحزن  
ردت لساني دواهي البين في حصر  
وطالما كان وهو المقلق اللّسن  
ويل العذول بييت الليل في دعة  
ولا يرقّ لمن بالهمّ ير تبين  
أراه لو أنّ من صادت لواحظه  
قلبي يراه غدا والقلب مفتن  
مدّ سوائفه حمر مراشفه  
غصن معافقه بل دونها الغصن  
يا من يكلفني وصفى شمائله  
عذراً فإنّ لساني دونه لكن  
يفنى الزّمان ولا تحصى محاسنه  
وما محاسن شيء كلّه حسن!

وله (ره) أيضاً

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه  
ألقي على أعدائه ثعبانا

أبدى بياناً يعجز الكهاننا  
لأذكر الحسان أوسحبانا  
أخذنا ليراعة كائناً من كانا  
ربّ الفصاحة إن أردت بياناً  
ملأ العوالم صيته برهاناً  
تعيى العدو وتفحم الاقراناً  
فقد ارتقيت بمجدي الكيوانا  
ما كان غيرى فى الورى سلطانا  
خولاً لهم و علومهم نيجاناً  
وتجرّعوا العرفان والايمانا  
شمم يصدّهم الخنا إن حانا  
و علائهم فحبتهم الأ حزاناً  
ويلدّ منها من غدا إنساناً  
فاختر لسمع كلامهم آذاناً  
صمّاء ليست تسمع التيماناً  
لم تلق إلّا الصمّ و العمياناً  
أحدأ يحيط بكنهه عرفاناً

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل  
فإذا جنحت إلى البيان فأننى  
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من  
بل قد أقول ولست أرهب: إننى  
وأنا ابن بجدة كلّ مجد باهر  
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة  
حاشا وكلّ لاقيرين لسؤدى  
وإذا استويت على عروش معارفى  
نحن السلاطين الاولى كان العلى  
هتكوا بشعشعة الوجود حنادساً  
غير ملا بسهم وفى آنا فهم  
حسدتهم الدنيا الكثرة فضلهم  
ولهم مقالات بها يروى الصدى  
فأذا نهضت لفهم بعض مقالهم  
فلعمر ربّى إن أذك هذه  
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة  
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

وله (ره) أيضاً

البذّاخ باقعة الآداب والفظن  
آوى من المجد والعليا إلى قطن  
تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن  
تطوى على نشر ماؤلاه من منن

(م)

من يبلغ المفلق المنطبق ذا النسب  
الاشهم الأروع الندب العظير ومن  
جمال وجه بنى فهر بمكرمة  
محمّد بن الرضى الطّهر مالكة



ثَقَبْتَ بِالنَّظْمِ دَرًّا غَالِي الثَّمَنِ  
مِنْ مَحْوِكَ الْعِلْمِ تَسْدِي لِحِمَّةِ اللِّسَنِ  
آثَارِ عَلَيْهِاءِ حَبِيرِ فَاضِلِ قَمَنِ (١)  
بِهِ التَّوَابِ اتْتِهَاجًا أَقْوَمِ السَّنَنِ  
دَفْعًا لِمَالِفِ فِي الْإِحْشَاءِ مِنْ ضَعْفِ  
قُصُورِ بَاعِي بِهَذَا الْمَقُولِ اللَّكْنِ  
وَعَرَّةِ الدَّهْرِ طَغْرِي بِجِدَّةِ الزَّمَنِ  
سَهْمَانِ فِي الْحَقِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ يَقْنِ  
حَازِ الْمَعْلَى بِخَلْقِ فَاضِلِ حَسَنِ  
مِنْ طَى قَلْبِ لَهُ لِلْحَقِّ مِمْتَحْنِ  
نَهْجِ الْهَدَايَةِ فِي سَرَّوْفِي عِلْنِ  
مَاعَتَّتِ الْوَرَقِ فِي رَوْضِ عَلِي فَنَنْ  
كَمَا سَرَى فِي النَّدَى ذَكَرَ ابْنَ ذِي بَزَنِ

أَبَدَعْتَ مَفْتَرَعًا بِكِرِ الْقَرِيضِ بِمَا  
كَسَوْتَ عَيْنِي ثَوْبًا نَسَجَ بِرِدَّتِهِ  
جَلَوْتَ غَيْدًا حَسَانًا فِي الْمَنْصَةِ مِنْ  
حَيْثُ رَسَمَ الْأَخَاءُ الْمَحْضُ مَحْتَسِبًا  
أَبْرَيْتَ ذَمَّتَهُ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ  
وَلَا أَقْوَمُ بِفَرَضِ الشُّكْرِ مِنْكَ عَلَيَّ  
مَدَحْتَ نَادِرَةَ الدُّنْيَا وَوَأَحَدَهَا  
السَّيِّدَ الْعُلُوِيَّ الْفَاطِمِيَّ لَهُ  
أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمِنْ  
وَكَيْفَ عَابَوْهُ أَنْ قَدَبْتَ صَبُوتَهُ  
طَوْبِي لَهُ مِنْ كَرِيمِ النَّفْسِ مَلْتَزِمِ  
عَلَيْكُمْ مَا لِي سَلَامٍ نَشَرَهُ أَرْجِ  
مَا سَارَ ذِكْرِي فِي فَضْلٍ وَمَكْرَمَةٍ

### وله (ره) أيضًا

أَنْصَارُهُ نَصْرِي فَأَيْنَ أَمَانِي؟! (٢)  
صَرَفَ الزَّمَانَ وَمَا تَحْتِ الْمَلَوَانِ  
وَلِذَا بِهَا يَتَحَدَّثُ الثَّقَلَانِ  
لَكِنَّهُ قَدْ خَانَنِي وَعَصَانِي  
قَدَّمَأَ فَمَا إِنْ حَازَ فَضْلَ رَهَانِي

مَنْعَ الْمُهَاجِرِ وَصَلَهُ وَحِمَانِي  
يَأْبِي لَنَا إِلَّا التَّنَائِي وَالتَّوِي  
رَسَلَ الدَّمُوعَ تَلْتِ رَسَائِلَ لَوْ عَتِي  
زَوَّدَتْ نَفْسِي الصَّبْرَ فِي سَفَرِ الْهَوِي  
أَعْجَبَ لِذَلِكَ فَطَالَ مَا جَارِيَتِهِ

(١) قال في أقرب الموارد : « المنصة (بالفتح) = الحجلة تعدل للعروس، و  
بالكسر) الكرسي ترفع عليه العروس في جلائها لتري من بين النساء. »

(٢) قال في أقرب الموارد : « منعه الامر من الامر وعن الامر منعاً - حرمة  
إياه، وضد إعطائه إياه وكفه عنه. »

حَلَّتْ عن ورد الفخار كريمة  
سائل مجارى عزمى فبجدها  
ناضلت فرسان الورى فنضلتهم  
خمس أرقن دمي فين قواني  
الحق ما إلت الوصال لعلتى  
نسيج التجلد والذى نسج الهوى

إن لم أرد الصبر طوع عنانى (١)  
ينبو غرار مهتد وسنان  
ودمى أريق بطرفه الوسنان (٢)  
القَدَّ والعينان والشفتان  
برء ودعوى الصبر من هيمانى  
نسيج العناكب من قنا المران

وله (ره) أيضاً

أغدو بصوته أسرّ وأعلن  
أمت فرازنى بيادق بعدما  
قد كنت فى بسط الفضائل شاهبا  
أهواك لا وحدى فكهم من سبحة  
جار هواك على البرية كلبها  
الشمس تقدح زند شوقى كلما  
ناب غرار الصبر عنك وليس لى

وأروح أعرب عن هواه وألحن  
كانت بيادقهم بنا يتفرزن (٣)  
فغدوت ماتاً بالجهالة أرها (٤)  
فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن  
سيان فيه منافق أو مؤمن  
طلعت إليك وأنت منها أحسن  
قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال فى أقرب الموارد : « حلاء عن الماء تحليئاً وتحلئة = طرده ومنعه عن وروده فهو محلاء قال امرؤ القيس : « كمشى أتان حلت عن مناهل » وفى الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحلون عن الحوض » أى يصدون ويمنون ، وزيد أدرهما = أعطاه إياه ، والسويق = حلاء : قال الفراء ، قد هزوا ما ليس بهيوز لأنه من العلواء .  
(٢) فى أقرب الموارد : « نضله ( كنصر بنصر ) نضلا = سبقه وغلبه فى النضال أى الرماه : يقال : ناضلته فنضلته » .  
(٣) قدمرما يتعلق به فيما تقدم ( انظر ص ٣٥٣ ) .

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج ، وقد كثر وروده فى كلمات الشعراء ولا سيما شعراء المعجم ، ومنه قول حجة الاسلام التبريزى المتخلص به « نير » فى مطلع مرثيته المعروفة :  
« أى فرس بانو چه رخ داده كه خود باخته ؛  
مكر اين كونه كه مائى توشه انداخته »

وله (ره) أيضاً

(وضاع بعض أبياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله  
وأحمد آثاراً وأسعد طالعاً  
أجل إن حق العيد ساعة وصله  
هو الروح إلا أنه متمملاً  
فليس بحسن دون حسن مخصصاً  
له جلوات في المعاني بأبها  
فظوراً بحسن الغصن بجلو وتارة  
وظلعتة للناظرين كجنته  
حمى وجهه الوردى عن سهم لحظه  
ترى كل راء حائراً في جماله  
ولا قلب إلا في هواه متيم  
فان زينت بالحسن يوماً شمائل  
نواظره للسحر والاسقم منبع  
ينم على شمس الضحى الدست منه إذ  
يزيد ويربو كل يوم بحسنه  
وحيث تجلت بالمحاسن شمسه  
إذاما وقفت العين في أى عضوه  
ففى كل جزء منه للعين مسرح

فذاك من التبرو زأهني وأيمن  
فلاعيد إلا أمره منه هين  
فليس بها شىء من العيد يوزن  
هو الروح لكن حسنه متلون  
ولكن له فى كل حدّ تعين  
تحقق دعوى الحسن منها ببرهن  
برونق ورد ناضر يتشان  
بها كل ما تهوى نفوس وأعين (١)  
ورشقته من عنبر الخطّ جوشن  
فلا نفس إلا وهو فيها ممكن  
ولا عقل إلا من لقاء مجتنب (٢)  
فلاحسن إلا وهو منه بزّين  
ومنظره للحسن والأطف معدن  
بيادقه طول المدى يتفرزن  
ولوأنه بالحسن فى الناس يحسن  
ببهجتها للعقل المجرد يفتن  
أقامت وظنت أن ذلك أحسن  
وفى كل عضو منه للحسن موطن

(١) مأخوذ من الآية الشريفة « وفيها ما تشبيهه النفس وتلد الاعين » (وهى فى

سورة الزخرف) .

(٢) ضاع من هنا بيت .



حمام الهوى يأوى إليها ويسكن  
تراها جميعاً بالبلابل ترهن  
لسان بأسرار الصباية يعلن  
وها أنا من محض الهوى متكوّن  
ولو أفنيت فيه دهور وأزمن  
فصيح ولكن عن معانيه ألكن  
واللوعتى طول الأزمان تبين  
لو أن كتاباً فى الغرام يدون

وله (ره) أيضاً

(وضاع منها أبيات)

بوصل مليح يفضح القمرين  
ومالى ولو أراضى بخفّ حنين  
و شتان ما بين الوصال وبين  
وعام عقيب الحول والسنتين  
كورية زند أو كرشحة عين  
فلا فرق بين الفرق والقدمين  
قياس الثرى من عسجد ولجين  
أجل هوزين من سلاله زين  
لو الشمس حأت فوق رمح ردينى  
كأخذ ناراً أو كطالب دين  
فقد حازه قدماً عن الابوين  
فعدا غضيض الطرف ناعس عين  
و وجنته - وردية الطرفين

فلا عضولى إلاّ ويحسب وكرة  
فذلت قلوب فى الصبا ولا جله  
وفى كل عضولى وبعض وبعض  
فذا هو من صرف الملاحاة مبدع  
أبى الله أن تحصى بدائع حسنه  
وإنى لعمر الله فى كل منطق  
فلاحسنه يوفى البيان ببعضه  
فليس بجار غير ذكرى وذكرة

رعى الله فى عليا دزاشوب يومنا  
وقد كنت أطوى البيدأرجع خائباً  
ففيه يرجع الوصل فال ومن به؟  
ومرت به من بعد حول و حجة  
وذاك مليح كل حسن لحسنه  
أرى الحسن فى أعضائه متناهيماً  
إذا قيس الغيد الحسان به حكى  
يزين القباء الخسروانى لبسه  
يحاكى الردينى المثقف قدّه  
يربق دماء الناس من سيف لحظه  
له فى يدى الحسن أصل معرّق  
وعينيه لأنساه إذ مرّ للكبرى  
وأصداعه قد ظلّت فى جماله

يدير علينا باللواحق أكوساً  
 يصيد ظباء الحور من لحظانه  
 فخطبني رفقاً وزاد كرامتي  
 أمرّ وأحلى ثم طاول عاصياً  
 وأطيب ما كان المشوق مردداً  
 وما أنا وحدى في هواه متيماً  
 وإني وحق العشق أهوى عبيده  
 هما أخواه البارغان يجلل أن

يشقها باقوتة الشفتين  
 ويحبس من صدغيه في شركين  
 وحدّني بين الوصال وبين  
 ليترك قلبي بين ذين و ذين  
 رجاءاً وخوفاً فهو في خطرين  
 ولكنّه حقاً هوى الثقلين  
 فمأذرتي في يوسف وحسين  
 أفديه بل نفسي فد الاخوين

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين  
 و ألفة بين نور  
 فلا يخف غرامي  
 جوت في كل قطر  
 مفتشاً عن عديل  
 فعدت من بعد لأى  
 و كم مضى الدهر فيه  
 فهو الرّكى المصطفى  
 شهم التّقيبة ندب  
 نيطت لثالى علاه  
 وعلمه ظلّ نهراً  
 وذكره زاد طيباً  
 رقت حواشيه طبعاً

ما بين روحى وبينى  
 و بين إنسان عيني  
 به وإن طال بينى  
 من فسحة الخافقين  
 لشخصه كلّ أين  
 لكن بخفى حنين  
 فأب صفر اليدين  
 من عترة السيدين  
 مطهر الو الدين  
 على طلى الفرقدين  
 من وكفة الهاطلين  
 لثانى الرّقميتين  
 كرقّة الشّمالين

إلى وقار و فخر  
وسؤدد منه أخفى  
فقل أمانيك منه  
أحبّه و أو الى  
لازال كنز المرجى  
ما حدّثت بالمعالى

أربنى على الهضبتين  
مأثر الشعر بين  
ما بين ذين و ذين  
له وإن حان حينى  
و غرة الثيرين  
عنى لى المشرقين

وله (ره) أيضاً

مستشار غير مؤتمن  
يوسفى الحسن أسلمنى  
رافل بالغنج معتدل  
زدننى وجدأ عوادل ما  
آه من وسنى نواظره  
حصل العقل الحصيف به  
ساحر الالفاظ فانتها  
نصبت أشراك طرته  
خصره سيف وقامته  
أين بدر الّتم من قمر  
نزلت ركب الجمال به

عقل من بنهاك عن حسن (١)  
لا كيعقوب إلى الحزن  
مائل لا ميلة الغصن  
دقن طعم الوجد فى زمن  
فهى حقاً حرمت وسنى  
فى قضايا «لأباحسن» (٢)  
وهو أصل السحر والفتن  
فى طريق الحازم الفطن  
فى اعتدال الأذابل اللّدن  
وجهه للحسن كالسكن  
و أقامت منه فى وطن

وله (ره) أيضاً

[مذبان] طلعتة لعينى  
أنى يقاس بلمعة  
مالحسن إلا فائضاً

أخفت ضياء الثيرين  
من وجهه إشراق ذين  
من خدّه والمقلتين

(١) فيه تلميح إلى المنل المشهور: «المستشار مؤتمن».

(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الاكتفاء للاشتهار.



عمّ البسيطة عشقه	فيه هيام الخافقين
أى ظالماً عذّبني	بجفائك بين هوى وبين
لأين تطلب منه قل	بالله أنت بأى أين؟!
شابت بهجرتك لمّتى	بل من صدودك حان حيني
تحبو الرقيب مراده	وتردّني صفر اليدين!
أطوى الفياض راجعاً	مالى سوى «ختى حنين»
تلفت بعشقتك مهجتي	ظلماً بلائار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كلّ يوم وجه حسنك فى شان	ففيه غنى لى عن تجسّم برهان (١)
يشعشع كالشمس المنيرة تارة	ويظهر أخرى فى نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل	وصولة آساد ولفته غزلان
ورقة خمرفى فوائح عنبر	ورونق زهر فى تمايل أغصان
إذا ما تجلّى للمشوق بوجهة	غدا ثملا دهرأ كشارب قدحان
نضيد اللئالى إن تبتم ضاحكاً	يلوح فيسغو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نارخده	وشوقاً إليها فاض بالدم أجفانى
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما	يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه العن	وسجرها روت ذأم طرفه الوسن
يسمى القلوب ويشتدّ الوفاق لها	من صدغه فهو فى أعناقها رسن

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعلّة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل التكفين عند بيان أحكام الوضوء).

(٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسغو» كذا قرأناه وهكذا قرأه وكتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سغاريسغو» (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعدياً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندى من كتبت اللغة) فراجع فلعلك تظفر بما لم تظفر به .

رمى فؤادي طرف منه ذو سقم  
ورب لمح له في القلب أوقع من  
أي فاتر اللحظ مسكى الذوائب من  
نفسى فدالك كم هذا الفراق وكم  
يبيت جسمى ولكن فرشه حسك  
يا ظالماً لا يظن الفتك معصية  
وله (ره) أيضاً

أنت الوحيد بحسبك الفتان  
إن كان وجهك سائر أملاً لهم  
قولى و حسنك لا يزداد عليهما  
أضحكت نغرا لاقحوان بخجلة  
جنات عدن من جمالك أزلفت  
أنست شمائلك الحسان فصاحتى  
بعمربها جلدى بسلى مهتد

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

جماله كصباح العيد ميمون  
أحبته الدهر لا وحدى فلا أحد  
عجبت من فارغ يمسى على دعة  
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من  
تجارة الحب بالخسران رابحة  
ولحظه كرماح الخط مسنون  
رآه إلابه تيم ومفتون  
يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون  
سلوان من هو بالتهبام مرهون  
ورابح بسواها الدهر مغبون

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى و صدره « ما كل ما يمتنى المرء يدر كه ».

(٢) قوله « معمرسها » لم تتمكن من قرأته فصورناه كما وجدناه .

إليك عنّي فليس النصح ينفعني      أو يرعوى عن هوى ليلاه مجنون  
تعلق قلبي بريحان العذار له      محقق عن غبار النسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصبر يقنعني إلا عن الحسن      والتّصح يمنعني إلا عن الحسن  
فاعذل إذا بقيح كنت مشتغلاً      فالعذل يردعني إلا عن الحسن  
وإنني راجع عن كلّ مطالب      لو شئت ترجعني إلا عن الحسن  
وأسمع الوعظ في سرّي وفي علني      إن كنت تسمعني إلا عن الحسن  
لا أرغب الدهر في مال وفي ولد      فالزّهد يمنعني إلا عن الحسن  
وكلّ مغرى به اللهم متّصل      ففيه يقطعني إلا عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاع بعض آياتها)

سحر آياتك الرشيقة تحوى      معجزات أحسين ميت الاماني  
يتّسني عطف المسرّة منها      فهي مر الصبا و داغصن بان  
دبّ في جسم شوقي الروح منها      فهي والروح أرضعا بلبان  
هند شقت من القريض بحور      فاض فيها رقيق حلوا المعاني  
قد سبقت الجياد طراً فحقاً      أنت فيهم كلهم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النفوس وأصبحت      مخضرة الأرجاء روضات المنى  
أكرم بمثلك قادماً بلقائه      أحى القلوب كما أقرّ الاعينا  
لكن حبابي الشوق شرح صبايتي      والحبّ مامنع الكلام لالسننا

(١) قال الناظم (ره) : « فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأينا؛ التعلق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقيان هما الثلث والرّفاع ؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه . »



فغدوت أضمر في الجوانح لوعتي      وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

وله (ره) أيضاً

تقدت دنا نير الجمال فلم أجد      كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادي حيث لا الخلق كائن      ببرق الثنايا لا ولا الملوان

أراني فتوعاً من لقاك بمرة      ولو من بعيد في أقل زمان

نواك وإن جرى الزمان فأنما      مرورك من بعد عليّ كفاني

وله (ره) أيضاً

بطل تقدّم والجمال سلاحه      وله صدور بني الهوى ميدان

ملكته محاسنه القلوب بعدلها      فكأنه كسرى أنوشيران

وكان قائمته وعنبر صدغه      رمح يرقّ عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشموس بحسنه      ذلاً لديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعنف لي قال يشمت بي      تالله تفتوه تذكر الوثنا (٢)

أوتغندي حرضاً بصوته      أو هالكاً بالخسر مرتها

فأجبت: روح الله معتمدى      وإليه أشكو البتّ والحزنا

من ضمّ يعقوباً بيوسفه      يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمري لو أنصف العادلو (م)      ن فيما يقو لون أو أمعنوا

(١) قد تقدم معنى «شادروان» في قافية الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريفتين في سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين» قال إنما أشكو بشي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون».

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذي أهدى ليوسف أهله  
أن يستجب لنا ويجمع شلمنا  
و أعزه في السجن و هو أسير  
و الله رب العالمين قد ير»

رأوا منه وجهاً يضاهاى البدو (م) ربل هومن شمسها أحسن  
فياليت شعرى ما وجهه وماضع الناس أن يؤمنوا

وله (ره) أيضاً

كم مئة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا  
فلايلاقيه من صرف الزمان يد ولايزال رغيده العيش جدلانا  
فحز نه طرب ناهيك من طرب والعين في دمعها يكفيه قد حانا

وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقصت بأنس فيه طيب يزرى بروض الجنان  
وشموس الكؤوس تشرق في أي (م) دى السواقى كالوردنى السوسان (١)  
وإذا ما غربن بين أقاحى (م) التغر أذبلن نرجس الاجفان

وله (ره) أيضاً

قدور دنان من المكازم داراً علها من يدالخطوب تقينا  
فراينا لما أجلنا لحاظاً فى رباها من حسنها تلتقينا  
جئة عرضها السماوات والار (م) من أعدت بالخير للممتقينا

وله (ره) أيضاً

(فى مدح أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام)

تصاعدت فى مراقى العزرتبتهم فظن أنهم لله أقران  
فلا تفس فضلهم بالانبياء أجل سلمانهم بعد تصغير سليمان (٢)

(١) قال فى أقرب البوارى: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة، الواحدة سوسنة والجمع سوسان».

(٢) نظير المضمون ما قبل:

لولاكم يا بنى الزهراء فاطمة ما الدين دين ولا الايمان إيمان  
يكفيكم فى عظيم الشأن أنكم تصغير سلمانكم منكم سليمان  
وقد حام حوله من قال بالفارسية: نه دين دين بود نه إيمان نه تقوى  
ز زهرا گر نيميا نديد بر جاى كهين سلمان تان باشد سليمان  
شمارا بس همين يك شأن رجعان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان      شجواً وله بشجوه ألحان  
كم طار حنى حديث و جدوبه      أهواه فنحن في الصبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا      دع ناحية اللفظ و حاول معنا  
هل يذكرك الناس بجدود و ندى      لو تلتزم البخل و تطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذن للصبح في تكبيره      مأوى فيطلع حيث قام يؤذن  
وكان خيط الفجر مشدوده      فاذا تحرك صوته يتبين

وله (ره) أيضاً

البدر روى الأضياء لماعنا      من وجهك والهلال يروى عنا  
ضعفاً هو كالفرس من سؤرته      هل قلبك باهلال يدري عنا؟

وله (ره) أيضاً

من عشقك كل عاقل مجنون      في حسنك كل ناظر مفتون  
ما أسعد جد من أراقت دمه      عينك فان طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضخ الشمس سناء و سنا      بل و صلك للشمس رجاء و منى

(١) قوله (ره) «معنا» في المصراع الاول مركب من «مع» بسكون العين مغف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» ماصرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل  
(وخس سببويه جوازه بشرورة الشعر) و منه قول جرير:

« فرشى منكم وهو اى معكم  
وإن كانت زيارتكم لياماً»

و«معنا» في المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجدود و الكرم، و ألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقفاً إثر الفتح كما هو القاعدة؛ قال ابن مالك:

«تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً  
وقفاً وتلوغير فتح احدفاً»



لأعجب من وجهك لي إن أره      أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ره) أيضاً

الناس رعايا ولك السلطان      سلطانك دان عنده الاقران  
كان الشعراء أمة ضائعة      لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ره) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفي      إن صدغي ساعة ستراني  
فالزم القلب عن وجيب وبرد      واسلك الصبر ساعة ستراني

وله (ره) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصفي ولم يعد      الله لي ما أصعب الهجرانا  
لو كنت مقتدرأ لسلطت الفرا (م)      ق على الفراق ليطعم الاحزانا

وله (ره) أيضاً

(في وصف خطه)

كان خطي سراطين مخلجة      أو الصفادع أو من ولد شيطان  
بياض صفحته والنفس سودها      كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ره) أيضاً

جبت التواسع طراً      هنداً وسنداً وصينا  
فما رأيت لصدر (م) المعاصرين      قرينا

وله (ره) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بنته      عجباً ولم أك سالف الازمان  
ممن يفتنه الهوى ببشيعة      شوهاء عنفصة من الحبشان (١)

وله (ره) أيضاً

يمشى فيغارمنه غصن البان      يجلوو به تفضح الشمان  
يرنو فيريق مهجة الغزلان      يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله «بفتنه» كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون «بعنته» أو لفظاً آخر فتدبر ،

وله (ره) أيضاً

وقضيب غصّ من الخيزران  
ليس حقاً إلا لكفّ مليح  
كفدود الملاح في الميلاق  
من بنى الترك عبده القمران

وله (ره) أيضاً

صحت عن عشق من أموى وعدت إلى  
أفديه من حسن في وجهه حسن  
من كنت أعشقه في سالف الزمن  
في خلقه حسن في خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحدت همى على عشقى لذى غيد  
فان أكن ثنويّاً في صبايته  
وجه المحاسن من خديه يزدان  
فالسّدغ أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب في زمن  
ماتم في الدهر من عيش لذى أدب  
وخوضهم في حديث طيب حسن  
ولانجا أريحي من يدالمجن

وله (ره) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها  
الآن صح من الصباية حقها  
لأعقل منهم ولا مجنون  
فياو ذلك الطائر الميمون

وله (ره) أيضاً

يأثبت الناس في عهدى وسالفتى  
وأدفع الناس عنى كلّ مخزية  
وأصح الناس لى فى السرّ والعلن  
وأحرص الناس لى عن طارق الزمن (١)

وله (ره) أيضاً

بالقلبي من شدة الاحزان  
ودّعوني وقابلوني بين  
ولبعدى من خلص الخلان  
آه واحسرتا من الهجران

(١) كذا كان من دون شىء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.

وله (ره) أيضاً

بأنه يملك الحسن الذي خضعت  
أقبل علىّ وقل «عبدى» أعدمكماً  
بالرقّ مذعنة فيه السلاطين  
إن الذّاب الذي طيرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران  
كم تغمزكم تلحن كم تستره  
هزّا طربى وحرّكا أحزاني (١)  
صرّح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدنّ ذى أم قهوة البرّ  
بل قهوة البرّ إذ تجلى بأكوسها  
أهلأ بها كفكفت كفّ العناغى  
أشهى إلى نفسنا من قهوة الدنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجي له  
فتبأ لها شوها، حرّاء مرّة  
بقهوة برّ فى حقاً كغسلين  
بها خجاليسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن شهدت بينه الاجفان  
لا تترشف الجام فما الخمر به  
يامن سقمت بحبّه الابدان  
بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون  
بالوصل وعدتني وها تقتلني  
بل منه بكلّ عاقل مقتون  
من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون  
من أسقمه منك إشارات هوى  
بل غايتها جمالك الميمون  
لا يبريه الشفاء والقانون

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالرى يصطاف فيه أهل الثراء وغيرهم».

أقول اصطاف بمكان كذا أى أقام به صيفاً .

(٢) خ ل : «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (س ٧١ و ١٥٧)



وله (ره) أيضاً

لا تعجبو امنه إن نامت نواظره	ونحن أعيننا لانا لف الوسنا
سبت نواظره نوم العيون وقد	أهدت إلى لبنا من لمعها فتنا

وله (ره) أيضاً

حاشا حاشا لوجهك الرّيان	إذ ركب فوق قدك الفتان
أن تشبهه الشمس على رونقها	لو كان لها مشارق من بان

وله (ره) أيضاً

مامكننا الزّمان من نيل مني	إلا وهناك خيل منع كمنا
يصطال إذا تريد عين نظراً	من طلعت الغراء يابولتنا

وله (ره) أيضاً

(في العذر عن الخضاب)

قالوا: خضبن بحنّاء فقلت لهم	كلا ولكن خضابي فيض أجفاني
قالوا: وما الدمع ممّا يخضبنّ به	فقلت: فيض جفوني من دم قاني

وله (ره) أيضاً

في الكرز البرّي

يلمع في ذوائب الاغصان	كأنّه قرط من المرجان
أوقطرة من النّجيع القاني	تقدّفها مآرن الافنان

وله (ره) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً	يجرّ ذيل الدّلال نشوانا
بقيت حيران في شمائله	ومن يرالجقّ يبق حيرانا

وله (ره) أيضاً

قل للامين بن الامين (م)	الابلج الصّلت الجيمين
قدحان حيني من نوا (م)	ك فقل لقاك بأيّ حين ؟!

وله (ره) أيضاً

لو تطردني فذاك حقاً شانى  
أو ترحمنى فغاية الاحسان  
لأرجع عن هوائك عن بادرة  
كلا وحياة طرفك الوسنان

وله (ره) أيضاً

غنى فبكى الحمام لما غنى  
والظبي أغبر منه لما غنا  
ماضرك إن لم يك فى الجنة ذا  
إذ جنة وجهه المهنا غنا

وله (ره) أيضاً

غنى بهواه مهجتى إذ غنا  
هل يحسب مثله لمثلى غنا  
يروى الفضلاء كل فضل غنا  
هانحن بفضل عينه أذغنا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذغنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلوأ باسم الاشارة كما فى هذا البيت :

«إن الفتى من يقول هاأناذا ليس الفتى من يقول كان أبى»

وأنت خبير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعاب به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً فى كلام الفصحاء و آثار البلغاء بحيث لا يكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب حين باع الناس أبا بكر على مارواه المقيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الافاضة فى ضمن آيات عنه .

«من ذا الذى ردكم عنه فتعلمه هانن بيعتكم من أغبن الغبن»

بل هو وارد فى كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ما ورد فى صحيفة سيد الساجدين «ع» فى الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام فى اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «ياغنى الاغنياء هانحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدني «ره»: «وها للتنبيه، و فيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية الغالية من اسم الاشارة وقال الرضى: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفى بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري فى المفضل دخوله على الاسمية والفعلية الغاليتين من اسم الاشارة فقال: يقال «هانن زيدا» منطلقاً، وهاأفعل كذا». أقول: ومما اشتهر فى الافواه وصار كالمثل المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المعلق الميرزا مهرعلى الغومى (ره) فى مطلع رائيته الطنائة :

«هاعلى بشر كيف بشر ربه فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجباً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته فى غاية الشهرة بين الادباء، وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده فى كلام العرب فعليه أن يتفحص موارد وقوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرمنا  
شكراً شكرياً له بما حولنا  
ما كنت أظن أن ألقى الحسنات  
فالحمد لمن أذهب عنا الحزنات

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى  
كأنما هو سلح بين جعلان  
تلقاه فظاً غليظ القلب ذا عرج  
كأنه [...] في زى [...] [.....]

وله (ره) أيضاً

كأنّ الثار جيل فتى عميد  
نعانيه من الغيد الحسان (١)  
تسيل دموعه ويأنّ حزناً  
ونار الوجد عالية الدخان

قفية الهاء

قال (ره)

يرثي به السيد السند الجليل و الحبر المعتمد التميل سيف الله المسلول  
على أهل الالحاد و التضليل الامير حامد حسين الهندي صاحب عبقات  
الانوار جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء

من غزاها شماً و فلّ شباها  
و معدّ من استعدّ ليردى  
من تولى كنانة بسهام  
من رمى ملة الحنيف بنصل  
و دهى المصطفى بفادح خطب  
قد أصابت أيدى الردى أريجياً  
و نزار في عزّها من عزّاها  
ركن عليائها و قطب رحاها  
نصلهنّ الردى و فيها رماها  
مكنته أيدى القضا في حشاها  
ضاق عن بعض رزئه لابتاها  
بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم يهتد لفهم المراد منه و كتبه الساجي «مغايته».



يوم فقدانه مدار علاها  
شمس أضحاها هلال مساها  
حيث تنبو من السيوف ظباها  
هدمن هده عشيد بناها  
بل و من عذرة العلوم أباه  
ضاء من كتبه و حامى حماها  
أغطشت ليلها فجنّ دجاها  
من تصانيفه الحكيم انتشاها  
فرآها قد أفحمت ماءداها  
نار شرك كانت تشبّ لظاها  
من علوم الآل الكرام سقاها  
وسرى فى البسيط طيب شذاها  
فى نحيب انيل أقصى مناها  
عبقات الانوار تنكيه آها

(١٣٠٦)

فقدت هاشم لعمر أبيها  
غيث مجد بها جدى مجتديها  
و حساماً مهتداً ليس ينبو  
و عماداً للمكرمات رفيعاً  
و أخاجملة العلى و المساعى  
حافظ الملة الحنيقة اليه  
و مجلّى العلوم من شبهات  
كم و كم عبقة لانوار فضل  
و كم استقصى الاعتبار لبيب  
و كم اجتاح أصل غى و أطفى  
بمجازى أقلامه كم رياض  
عبقات الانوار منهنّ فاحت  
فهي تدعوه بكرة و أصيلاً  
و تدبيل الذمّوع سكباً فأرّخ

(م)

وله (ره) أيضاً

أنعم الله ربهما و حماها  
نالت النفس منه أقصى مناها  
فرط شوقى آهاً لذلك و واها  
سحنه مائها و لطف هواها  
لعبت بالغصون أيدى صباها  
إذ سبها الهوى لذيد كراها

أين عهدى بقاسم و حماها  
بهر اللبّ ذكر سالف عهد  
نزعت مهجتي و طار بلتي  
أذكرتني لها و ما كنت أنسى  
لعبت بي يد الصبا دونها مذ  
من لعيني بأن تذوق رقاداً

عاونوني عليه صحبى ولكن  
أبن خلو الفؤاد يغدو سليماً  
واله أبعده سود الرزايا  
نازح الدار عن ديار مليح  
بين نفسى و التوم حال نواها  
عن سليم عانى التوى و عنها  
عن بلاد عشيقه قد أواها  
تعبد الشمس ربه فى ضحاها

وله (ره) أيضاً

أحدث نفسى لو ظفرت بمرآه  
أقول له ما تستحق براعتى  
قليل له قولى فدى لك مهجتي  
إذا وقعت فى وجهه العين لم تطق  
جميل محيآه البشنى جلد عن  
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى  
نسيت لعمرى كلما كنت ذا كراً  
أقول له أقصى الذى أتمناه  
وحيث التقينا كل ذلك أنساه  
ولكن فدت نفسى ومالى ممشاه  
لحاظاً ولم تقدر على القول أفواه  
بديع بيان لى و إن رق معناه  
كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه  
فيأطيب نسيان يكون بذكراه

وله (ره) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباه ؟  
يعلم الله أن قلبي سيبلى  
رب صب لا يستطيع سلواً  
زم قلبي صدغ الملاح و إن كا  
إن قلبي أسير عيني مليح  
حسن وجهه أغن صبيح  
سامرى الالفاظ لابل إليه  
ناعم الجسم أهين القدغان  
خان صبرى قلبي ومالى سيبلى  
و لطرفى و قد كرت عنه كراه ؟  
بمقاساة طول دهر نواه  
مستهام ما إن يبلى جواه  
ن حروناً صعباً لمن عاناه  
أودعت كى فتنة عيناه  
كلى ستر مهتك فى هواه  
ينتهى كلى فن سحر أراه  
ئمل من دم القلوب طلاه  
لوصال ينيل قلبي مناه

(م)

إن أمت فاعلموا بأنّي شهيد  
نظم شعري يحكى لبعض غرامي  
في التصابي و قاتلي ناظره  
و سقامي و أدمعي شاهداه  
وله (ره) أيضاً

حيل بيني و بين ما أستهيه  
وجبه جذّة بها ما تلذّ الآء  
من جمال تحيّر العقل فيه  
(م) ين أو أنفس الوري تشتهيه  
وهي تحمي ورود كوثر فيه  
في سعي أيدى النوى تطليه  
أوليه من بينه أشكيه  
ليت إنسان ناظري يجتنيه  
وعجيب ضلال عقل النبيه !  
ترجموني بالفيلسوف الفقيه  
فانظر الكتب كم ترى من شبيه  
وله (ره) أيضاً

ومذرات نسوتي نشوى معاطفه  
قطعن بالوجد أيديهنّ قائله  
منزهاً حسنه عن كلّ تشبيه  
والله ليس بانس من نلاقه  
فقلت وهي حيارى في شمائله  
«فذلكنّ الذي لمتنني فيه» (١)  
وله (ره) أيضاً

حلو مراشفه سود سواقفه  
سكري لواظفه يا ما أحيسنه  
يسلو بمنظره المجنون ليلاه  
يا ما أهياحه يا ما أحيالاه (٢)

(١) جز، من آية في سورة يوسف (ع) .

(٢) قال الناظم (ره) في الرسالة العشيقة مریداً بقوله هذين البيتين ما لفظه :

«المشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصفير كان في النفوس أعذب، وللقلوب أجذب،  
وللعقول أخلب ( إلى أن قال) وغير خفي ما ذكرناه من استحسان الصفير ولو ازمه في  
المحجوب ولاجل ذلك استجاد واستملج جمع من الظرفاء، قولي في ملبح لان فعل التعجب  
إذا صغرى يدل على صغر المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترامي منه لمن لم يعرف ذلك»



نعم و تلك العيون السود إن لها سطواً على قلبنا ويلاه  
وله (ره) أيضاً

بحسين وجدّه و أبيه و أخيه و أمّه و بنيه  
أدراً الخطب في نحور الاعادي حاجزاً شرّ كلّ ما أتقىه

وله (ره) أيضاً

أنا الأريحيّ العبقريّ المفوّه ————— انفقته الحكيم العارف المتألّه  
فان كان يوماً أحمد متنبّياً بشعر فأنى بعده متألّه (١)

وله (ره) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبري واهي من أين يسير خيل شاهنشاهي  
بالكذب تعمّدت و لست بالساهي لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاختة الاشباه و الغوث لمثله لنا بالله  
قلنا مثلاً دار على الافواه لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه ما غيرك في عرصتنا من شاه  
ماكان لنا منك شكاة أبداً إن يقتد بالحسين أعبد الله

وله (ره) أيضاً

بالله دع الدّلال عبدالله و اعرف قدرى و لاتكن بالساهي  
أهواك و مامنك هوى بي أبداً بل حسن أخيك شاقني [بالله]

وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك عبدالله أرعبت قلوب أولياء الله  
لولم يك أن لوعتي تأمرني علمي بأكاذيبك كان النّاهي

(١) قدمضي نظير المضمون في حرف الباء (انظر ص ٢٩).

وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبي الاواه  
من جورك ثم كذب عبد الله  
لا يرقب ذممتي ولا يرحمني  
آه آه لذاك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبي أميمة و اعتراه  
عقيب السكر صحو واتباه  
ليخسف سامنيه أناس سوء  
وكيف لهم به يا بئى الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لى وله  
كم يزجرنى العذول مالى وله؟!  
عشقى لك كالنص فمن أوله  
لا يعرف عقباه ولا أوله

وله (ره) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه  
و ذكاء طلعتة و أنجم ثغره  
أغنى عن الفلك الرفيع و شمسه  
و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقب و وجهه  
بشمسية تحمى التواظر لقياه  
أراح عيوناً من سماحة شكله  
و منظره الميشوم قبحه الله

### قافية الواو

قال (ره) متغزلاً

قسماً بنا صع فضله  
وبها له من سؤدد  
و بليّة من صدغه  
و بخمر بشر لقائه  
و بنسمة من عشقه  
وبين منظره الروى  
أنسى الجلال الكسروى  
عنها الهوى لا يلتوى  
وبها الحشى قدتر توى  
و بها فؤادى يقتوى

و بضلّتى فى حبّه      عن منهج العقل السوى  
وبضعف حجّة لائمه      وبساعد العشق القوى  
لولا ترقّب لقيه      ما العزم عنه لينطوى  
أودى بى الدّمع الهطو (م)      ل وزفرة الصّدر الجوى

### قافية اليا

قال (ره) يرثى اياه (ره)

دع العيش والّآمال واطو الامانيا      فما أنت طول الدّهر والله باقيا (١)  
تزهّد عن الدّنيا وأقبل على الهدى      فليس دلاص عن هلاكك واقيا  
وخذ بجبال للتّجاة متينة      وكن عن أصابع الورى متجافيا (٢)  
وللدّهر أبطال مهاويل للردى      تسلّ الطّبا البتّارة العضب قانيا

(١) فى المجلد الاوّل من «نامة دانشوران» (ص ٤٧٣) فى ترجمة والد الناظم (ره) وهو العاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد على الطهرانى (ره) مال فظه «وميرزا ابوالفضل فرزند كهتروى كه در عداد فضلاء وادباء محسوب است در ماتم بدر قصيدة سروده و ماخود چند شعرا از آن قصيده را كه بر نيت اختصاص دارى انتخاب نموده در اين تذكرة همايونى ثبت كرديم :

دع العيش و الامال واطوالا مانيا      فما أنت طول الدهر والله باقيا  
فد كرسنة وعشرين بيتاً آخر من القصيدة تم نقل حاصل مضمون الابيات إلى اللغة الفارسية وهى العجبان الساجى (ره) لم يطلع على هذه القصيدة ولا على شىء منها مع كونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخة خالية منها كخلوها من جملة من سائر الابيات ثم إن المطلع كأنه مأخوذ من قول من قال :

«تمز فلاشى، على الارض باقيا ولاوزرما قضى الله واقيا»

(ولا أدري لمن هو إلا أنه مما استشهد به فى كتب النحو كالمغنى وشرح السيوطى وغيرهما) والعجز من المطلع فى النسخة التى عندي وهى بخط الناظم (ره) هكذا «فلاشى يوماً ما خلا الله باقيا» فهو مأخوذ من قول لبيد «ألا كل شىء مالا خلا الله باطل» .  
(٢) كلمة «أصابع» لم نظفر بها فى كتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم تتمكن من قرائته ، ولو كنت قائل لا لبيت لقلت مكان «أصابع الورى» : «أحاييل الردى» .



الأقل لنا فيم الركون إلى الدني  
 فكم من ديار عاطلات دوارس  
 وكم من رسوم عامرات رأيتها  
 وكم من ربوع قد سقاها ربيعها  
 وكم من خيام قد أقيمت بلدة  
 وكم من رجال أرضعتهم نجائب  
 رجال تغذوا بالعلوم وكم سقوا  
 فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم  
 ألم تع مالاقي به الدهر فرده  
 رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً  
 هماماً من العلياء في عقر دارها  
 و علامة الدنيا وأوحد أهلها

ولاشيء إلا سوف يصبح فانيا (١)  
 و قد كن يوماً بالمعالي حواليا  
 وجزت عليها ثم صرن عوافيا  
 بحق فظلت بعد دهر بواليا  
 و لطف فأبت عن بنيتها حواليا  
 من المجد فاخترت وابنين المعاليا (٢)  
 من العلم قلباً كان بالجهل صاديا  
 فصار ضحاهم كالدياجير ساجيا (٣)  
 و واحده ياليت لم تك واعيا  
 أغرّ كريماً طاهر الأصل زاكيا  
 أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا  
 و من كان عن سرب العلوم محاميا

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: قال المتنبي:

«أعز مكان في الدنيا سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنيا» قد ورد في كلامه: **أقول** و نظيره قول الشريف الرضي (ره) مخاطباً به الطابع الخليفة العباسي

«ودمت دوام الشمس والبدر في الدني تجدد آمالا و تنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره): «بين المعاليا أي بنين من المعالي فالعالي منصوب بنزع الغافض نظير قوله تعالى «واختر موسى قومه سبعين رجلاً» أي من قومه قال في أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاء واصطفاه من بينهم وقد يقال: اختاره الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة قال في أقرب الموارد:

«ذات ودقين = الداهية أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسعابة ذات ودقين أي مطرتين شديتين وفي الأساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسعابة ذات مطرتين شديتين»

وأبلغ وضاحاً من العلم مشرقاً  
 و صمصامه الماضي و ضرغام غيلة  
 و أبيض من بيض العلاء و سمره  
 و من لا تكاد الصحف و هي طويلة  
 فمن شاء فليقتصر و من شاء فليطل  
 فليت يمين الدهر حين أصابه  
 وليت سهاماً للمنايا أصبته  
 وليت وليت الليت يشفى غليلنا  
 جليل بلاء قد أصيبت به العلي  
 فياد هر بشرى ثم بشرى فانما  
 ولو كان تأرمنك عند العلي فقد  
 فقد بكر التاعى من المجد والعلي  
 و ياعجباً هلاً استحيت من العلي  
 جزيت بسوء من حباك نعيمه  
 و قد كنت فى رحب وضحو يمينه  
 فصار برغم منك من من ربه  
 وها فاستمع منى مقالة ناصح  
 ألا لا تنكا بدكل خطب و فادح

به للهدى بدر يجلى الدياجيا  
 و غيثاً على العافين أسحهم هاميا  
 بنى شائداً فى كل فخر مبانيا  
 تبين شيئاً من مساعيه ناميا  
 فليس بما يبغي كما هو حاطيا (١)  
 بذا السهم شلت ثم لم يك راميا  
 بذا الخطب لماجئن كنّ خواطيا  
 و لكنّ ليتاً ليس للغلّ شافيا  
 فمن يبلغن منى العلاء التعازيا  
 تلقيت أقصى ماله كنت راجيا  
 ظفرت به فابشر و هاك التهانيا  
 بأكرم شخص حطه الله ناعيا  
 و قد كنت فى نعماء مذكنت ناويا  
 و فى ظلّه آواك و يلك جازيا  
 فأسكنته بيتاً مضيقاً و داجيا (٢)  
 رحيباً هنيراً فاقض ما كنت قاضيا (٣)  
 فانى نصيح لست للحقّ خافيا  
 ولا تك للداء العضال معانيا

(١) قوله (ره) «حاطياً» اسم فاعل من قولهم «حطى بالرزق أى نال حظاً منه» فقوله «بما يبغي» متعلق به .  
 (٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقاو»  
 (٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض ما أنت قاض» .

ولا ترم بالعلياء سوءاً فما العلى  
وما أنت بالزّارى عليه فكن كما  
ولكن لك الويلات والبؤس إنّما  
رميت بغطبأ كسف الشمس فى الضعى  
وأجريت من عين المعالى عيونها  
وضضعت أعماد الرّقيع ثوابتاً  
فليس لسانى وهو غضب مهتد  
ولا قلمى وهو الصّليع إذا جرى  
بشىء من الخطب الذى جئتناه  
خطوباً كست قلب العدو ترحمأ  
ولى كل شكوى رقت الصّخر عندها  
وإنّى سأشكوها إلى خير ماجد  
يقود صماب الباقعات بعزمة  
عزاه على والتبى وفاطم  
هو القائم الموعود من آل أحمد  
فيا عجل اللهم لى فى ظهوره  
فأصبح مسروراً و يصبح خاسراً  
فحسبى بهمن موئل فى شدائدى  
رويداً زمانى إنّنى اليوم مقصر  
وإن ترمنى أو إن ترمنى بسىء

بفعلك فى خير و شرّ مباليا  
تريد صديقاً أو عدوّاً مداجيا  
أسأت لعمر الله منه التّلافيا  
وأنزل من بين السّماء الدّاريا  
وأنضبت أنهاراً و كتنّ جواريا  
وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)  
يفلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)  
يسابق قوداً شازبات جواريا  
و إن جدّ كلّ الجدّ والله و افيأ  
علينا و إشفاقاً و إن كان قاسيا  
وأبكت إذا انصبت علينا الاعاديا  
إلى بابه تلتقى الامور المراسيا  
يذلّ لديها الدّهر يخضع هاويا  
فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا  
و خير البرايا ناعلاً ثمّ حافيا  
لأبلغ من دهرى جميع مراميا  
خصيمى مقتتاً فعال زمانيا  
«ومن ركب البحر استقل السواقيا» (٣)  
ولكن لذك اليوم أصبح شاكيا  
كفانى آلهى حسبى الله كافيا

(١) يريد بالرقيع السماء وبالبيسط الارض.

(٢) قوله (ره) «قواضياً» اى قوائن من قولهم سم قاض اى قاتل.

(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «قواصد كافور توارك غيره».



وهل لك من سوء تصيب به امرأاً  
 مساوى قد غطت عليها محاسن  
 و برفعى من كدل سوء خليقة  
 أسأت وقد أحسنت إذ ليس حادث  
 وكدل عظيم من خطوب منيخة  
 سقى الله في عبد العظيم حديقة  
 وعانقت العليا وقد أصبحت بها  
 سقى الله ذلك الرّوض عن جنباته  
 سقى الله هاتيك الرّياض روائحاً  
 ولقائك منه بالسرور تحية  
 أبى يا ملاذى فى الدهور ومن به  
 ويا شمس أيامى ويا قمرى ومن  
 فديتك يا نور الفؤاد وغاية  
 فديتك أسرعت الفراق ولم يكن  
 أبى كم أنانى من فراقك فادح  
 لقد غالك الحتف المبير معجلاً  
 وقد كنت أرجو أن أبذل حرارتى  
 سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً  
 وأزهار أنس فى رياض تنعم  
 فهل يرجعنّ الدهر؟ كلاّ ومن لنا

و أنت إلينا قد بعثت المساويا  
 من الخلق الممدوح ربى حبانيا  
 كريم إله كان لى عنه آيا  
 وإن جلّ لإصار عندى واهيا  
 لدى كأن قدأومض البرق ساريا (١)  
 رأيت سحرأ فيها التدى والمساويا  
 تملئت الدنيا قريبا و نائيا  
 مغازير جتأ مسبلات سواقيا  
 من المشبعات الغرثم غواديا  
 و بقاء فى دار المقامة ساميا  
 إذا اشتدت الاهوال قد كنت لاجيا  
 إلى لطفه قد كان قلبى آويا  
 الامانى متى يا ملاذ فؤاديا  
 من الوصل أسقينا قلوباً صواديا  
 مبير لقد أبلى ثياب شبابيا  
 فرصت سريعاً غائباً يا هالاليا  
 بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا  
 و دهرأنا فى ربع مجدك حاليا  
 غدوت لها فى روض فضلك جانيا  
 بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) «خطوب منيخته» كذب (ره) فوقه بغطه بدلا عنه «نطائح  
 دهرنا» وكان كلمة «نطائح» بناء على هذا البدل من طينان قلم الناظم (ره) و الصحيح  
 نواطح و نواطح الدهر = شد امده».

ذهبت وقد خابت منى أبى فمن  
أبى كم لعمر الله بى من مكارب  
وسود من الاحزان لست أبثها  
ولم أك أشكوها إلى غير حضرة  
ولم أك أشكوها إليك جميعها  
غلطت وما الالفاظ يوماً تفى بها  
وبعدك قد لا قيت كل ملامّة  
رمانى زمانى من نواك بكل ما  
فيا ليت أمى لم تلدنى ولم أكن  
ولكننى قد أنسلى عن مكاربى  
وقد نلت من عبدالعظيم جواره  
أجارك قوم من أناخ ببابهم  
ججاجحة بيض مصايح سادة  
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا  
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد  
وأحسن له حق الجوارو كن له  
وحاشالمن برجوك من خيبة النى  
وأنتم فريق قد عزاكم محمّد  
أحبكم حقاً وإن أسهب العدى  
ولم أذخر إلا الولاء لسلمكم  
ألا فأعينوا سلمكم ووليكم

يبلغ آمالى و يدفع دائيا  
مقلقة بين الضلوع خوافيا  
لترب صديق قد يظنّ مصافيا  
حللت بها واحسرتا لبلابيا  
فجدلى بلطف واستمع لشكائيا  
فأسترها أطوى عليها حشائيا  
بهاسود أياى وصرن لياليا (١)  
كرهت ولقانى خطوباً عوادياً  
أناديك ملهوفاً و أدعوك رائيا  
بأن صرت للعيش الرغيد ملاقيا  
جواراً له طول المدى كنت باغيا  
غدا عن صروف يشتكيهنّ ناجيا  
لمدحهم الرحمن أنشى المثنيا  
جوارك إذ أصبحت فى الترب ثاويا  
أبا القاسم اللاّ جى إليك مراعيما  
بخدمته طول الحياة مجازيا  
وجودك لم يبرح على الخلق جاريا  
أعزّ البرايا عاكفاً ثم باديا  
ملامي فلا أزداد إلاّ تماديا  
ولا لعداكم قطّ إلاّ التقاليا  
و عبداً لكم برّاً صدوقاً مواليا

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن أبيات .

صبت على الايام صرن لياليا >

> صبت على مصائب لو أنها

أنخت أبى والله فى دار ماجد  
 عليك أبى لله أفضل رحمة  
 وفدت على أهل السّماحة والتدى  
 سأكبىك مالبى بمكة عامر  
 وأشحن من شكوى الزّمان محافلا  
 وأرفع صوتى بالتّوائح معولاً  
 وأندب من صبح إلى الصّبح سارخاً  
 وأرثىك من بيض القصائد خرّداً  
 وأنظّم من درّ الكلام وحرّه  
 أنسق من لطف الصّنيع بدائعاً  
 مرانى مافىها لبنت تماضر  
 وليس يبارينى على القول مدره  
 وكلّ حسام فى الكلام غشمشم  
 وكم من جرير فى البيان فللته  
 وأخجلت من نظم القريض وليده  
 وآيات فضلى فى مصاحف سوّدى  
 بدا نجم علم فى سماء مفارقى  
 أهزّ من المجد العريق ذوابلاً

يجيد لعمر الله فىك التّقاضيا  
 ولازلت تجنى فى التّعيم المجانبا  
 فأكرم به ندباً كريماً مكافياً  
 وماطاف حول البيت من كان ساعيا  
 وأملاً من بثّ الغرام نواديا  
 عليك فأعلوا الثّاكلات بواكيا (١)  
 عليك صراخ الطّير فى الغصن باكيا  
 تهزّ العلى حتّى أملّ القوافيا  
 قريضاً له الاشعار تضجى قوافيا (٢)  
 من الشّعرا لا تبقى من الشّعرا باقيا  
 يدان ولا فى متهلّن مرانبا (٣)  
 ومن ذا يرى للشّمس يوماً مباربا  
 يولّى فراراً إن هزرت العوالبا  
 بسّل لسانى مشرفياً يمانبا  
 وأعجزت عن عرض الفصاحة صايبا (٤)  
 تجلّى القذى عن عين من كان تاليا  
 يظلّ لد يجوز الصّالة ما حيا  
 وأنضى من العلم الاثيق مواضبا

(١) قوله (ره) « بالتّوائح » كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصّحيح

« كالتّوائح » أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر .

(٢) قوله (ره) قوافياً أى توابع .

(٣) قوله (ره) « بنت تماضر » هو سهو واضح وذلك لان « تماضر » اسم

الغنساء نفسها وليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به فى كلام الناظم (ره) .

(٤) يريد بوليد القريض البحترى .



و إني لفرد الدهر في كل ذالوري  
 وإني لقصاب الفرند مشهوراً  
 زكي نجاري مستبين مفاخري  
 وإني أنا البحر الغظمم حزت من  
 و آواني العز القديم معرساً  
 ونفسي نوذالمجد في كل حالة  
 ضربت على العيوق أطاب قبتي  
 وينقاد لي صعب العلوم مذلناً  
 ومازلت بالفضل الغزير مؤيداً  
 أروي الموالى من رحيق مفلفل  
 يداي لنفع أولصر فهذه  
 علوت سنام المجد في كل موطن  
 ولست وإن أهددت تظفر في الوري  
 نعم سترى مثلي إذا أصبح السهي  
 إذاما تستمت الجواد مجنباً  
 و بيئت الهيجاه مكتوم سرها  
 أخذت حساماً مشرفياً مهتداً

- (١) قوله (ره) : « مستبين مفاخري » كذا بخطه صريحاً .  
 (٢) وصل همزة « الافلاك » والعال أنها همزة القطع للضرورة و هو ما  
 صرح بجوازه في الشعر .  
 (٣) هو ادى الخيل متقدما تها وقد وقت في شعرا مرء القيس وغيره من الفصحاء .  
 (٤) قوله (ره) « للظلال » كان في الاصل « للكلال » فصححناه ، قال في تاج العروس  
 مستهدأ بالبيت في « جنب » ما لفظه : « قال الشاعر :  
 جنوح تباريها ظلال كأنها  
 مع الركب حقان النعام المنجب  
 وقال في « ظل » : « وهو تبع ظل لته و يبارى ظل رأسه إذا اختال » و  
 نقل له شواهد .

و جئت إلى الاعداء كالميث طاوياً  
 وبددت شمل الجمع وحدى و لم يزل  
 أخوض غمار الموت [للمجد طالباً]  
 و أذكر في شعري مفاخر سؤددى  
 و أهوى من الشعر البديع أرقه  
 ولست لنقص حاش لله في العلى  
 وما هو يوماً في عداد مفاخرى  
 ولست وإن سلّ الزمان حسامه  
 ولكنّه يهوى عن السعد جدنا  
 و يأتي بخرق من نوائب لا يرى  
 وإنّي أنا الجلد الصبور ولم أزل  
 ولست وإن أكثرت نشر مكارمى  
 أحدث بالنعمة ما أنا جاحداً  
 وأشغل [قلبي] من هموم سوانح  
 ألا يا خليلاً طالما قد تخذته  
 و ذكر بأيتام العقيق ولعلع

و أظفارى البتر الرقاق مواضيا  
 دم القوم من سيفى ورمحى جاريا  
 فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا] (١)  
 و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا  
 هوى كحيل الجفن أعيد غانيا  
 لا طروفة من رائق الشعر قانيا  
 و حقاً بمثلى حقه أن يباهيا (٢)  
 لعزمى عن نشر الفضائل ثانيا  
 و يبطل منّا فى المعالى مساعيا  
 لها بعد إلا أجمل الصبر راقيا  
 بصبرى لظلماء الشدائد جاليا  
 و من قد حبانها عن الحد عاديا  
 لهنّ و إن كان العدو مماريا  
 بذكرى عهداً قدمضت و ملاهيا  
 خليلاً ألقم فاسقنى الخمر صافيا (٣)  
 و غنّ بذكرها و أطر الغوانيا

(١) قولنا «من حياتيا» اى ذليلاً ففيه اكتفاء كما فى قول عنترة « فموت  
 العزخير من حياتى » اى ذليلاً أو بالذل .

(٢) يقرب منه قول من قال :

قرزند ماست شعرو بان فخر نيميكتم  
 بل حام الناظم حوله فى قوله .

حقاً لا بوتى من التفضيل

الفضل ابنى بيره يقضى لى

و قد مرفى قافية اللام (انظر من ٢٩٠)

(٣) قوله : « صافياً » حال يبين صفة الخمر والتد كبير ميني على حالته القليلة

قال فى القاموس : « الخمر ما مسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قد يذكّر » .

وذكر في الغيد الكعاب نواعماً  
وتلك النحور المشرقات وقد غدت  
وتلك الوجوه الزاهرات كأنها  
واحداق نجل تصرع الاسد في الوغى  
وواف بصهباء كمر تشف اللمى  
وتلك الربوع الناضرات و طالما  
وليلة ذى قار وعهدى بهاوى  
وكلفت خوط البان من قدغادة  
وكم أجبجت أهوائها في جوانحي  
وكنت إلى تلك الشمائل مائلاً  
وكم قد لحناني في هواها عوا ذلي  
وسمراء تزهو الرمح في ميلانها  
وعيناً كعين الزيم أحور فاتراً  
تضمن مع ظرف العراق و منطق —  
بها تستضيء الشمس في كلب بكرة  
ضممت شفيرى شعرها متر شفا  
أخذت بقرنيها و جئت بلثمة  
شفيت غليل الصدر منها ولم أزل

وتلك العيون الراشقات الرواميا  
تزين إذ نيطت عليها اللثاليا (١)  
بدورو هاتيك الجفون السواجيا  
إذا فتكتها باللحاظ روانيا  
تذكرنا تلك العبود المواضيا  
سقاني بهاصفو العقار صحابيا  
هوى كنت قد لازمته منه التصايا  
ومن وجهها أرخيت عيني مقاربا (٢)  
لظي منه زند الحزن قد كان و اريا  
و كنت إلى تلك المراشف ظاميا  
فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا  
لقد كنت في تشبيها هتماربا  
و وجهاً لبدر التم قد صار حاكيا  
الحجاز و زكن الفرس لبأشاميا —  
فرحت بها حتى أتى الصبح غاديا  
سلاف رضاب طالما كنت هاويا  
على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)  
إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

(١) مرمايكشف عن ذلك في حرف الشين (انظر ص ١٩٧ و ١٩٨).  
(٢) قوله (ره) : « كالت » لم أظفر به فيما عندي من كتب اللغة و قوله  
« مقارباً » لم أجد له معنى مناسباً ههنا ولعلهما لفظان آخران لم تتمكن من قراءتهما.  
(٣) قال الشاعر (وقوله هذا ما استشهد به في النحو) :  
فلثمت فاما آخذاً بقرونها شرب النزيف يبرد ماء العشرح



وقد لقنا ثوب الوصال بشملة  
 وكم ليلة لى بالعقيق من المنى  
 وإن عفاف المرء أدهى بليّة  
 رمانى واش ناله الدهر بالتوى  
 رمى الله بالبين المشمت والتوى  
 فأقر صماخى من لذيد صفاتها  
 كما هاج شوقى ليلة الوصل بالعمى  
 فطوبى لذكرها وأيامنا بها  
 وإنى وإن طال الزمان لأذكر -  
 فمن يلقىنى فى ربوع أميمة  
 فبى من هواها كلّ نار توقدت  
 وهل لى إليها من معاد و مرجع  
 و من بين رى تم أقصى تهامة  
 وإنى لأستنشى من الرّوح نفحة  
 فخذيا خليلى من نسيم تهامة  
 أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة  
 ولي بعرار والخزامى ورندها  
 تنسّم ريح من صبا التجدلم يزل  
 يزيد حرارات الجوى بهبويه  
 فإن الصبا المبلول يحمل نفحة  
 وإن له فى قلبنا كلّ لذة

ولكن حماني عن أمور عفافيا  
 بلغت بها لولا العفاف الاقاصيا  
 له بعد ما عانى التوى والتنايبا  
 لعمرى أسأت الصنع وبالك واشيا  
 المبعّد من بالبعد عنها رمانيا  
 وهيج برنات المثانى هوأيا  
 حمام بكى فوق الاراقة شاديا  
 سقى الله هاتيك الترى والمغانيا  
 اللوى والحمى تم الغضاو المطاليا  
 و يهدى إليها حاطه الله هاديا  
 وصلت فؤادى والحشاوالحواليا  
 و أنى لها بعد البعاد معاديا  
 شواسع أقطار البلاد نوايا  
 إذا ما تنشقت التسيم التهاميا  
 إذا ينبرى منها لقلبي أمانيا  
 أظلل لوجدى للمنايا ملاقيا  
 غرام ولا يفنى بهنّ غراميا  
 [ بهيج ] شوقى فى الاضالع خايبا  
 وإن كان من وجه يبدل أواميا  
 تباهى لعمرى عبهراً تم جاديا (١)  
 وإن لدينا من نداء أباديا

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

يَنَّمْ بِنَشْرِ الْحَبِيبِ مَعْبِرٍ  
وَيَنْبِيءِ عَن وَفْدِ الصَّبَاحِ مَتِيماً  
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ مَنْ كَانَ هَادِياً  
وَإِنِّي عَلَيَّ لَقِيَا أَمِيمَةَ فِي الدَّجَى  
وَاسْطُو كِبْسَطَامَ وَعَامِرَ عَامِرٍ  
وَلِي فِي فَرُوضِ الْعَشْقِ أَخْلَصَ نَيْةٍ  
وَلَسْتُ بِذَكَرِهَا أَوْرَى كِشَاعِرٍ  
وَإِنِّي لَتَوَاقٍ إِلَيْهَا مَتِيماً  
وَإِنِّي لِمَجْنُونٍ بِهَا تَمَّ وَامِقٍ  
وَلَمْ أَتَزِرْ عِنْدَ التَّصَابِي تَكَاسِلاً  
وَ مَا أَنَا مَكْسَالاً لِبَعْدِ مَنَازِلِي  
سَأَقْتَعِدُ الْاِقْتَابَ فِي طَلَبِ الْمُنَى  
وَ أَعْلُو ظُهُورِ السَّابِقَاتِ وَامْتَطِي  
وَ أَمْضِي مَضَاءَ الْبَرْقِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ  
نَعْمَ كُلِّ مَنْ يَسْمُو لِنَيْلِ كَرِيمَةٍ  
أَحَبِّ الْمَالِحِ الْغَيْدِ لَا مَتَكَلِّفَاً  
وَلَا أَسْلِي عَنْهَا وَ إِنْ طَالَ بَيْنَهَا  
وَلَسْتُ إِلَيَّ قَوْلِ الْعَوَازِلِ مَصْغِياً  
فِيَا عَاذِلِي دَعِ فِي هَوَاهَا مَلَامَتِي  
وَ مَا الْقَلْبَ يَصْحُبُ بِالْمَلَامِ وَلَا الْهَوَى  
وَ أَعْمَلُ مِنْ دِينِ الْوَدَادِ أَوْ أَمْرَاً

خليلى قوما فاسقيانى مدامة  
 ولى من عليل العجن فى القلب غلة  
 لعللى أنسى ما رمانى بدالبلا  
 وكيف ترانى أنسلى عنه وبلتى  
 وكيف ترانى قد أصاب بغفلة  
 دواهى لو لاقى البرية بعضها  
 أرانى لولاز فرتى من لظى التوى  
 أبل الصحارى إن حلت بيقعة  
 فويلاه ما هذى التوائب قد غدا  
 فما لغتى العشرين يرمى بمثلها!  
 يقولون صبراً جاهلين بلوعتى  
 فليت عدولا قدر مانى بعذله  
 وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من  
 و ابن الطليق الفارغ البال يغتدى  
 أبالفضل أقصر من نياحة بلبل  
 وينشىء سجعاً كالإغانى مطرباً  
 كفاك فقد أسقيت صهياء عذبة  
 «فما قصبات السيق يوماً لمعبد»  
 وحزت من الالفاظ كل بنيدة

(١) نقل البيرد فى الكامل فى ضمن أبيات عن الحسن بن وهب العارنى

هذا البيت :

واسقيانى لاو من يسقيانى»

«عللانى بدكرها عللانى

(٢) حام فيه حول قول سعدى .

حال ما آيد ترا بازيجه ييش.

تاترا حالى نباشد همجوما



نعم أنتدب الشعر في كل موطن  
وحسبك هذا التظلم إذ ليس شازب  
فما ابن سليمان ولا نبجل أحمد  
وليس وليد بل وليد بن عامر  
فأقصر فإن الله بالغ أمره  
وأهد إلى الظهر النبي وآله -  
و بلغهم من لفظك البهج الذي  
ثناء كوصل الغانيات لذي التوى  
عليهم سلام الله ما حن عاشق  
وما كنت مشغولاً بأعيد أحور  
ومالم يكن كالصدغ وهو مجد  
وما أولهتنى الحور من فتكاتها  
وما صرعت من رشقة من جفونها  
وما كنت من شوقى إليها لأسطر  
ومالم يكن أوقار قند وسكر  
وما حزت أنواع البلاغة معجزاً  
وما سار في الاصقاع منى فضائل  
وما ضمنت متناكوز مكارم  
وما نشر الركبان في كل بلدة  
وما لم يكن بحر من الدر زاجر

و من كل فنّ منه حزت المراقيا  
ضليع إلى أدنى مجاربه جاريا  
ولانجل أوس في مراعيه راعيا (١)  
بمصراة من مثل ذلك آتيا (٢)  
سواء طوينا أو نشرنا الشكاويا  
الأولى لصفات الله كانوا مجاليا  
يضاهى بهاء حيث تجلى المراتيا  
سلاما كعرف الصدغ يزهو الغواليا  
وما من فراقى قد سرحت المطاويا  
و بيضاء تروى غلّ قلبى ومايبا  
عن المسك أمناء وإن كان داريا (٣)  
بأ لحاظها شزراً وإن كنت داريا  
أسوداً و ما صادت ظباء رواعيا  
بأوجهها من صفحة الحسن قاريا  
تساوى لاهل الذوق بعض مقاليا  
بأيداع سجع بالقصائد لاغيا  
تسرّ الموالى بل تغلّ المعاديا  
مفاتيحه تعبى المطى السواريا  
صحائف فضل لى تفوق الاغانيا  
له قيمة فى الشعر مثل كلاميا

(٢٠١) يريد بابن سليمان «أبا العلاء المعرى» وبنجل أحمد «الغليل» وبنجل

أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البحترى» وأما وليد بن عامر فلا أدري من هو.

(٣) قوله «دارياً» أى وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى

ومالم يكن يوفى بأقصر مدحهم وإن كنت ربّ القول كلّ ثنائيا  
ومالم يكن بكر المعاني إذا تجلّى بتزويج غيرى فى المصاقع راضيا  
ومالم أكن إلاّ لنشر فضيلة لقاضب مقوالى المهند ناضيا  
وما كرر الاملاك فى كلّ بكرة دع العيش والآمال و اطوال الامانيا  
وله (ره) أيضاً

من لى برشف من الثغر الجمانيّ ولثمة فوق خدّ أرجوانيّ  
يارافلاً فى قميص الحسن فى مرح أنسى تمايل خوط خيزرانيّ  
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف فى طىّ عطفيه صدغ منك ملوىّ  
زاتك من غرر العلياء درّتها وأنت زين القباء الخسروانيّ  
أذاك خطّك أم خطّ العذار فقد بلغت من نيّله أقصى الامانيّ  
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت أيدى الصبا فيه مسكاً غبّ وسمىّ  
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها تخبرك عنى وعن حدّ اليمانيّ  
نفسى الوقاء لقد فى تمايله أربى لعمرى على اللدن الردينيّ  
خلق تحيّر فيه الخلق يا عجباً أظلى حاجرذا أم لحظ تركيّ  
أملك شمس بأوج الحسن طالعة أم تلك لمعة وجه ابن الفلانيّ  
نومى حرام فىا للمسلمين ويا لله من لى بوعد منه مقضىّ

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطراً (١))

«مرّت بناهيفاء مجدولة» أرقّ من فكر أصوليّ  
«قدنشأت بالزىّ لكنّها» تركيّة تنمى لتركىّ  
«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أنفذ من همّة صوفىّ

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاحمد بن فارس بن زكريا اللغوى

( انظر معجم الادباء، ج ٢، ص ٩٠ )

مموه بالسحر في سطوة «أضعف من حجة نحوى»  
وله (ره) أيضاً

في تصديرهما و تذليلهما

«مرت بناهيفاء مجدولة» مكسورة الأصداع مصقولة  
نشوانة بالراح معلولة أعينها بالسحر مكحولة  
«تركيّة تنمى لتركبي»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى رونق باتر  
يسطو على قادمى كاسر لكته في بأسه القاهر  
«أضعف من حجة نحوى»

وله (ره) أيضاً

أشهى إلى السمع من رجوع الاغانى صوت يضاوقه من أفعلاني  
أحبهم و أحبّ المعتزين لهم حباً لذاك القضيّب الخيزراني  
قضيّب حسن على دوح الدلال نشا في روضة اللطف من سقى الاماني  
أسقم بنرجس طرف منه ضمّ إلى وردى خدّ و ثغر أقجواني  
جند المحاسن يسرى حيث سار مع الرّمح الرّدينيّ و العضب اليماني  
الاسبيل إلى ما في مراشفه من فاضح للشراب الخسرواني  
نفاد صبرى و إن كنت الجليد به والقرع بثلم غرب الهندواني

وله (زه) أيضاً

الأتري قمرأ زان السماء و قد أقرى سنه الورى نيل الاماني  
كانّه و هو بدر في تشكّله وجه الغلام المليح الارجواني

وله (زه) أيضاً

بنفسى ذلك الصدغ يز هو الغواليا و تلك العيون السود يحيى البواليا  
عيونك سكرى و الصدرع سوارق ————— القلوب فمن ينبنى بذلك و اليا



وله (ره) أيضاً

خطّ كرقم القباء الخسروانيّ      أذ في القلب من نيل الامانيّ

إن أقلامه سمرالدّوابل والا (م)      تقاس فيض جراز هندوانيّ

وله (ره) أيضاً

لا تكن مفنى اللّيامي بحزن      في البلاء وكن صبوراً تقياً

وعد الصابرين ربك خيراً      إنّه كان وعده ماتياً

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ١٥ شهر صفر المظفر من شهر هذه  
السنة الثمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام و تحية .

---

(١) قال الناظم (ره): «البيت الثاني من جملة أشعار نظمتهافي المنام فلما انتهت من النوم لم يتعلق بخاطري إلا هو فصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد منه معنى وقد نبهت عليه لفرأيتة » .

## کلمة اعتذار

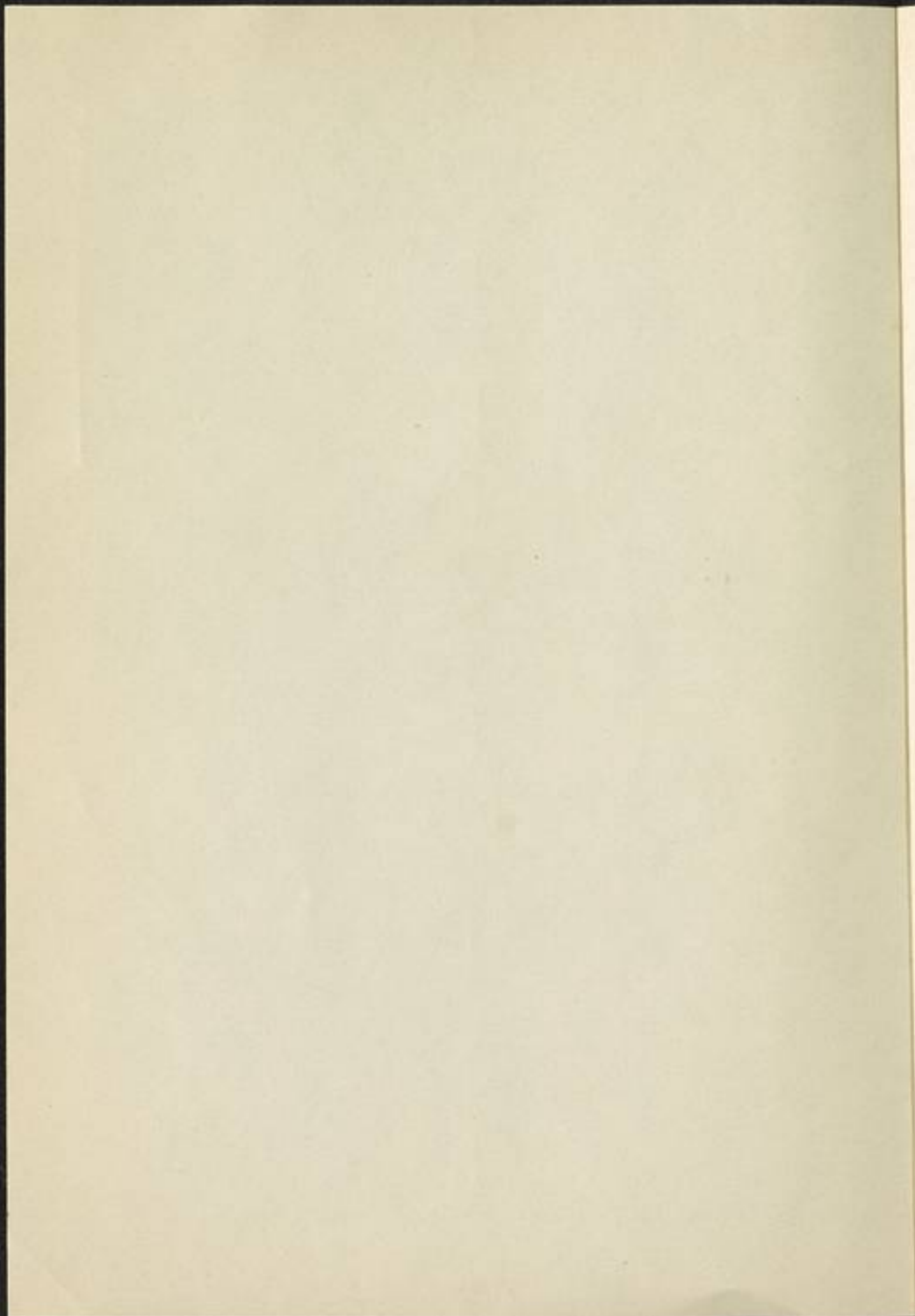
يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد  
مالديه ، العبد الآثم جلال الدين بن القاسم ختم الله له بالحسنى: حيث إن  
الوسائل لطبع الكتب العربيّة في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها  
كما ينبغي كثيرة لهم أمكن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر  
علل شتى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح  
الكامل لمثلي في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب  
المصائب وأشدّ الرزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحح الحرص  
على التصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمّله وإن  
أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من ابتلى به (شعر )

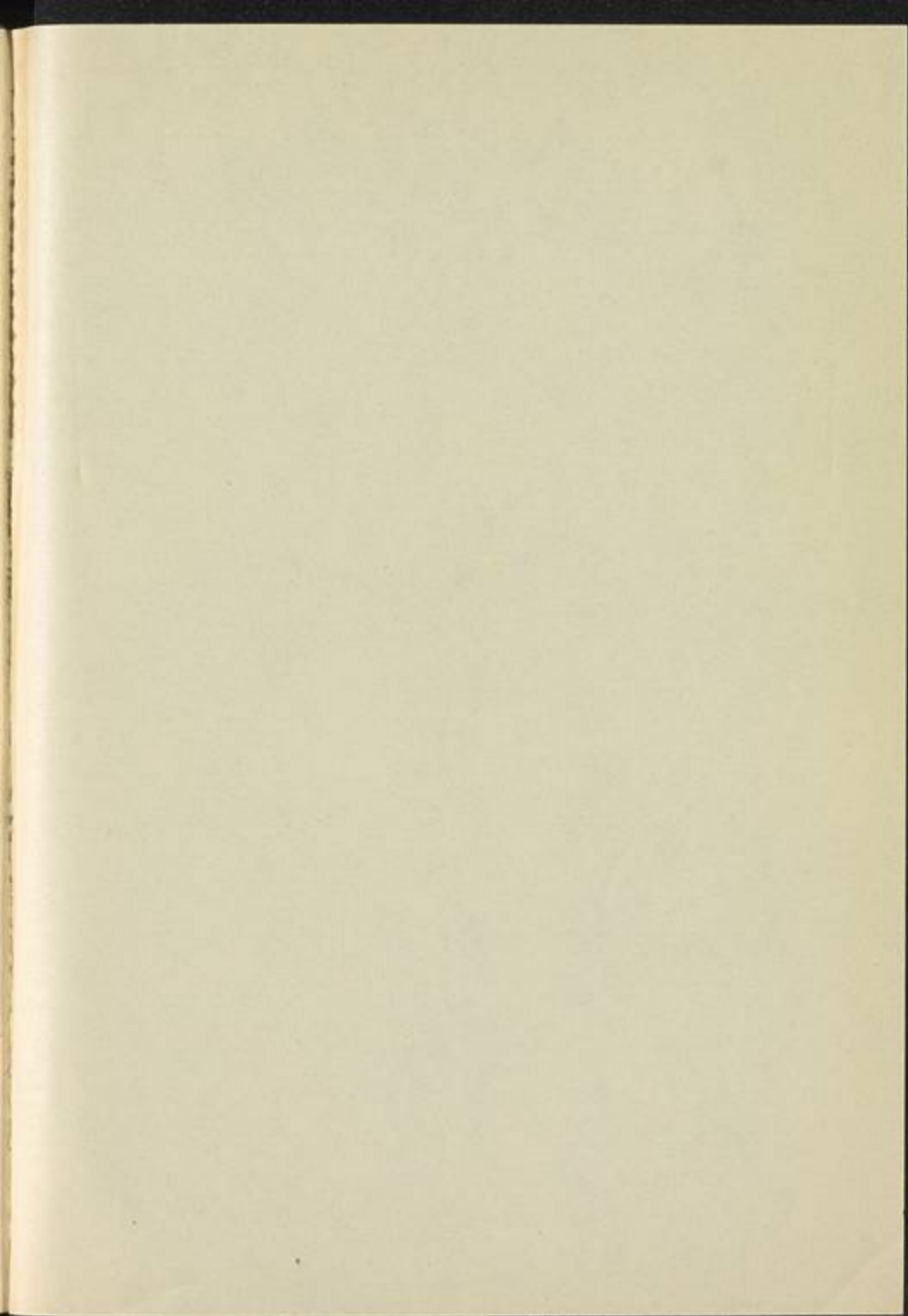
تاترا حالي نباشد همچو ما      حال ما آید ترا باز چه پیش

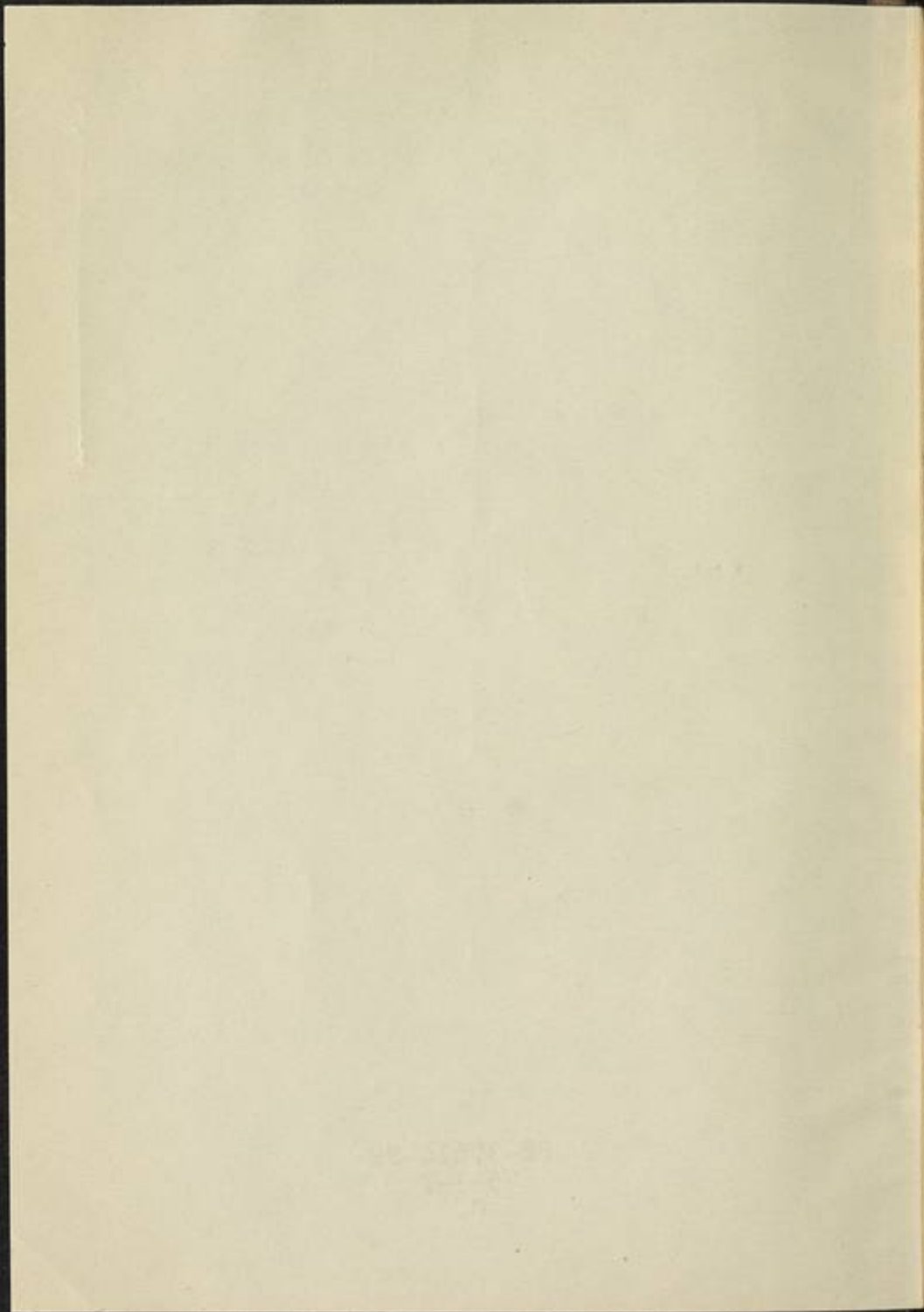
و كفى تصديقاً لذلك أنك لا ترى أحداً ممن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح  
كائناً من كان من أهل العلم والفضل إلا وهو شك من عدم جريان أمره هذا  
على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أوّل قارورة كسرت  
في الاسلام ؛ ألا ترى إلى قول المحدث القمي ، في كلام له في المفاتيح (١)  
" مثلاً كتاب منتهى الآمال ابن أحقر رانازه طبع كردند بعضی از کتاب آن  
بسلیقه خود در آن تصرفاتی نموده از جمله در احوال مالک بن بسر ملعون  
نوشته « از دعای امام حسین علیه السلام هر دو دست او از کار افتاده بود  
الحمد لله ، در تابستان مانند دو جوب خشک میگر دید الحمد لله ، در زمستان  
خون از آنهامیچکید الحمد لله ، و بر این حال خسران مال بود الحمد لله »  
در این دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمد لله » کاتب موافق سلیقه خود جزء  
کرده و نیز در بعضی جاها بعد از اسم جناب زینب یا امّ کلثوم بسلیقه  
(١) ذکره فی ذیل الزیارة السابعة من الزیارات المطلقة للحسین (ع) .

خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم و أم کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مخدّرات شود و حمید بن قحطبه را چون دشمن داشته بواسطه بدی او حمید بن قحبه نوشته و لیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و عبدربه را اصلاح دیده عبد الله نوشته شود ، و زحر قیس که بحاء مهمله است در هر کجا بوده بعجم نوشته ، و أم سلمه را غلط دانسته و تا ممکنش بوده أم السلمه کرده الی غیر ذلك و غرض از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرفاتی را که این شخص کرده بسلیقه خود این را کمال دانسته و خلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (الی أن قال) و دیگر غرض آن بود که معلوم شود هر گاه نسخه که مؤلفش زنده و حاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر با سایر نسخ چه خواهند کرد و بکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصنفات مشهوره علماء معروفین باشد و بنظر ثقه از علماء آن فن رسیده و امضاء فرموده باشد و نظیر الكلام ما حدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمّد خان القزوینی (ره) و ذلك أنه قال: إننی أرسلت جزوة إلى المطبعة و كان تکرر فیها کلمات « الجاحظ » و « حلیة الاولیاء » فلم أعیدت الجزوة الی رأیت أن مرتّب الحروف بدل فی جمیع الموارد کلمة « الجاحظ » بکلمة « الحافظ » و « حلیة الاولیاء » بحلیة الاولیاء ، فصحّحتهما و أرسلت الجزوة فبعدهما أعیدت و جدت الکلمتین مبدلتین بالحافظ و الحلیة فی جمیع الموارد فصّرت فی هامش الجزوة بأنّ الکلمتین کما صحّحتهما فلا یصرف مرتّب الحروف فیها بوجه ، فكان یقول علی سمیل المزاح: لا أدری ما جرى بین هؤلاء الاولیاء و بین هؤلاء الجهلاء حتّی حوّلوا حلیتهم إلى الحلیة ، ولما ذکر نظائر یطالع علیه أهل الابتلاء 5114 و السلام علی من اتبع الهدی .









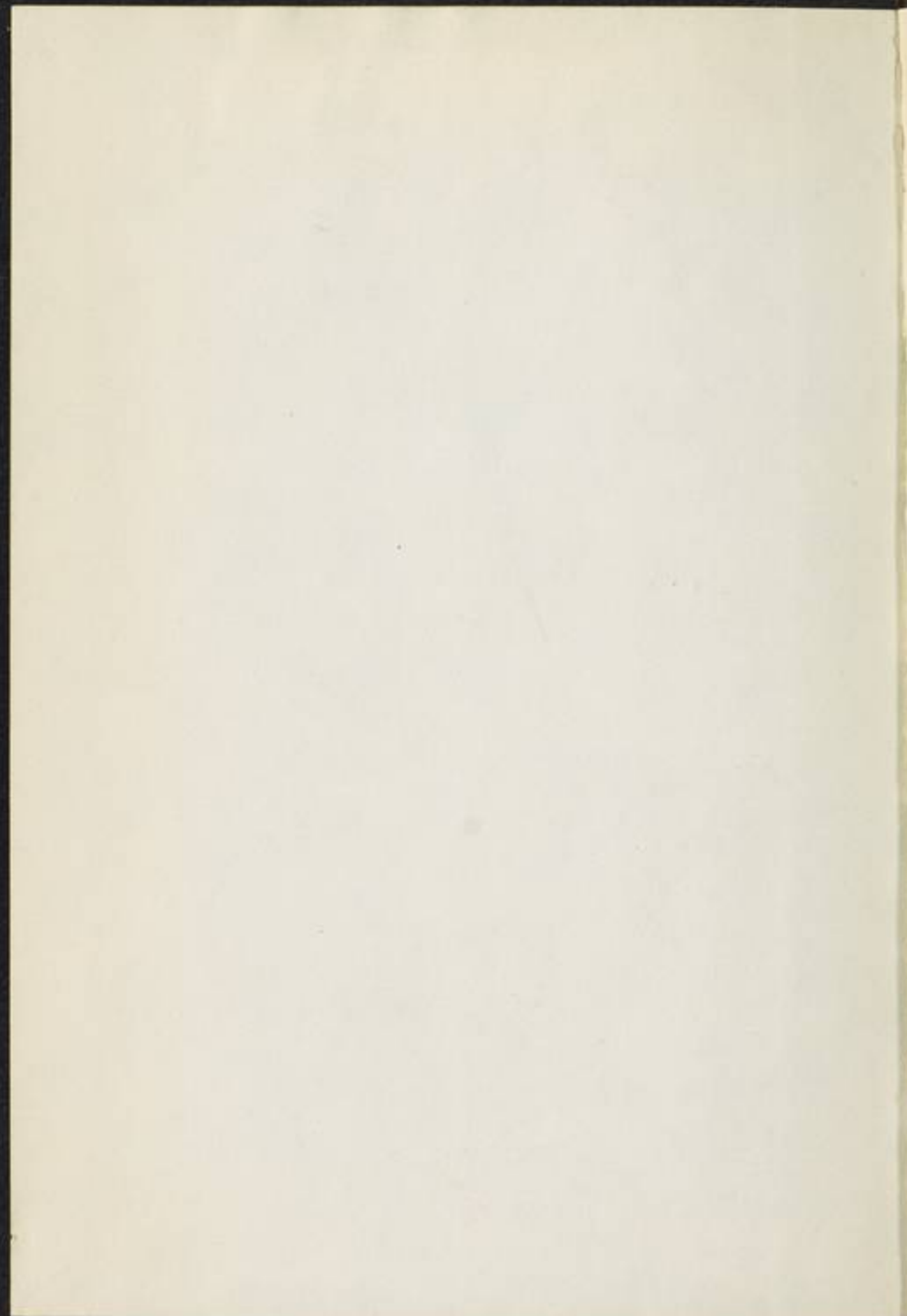


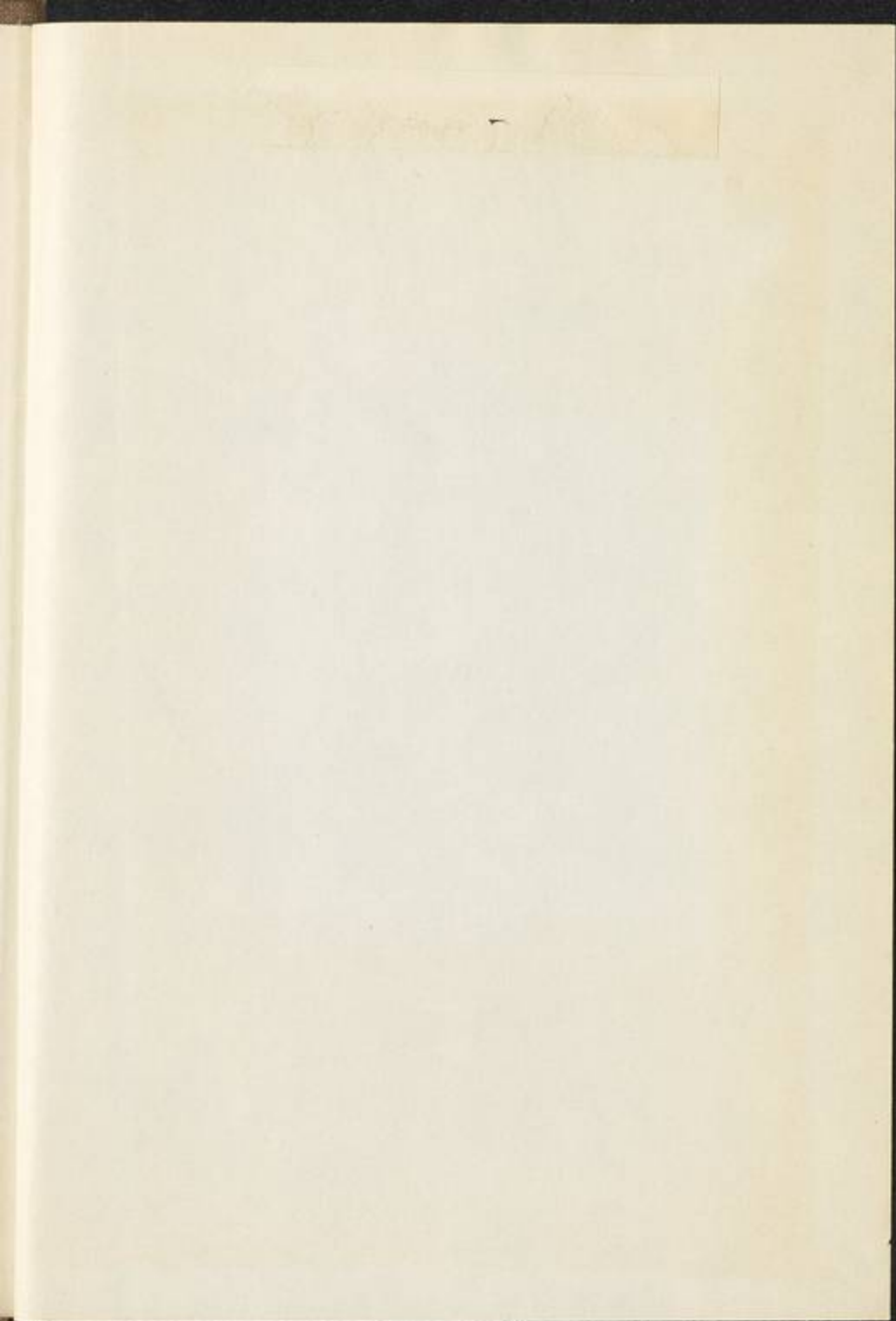
T

S Bach

B

PB-37614 SB  
75-39T  
CC









Elmer Holmes  
Bobst Library  
New York  
University

University

